

بسم الله الرحمن الرحيم
 ربنا افتح لنا باب الخير واختم لنا باب الخير واجعل عاقبة امورنا بخير
 توفنا مسامحة واحققنا بالصالحين اللهم اجعل هذه النسخة
 الميمونة المباركة لصاحب التحرير حرزا من الآثام والاسقام هو
 في الدنيا وزخرا الوصول لانعام والاكرام من جانب رب الانام
 في الآخرة وهو عبدك الفقير الضعيف الخيف الرجائي احسان به
 اللطيف ابراهيم خليل المدير الحافظ هو ان بيت المال في محمية كاسية
 صانها الله عن الافات والبلية اللهم اجعل قلبه مسرورا وسعيدا
 مشكورا وذنبه مغفورا وعيوبه مستورا واعداة مقهورا وعمره
 طويلا ورزقه واسعا واعماله مقبولا وابغته في الدنيا الى المراتب
 الجليلية وفي الآخرة الى الدرجة الرفيعة والله كل ما يتمناه من الآمال
 الدينية والاخرية اللهم اشج صدره واقض نيته وفور
 قلبه وروح اسراره واحسن خلقه وزين طوائره بخدتك
 وباطنه بفيضك وسهل اموره واجعل عنايتك في حال
 معينا وتوفيقك فيقا وصيته محبوبا بين الخلق واغفر بار
 ابوية واهل بيته واجباه وكاتب النسخة الشريفة اجمعين بكرمة
 سيد المرسلين وبكرمة هذه الحرة الجامع لا طوار النبي
 الاعلى والرسول الاجل الحاوي للمواصفات الحميدة
 التي هي مرضاة الرب المسمى بالشفاعة جفوت
 المصطفى عليه افضل التحايا والصفايا والحمد
 للخالق البرا في الآخرة والاولى
 استخبر دعائنا مولانا
 ببركة اسمك العلي العلي
 آمين

هذا الكتاب
شفا بن عبد الله
القاضي الامام ابو الفضل
عياض بن موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن
رضي الله عنه رحمه الله المنفرد باسمه لا يسمى المختص بالملك الاعز الاجم الذي
ليس دونه من شيء لا ورائه من شيء الظاهر لا خفي ووهما واطن لا ظاهرا
لا عدما ومع كل شيء رحمه وعلما واسم على اياته نعماء وبعث
فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عبادا وعجا وازكاهم محمد امين
وارجهم عقلا وحلما واولوهم علما وفهما واولوهم يقينا وعزما
واشد هم رقة ورحمى زكاه روحا وجسما وحلما عينا ووهما
واناه حكمته وحكما وفتح به اعينا عينا وقلوبا غلغا واذا ناهما
فأتمن به وعززه ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسما
وكذب به وجحدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى صلى الله عليه وسلم
صاوة تنمو وتنمي وعلى الله وسلم تسليم **اما بعد** اشرك الله
قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطفك لي ولكن بالطفة لا ولبانة

المتقين

المتقين الذين شرفهم بنزل قدس واوحشهم من الخليفة بانس
وخصهم من معرفة ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته باملاء
قلوبهم حيرة وولع عقولهم في عظمتهم حيرة فجعلوا همهم به واحدا
ولم يروا في الدارين غيره فهم بمشاهدة جماله وجلاله يتعمقون وين
اثار قدرته وعجائب عظمتهم يترددون وبالا لقطع اليه والتوكل
عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يعبون فانك كشرت على السؤال في مجموع يتضمن التوفيق بقدر
المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجلب من توقير واكرام وما حكم من لم
يؤف واجب عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل قلاما
ظفر وانا اجمع لك ما لاسلافنا واثمتنا في ذلك من مقال وابينة تنزل
صور وامثال **فاعلم** اكرمك الله انك حملت من ذلك امرا امرا
وارهقته فيما نبته اليه عسرا وارقيته بما كلفته مرتقا صعبا
ملاء قلبه رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول وتحرير فروع
فضول والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب
ويضاف اليه او يمنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة

والنبوة والمحبة والمخلصة وخصائص هذه الدرجة العلية وهما ما
 فيج بجاريها القطا وتقصيرها الخطي ومجايل فضل فيها الاحلام ان لم
 تهتد بعلم علم ونظر سيد ومدحض نزل بها الاقدام ان لم يعتمد على توفيق
 من الله وتأييد كنه لما رجوت له ولكن في هذه السوال والجواب من نوال
 وثواب بتعريف قدره بحجيم وخلق العظيم وبيان خصائصه
 التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو
 ارفع الحقوق ليستحق الذين اولوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا
 ايمانا ولما اخذ الله على الذين اولوا الكتاب ليبيننه للناس ولا
 يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هاشم بن احمد الفقيه بقرآني عليه
 قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابي عمير النخعي نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا
 ابو بكر محمد بن بكر نا سليمان بن شعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد نا علي
 بن الحكم عن عطاء عن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
 عن علم فليكنم الحجة لله بما جاء من ناريوم القيمة فبادرت اليك مسفرة
 عن وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المقرض اختلستها على استجبال
 لما المرء يصدده من شغل البدن والبال بما طوقه الا ان من مقالتي هذه

المحن التي تبلى بها تكاد تشغل عن كل فرض وتقل وترد بعد
 حشد التقويم الى اسفل سفل ولوا راد الله بالانسان خير الجعل شغلهم
 كله فيما يحمد غدا واذ يذم محله فليس ثم سوى حفرة النعيم وعذاب الجحيم
 وكان تجويفه واستغفار هجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيد
 او يستفيه جبر الله صدى قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا
 وتوفرد وعينا فيما ينبغي ويقربنا اليك زلفي يحفظنا بمنه ورحمته ولما
 نويت تقربه ودرجت بتوحيده ومهدت بتأصيله وخلصت تفصيله
 وانجيت حمزه وحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق المصطفى
 وحشرت الكلام فيه في اقسام الربعة **الفصل الاول** في تعظيم العالم
 لقدر هذا النبي قولا وفعلنا وتوجه الكلام فيه في الربعة ابواب
الباب الاول في ثناء الله تعالى وظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة
 فصول **الباب الثاني** في تكميله له الحسن خلقا وخلقا وقرآنا
 جميع الفضائل الدينية والزيوية فيه ثمانية سبعة وعشرون فصلا
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار وشبه هورها
 يعظم قدره عند ربه ومنزلاته وما حفزه في الدين من كرامته

وفيه اثني عشر فصلا **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى
 يديه من الايات والمعجزات وشرفه من الخصائص والكرامات وفيه
 ثلثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب للانام من حقوقه عليه السلام
 ويترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان وجوب
 طاعته وسننه وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته و
 ومنطقته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم
 توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلوة عليه
 والتسليم وفرض ذلك وتصيلته وفيه عشرة فصول **القسم**
الثالث فيما يتجمل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح
 من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم كرم الله
 هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب وما قبله كالقواعد
 والتمهيدات والدلائل على ما نوره فيه من انكسار البينات وهو
 الحكم على ما بعده والمخرج من غرض هذه التاليف وعده وعند
 التقضي لموعده والتفصي عند عهده يشرق صدور العبدون
 ويشرق قلب المؤمن باليقين وتعالى النوره جوارحه صدره وفقد

ويقدر العاقل النجى صلى الله عليه وسلم حق قدره وتجبر الكلام فيه
 في ما بين **الباب الاول** فيما يختص بالامور الدينية ويتشبه به
 القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله النبوية وما
 يكون ضرره عليه من الاعراض البشرية **القسم الرابع** في تصرفه في الاحكام
 على تقيقه او سببه وينقسم الكلام فيه في ما بين **الباب الاول** في بيان ما هو
 في حقه من نقص ونقص من نزيهه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني**
 في حكم ثلثه وموذيته وعقوبته وذكر ان ثلثه والصلوة عليه وثلثه
 وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه كملته لهذه المسئلة ووصله
 للباين الذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله ولائته وكتبه وآل النبي
 صعبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول بتمامها تخر الكتاب وتم القسم
 والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم درة خيرة
 ترشح كل لبس وتوضح كل تحجج وحس وتشف صدور قوم مؤمنين
 تصدع بالحق وتغرض عن الجاهلين وبالله سبحانه لا اله الا هو استعين **القسم الاول**
 في تعظيم الله تعالى الاعلى القدر النبي المصطفى قولاً وفعلًا قال القاضي الامام ابو
 الفضل الاخفاء على من مارس شيئا من العلم او حسن ادنى لمحة من فهم تعظيم

واخراهم وعذته عليه ورثته ورحمته بمؤمنينهم وقال بعضهم اعطاهم
 من امانه رؤف رحيم ومثله في الآية الاخرى لقد من الله على المؤمنين اذ
 بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث
 في الاميين رسولا منهم الآية وقوله تعا كما ارسلنا قبلك رسولا منكم وروى
 عن علي رضي الله عنه وقوله تعا من انفسكم قاذبا وصحرا
 وحبا ليس في آياتي من لدن ادم عليه السلام سفاح كلنا كجاج وقال
 ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فاجبت فيهن
 سفاحا ولا شيئا مما كانت عليه ابا هلمية **وعن ابن عباس** في قوله تعا
 وتقلبك في الساجدين قال من نبى الى نبى حتى اخرجتك نبيا **وروى**
 جعفر بن محمد علم الله تعا وتقدس عجز خلقه عن طاعته فوفهم ذلك لكي
 تعلموا انهم لا يبالون الصفوف من خدمته واقام بينهم وبينه رسولا مختارا
 من جنسهم في الصورة والبساطة من لغة الرثة والرحمة واخرجه الى
 اخلاق سفير صادقا وجعل طاعته طاعة وموافقة موافقة فقال تعا
 من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الله تعا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال ابو بكر بن طاهر بن محمد ابن زينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شئ

شئ له وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمة فهو الناجي في الدارين
 من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله يقول وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم
 حياته خير لكم وموته خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامته قبض نبيه
 قبلها فجعله لها فرطا وسلفا قال السمرقندي رحمة للعالمين يعني اجمع الناس
 وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان القتل ورحمة
 للكافرين بناخير العذاب **وقال** ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين
 اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الالم الكاذبة **وكذا** ان صلى الله عليه وسلم
 قال لجبرئيل هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشع العافية
 فامنت لثناء الله تعا على بقوله تعا ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
 ثم اعين **روى** عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعا فسلامك من اصحابي
 اليهين فسلامك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم من
 اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** الله تبارك وتعا الله نور السموات
 والارض الآية قال كعب وابن جبير المراد بالنور ان في ههنا محمد صلى الله عليه
 وسلم وقوله تعا مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك

سهل بن عبد الله الملقب بالله هادي أهل السموات والأرض ثم قال مثل
نوره محمد إذا كان مستودعا في الأصل كانت الحكمة صفته كما إذا كانت كوكب
دری لما فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرة مباركة أي من نور إبراهيم
وضرب المثل بالشجرة المباركة **وقوله** يكاد زيتها يضيئ أي يكاد
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وقيل في هذه الآية
غير هذا والله أعلم وقد سماه الله نورا وسراجا منيرا فجاءكم من الله
نور وكتاب مبين **وقال** تفتح آياتك كشمس تشرق من وراء سحاب
وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى لم تشرع
لك صدرك إلى آخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر القلب
قال ابن عباس شربها كاللحم بنور الرسالة وقال الحسن ملاءة حكمة
وعلم وقيل معناه لم تظهر قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهره كقيل ما سلف من ذنبك يعني
قبل النبوة وقيل أراد نقل أيام الجاهلية وقبل الملاما انقل من الدنيا
حتى بلغها حكاها الماوردي والسلمي وقيل عصمتك ولو لا ذلك
لا انقلت الذنوب ظهره كحكاها السمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال

٧
قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل إذا ذكرت ذكرت مع قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وقيل في الاذان قال القاضي ابو الفضل هذا تقرير من الله جل اسمه
لنبيه على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بأن شخ قلبه
للإيمان والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل الأمور الجاهلية
عليه وبفضله سيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة أعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل إليهم وتنويره بعظيم
مكانه وجليل رتبته ورفعته ذكره وقرآنه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا منشد ولا صاحب صلوة إلا يقول
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله روى ابو سعيد الخدري أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبرئيل فقال إن ربي وربك يقول
تدري كيف رفعت ذكرك قالت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت
ذكرت ذكرت معي قال بن عطاء جعلت تمام الإيمان بذكرى معك
وقال أيضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرني وقال جعفر
ابن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار
بعضهم في ذلك إلى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى أن قرن طاعته بطاعته

واسمهم بسمه فقال اطيعوا الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع ابو العطف
العطف المشترك ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حق عليه السلام حدثنا
ابو علي الحسين بن محمد الجبائي الرقي في ما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه
حدثنا ابو عمر النعماني ابو محمد بن عبد المؤمن ابو داود السجستاني ابو الوليد
الطليسي حدثنا شعبه عن منصور عن عبد الله بن يسار عن خديجة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احد ما شاء الله وشأ
فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشدكم صلى الله
عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة على مشيئة من سواه واختارها
بسم الله هي للنسب والترجي بخلاف الواو التي هي للمشاكر ومثلها
الاخران خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بش خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
كره منه الجمع بين الايمان بحرف الكسائية لما فيه من التسوية وذهب
غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضها وقول ابو سليمان اصح
لما روى في الحديث انه قال ومن يعصها فقد غوى ولم يذكر الوقوف

الوقوف على بعضها وقد اختلف المفسرون وصحاح المعاني في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة
ام لا فاحاز به بعضهم ومنعه اخرون لعلة الشريك وخصوا الضمير بالملائكة
يصلون وقد روي الاية ان الله وملائكته يصلون وقد روى عن عمر رضي الله عنه
انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
وروي انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان يتخذ حناكنا
اتخذت النصارى عيسى فانزل تعالى اطيعوا الله والرسول فقرأ طاعة
بطاعته رغم لهم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في سورة ام الكتاب
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو الائمة والحسين
الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير اهل بيته وصحابة
حكاهما عنها لما وردى وحكي كى نحوه عنها وقال هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي انه
عن ابي العاتية في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق والله ونفع وحكى لما وردى ذلك في تفسير قوله صراط الذين

انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
 في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي
 جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الايتين اكثر المفيد
 على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
 وهو الذي صدق به وقرئ وصدق على التخييف وقال غيرهم انه
 صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر رضي الله عنه وقيل علي كرم الله وجهه
 وقيل غير هذا من الاقوال عن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
 القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم ومحابه حتى الله عنهم **الفصل**
الثاني في وصفه تعالى بالشهادة وما يتعلق بها من الثناء والكرامة
 قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
 جمع الله تعالى الآية ضربا من رب الاثرة وجملة اوصاف من المرحمة
 فجعله شاهدا على امته لنفسه بالانعام الرسل ومبشرا للاهل طاعة
 ونذيرا للاهل معصية وداعيا الى توحيد وعبادة وسر جابنير ابرهني

برهني به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب قال حدثنا ابو القاسم
 حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو
 عبد الله محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا ابن سنان حدثنا
 فليح حدثنا هلال بن عطاء بن رباح قال لقيت عبدا بن عمرو بن العاص
 فقلت اخبرني عن صفة رسول الله قال اجل والله انه لموصوف في النبوة
 ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
 وحرزا للائمين انت عبدی ورسولي سميتك المتوكل ليس بغضو
 ولا غليظ ولا حجاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
 ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا
 الله ويفتح به اعيننا عينا واذا ناصحنا وقلوبا غلفا وذكر مثله عن عبد
 ابن سلام وكعب الاخبار في بعض طرقه عن ابن اسحاق ولا حجب
 في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قول للخنا اسدده لكن جعل
 واجب له كل خلق كريم واجعل الكسنة لبسه واكبر شعاره والتقوى
 ضميره والحكمة معقوله واجعل الوفا والصدق طبيعة والعفو
 والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والمهدي امامه **والسلام**

ملته وأحمد اسمه أهدى به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد
 الكماله وأسمى به بعد النكرة وأكثر بعد القلة وأغنى به بعد العيلة وأجمع به بعد
 العفرقة وأولف بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأمم متفرقة
 وأجعل أمة خيرة أمة أخرجت للناس وقد قال الله تعالى عبد الله المحمدي
 مولود بكملة ومهاجرة بالمدينة أو قال طيبة أمة الحكماء دون الله
 على كل حال وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذين
 وقد قال الله تعالى فيها رحمة من الله لنت لهم الآية قال السمرقندي
 ذكرهم الله منته أنه جعله رسوله رجيما رؤف بالين القلب ولو كان
 فظا خشنا في القول لانفضوا من حوله لكن جعله الله سمي سريلا طلقا
 برالطيفاه هكذا قاله الضحك وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال
 أبو الحسن القاسمي إن الله تعالى فضل نبينا وفضل أمة بهذه
 الآية وفي قوله في الآية الأخرى وفي هذا ليكون الرسول عليكم
 شهيدا وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله تعالى فكيف
 إذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية وقوله تعالى وسطا عدلا وحيث

وفي حديث آخر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عن صفته في التوراة

خيارا ومعنى هذه الآية كما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم
 بأن جعلناكم أمة وسطا خيارا عدا ولا تشبهوا ولا نبيا على أمتهم
 وبشهردكم الرسول وقيل إن الله جل جلاله إذا سئل الأنبياء هل أنتم
 فيقولون نعم فيقول أمتهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد أمة
 محمد للأنبياء وقيل معنى الآية أنكم حجة على من خالفكم وقال الله تعالى
 وبشر الذين آمنوا إنهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة وأما
 ابن أسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن
 الحسن أيضا مصيبتهم بنبيهم وعن أبي سعيد الخدري هي شفاعتهم
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد
 الله التستري هي بقية رحمة أودعها الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم
 وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين الشفيعين
 المطع وآب إلى المحاب محمد صلى الله عليه وسلم حكام السلي **الفصل**
الثالث في ما ورد في خطابه أياه مورد الملاحظة والمبرة فمن ذلك قوله
 تعالى عفى الله عنك لم أذن له قال أبو محمد كفي قبل هذا اختناج كلام
 بمنزلة أصلي الله وأعز الله وقال عون بن عبد الله أخيه بالعفو قبل

ان يجره بالذنب وحكى المفسر قدى عن بعضهم ان معناه ما قال الله
 يا سليمان القلب لم اذنت لهم قال ولو براء النبي يقول لم اذنت لهم
 لحيف عليه ان يشق قلبه من هيبته هذه الكلام لكن الله تعالى اخبره بالعفو
 حتى سكن قلبه ثم قال لم اذنت لهم بالتحلف حتى يتبين لك الصادق
 في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلة عند الله ما يخفى على
 ذي لب ومن كرامته تعالى اياه وبره به ما يقطع دون معرفة غايته
 بناط القلب قال لفظية ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معناه
 بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلم الله انه
 لم يأذن لهم لقعود النفاقهم **وانه** لا جرح عليه في الاذن لهم قال
 القاضي لهم ابو الفضل يجب على المسلم المجاهد نفسه الرضا بزمان
 الشبهة خلقه ان يتأدب بادب القرآن في قوله وفعله ومطاطاة
 ومحاولاته فهو عنهم المعارف اليقينية الحقيقية وروضة ادا الدينية
 والدينية ويتأمل هذه الملاحظة العجيبة في السؤال من رب الارباب
 المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويبشّر ما فيها من الفوائد وكيف
 ابتداء بالاكلام قبل العتب وانس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان

ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان تبنتك لقد كنت تركن اليهم شيئا
 قليلا **وقال بعض** المتكلمين عاتب الله الانبياء بعد الزلات وعابنا
 عليه السلام قبل وقوعه ليكون شدا انتباه ومحافضة لشرائط المحبة
 وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ بانه وسلامته قبل ذكر عاتبه
 عليه وخيف ان يركن اليه نفى انتاء عتبته برأته وفي طي تحويفه تأمينه
 وكرامته **ومثل** قوله تعالى قد علم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا
 يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه
 وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت فانزل الله تعالى فانهم لا
 يكذبونك الآية **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاء
 جبرائيل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق
 فانزل الله الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له
 عليه السلام والطافه في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم ومنهم
 غير مكذبين له معترفون بصدقه قولوا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قتل
 النبوة الامين قد دفع بهذا التقرير اراء تهاض نفسه بسمه الكذب ثم
 جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين

بآيات الله سبحانه من الوسم وطوقهم بالمعانة بتكذيب
 الآيات حقيقة الظلم اذ لم يكن من علم الشئ ثم انكره كقوله
 وحجروا ايها واستيقظت انفسهم ظلموا ثم عزاه وانما بما
 ذكره عن من قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك
 الاية فمن قرأ يكذبونك بالتخفيف فعناه لا يجزى ونك كاذبا وقال
 الغر والكلاني لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجتجون على كذبك
 ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينبغي ان يكذب وقيل
 لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم وابره
 تعالى ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال ادم يا نوح
 يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو صلى
 الله عليه وسلم الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المرسل يا ايها
 المدثر **الفصل الرابع في تسميته تعالى بعظيم قدره** قال الله تعالى
 لعمر ك انهم انفي سكرتهم يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا
 انهم قسم من الله جل جلاله بمدة حيوة محمد صلى الله عليه وسلم
 واصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة استعمالها ومعناه

ومعناه وبقاؤك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحيوتك وهذه
 نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس ما خلق
 الله وما ذراه وما براه نف اكرم عليه من محمد وما سمعت الله
 تعالى اقسم بحيوة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو
 الجوزاء ما اقسم الله بحيوة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم
 لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى تسن والقرآن الحكيم الايات
 اختلف المفسرون في معنى تسن فحكى ابو محمد مكي انه روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربى عشرة اسماء ذكران
 منها طه وتسن اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
 الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم
 وعن ابن عباس تسن يا انك اراد محمد وقال هو قسم وهون
 اسماء الله وقال الخاج في معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انك
 ابن كحفية تسن يا محمد وعن كعب بن قيس قسم الله قبيل
 ان يخلق السماء والارض بالف عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم
 قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من سمائه على

عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه
 القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء
 قسم اخر بعده لتحقيق رثاء والشهادة بهدايته اقسام تكلم
 باسمه وكتابه انه من المرسلين بوجبه الى عبادته وعلى صراط مستقيم
 من انبائه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال
 النخاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرب له في كتابه
 الا له وفيه من تعظيمه وتجيده على تأويل من قال انه يا سيد مني
 وقد قال عليه السلام انا سيد ولد ادم وقال الله تعالى لا تقسم
 بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا تقسم به اذ لم تكن فيه بعد
 خروجه منه حكاك مكي وقيل لازادة اى قسم به وانت به يا محمد
 حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند
 هؤلاء مكة وقال الواطلى اى يخلف لك بهذا البلد الذى شرفته
 بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعنى المدينة والاول اصح لان السوء
 ملكية وما بعده يصح قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول بن عطاء
 في تفسير قوله وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها

فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد
 من قال اريد ادم فهو عالم ومن قال هو ابراهيم وما ولد فمضى
 الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم
 في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال بن عباس هذه
 الحروف اقسام اقسام الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال
 سهل بن عبد الله التستري لالف هو الله تعالى والام جبرئيل عليه
 عليهما السلام وكلى هذا القول السم قندي ولم ينسبه الى سهل
 وجعل معناه الله تنزل جبرئيل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى
 الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه
 من فضيلته قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال بن عطاء في قوله
 تعالى والقرن المجيد قسم بقوة قلب جسيبه صلى الله عليه وسلم حيث
 حل الخطا، والمشاودة ولم يوثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو
 اسم للقرآن وقيل هو اسم لله تعالى وقيل اسم جبل محيط وقيل غير
 هذا وقال جعفر بن محمد في تفسيره والنجم اذا هوى انه محمد عليه
 السلام وقال النجم قلب محمد هوى النجم من الانوار وقال

انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر
 الفجر محمد لانه منه فجر الايمان **الفصل الخامس** في قسمي جد له
 ليحقق مكانته عنده وقال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
 ربك وما قلى سورة اختلفت في سبب نزول هذه الآية **السورة** قبل
 كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
 امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فزلت
 السورة قال القاضي الامام ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة
 الله له وتنويره به وتعظيمه اياه سنة وجوه **الاول** القسم له عما اخبره
 من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من
 اعظم درجات المبرة **الثاني** بيان مكانته عنده وخطوته لديه بقوله
 ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما انقضت وقيل وما اهلكك
 بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله تعالى ولاخرة خير لك من الاولى
 قال ابن ابي حنيفة في ما لك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة
 الدنيا وقال سهل اي ما ذخرت لك من شفاعته والقيام المحمود خير
 مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله وسوف يعطيك ربك فترضى

فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة والافعال السعيدة وشملت
 الانعام في الدين والزيادة قال ابن ابي حنيفة رضي الله عنه بالفلاح في الدنيا
 والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوض الشفاعة وروى عن بعض
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن ارجى منها ولا ارجى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته ان **الراعي** ماعده
 الله تعالى عليه من نعمه وقرره من الاثمة قبل في بقية السورة من
 هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف التفاسر
 ولما لم لا غناه بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغب
 ويتيما في رب عليه عمة واواه اليه وقيل اواه الى الله وقيل يتيما لان الله
 لك فاواك اليه المعنى الم يحبك فهدى بك خلافا غنى بك
 عائلا واوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على كل المعلوم من **البقية**
 لم يهلك في حال صغره وعيولته ويتيمه وقيل معرفته به ولا ودعه ولا
 فكيف بعد اختصامه واصطفائه **السادس** امره باظهار نعمته
 عليه وشكر ما شرفه به بنشره واتشاده ذكره بقوله وما بنعمة ربك
 تحذث فان من شكر النعمة التحذث بها وهذا خاص له عام لامتته و

وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى خلف
 المفسرون في قوله والنجم باقويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها
 القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل
 هو قلب محمد وقيل في قوله والسماء والطارق وما ادرك ما طارق
 النجم الثاقب ان النجم معنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السي
 تضمنت هذه الايات من شرفه وفضل العدم ما يقف دونه العدم
 بجلهم على هداية الله طفي وتنزيهه عن الهوى وصدفه فيما تلج وان
 يوحى اوصاله اليه عن السجبر ثل وهو الشدي القوي ثم اخبر تعالى عن فضيلة
 بقصة الاسراء وانتهاه الى سيرة المنتهى تصديق ببعده فيما رأى
 وانه رأى من آيات ربه الكبرى **وقد نبه** على مثل هذا قوله تعالى في سورة
 الاسراء **ولما كان** ما كشفه عليه السلام من ذلك العجبر وت واث هذا
 من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارة ولا تستقل بحمل سماع اذناه
 العقول رمز عن تلك بالايمان والكفاية الدالة على التعظيم فقال فاوحى
 الى عبده ما وحي وهذا النوع من الكلام يسمى اهل النقد والبلاغة بالوحي
 والاشارة وهو عندهم المبلغ ابواب الايجاز وقال القدراني من آيات

من آيات ربه الكبرى تخسرت الافهام عن تفصيل ما وحي وتامت
 الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى **وقال القائل بالفضل** و
 اشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى بتركه جملته عليه السلام
 وعصمته من الآفات في هذا المسمى فركى فؤاده واث وجوده
 وركى قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى واث بقوله وما ينطق عن
 الهوى وبصره بقوله ما راغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا تأثم بالنجس
 الجوار الكس الى قوله وما هو بقول شيطان جريم لا اقسم اى قسم
 انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى قوة على تبليغ ما حمله من
 الوحي مكين اى تمكن المتبرلة من به فيع المحل عنده مطاع ثم اى في السماء
 آمين على الوحي **قال** على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله
 عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا **وقال** غيره هو جبريل فخرج
 الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمد اقبل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورة
 وما هو على الغيب بظنين اى بغيرهم ومن قرأه بالاضاد فمعنا ما هو
 بخيل بالوعاء به والذكير بحكمه وبعلمه وهذه الحمد عليه السلام باتفاق
 وقال لسان القائل آيات اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظمته

على تنزيه المصطفى ما عصمته الكفرة به وتكذيبهم له وانما بسط امله
بقوله نحن اخطاه ما انت بنعمة ربك نجون وهذه نهاية المبرة
في المناجاة واعلا درجات الادب في المحاوراة ثم اعلم اننا بما له عنده من
نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمن به عليه فقال وان
لك لاجر غير ممنون ثم اثني عليه بما منحه من هباته وهذه اليه والى
تمت بما للتبجيد في التاكيد فقال وانك لعل خلق عظيم قيل القرآن
وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال
الواسطي اثني عليه بحسن قبوله لما ساء اليه من نعمة وفضل بذلك
على غيره لانه جبل على ذلك الخلق سبحانه اللطيف الكريم
المحسن الجواد الحميد الذي يسهل للخير وهدى اليه ثم اثني على غلله
وجاناه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم ساء عن
قولهم بعد هذا بما وعد به من عقابهم ونوعدهم بقوله فستبصر
ويبصرون بالثلاث الايات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله ومنتصرا النبيه
فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين

المكذبين الى قوله اسطر الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق
بتمام شقائه وخاتمته بواره بقوله سنسمي على الخراطوم وكنا نقره الله
انهم من نفرة نفسه وردة لنا على عدوه ابلغ من رده واشت في
مجده **الفصل السادس** فيها ورد من قوله لنا في حربه عليه السلام مود
الشفقة والاكرام قال الخطاط ما انزلنا عليك القرآن لتشقي قبل طه
اسم من سمائه عليه السلام وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل قيل
يا زك وقيل هو حروف مقطعة لمعان قال ابو الواسطي اراد يا طهر
يا هادي وقيل هو امر من الوطئ والرهاء نناية عن الارض اي اعتمد على الارض
بقدميك ولا تعقب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهي قوله ما انزلنا
عليك القرآن لتشقي نزلت هذه الاية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلفه
من السهر والتعب وقيام الليل اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة في ومن اصله نقلت قال اخبرنا
ابو ذر الرقي قال قال ابو محمد الحوي ثنا ابراهيم بن خزيمة ان شقيق قال حدثنا عبد
بن عبيد حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن البرقع بن ابي قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فالتزل

الله تعالى طيعني طاء الارض يا محمد ما اتزلن عليك القرآن لتشقي **لا**
 خفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا ط من سمائه
 عليه السلام كما قيل او جعلت فما لحق الفضل بما قبله ومثل هذا من غلط
 الشفقة والمبرة قوله تعالى فاعلمك يا خلع نفسك على انهم ان لم يؤمنوا
 بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك على انهم ان لم يؤمنوا بذلك
 غضبا او عيظا او جرحا ومثله قوله تعالى ايضا لعلمك يا خلع نفسك الا يكونوا
 مؤمنين ثم قال ان نشء نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
 لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وعرض عن
 المشركين الى قوله تعالى ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر
 السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال كى سلاه تعالى
 بما ذكر وهوون عليه ما يلقى من المشركين واعلم ان من تهادى على ذلك
 يحل ما حل من قبله ومثل هذه التسمية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذب
 رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
 الا قالوا سحر او مجنون عزاه الله بما اضر به على ايام الشفاء ومقالها لا
 لا نبيا منهم قبله ومجتنهم بهم وسلاه بذلك عن جنة بمنزلة من كفار مكة وان

وانه يس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره
 بقوله تعالى فتول عنهم حتى حين اي اعرض عنهم فانت بلوم
 اي في اداء ما بلغت وابلغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم
 ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك
 ونحفظك سلاه الله بذلك في اي كثرة من هذا المعنى **الفصل**
الربيع فيما خبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف
 منزلته على الانبياء وخطوته رتبته قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين لما ايتكم من كتاب وحكمة الى قوله من انث هدين **قال ابو**
الحسن القاسم القاسم اخذ الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل
 لم يؤت غيره آباؤه به وهو ما ذكره في هذه الآية **قال المفسرون**
 اخذ الله الميثاق بالوحى فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد او دفعة واخذ
 عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم
 ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعجزين
 لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله
 نبيا من دم فخر بعده الا اخذ عليه ميثاقه العهد في محمد صلى الله عليه

وسلم لن بعث وهو حي ليؤمن به لينه نه وباخذ بذلك العهد
 على قومه ونحوه عن ابي وقاده في أي تضمنت فضله من غير وجه
 واحد **قال** الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
 نوح الاية **وقال** انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله شهيد
 وكيلاروى عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وامى برسول الله ليقبل من فضلك
 عند الله ان بعثك اخر الانبياء وذكر في اولهم فقال واذا اخذنا من
 النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية يا بني انت وامى برسول الله
 ليقبل من فضلك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا الى عو
 وهم بين الهاترين يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
قال وقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق
 واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندي في هذا التفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم
 اخرهم المعنى اخذ الله تعالى عليهم الميثاق اذا اخرجه من ظهرا دم
 كالز وقال تعالى انك ابرر فضلنا بعضهم على بعض الاية **قال** السمرقندي

التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم على بعض درجات محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الفنائيم وظهرت على يديه
 المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطى محمد
 صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء
 باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها المرسل
 الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته لابرار
 ان الهاء عائدة على محمد اي من شيعته محمد لابرارهم اي على دينه ومنها
 واجازة القرأ وحكاية عن مكي وقيل المراد نوح عليه السلام **الفصل الثامن**
 في اعلام الله تعالى خلقه بصلوة عليه وللاية له ورفع به العذاب سببه
 قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت مكية فلما خرج
 النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقى فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لوتزليوا الاية وقوله
 ولولا رجال مؤمنون فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم
 وهذا من ايمان ما يظهر مكانة صلى الله عليه وسلم ودرا به العذاب عن اهل
 مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهروهم فلما خلت مكة منهم عذبهم

بسليط المؤمنين عليهم وعلبتهم اياهم وحكم فيهم والردورثهم
 ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية ايضا تاويل اخر **حدا** القضي
 الشهيد ابو يعلى بن زوج الحرة نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي
 نا ابو عيسى نا حفظنا سيفين بن كيع نا ابن نمير عن احمد بن ابراهيم
 بن مهران عن عباد بن يوسف عن ابي بردة ابن ابي موسى عن
 ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على ما بين الامتين
 وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله ليعذبهم وان فيهم
 فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحوه قوله تعالى وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين قال عاوية السلام انا امان لا يحايي قيل من ابدع قيل
 من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الا اما
 الاعظم وما عاش وما دامت سنة باقية فهو باق فاذا اميتت سنة
 فانظر البلاء والفتن **وقال الله تعالى** ان الله وملائكته يصلون على
 النبي الآية ابان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته
 ملائكته وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه **وقد حكى** ابو بكر بن فورك
 ان بعض العلماء تناول قوله عاوية السلام وجعلت قرعة عيني في
 الصلوة على هذا اي في صلوة الله على ملائكته وامره الامت بذلك

بذلك الى يوم القيمة والصلوة من الملائكة استغفار ومناجاة دعاء وتلوة
 رحمة وقيل يصلون بباركون ووفرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم
 عليه وبين لفظ الصلوة والبركة **وسند** كركم الصلوة عليه وذكر بعض
 المتكلمين في تفسير جوف كيع **عص** ان كاف من كاف اي كفاية الله تعالى لشيء
 قال اليس لك بكاف عبده والهاء هدية الله قال ويريد بك مراد مستقيما
 والياء تأييد له بنفقه قال وايدك بنفقه والعين عصمة له قال والله يعصمك
 من الناس والصاد صلواته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي **وقال**
الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاه الآية مولاه اي وليه وصالح
 المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون
 على ظاهره **الفصل التاسع** فيما تضمنته سورة الفتح من كرامة قال الله تعالى
 انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الآية
 من فضله وتناؤه عليه وكريم منزله عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف
 عن انتهائها اليه فابتداء جل جلاله باعلامه بما قضا له من القضاء البين
 بظهوره وعلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ
 بما كان وما يكون **قال** بعضهم اراد غفران ما وقع ولم يقع اي انك مغفور

بك وقال لكي جعل المنية سببا للمغفرة وكل من عنده لاله غير منته
 بعوضه وفضلا بعد فضل وقال يتم نعمته عليك قبل خضوع من تكبر
عليك وقيل يفتح ملكه والهاثف وقيل يرفع ذكر كثر الدنيا وينصر ك
ويغفر لك فاعلمه تمام نعمته عليك بخضوع منك بى عدوه له وفتح
 اهم البلاد عليه واجبهاله ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ
 الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسياسة
 والطمانية التي جعلها في قلوبهم وبث رثم بالهم بعد وفورهم العظيم
 والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوهم في الدنيا والاخرة
 ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا الآية فعود محمدا وخصائصه من شهادته على امته لنفسه
 بتبليغه الرثك لهم وقيل شاهد لهم بالتوحيد ومبشرا لامة بالنوآ
 وقيل بالمغفرة ومنذر عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن
 بالله ثم به من سبقت له من الله الحسن وتعزوه اى تجلونه وقيل نصرته
 وقيل تبليغون في تعليمه وتوقروه اى تعظمونه وقراءه بعضهم تعزوه
 بزائن من العز والاكثر والاظهر ان حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم

ثم قال وجوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى
 الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام
 الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتام النعمة وهي من اعلام الانصاف
 والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة بئر من العيوب وتام النعمة ابلغ
 الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى الملة اهدة وقال جعفر بن محمد من تمام
 نعمته عليه ان جعله حبيبهم وتسم بحبوة ونسج بشرايع غيره وبعج به الى المحل الاعلى
 وحفظ في المخرج حتى ما راع البصر وطغى وبعثه الى الاسود والاحمر والحل واللامته
 الغايم وجعله شفيعا مسيدا ولزادهم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه
 وجعله احد ركزى التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعنى ببيعة
 الرضوان انما يبايعون الله ببيعهم اياك بد الله فوق ايدهم يريد عند البيعة
 قيل قوة الله تعالى وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتخييل الكلام
 تأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن البايع صلى الله عليه وسلم وتكون من هذا قوله
 تعالى فانقلبهم ولكن الله قتلهم وماريت اذ ريت ولكن الله رضى وان كان الاول
 في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو قاتل
 فعله ورضيه وقدرته عليه وسببه ولانه ليس في القدرة البشرية توصيل تلك الرمية

حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تلاء عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة
وقيل في هذه الآية الأخرى أنها على الجواز العرفي ومقابلة اللفظ ومناجاة
أي ما قلتموهم وما ريتهم أنت اذ هيئت وجوههم بالخصباء والتراب لكن
الله رمى قلوبهم بالخبخبة أي منفعة الرمي كانت من فعل الله وهو القاتل و
والرعي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل الثامن في ما اظهره الله تعالى في كتابه**
الغزير من كرامته عليه ومكانة عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم في
ذكرناه قبل من ذلك ما قصه تعالى في قصة الاسراء في سورة بكان والنجيم وما
انطوت عليه القصة من عظيم منزله وقربه وما احدثه ما شاهد من العجايب
ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذكر
بك الذين كفروا الآية وقوله لا تنفروه فقد نصره الذي لله وما دفع الله
عنه في هذه القضية من اذاهم بعد خزيهم له ملكه وتلوهم نجيها في امره
والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وظهر
لهم في ذلك من الايات ونزول السكينة عليه وقصته سرقة بن ملك
حب ما ذكره اهل الحديث والسير قصة الغار وحديث الهجرة ومعه قوله
انا اعطيناك الكوثر فصل الربك وانحر ان شانك هو الابنة اعلم الله تعالى

بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل النخلة الكثير وقيل الشفاعة
وقيل المعجزات الكثير وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله
فقال ان شانك هو الابنة أي عدوك ومبغضك والابنة الخفية الذليل
المفرد الوحيد والذى لاخيه فيه وقال لقد انيناك سبعاً من المثاني والقرآن
العظيم **قيل** السبع المثاني السور الطول الاول والقرآن العظيم ام القرآن
وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائر **قيل** السبع المثاني
ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعذار ونعم واييناء
بناء القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها تنشئ في كل ركعة وقيل
بل الله استثناهما محمد صلى الله عليه وسلم وذخرا له دون الانبياء وسمى القرآن
مثاني لان القصص تنسخ فيه وقيل السبع المثاني الكر من اكب سبع كرامات
الهدى والنبوة والرحمة والثفاة والولاية والتعظيم والسكينة قال
وانزلنا اليك الذكر الآية قال وارسلك الالكافه للناس بشيرا ونذيرا
وقال قلن يا ايها الناس ان رسول الله اليكم جميعا الآية قال فبهذه من خصته
وقال تعالى وارسلنا من رسلنا اليك قومه لبيان لهم فخصهم بقومهم وبعث
محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الامم و

والسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وارزوجه امهاتهم
قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فرزوا
عليهم كما بمضى حكم الرب عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع ابي النفس وزوا
امهاتهم اي هي في الحجة كما لا مهابتها حرم نكاحهن عليهم بعدة تكرمة ليه
وخصوصية ولانهم ازوج له في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ
به الآن لمخالفة المصحف وقال تعالى وانزل اليك الكتاب والحكمة
الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل ان لا واسطي
الانها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يجتمعا موسى صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في تكميل الله تعالى المحسن خلقا وخلقا وقرانه
جميع الفضائل الدينية والدينية فيه نشأ **اعلم** ايها المحب لهذا النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم الباحث عن تفاصيل عمل قدره العظيم ان فضائله
الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الحكمة وضرورة
الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى الله تعالى
هي على فنيين ايضا منها ما يتخلص لاجل الصغائر ومنها ما يتمازج ويظهر
ويتبدل فاما الضروري المحض فليس للمهم فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان

مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وبجمال صورته وقوة عقله ومجته
فهمه وفصاحته وقوة حواسه واعضاءه واعتدال حركاته و
وشرف نسبه وعزّة قومه وكرم ارضه ويحقق به ما تدعوه ضرورة
حيوته اليه من عدائه ونومه ومطلبه وممكنه وماله وجاهه
وقد تحقق هذه الخصال الآخرة بالآخرة اذا قصد بها التقوى ومخوفة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة
واما المكتسبة الآخرة في فائز الاخلاق العلية والآداب الشرعية من
والعلم والحكم والبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار و
والرحمة وحسن الادب والمعاينة واخواتها وهي التي جماعها حاشا الخلق وقد
يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الحكمة لبعض النسن وبعضهم
لا يكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه اصولها في اصل الحكمة
كما سببته ان شاء الله تعالى وتكون هذه الاخلاق دينوية اذا لم يرد
به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها فضائل ومحسنات يتقاف
احباب العقول السليمة ان اختلفوا في وجوب حسناتها وتفضيلها **فصل اذا**

كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد من اشراف
 بواحدة منها واثنان ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب الى جمال
 او قوة او علم او حلم او شجاعة او ساحة حتى يعظم قدره وتضرب
 باسمه الامثال وتقر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته هو
 منذ عصور خوال رحم بوال فما ظنك بعظم قدر من اجتمع فيه كل
 هذه الخصال الى ما لا يحده عدد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال كعب
 ولا جلبة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلق
 والمجبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والتعجب والدنو والوحى و
 الشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
 والبرق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء
 والشرهادة بين الانبياء والامام وسيادة ولد ادم ولواء الحمد و
 والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة
 والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضا والسؤال الكلوثر وسماح
 للقول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر وقبول
 الوزر ورفق الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملك

الكمال

بالمملكة وايضا الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتكليم
 الامة والدعاء الى الله وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراد
 الله ووضع الاصر والاعلال عنهم والقسم بيمينه وجابته دعوته وتكليم
 البحار والبعث والحياء الموتى واستماع الصم ونبع الماء من بين اضبعه
 وتكثير القليل وانتشاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالمرعب
 والاطماع على الغيب وظل الغمام وتبيح الحياء وابراء الآلام والعصمة
 من الناس الى ما يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه الامانة ذلك ومفضله لاله
 غيره الى ما عدله في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس
 السعادة والحسن والزيادة التي تقف دونها العقول في جاردون
 ادراكها الوهم **فصل ان قلت** الكرمك الله لانخفاء على القطع بالجملة
 انه صلى الله عليه وسلم اعلا الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسن
 وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال من هجا جملا شوقى الى ان
 اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا **فان علم** فوالله
 قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وجبك انك اذا نظرت
 الى خصال الكريم التي هي غير مكتوبة وفي جملة الخلق وجدته حايث تجليها

محيطات محاسنها دون خلاف بين نقله الاخبار لذلك بل قد
 بلغ بعضها مبلغ القطع **اما المصورة** وجمالها وتناسب اعضاءها
 في حسنها فقد جاءت الاخبار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث
 علي بن انس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
 وابن ابي هاشم وابي جحيفة وجابر بن سمرة وامر معاوية بن عمار وعمر
 ابن مغيبة وابي الطفيل والعلاء بن خالد وخزيمة بن فهاك وحكيم بن
 حرام وغيرهم من انصلي الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادمج
 ابيض الشكل اهدب الاشفا **البلج** **النج** **اقنى** **افلج** **مدور**
الوجه **واسع الجبين** **كث اللحية** **تملاء صدره** **سواء البطن** و
الصدر **واسع الصدر** **عظيم المنكبين** **ضخم العظام** **عبل العفصين**
والزراعين **والاسفل** **جرب الكفين** **والقدمين** **شابل الاطراف**
انور المتجرد **وقبيل المسربة** **ربعة القديس** **بالطول البين** **ولاباقي**
المتدد **ومع ذلك** **فلم يكن** **يماشي** **احد** **ينسب** **الى الطول** **الاطل**
صلي الله عليه وسلم **جل الشعر** **اذا افترضا** **كما افتر عن مثل سناب**
وعن مثل جب الغمام **اذا تكلم** **رعى** **كالنور** **يخرج** **من ثناياه** **احسن**

الاشار

الناس عنقائس مطهرتهم ولا مكلمتهم متماسك البدن خزل اللحم
قال البراء بن عازب ما رايت من ذي لمعة في حلة حمراء احسن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تخرج في وجهه صلى الله عليه وسلم
 اذا ضحك تلالا في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له جاك كان وجهه
 صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر وكان
وقالت ام معاوية في بعض ما وصفت به اجمل الناس من بعيد وجل
 واحسن من قريب وفي حديث بن ابي هاشم تلالا وجهه تالو القمر
 ليلة البدر وقال علي بن ابي طالب في اخرو وصفه له من رآه براهته هابة ون
 خالطه معرفة اجبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثل صلى الله عليه وسلم
 والا حديث في بسطة صفة مشهورة كثيرة فلا يطول سردها وقد
 اخبرنا في وصفه على نكت ما جاء فيها وجملة ما فيه الكفاية في القصد الى
 المطلوب وختمنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك نقف عليه
 ان شاء الله تعالى **فصل** **واما نظافته** **جسمه** **وطيب ريحه** **وعذرة وزيارته**
 عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص

بخصائص لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرع وخصال الفطرة
 العشر وقال بنو الدين على النظافة **حدثنا** سفيان بن العاص وغيره
 قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا
 ابن سفيان ثنا مسلم ثنا قتيبة بن جعفر بن سليمان عن ثابت عن ابي
 ما شمت عن ابي قط ولا مسكا ولا شينا اطيب من ريح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم على خده قال فوجئ
 لي به بردا وريحا كأنما اخرجها من جوف عطار قال خيرة مسها فطيب
 اولم بمسها يصاح المصاح فيظل يومه يجدي ريحها ويضع على رأس
 الصبي فخرق بن بين الصبي يريحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في داران فوق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عروق فمسها
 الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعل في طيبنا وهو من اطيب **ذكر النجاشي**
 في نايكة البعير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فتيبعه
 احد الا عرف انه سلكه من طيبة **ذكر الحقيق بن داهويه** ان تلك كانت راحة
 بلا طيب صلى الله عليه وسلم وقرروى الحري عن المزني عن جابر رافني
 النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتفت خاتم النبوة بغيري فكان ينمي على

ينم على مسكا وقد حكى بعض المفسرين باخباره وثمائله صلى الله عليه وسلم
 انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطة وبله
 وفاضت لذلك راحة طيبة صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد
 اللؤدي في هذا خبر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى
 عليه وسلم انك تأتي الخلاء فلا تزي منك شيئا من الاذى فقال يا عايشة
 او ما علمت ان الارض تتبلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وهذا
 الخبر وان لم يكن مشهورا فقال قوم من اهل العلم عهد بطاهره هذين الحديثين
 منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض الث في حكاية الامام ابو نصر بن
 الصباع في شطره وقد حكى القوليين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن
 بقى المالكي في كتابه بالبديع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم
 على منذهبهم من تفاريع الث فحجة وشاهد هذا انه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **ومنه حديث** علي رضي الله
 عنه غسل النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت
 فلم اجده شيئا فقلت طبت حيا وميتا قال وسطعت منه ريح طيبة لم
 نجد مثلها قط ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله

عليه وسلم بعد موته **ومنه** شرب مالک دمه يوم احد ومعه اياه
 وتسوية صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار **ومنه** شرب
 عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له عليه السلام ويل لك من الناس ومن
 لهم منك ولم ينكره عليه وقدر روى نحو من هذا عنه في امرأة شربت
 بوله فقال لها لن تشكني وجع بطنك ابد ولم يأمر واحد منهم بغسل فم
 ولا نهاه عن عودته **وحديث** هذه المرأة التي شربت بوله صحيح
 الزم الدارقطني مسما والبخاري اخرجه في الصحيح وآم هذه المرأة
 بركة **واختلف** في نسبها وقيل هي ام ايمن وكانت تخدم النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبح من عيدان
 يوضع تحت سيره يبول فيه من الليل فيال فيه ليلة ثم اقتطعه فلم
 يجد فيه شيئا قال بركة عنه فقالت قتت وانا عطشانة
 فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن جرير وغيره وكان صلى
 الله عليه وسلم قد ولد نحونا مقطوع السرة وروى عن امه
 امنة انها قالت ولدتني ظفيا ما به قدز وعن عائشة رضي الله
 عنها ما رآيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي

عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد
 عموري الا طس عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم
 يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم يحفظ **فصل واقا**
 وفور عقله وكذا له وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته
 وحسن شمائله فامرية انه كان اعقل الناس وكذا هم ومن تأمل بديهة
 امر بولن الخلق فطوا بهم وسبب العامة والخاصة مع عيشة عالمه
 وبيع سيره فضلا عما فاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم
 ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتد في رجحان عقله و
 تقوب فانه لا اول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه **وقال**
 وهب بن منبه قرأت في احدي سبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وفضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت
 في جميعها ان الله تعالى يعطى جميع الناس من بلاء الدنيا الى ان يقضائها من
 العقل فيجب عقله صلى الله عليه وسلم الاكبره رجل من بين رمال الدنيا
وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة

يرى من خلفه كما يرى من امامه بين يديه وبفسه قوله **لما نزلنا في الدنيا**
 وفي الموطاء عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن ابن
 في الصحيحين وعن عمارته مثله قالت زيادة زاده الله اياها في حجة
 وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي كما انظر الى من بين يدي وفي
 اخرى اني لابع من قفائي كما ابع من بين يدي وحكي عن بن مخرم
 عن عمارته قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في
 الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة
 والسياطين ورفع النجوم حتى صلى عليه وبيت المقدس جان وصفه
 لعزير والكعبة حين بنى مسجده **وقد حكى** عنه انه كان يرى في القبر انوارا
 احدها بنجا وهذه كلها مجيئة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل
 وغيره **وذهب بعضهم** الى دها الى العلم والظواهر مخالفة ولا الحاطة
 في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد
 العدل عن كتابه ثنا ابو الحنفية المكي قال فرغاني حديثنا ام القاسم بنت
 ابى بكر عن ابيها ثنا الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسن ثنا محمد بن
 محمد بن سعيد ثنا محمد بن سليمان ثنا محمد بن محمد بن مروق ثناهم ثنا

ثنا الحسن بن عرفة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لما نزلني الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاء
 في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يجيئ بنينا
 بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء والخطوة بما رأى من آيات رب
 الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه صرع ركناة اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام
 وصارع ابا ركناة في الجاهلية وكان شديدا وعادوه ثلث مرة كل
 يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كما نال الارض تطوى له انا ليجهد
 انفسنا وهو غير مكتوث وفي صفته ان صخره كان تبسا اذا التفت التفت
 معا واذا مشى مشى تفلعا كما نال بخط من صيب **فصل واما فضائله**
 وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك المثل الا فضل والموضع
 الذي لانه جهل سلاطين وبراعة منزع ويجاد مقطع وفصاحة
 لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف او في جوامع الكلم وخص
 بديع الحكم وعلم السنة العرب وكان يخاطب كل امة منها بلسانها وبما
 ورعا بلغتها ويأبى بها في منزع بلغتها حتى كان كثير من اصحابه يأتونه

غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره
علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قرين والافاض واهل
الحجاز ونجد مع ذي الشفاعة الهادي وطريقه الزهري وقطن بن
حارثة العليم والكاشع بن قيس وابن حجر الكندي وغيرهم
من اقبال خضر موت وملكوك اليمن وانظر كتابه الى محمد ان لكم فرعا
وهما طرا وعزاهما تاكلون علفها وترعون عفاها لنا من ديفهم
وصراهم ماسلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والنا
والفصيل والفاضل والرجل والبكش الحوري وعليهم فيها الصالح و
القاج وقوله لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومحضها ومذقها
وابعث راعيها في الدنو والجر والشد وبارك في المال والولد من اقام
كان سلا ومن في الزكوة كان حنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان خفا
لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضايع الملك لا تلط في الزكوة ولا
تلحد في الكوة ولا تناقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة
ولكم الفاضل والقرين وذو الغنان الركوب والغلو الضيف لا يكت
سركم ولا يعرض طلكم ولا يجب دركم مالم تقم الرماق وتأكلوا الربا

هـ

الرباق من اقرضه الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعلية الربوة **وقد** كتابه
لوان بن حجر الى الاقبال العبا هله والاولع المشايخ فيه في السبعة شاة لا تقوة
الاياط ولاضناك وانظروا الشجة وفي السيوب الحسن ومن زنى مم ثبكه
فاصقعه مائة وتسوفضوه عاما ومن زنى مم ثبب ففرضوه بالاضيام
ولا توصيم في الدين ولا نعمة في خراف الله وكل مسكر لم وويل بن حجر
يترفل على الاقبال **بن هذا** من كتابه لان في الصدقة المشهورة لما كان
كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ
استعملها معهم ليعين الناس نزل اليهم ويحدث الناس بما يعملون **واقول**
في حديث عطية السعدى فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة
قال فكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث العمري
حين سأل فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك اى سل عنك
وهل لفته بنى عامر واما كلامه المعناد وفصاحة المعلومة وجوامع كلمة
وحكمه المأثورة فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في الفاظها و
معانيها الكتب **واما** ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله
المسلمون تكافؤ دماهم ويسعى بنيتهم ادناهم وهم يد على من سواهم

وقوله الناس كاسنان المشط والمرع مع من اوجب لاخير في صفة من لا يرى
 لك ما ترى له والناس معادن وما هلك امرؤ عرف قدره ولم تشار
 مؤمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خير افغتم اوسكت فيم وقوله
 اسلم سلم واسلم يؤتلك الله خيرك مرتين وان احبكم الى اقر بكم مني مجلس
 يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطنون كذا قال الذين يألفون ويؤلفون وقوله
 لعلمه كان يتكلم بالايغنية ويحلم بالايغنية وقوله ذوالوجهين لا يكون
 عند الله وجهها وزهيره عن قبل وقال وكثرة السوال اضاغة المال ومنع
 وهات وعقوق الامهات وادابناات وقوله اتق الله حيث كنت
 واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن وفيه الامور
 اوسطها وقوله اجب جيبك هونا ما عسى ان يكون يوما بغيبك
 وقوله الظالم ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسألك
 رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعفي وتصلح بها عيبي
 وترفع بها شان اهدي ونزكي بها علمي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتن
 وتغصني بها من كل سوء اللهم اني اسألك الفوز بالقضاء وتزول
 الشهادة وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما روت الكفاة عن الكفاة

عن الكفاة غيب الكفاة من مقاماته ومحضاته وخطبه وادعيته ومخاطباته
 وعهوده مما لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وجاز
 فيه بسبقا لا يقدر قدره وقد جمعت كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر
 احد ان يفرغ في قاله عليه ما كقولهم حي الوطيس هل حق انفعه ولا يلغ
 المؤمن من حجر مرتين والعبد من عظم بغيره في اخوانها ما يدرك النظر
 العجيب مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له صحابه
 ما راينا الذي عوافض منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني
 لك العربي المبين وقال مرة اخرى بيداني من قرين وثبات
 في نبي سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجر التها
 ونصاعة الفاظ الحاضرة وروني كلامها الى التأييد الالاء هي الذي
 مرده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري وقالت ام معبد في وصفها له
 حلوا المنطق فصل لانزولا لاهذركا من منطقة خرزات نظم وكان جابه
 الصوت حسنة صلى الله عليه وسلم **فليس وامانة فيكم**
 بلده ومنشئة مما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مثل ولا تخفي
 منه فانه نخبته نبي هشام سلاة قرين وصميمها وشر العوب واغصم

نفر من قبل امه وابيه ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعباده
حدثنا في القضاء حسين بن محمد الصوفي رحمه الله حدثنا القاسم
 ابو الوليد سليمان بن خلف ثنا ابو ذر عبد بن احمد ثنا ابو محمد الحسن بن ابو
 اسحق بن ابو العيص ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد
 ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمر وعنه عبيد الملقى عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا حكيك
 من القرن الذي كنت منه وعن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق الخلق فجعل من خير قبيلة هم من خير قرونهم ثم خير القبائل فجعل من
 قبيلة ثم خير البيوت فجعل من خير بيوهم فانا خيرهم نف وخيرهم بيتا
وعن وانته ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل علي كنانة واصطفى من ذرية
 قريش واصطفى من ذرية بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الزهري
 وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري انه صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله اخنا طقة فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم
 فاختار منهم العرب فاختار منهم قريش ثم اختار منهم قريش فاختارني

بني هاشم ثم اختارني هاشم فاختارني فلم ازل خيرا من خيار الامم
 احب العرب فنجي اجبرهم ومن ابغض العرب فبغضوا بعضهم **وعن ابن**
 عسك ان قريش كانت يوزيان بين يدي الله تعالى ان يخلق ادم بالفي عام
 يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك
 ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى
 الارض في صلب ادم وجلت في صلب نوح وقد نبت في صلب ابراهيم
 ثم لم ينزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى
 اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر
 شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور **فصل واما**
 ما دعوا ضرورة الحجة اليه مما فصلناه فعلى ثلثة ضرب ضرب الفضل
 في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تخلف الاحوال فيه **واما ما** بالمدح
 والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم يزل
 العرب والحكام يتماجد بقلته وتماجد بكثرة اكله والشرب دليل
 على النعم والحضرة الشهرة وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة
 حال الادواء الجسد وخسارة النفس امتلاء الدماغ وقلته دليل على

القائمة وتلك النفس وقع الشهوة ومب للصححة ومفاء
 انظر وحده الذهن كما ان اكثر النوم دليل على الفسولة والضعف
 وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكل وعادة العجز وتضييع العمر
 في غير نفع وقاوة القلب وغفلته وموته والثاهد على هذا ما
 يعلم ضرورة ووجود هذه وينقل متواترة من كلام الامم للنقطة
 والحكام والافين وشعار العرب وخباياها وصحيح الحديث واثار
 من سلف وخلف والاحتجاج الى الاشهاد عليه اختصارا وقصدا واعلى
 اشهاد العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد خد من هذين الفين
 بالقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وخص عليه لاسبابها
 احدها بالآخر **حدثنا** ابو علي الصدقي الحافظ بقراي عليه ابو الفضل الا
 نا ابو نعيم الفطاهي نا احمد نا بكر نا اهل نا عبد الله بن صالح نا معوية بن
 صالح نا يحيى بن جابر حدثنا عن المقدم بن معدى كبر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قال لعلاء ابن ادم وعطاء من بطنة حسب ابن ادم اكلات يقن
 صلبه فان كان لا يحا له فثلاث لطفه وثلاث لشربه وثلاث لنفقه ولان كثرة النوم
 من كثرة الاكل والشرب **قال** سفيان الثوري بقله الطعام يملك سحر الليل وقال

وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشبهوا كثيرا فترقدوا كثيرا وقرروى
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على اضعف اى كثرة الا
 وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبع عاقل
 وانه كان في امله لا يلبس لهم طعاما ولا يشربها ان اطعموه اكلوا ما اطعموه قبل
 وما سقوه شربوا ولا يعرض على هذا الحديث ببريرة وقوله لم ار البرية فيها لهم
 اذ لعل بسبب الظنة صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فارادوا سنة
 اذ ارضهم لم يقدموه اليه مع علمهم لا يستأثرون عليه فصدق عليهم
 ظنه وبين لهم ما جملوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي
 حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وحرست الحكمة و
 قعود الاعضاء **وقال** سحنون لا يصلح العلم لمن لا ياكل حتى يشبع **وفي**
 صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا ولا انكاه هو
 التمكن للاكل والتعقيد في الجوارح كالتمتع وشربه من تمك الجلبت التي
 يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي
 الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل
 جلوس المستوفز فنعيا ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واكل كل

عن العباد

يجل العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك
 نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شديدا كذلك النار الصالحة ومع ذلك فقد قال
 ان عيني ثمان ولا نيام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظها راعية
 النوم لانه على جانب الايسر ههنا الهدوء القلب وما يتعلق به من الاعضاء البنية
 حيث لا يلبسها الى الجانب الايسر يستدعي ذلك الاستئصال في الطول واذا
 نام النائم على الايمن تغلق القلب وقلوب فاسرع الافاقة ولم يغمض الاستغراق
فصل في ضرب النكاح ما يتفق التمسك بكثرة والفخر بوفوره كانكاح الحباء
اما النكاح فمتمفق فيه شرعا وعادة دليل الكمال وصحة الزكورية
 ولم يزل القفا حركته عادة معروفة والتمادح سيرة ماضية **واما**
 في الشرع فسنة مأثورة ووقال ابن عباس افضل هذه الامة اكثر ما
 ناء مشير اليه صلى الله عليه وسلم **وقد** قال عليه السلام تناكحوا فاني
 مباه بكم الامم ونهى عن التبتل مع ما فيه من قبح الشهوة وغض البصر
 الذي نبه عليه ما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان فاطول فليتمزوج فانا
 اغض للبصر واغصن للفرج حتى لم يره العلماء مما يقبح في الزهد قال سهل
 بن عبد الله قد جبن الى السيد سليمان فكيف يزهد فيه من ونحوه لابن عسيرة

عسيرة وقد كان زهاد الصالحة كثيرة الزوجة والسراى كثيرة النكاح
وكيف في ذلك عن علي وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقى
 الله عزبا **فان قلت** كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وهذا يحيى بن
 زكريا قد اثبت الله عليه انه كان حصولا فكيف يثني الله عليه بالبحر عما تقدمه
 فضله وهذا عيسى عليه السلام بتتل من النساء ولو كان كما قررت لنكاح فلم
 ان نساء الله تعالى على يحيى به حصولا كمال بعضهم انه كان هيو باولا
 ذكر له بل قد انكر هذا خلاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة
 وعيب ولا يليق بالانبياء **واما** معناه انه معصوم من الزنوب اي لا يأتها
 كانه حصر عنها وقيل ما نفع نفسه من الشهوات وقيل له شهوة في النساء
 فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها
 موجودة ثم قمعها اما جاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى يحيى
 عليه السلام فضيلة زوجه لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا
ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله كثير من
 من عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة عبادة التحصين وقاية بحقوقه
 واكتب الحسن وهديته اليه من بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو

وإن كانت من حظوظ دينا غيره فقال حبب إلى من دنياكم فدل عليه على
 ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين من أمور دينا غيره واستحاله
 لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج واللقاء
 الملائكة في الطيب ولأنه ايضا مما يحض على ويعين عليه ويحرك سبابه وكما
 حبه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه لتحقيق المحض
 بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاة ولذلك ميز بين الجبين فضل
 وفصل بين الخالين فقال وجعلت قرعة عيني في الصلوة فقد سوي يحيى
 وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد فضله بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
 ممن اقدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا ايجله من عدد الخرياء لم
 يبع لغيره وقدر ويناعن انسائه صلى الله عليه وسلم كان يدور على سائمه
 في اثنت من الليل والنهار وهي احدى عشرة وقال ان كنا نتحدث انه اعطى
 قوة ثلثين رجلا خضبا الساني وروى عن ابي رافع وعين طابوس اعطى
 عليه السلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت
 سلمى مولاة طاه النبي عليه السلام ليلة على سائمه التسع وتظهر من كل واحد
 قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر والطيب روى نحوه عن ابي رافع وقد

وقد قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة اوتع تسعين
 وانه فعل ذلك وقال ابن عباس كان في نظر سليمان مائة مائة رجل وكانت
 ثلثمائة امرأة وثلثمائة وكل الثقات وغيره سبعة مائة امرأة وثلثمائة
وقد كان لادود عليه السلام على زهره واكله من عيان به تسع وتسعون امرأة
 وتمت بزواج اوريا وقد نبه على ذلك الكتاب العزيز بقوله ان هذا ان
 لتسع وتسعون نعمة وفي حديث ان عن عليه السلام فضلت على الناس
 بارج بالسحابة والسحابة وكثرة الجماع وقوة البطش **واما الجماع** فيجوز عند
 العقلاء عادة وبقدراجاهه عظمه في القلوب وقد قال الحنفية في حقه عليه
 السلام وجب في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة فهو كثير مضر لبعض الناس
 لعقبى الاخرة فلذلك دفعه من ذمهم ومدح صده وورد في الشرع مدح صده
 المحمول وذم العلوف في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والكفاية
 في القلوب العظيمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يذبون ويؤذون
 اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا
 حاجته واتجأوا في ذلك معروف سبيا بعضها وقد كان يهرت يعرف
 لرؤيته من لم يره كما روى عن قتيلة انها لما رآته ارعدت من الغرق فقال

يا مكيته عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه
 فارعد فقال هون عليك فاني لست بملك الحديث **فاما عظم**
 قدره بالنسبة وشرف منزله بالركب وانا فانه رتبة بالا صطفا والكرامة
 في الدنيا فام هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد آدم وعلى
 هذا الفصل نظمنا هذا القسم بآية **فصل اما** الضرب الثالث
 فهو ما تختلف فيه الاحكام في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لأكبره
 المال فصاحبه على الجملة عند العامة لا اعتقادها توصله به الى حاجاته
 وتمكن اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه
 الصورة وصاحبه منفقاه في مساهمة ومهمات من اعتراه واطله وتصرفه
 في مواضع مشربا به المعالي والثناء والتميز في القلوب كان فضيلة
 في صاحبه عند أهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر والفقه في سبيل الخير
 بذلك الله والدار الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال **وملك** كان صاحبه
 ممكالا غير موجبه وجوهه حريصا على جمعه عادة كالعدم وكان
 منقصة في صاحبه ولم يقف على جد السلامه بل اوقعه في هوة رذيلة
 البخل ومذمة التذلة **فاذا** التمدح بالمال في فضيلة عند مفضل لنفسه
 واما هو لا توصل به الى غيره وتصرفه في تصرفاته فجامعه اذا لم يضعه

اذا لم يضعه موضعه ولا وجهه وجوهه غير ملئ بالحقيقة ولا
 غنى بالمعنى ولا امتحج عند احد من العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل
 الى غرض من اغراضه اذا ما بيده من المال الموصل لهما لم يسلط عليها
 فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده شيئا والمنفق
 ملئ غنى بتحصيله فوائد المال وان لم يبق في يديه من المال شيء فانظر
 سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال تجده قد اوفى خزان
 الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل للنبي قبله وفتح عليه
 في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما
 داني ذلك من اثم والعرق وجلبت اليه من اخماسها وجزئها
 وصداقاتها ما لا يحصى للملوك الابعنه وهادته جماعة من ملوك الافاقيم
 فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهم بل صرفه مصارفة وغنى به
 غيره وقوا به المسلمين وقال ما يسهلني ان لي احدا ذهبا بيت عندي
 منه دينار الا دينارا ارصده ليدني **واتته** دنانيره مرة ففقه ما كان
 منها ستة دفعها لبعض سائفة فلم ياخذة نوم حتى قام وقسمها وقال الا
 استرحتم **ومات** ودرعه مدهونة في نفقة عياله وقصر من نفقته وطلب مسكنه

على ما تدعو ضرورة اليه **ورفع فيها سواه** فكان يلبس ما وجده فلبس
 في الغالب الشمله والكم الخشن البرد الغليظ ويقسم على من حضره قبة
 الدياج المحضه بالذهب ويضع لمن يحضر **اذ المياها في الملابس** والنزول بها
 ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات السوء والمجود منها نقاوة
 الثوب والنور في جبهته وكونه لبس مثله غير مسقط لمروءة جنة لا يؤدي
 الى الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة
 عند الناس انما يعود الى الفخر بكنزة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي
 بجدوة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك
 الارض وجب اليه ما فيها فترك ذلك زعموا وتنهى عنها فهو جائر لفضيلة
 المايه وما لك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائد اعليها في الفخر
 ومعرق في الملح باضرابه عنها وزهوه في فايتها وبذلها في مظاهرها
فصل اما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة
 التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المنفعة بالخلق
 الواحد منها فضلا عما فوقه واشي الشرع على جميعها وامر بها ووعظ بها
 للمتمثلين بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المتماثلات
 وهو الاعتدال في قوى النفس واصنافها والتوسط فيها دون الميل

الميل الى منخرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على
 الاعتدال في كمالها والاعتدال على غايتها حتى انشئ الله تعالى عليه بذلك فقال
 وانك لعلى خلق عظيم قات عايشته وفي الله عنها كان خلقه القرآن وفي
 برضاؤه ويخط بسخطه وقال عليه السلام بعثت لاتمكم كرام الاخلاق وقال
 ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن خلقا وعن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه مثله كان فيما ذكره المحققون فيبولا عليه في اصل خلقته و
 فطرته لم تحصل له بكتاب ولا رياضة الا بجدو الهوى وخصوصية ربابية وهكذا
 سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف
 من حال موسى وعيسى ويحيى سليمان وغيرهم عليهم السلام بل عززت
 فيهم هذه الاخلاق في الجملة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى
 واتيناها الحكم صبيا قال المفسرون اعطى يحيى العلم كناية الله تعالى في حال صباه
 وقال معمر كان ابن سنتين وانثت فقال له الصبي الم لا تلعب فقال لا لعبت
 وقيل في قوله تعالى مصداق بكلمة من الله صدق يحيى عيسى وهو ابن ثلث
 سنين فشهد له امه نه كلمة الله وروى وقيل صدقه وهو في بطن امه
 فكانت ام يحيى تقول ليرحمني اجد ما في بطني يسجد ما في بطنك تحية له وقول

الله تعالى على كلام عيسى لانه عند ولادتها اياه بقوله لها لا تحزني على
 قراءة من قراء من تحزنها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه
 في مرده فقال اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني بنينا فقال ففهمناها
 سليمان وكلا اتينا حكما وعلما **وقد ذكر** من حكم سليمان وهو صبي لهيب
 في قصة المرحومة وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود ابوه وحكي الطبري
 ان عمره كان حين الملك اثني عشر عاما **وكذلك** قصة موسى مع فرعون **وقد**
 بلحيتة وهو طفل **وقال المفسرون** في قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من
 قبل اي هديناه صغيرا قاله الجاهد وغيره **وقال** ابن عطاء الصطفاة الله
 قبل ابراهيم خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكا يأمره
 عن الله ان يعرف قلبه ويذكره بشا فقال قد فعلت ولم يقل افعلك
 رشده وقيل ان لقاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته كانت وهو
 ابن ستة عشر سنة **وان ابتلاء** اسحق بالبحر وهو ابن سبع سنين **وان**
 استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا
وقيل اوجي الى يوسف وهو صبي عندهما هم اخوته بالقائه في الحب
 يقول الله تعالى واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا الآية الى غير ذلك

من اخبارهم **وقد** حكى ابن السير ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا محمد
 عليه السلام ولد حين ولد باسطا كفيه يديه الى الارض يرفع رأسه الى السماء
وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم ثلاث نبضت الى الاوتان ونبض
 الى الشعر ولم اهم بشي مما كانت الجحيلة تفعله الامرتين فقصمني الله منها
 ثم لم اعد ثم تمكن الامر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق انوار
 المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم
 بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا يراية
 قال الله تعالى ولا يبلغ أشده وآتواي آتيناها حكما وعلما وقد نجد غيرهم
 ممن يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليه ما ليس عليه
 انساب تمامها عناية من الله تعالى كما شاهد من خلقه بعض الصبيان
 على الشجاعة او السميت او صدق ذلك او استم كما نجد بعضهم على هذا
 قبل ان يكتب كيكلنا قصصها وبالرياضة والمجاهدة يستجاء معروفا ويعتدل
 منحرفا وباختلاف هذين الحالين قد تفاوت الناس فيها وكل امير
 ولهذا ما قد خلف السلف فيها بل هذا الخلق جلة او ملتبة على الطبري
 عن بعض السلف ان الخلق الحسن جلة وغيره في الوجد وحكاية عن عبد

بن مسعود واخبر به قال هو الصواب ما اصلناه **وقد روى سعد**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والجرأة والجهن غرايز
 يضعها الله حيث يشاء هذه الاخلاق المحمودة والحضائل الجذيلة كثيرة
ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم بها
 ان شاء الله تعالى **فصل** اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة
 دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا
 ثقبو الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الحديث والنظر
 للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن التيسر والتدبير
 واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل **وقد اشترنا** الى مكانة منه عليه السلام وبلغته
 منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشيء سواه واوجله محله من ذلك وما
 تفرع منه متحقق عنده من تتبع مجاري احواله واطراف سيره وطاقات جميع
 كلامه وحسن شمائله وبتدبيره وحكم حديثه وعلمه في التورية والابتنيل
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وابامها وضرب الامثال وسياست
 الانام وتقرير الشرايع وتاصيل الادب النفيسة وتلخيص المجيدة التي دون العلوم

التي اتخذ اهلها كلامه عليه السلام قدوة واشارته حجة كالعبارة
 والطب الحبيب والفرايض والنسب وغير ذلك مما ينبغي في معجزاته
 ان شاء الله تعالى دون تعليم ولا مدرسة ولا مطالعة كتب من تقدم
 ولا الجولوس الى علماءهم بل نبى امي لم يعرف بشيء من ذلك حتى شج
 صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله
 ضرورة وبالبهتان القاطع على نبوته نظرا فلما نطول بسرد الاقايص
 واحاد القضايا اذ مجموعها مالا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع
 وجب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله
 واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته وعظيم ملكوته
 قال الله تعالى وعلمك لم يكن نعلم وكان فضل الله عليك عظيما
 العقول في تقدير فضله عليه وخرست الاسن دون وصف يحيط
 بذلك او ينتهي **فصل** اما المحمل والاحتمال العنوم مع القدرة
 والصبر على ما يكره وبيان هذه الالفاظ فرق فان الحكم حالة توقر
 وتبات عند الاسباب المحركة والاحتمال النفس عند الآلام والمؤذيات
 ومثلها الصبر ومعابرها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤخذة وبهذه
 مما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبرائيل
عن تأويلها فقال له حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال يا محمد ان
الله يأمر ان تفضل من قطعك وتعطي من حركك وتعفو عمن ظلمك وقالوا
عليها اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر اولوا الغم من الرسل وقالوا فليعفوا
ليصفوا الآية وقال ولم يصبر وعفوان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء
بما يؤثر من حكمة واحتماله وان كل حكيم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه
هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى لاصبره وعليه
اجاهل الاعمال **حدث** القاضى ابو عبد الله محمد بن علي الثعلبي وغيره قالوا
شنا محمد بن عثمان ثنا ابو بكر بن واقد القاضى وغيره ثنا ابو عيسى
عبيد الله شايخي بن يحيى ثنا مالك عن شهر بن عروة عن عائشة
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امير من قبط الا ايسرهما لم يكن اثما
فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه الا ان تشترك حرمته الله فيقتلهم الله بها وروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما كسرت ربا عيته وشيخ في وجهه يوم احد شق على اصحابه ذلك
شديدا وقالوا لودعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن ابعث

ما خير

بعثت داعيا ورحمة الله عليهم لهد قومى فانهم لا يعلمون وروى عن ابن عمر
رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بالي انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على
قومه فقال رب لا تدز على الارض من الكافرين ديارا الآية ولودعوت علينا
مثلها لهلكنا من عندنا فلو طغى ظهرك وادمى وجهك وكسرت رايحك
فابيت ان تقول لا خير اخفك اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون **قال القاضى**
ابو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجاته
وحسن الخلق وكرم النفس وغنائ الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على
السكوت عنهم حتى عفوا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
اللهم اغفر اوليهم ثم اظهر سبب شفقتك والرحمة بقوله لقومى ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له البرجل اعدل فان هذه قسمة ما يريد
بها وجه الله لم يزد في جوابه ان بين له ما جعله وعظافته وذكرها ايا
بما قال فقال ويحك فن عدل ان لم اعدل خبت وحسرت ان لم اعدل
ونهى من ارد من محابة قتله ولا تصدى له غوث بن الحارث ليقتل **ابن**
الله صلى الله عليه وسلم منبت تحت شجرة وحده قائما والناس قايلون
في غزاة فلم ينبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف

له

في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فقط السيف من يده فاخذه
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ فركه
 وعفاه عنه فجاء الى قومه فقال جئتم من عند خير الناس ومن عظيم خبره
 في العفو عفوهم عن اليهودي التي سمته في الشاة بعد اعترافها على
 الصحيح من الرواية ولنه لم يؤخذ لبديدن الا عصم او سحره وقد اعلم به وادعى
 اليه بشح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبة وكذلك لم يعاقب يؤخذ
 عبد الله بن امي اتباعه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا
 وفعل بل قال لمن اثرت قبل بعضهم لا يحدث ان محمد يقلل صحابه وعن
 انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم برد غليظ الحاشية
 فخبذه اغرابي بردا نه جبدة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه
 ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تكفل
 لي من مالك ولا من مال بيك فكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
 المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا عرابي ما فعلت في قال
 قال لم قال لانك لا تكافى بالسنة السنة فضحك النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم امر ان يحمل على بعير شعير وعلى الاخر تمر قالت يا عايشة رضي الله

عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط عالم
 تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يحاذي به سبيل
 الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وجئ اليه رجل هذا اذا دان يفتلك فقال له
 صلى الله عليه وسلم لن ترع لن ترع ولو اردت ذلك لم تسلط علي **وجاء**
 زيد بن سحنة قبل اسلامه يتقاضاه ديننا عليه فخبذ ثوبه عن منكبه واخذ يجي مع
 ثيابه واغلاظه ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتم وعمره وعمره وعمره
 والنبي صلى الله عليه وسلم يتبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهوكنا
 الى غير هذا اخرج منك يا عمر تأمرني بحل الخلق القضاء وتأمره بحل القضاء
 التقضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث ولم عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين
 صاعا لا روعه فكان سبب الاسلام وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات
 النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا اني لم اخبرها بسبق حليمه **ولا**
 تزیده شدة الجهل عليه الاحكام فاخبره بهذا فوجده كما وصف **والحديث**
 عن حليمه عليه السلام وصبره وعفوهم عند المقدرة اكثر من ان تأتي عليه
 وحسبك ما ذكرناه ما في الصحيح والمصنفات النابتة الى ما يقع مثوا لم يبلغ
 اليقين من صبره على مقاباة قرين في اذى الجاهلية وصابرة التلذذ

الصعبة معهم الى ان اظفروا الله عليهم وحكم فيهم وهم لا يكونون في
 اتصال شأنتهم وباداة حضرهم فمأزاد علي ان عفا وصفي وقال ^{تقولون}
 اني فاعل لكم قالوا خير الخ كريم وابن الخ كريم فقال قول كما قال اخي يوسف
 لا تريب عليكم الآية اذهبوا فانتم الطلقاء **وقال** انفسهم ثمانون
 رجلا من التبعين صلوة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
 خذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم
 عنكم الآية **وقال** لابي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلت اليه الاخر وقتل
 عمه ومحبيه ومثليهم ففعاعنه ولاطفه في القول ويحك يا ابا سفيان
 ألم يكن لك ان تعلم ان الله لا اله الا الله فقال يا بني انت وامي ما احكم واصلك
 واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرهم
 رضي صلى الله عليه وسلم **فصل** اما الجود والكرم والسخاء والسخاء والسخاء
 متقاربة وقد فرق بعضهم بينهما بفروق فجعلوا الكرم الانفاق ^{بطيب}
 النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ايضا ضد النذالة
 والسخاء التباخي في عما تحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكامة
 والسخاء سهولة الانفاق وتجنب اكتساب المال بالجد وهو الجود وهو

٢١
 وهو الجود وهو ضد التقية فكان صلى الله عليه وسلم لا يوزي في هذه الا ^{خلاف}
 الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا** القاضي الشافعي ^{ابو علي}
 الصدفي رحمه الله ثنا القاضي ابو الوليد الباجي ثنا ابو ذر الهروي ثنا ابو العيثم
 الكشي عن ابني ابو محمد الحسن وابو اسحق البلخي ثنا ابو عبد الله الغبري ثنا النبي
 ثنا محمد بن كثير ناسحين عن ابن المنكدر سمعت رسول الله جابر بن عبد الله
 يقول ما مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن رسول الله
 سعد مثله **وقال** ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير
 من الرجب **المسألة** **وعن ابن** ان رجلا سأل فاعطاه غنما بين جبلين فجع
 الى عبده فقال سلوا فان محمد يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غنما
 حذ مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة **وهذه** كانت حاله صلى الله
 قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحل الكل وتكسب المعدوم و
 على هوازن سبائياها وكانوا ستة آلاف واعطى العباس من الذهب
 ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها
 بقمها فارد سائلها حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندى
 شيء ولكن اتبع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله

ما لا تقدر فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال جل من الانصار رسول
الله اتفق ولا تخف من ذي العرش فلما لا فتنهم صلى الله عليه وسلم وعرف
البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفر
ابن النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من طب يريد طبقا واخر زغب يريد
قضاء فاعطاني ملى كفني حليا وذهب **وقال** انك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخر شيئا لغد ولا يجبر بحجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير وعن
هيرة رضي الله عنه قال اني جل النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فاستشف
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وقت فجاء الرجل بقاضاه فاعطاه
وسقا وقال نصف قضاء ونصف نائل **فصل واما الشجاعة والنجدة**
فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند
سألها الى الموت حيث يحكم فعلها دون خوف فكان النبي صلى الله عليه وسلم
منها بالمكان الذي لا يجرى قد حضر الموقف الصعبة وفر الكفاة والابطال
عنه غير مرة وهو ثابت لا يهرج ومقبل لا يدير ولا يترجى وشجاع الا انه
احصيت له فرة وحفظت عنه حوله سواء صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو علي
الجبائي فيما كتبت الي قال حدثنا شيخنا ابو محمد الاعمش نا ابو زيد الفقيه نا محمد

محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابن بشار نا غندر نا شعبة عن ابى اسحق
سمع البراء وسأله جل اقرتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرتم قال لقد رأيتني على بغلة البيضاء
وابو حنيفة اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد
غيره انا ابن عبد المطلب **فيل** فيما رى يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره
نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلة وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى
المسلمون والكفار ولي المسلمون مديبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها كغيرها ارادة الاتساع وابو حنيفة
اخذ بركابه ثم نادى يا مسلمين الحديث **وقيل** كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يغم الغضبة شي وقال ابن عمر ما ريت شيئا
ولا لا يجود ولا لا يرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله
عنه انك اذا احب الناس وروى شدة ابشيت الناس **وقيل** كان الشجاع هو القوي
واحرمت المحقق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الي
العدو منه وكان اشد الناس بأب **وقيل** كان الشجاع هو الذي يقر بمنه
صلى الله عليه وسلم اذا ذنا العدو ولقر به منه وعن انس كان النبي صلى الله عليه

احسن الناس واجود الناس واجتمع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة
 فانطلق ناس قبل الصوت فلتقاهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا
 قد سبقهم الى الصوت واستبأه الخبير على فرس ابى طلحة عري والسيف في عنقه
 وهو يقول لن ترعوا **وقال عمران بن حصين** قال في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كتيبة الا كان اول من كان يضرب ولما رآه ابى بن خلف
 يوم احد وهو يقول ابن محمد لا تجوت ان تجا وقد كان يقول للنبي
 صلى الله عليه وسلم حين اتى يوم بدر عندي فرس اعلمها كل يوم
 فرقا من ذرة اقلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقلك
 ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد ابى على فرسه على رسول الله صلى الله
 فاعتز به جبال من المسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا
 طريقه وتناول الحربة من الحرت بن الصمة فاستقض بها استقاضه تطاير
 عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا استقض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
 فطعن في عنقه طعنة تراء منها عن فرسه مرار وقيل بل ضلعتان اشد
 فوجع الى قبرين يقول قيلنى محمد وهم يقولون لا بانك فقال لو كان ابى
 جميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقلك والله لو بصق على قلبي فأت

فأت سرف في قولهم الى مكة **فصل** واما الحياء والاغضاء فالحيا
 رية تعرى وجه الاذن عند فعل ما يتوقع كرهته او ما يكون تركه خيرا
 من فعله والاغضاء التغافل عما يكره الاذن بطبيعته وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم اشد الناس حياءا واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى
 ذلكم كان يؤذي النبي فيسبى منكم الآية **وحديثنا** ابو محمد بن عتاب رحمه
 الله بقرأني عليه نا ابو القاسم خاتم بن محمد نا ابو القاسم سبى نا ابو زيد المروزي
 نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبدان نا عبد الله نا شعبة عن قيادة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى سعد الخدرى كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اشده حياءا من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
 في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف بالبشرة رقيق الظاهرة لا يثافه
 احدا بما يكرهه حياءا وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا بلغه من احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول فلان ولكن
 ما بال افواه يصنعون ويقولون كذا ينهى عليه ولا يسمي فاعله وروى انس
 انه دخل عليه رجل انصر صفة فلم يقل شيئا وكان لا يوجه احدا بما يكره فلما
 خرج قال لو قلتم له بغل هذا ويرى بنزعها **فالت** عاتبة في الصحيح لم يكن

النبى فاحت ولا متحن ولا خبا بالاسواق ولا يجرى بالسينة السينة
ولكن بعثوا وبلغ وقد حكى مثل هذا الكلام عن التورية من رواية ابن سلام
وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه انه كان من جلائه لا يثبت بصره
في جوارحه وان كان يكتفى عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة ما رأت
فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** ما حسن عشرته وادبه ويط
خلفه صلى الله عليه وسلم مع منافع الخلق فبحيث انتشرت به الاخبار
الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان اجود الناس صدرا
واصدق الناس لجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة **حدثنا** الحسن
علي بن مشرف الانطاقي فيما اجازنيته وقرأته علي غيره قالنا ابو اسحق الجبال
نا ابو فخر بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا هاشم ابو مروان
ومحمد بن المثنى نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي سمعت يحيى بن كثر يقول
نا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال نا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في اخوها فلما ارد الانراف فرب له سعد
حمرا وطاء عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد
يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تترك ما ان تنصرف فانفرت
وفي رواية اخرى اركب ما في فضا جاليتا ولى بمقدمها **وكان** صلى الله عليه
وسلم يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشرة ولا خلفه يفتقد
احبابه ويعطي كل حلة نصيبه لا يحسب عليه ان احد الكرم عليه منه من
جاله قاربه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن لئلا حاجة لم
برده الابرار او يمسون القول قد وسع الناس له وخلفه فصا
لهم ابا فصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصنع ابن ابي هالة **وقال**
وكان دائم البشارة سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
ولا خشن ولا عتاب ولا ملح يتغافل عما يشتهى ولا يؤنس منه
قال الله تعالى فبارحمه من الله كنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
من فضلك **وقال** ادفع بالتي هي احسن الآية وكان يحب من دعاه ويقبل
الهدية ولو كانت كراعا وبكا في عليها **قال** ان خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط ولا شي صنعة
لم صنعة ولا شي تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد

حوكك

اخرجني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابي ولا اهل
 بيته الا قال ليبيك **وقال** جرير بن عبد الله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منذ اسلم ولا زاني الا تبسم **وكان** يجازع اصحابه ويخالطهم
 ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويحلب فيهم حنجره ويحبب عود العبد
 والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر
 المعتذر **قال** انس التقيتم احدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي
 رأسه وما اخذ احد بيده فيرسله حتى يرسلكم الا اخر ولم يبق قدما
 ركبتيه بين يدي جليله وكان يبداء من اقيه بالسلام ويبداء اصحابا
 بالمصافحة ولم يرقط ما داب عليه بين اصحابه حتى يضيق بها على احد
 يكرم من يدخل عليه وربما سله ثوبه ويوتره بالسادة التي تحته يفرغ
 عليه في الجلاس عليه ما ان ابى ويكنى اصحابا ويدعوهم باحب اسماءهم ثم
 لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه نهي اوقيام ويروي
 بآباءه اوقيام وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
 صلوته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر الناس ما
 واطيهم نف ما لم ينزل عليهم قرآن ويعط او يخطب **قال** عبد الله

عليه

الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر تبعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن انس كان خدم المدينة يا تون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 صلى الغداة بايتهم فيها الماء فأيوني باينة الا غمض يده فيها ورجاها
 ذلك في الغداة الباردة يريدون بها التبرك **فصل** **واما** الشفقة
 والرأفة والرحمة لجميع الخلق فقد قال لحافيه عزيز عليه ما عنتم حرص
 عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **وقال** وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه ارحم الراحمين فقال
 تعا بالمؤمنين رؤوف رحيم **وهي** نحوه الامام ابو بكر بن فورك **حدثنا**
 الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الكشي بقرا في عليه امام الحرمين ابو علي الطبري
نا عبد الغافر الفارسي **نا** ابو محمد الجلودي **نا** ابراهيم بن سفيان **نا** مسلم
 بن الحجاج **نا** ابو الطاهر **نا** ابراهيم بن وهب **نا** ابونعس عن ابن شهاب **قال** غزا
 رسول الله صلى الله عليه غزوة وذكر حيننا قال فاعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة **قال** ابن شهاب
نا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني في
 لا بغض الناس الى خالد بن عيطين حتى انه لاجب الخلق الى **وروى** ان غزينا

احمد

الخلق

جاءه يطالبه بشيء فاعطاه ثم قال ائمت اليك قال الاعرابي
لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشا اليهم ان كفوا
ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال اء حسبت قال نعم
فجراكم الله من اهل وعشيرة خير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت
ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان اجبت بين ايديهم ما
قلت بين يدي حتى يذهبوا في صدورهم عليك قال نعم فلما كان
الغد والعشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
فردناه فرغم انه رضى كذلك قال نعم فجراكم الله من اهل وعشيرة خيرا
فقال صلى الله عليه وسلم متاي مثل هذا مثل جل ناقة شردت عافية يها
الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين نائي
فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذلها من قوائم الارض
فردها حتى جاءت واستناحت وشد عليها رجلها وآتوى عليها واني
لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار **روى** عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم واناسيل الصدر ومن فقهته على امته عليه السلام تخفيفه وسهله

وسهله عليهم وكراهته اشياء مخافة ان يفرض عليهم كقوله لولا ان
اشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلواة الليل ونهيم
عن الموصل وكراهته دخول الكعبة لتلايعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سببه
لهم رحمة بهم وانه كان يسمع النبي بكاء الصبي فيجتوز في صلوته **ومن فقهته**
صلى الله عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال يا رجل سببتني اولعتني
فاجعل ذلك زكوة ورحمة وصلوة وطهرا وقرية تقرب بها اليك يوم القيمة
ولما كذب قومكاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك
وعادوا عليك وقدم ملكك بحال التأمرة بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال
وسلم عليه الاثنين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصنامهم
من بعد الله وحده ولا يشرك شيئا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك
فقال اوفر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم **قالت** عايشة ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختاريسرها وقال بن مسعود كان رسول الله
عليه وسلم يتجولنا بالموعظة مخافة ان امه علينا وعن عايشة انها ركت بعيرا
وفيها مصوبة فجعلت تردده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق

فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهود والوفاء بالعهود
 اتفقوا ابو عامر محمد بن اسمعيل بن ابي علي قالنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو جعفر الجبال
 ابو محمد بن النعمان نا ابن الاعراب نا ابو داود نا محمد بن يحيى محمد بن سنان نا ابراهيم بن
 طهارة عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحسن
 بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبعثت له ببيعة فوعدته ان
 اتيه بها في مكان فنييت ثم ذكرت بعد ذلك فبحث فاذا هو في مكان فقال
 يا فتى لقد شققت علي اني ههنا منذ كنت انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا اتى بهدية قال اذنبوا ليهيها الي بيت فلانة فانها كانت صديقة
 لخديجة انما كانت تحب خديجة وعن عمارته قال ما غرت علي امرأة ما غرت
 علي خديجة لما سمعته يذكرها وان كان ايندج الشاة في يديها الى خلها يراها و
 يستأذنت عليه اخذها فاتبع اليها ودخلت عليه امرأة ففحش لها وحسن
 عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهود من الانبياء ووف
 بعضهم فقال كان يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم علي من هو افضل منهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الاني فلان ليسوا الي بولياء غير ان اكرم رجلا
 سألها بجلالها وقد صلى صلى الله عليه وسلم بامامة ابنة ابنته زينب عليها

كنت

يحملها علي عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قامها حملها وعن ابي قتادة وقد
 ولد النبي شيء فقام النبي صلى الله عليه وسلم يحمله فقال اصبحي نكفيا فقال انهم
 كانوا الاحبابنا مكرمين واني احب ان كافئهم ولما جرى باخنة من الرضاغة الشيماء
 في سبايا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءها وقال لها ان احببت اقمتي عندي
 مكرمة محبة او متعتك ورجعت الي قومك فاخترت قومها فمعتها وقال
 ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت
 منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته
 وعن ابن عمر بن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جال يوما
 فاقبل ابو به من الرضاغة فوضع له بعض ثيابه فقعده عليه ثم اقبلت امه
 فوضع له ثيابا من ثوبه من جانبها الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاغة
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس بين يديه وفي حديث خديجة
 رضي الله عنها انها قالت لصلى الله عليه وسلم ابشره فوالله لا يكرهك الله
 ابد انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على
 نوائب الحق **فصل واما** تواضعه عليه السلام علي علو منصبه ورفعة رتبته
 فكان ان شد الناس تواضعوا واكلهم كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون

نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا فقال له اسر اقبل عند
 ذلك فان الله قد اعطاك بما توافعت له انك سيد ولد آدم يوم
 القيمة واول من تشق الارض عنه واول شافع **حرفا** ابو الوليد
 بن القواد الفقيه رحمه الله يقراني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع
 وخمسة قال **نا** ابو علي الحافظ **نا** ابو عمر بن عبد البر **نا** ابن رسة
نا ابو داود **نا** ابو بكر بن ابي شيبة **نا** عبد الله بن غير عن عمر عن ابي
 العباس عن ابي العباس عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي
 امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكبا على
 فخذله فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا
 وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان
 يركب الحمار ويردف خلفه ويعود الكفن ويجال الفقرا ويحيي دعوة
 العبد ويجلس بين اصحابه فيخلط بهم حيث ما انتهى به المجلس
 جلس وفي حديث عمر عنه لا تنظر وفي كاهل اطراف النصارى ابن مريم
 انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن ابن ان امرأة كانت غفلا
 شئ فجاءت فقالت ان لي ابيك حابة قال اجلسي يا ام فلان في

في اى طرف المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست
 فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال ان كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحيي دعوة العبد وكان يوم بني
 قريظة علي حار محطوم بجبل من ليف عليه كاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير
 والامالة السخنة فيجيب قال حجج صلى الله عليه وسلم على جبل ثور وعليه
 قطيفة مات وى اربعة داهم فقال اللهم اجعل له جارا ياء فيه ولا
 سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض وهدى في حجة ذلك مائة بدينه ولا فتحت
 عليه مكة ودخلها يحوش المسلمين طأطا على حمله رأسه حتى كاد يموت
 فوافى الله تعالى **ومن نوافعه** لله صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على
 يونس بن متى ولا تفضلوني بين الانبياء ولا تخبروني على موسى ونحو
 احق باتك من ابراهيم ولوليت ما لبث يوسف في السجن لاجبت الدار
 وقال للذي قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم ورسيا الكلام على هذه الاحادث
 بعد هذا ان شاء الله وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة
 وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله بغير ثوبة ويجلس
 ويخفف نعله ويجوم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناقة

ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعة من السوق وعن ابن كنانة
 الامة من آباء أهل المدينة لما أخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
 به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته عدة
 فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش ثكل القيد
 وعن ابي هريرة دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سرويل
 وقال للوزان زن وارحج وذكره الفقيه قال فوثب الي النبي صلى الله عليه
 وسلم يقبلها فجنب يده فقال هذا تفعله الاعاجم يملوكها ولست بملك
 انما انا رجل منك ثم اخذ السرويل فذهبت لاحله فقال صاحب الشيء الحق
 بشيئه ان يحمله **فصل واما عدله** صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته و
 صدق لهجة فكان صلى الله عليه وسلم آمن للناس واعدل الناس اعف
 الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعزف بذلك محادوه وعده وكان
 يسمى قبل نبوته الامين **قال** ابن ابي عمير كان سمي الامين بما جمع الله فيه
 من الاخلاق الصالحة وقال النخعي مطاع ثم امين ائمة المفسرين على ائمة
 محمد صلى الله عليه وسلم **ولما اختلفت** قريش وتجاربت عند بناء الكعبة
 فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل

داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد بن الامين قد رضينا به وعن الربيع
 بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجمالية قبل الاسلام
 وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء ايمان في الارض **حديث**
 ابو علي الصديقي الحافظ بقرائي عليه ابو الفضل بن خيزون **نا** ابو علي
 بن زوج الحرة **نا** ابو علي السبجي **نا** محمد بن محبوب المروزي **نا** ابو عيسى الحافظ
نا ابو كريب **نا** معاوية بن هشام عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن
 عن علي بن ابي جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذب ولكنك تكذب
 بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك الآية وروى غيره لا تكذب وما انت
 فينا بأكذب وقيل ان الاخنس بن شريف لقي ابا جهل يوم البدر فقال له يا ابا
 الحكم ليس بنا غيري وغيرك سمع كلامنا نخبرني عن محمد صادق ام كاذب
 فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط وسأل هرقل عنه يا
 سفيان فقال هو كنتم تهومونه بالكذب قبل ان يقول قال لا وقال
 النضر بن الحمران لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم
 حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به فليتم
 ساحر لا والله ما هو بمرء في الحديث عنه ما لمست يده امرأة قط

لا يملك رقبها وفي حديث علي في وصفه عليه السلام اصدق الناس بالحق و
قال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم يعدل
قالت عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين لا اختار ربيها
ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعدا الناس قال ابو العباس المبرد قسم
كسرى يامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم القيمة للصيد ويوم المظفر
للشرب واللحم ويوم الشمس للحج قال ابن خالويه ما كان اعزهم سببا
دينارهم يعلمون ظاهرا من الحجة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن
ينبينا صلى الله عليه وسلم جزاء انهاره ثلثة اجزاء جزء الله وجزء الاله
وجزء النفس ثم جزاء جزء آية وسنين الناس وكان سبعة عشرين بالخاصة على
العامية ويقولون ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلغى فانه من ابلغ حاجة
من لا يستطيع آمنه الله يوم الفرع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يباخذ احدا بقرق احد ولا يصدق احدا على احد وكثر
ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هممت
بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك بحول الله
يبني وبين ما روي من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسائه

برسائه قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لواء بصرى لي عني حتى اذ دخل مكة فا
فانهم بها كما باسم الشهاب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت
عزفا بالرفوف والمزامير لعرب بعضهم فجلست انظر ف ضرب عليا في فميت
فما انقضى الا لعمري الشمس فخرجت ولم اقص شيئا ثم عراني مرة اخرى
مثل ذلك ثم اني لم اهم بعد ذلك بسوء **فصل في ما وقاه صلى الله عليه**
وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن يديه فحشا ابو علي الجبائي اني فلما
اجازته وعارضت بكتابه قال ابو العباس له لاني نا ابو ذر الهمداني
ابو عبد الله الوراق نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عبد الرحمن بن امام نا حجاج
بن محمد عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت
خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوفر الناس في محبة
لايكاد يخرج شيئا من اطرافه وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان
رسول الله عليه وسلم اذا جالس الحبيب اجنبي بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محببيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وبما جالس القراء
وهو في حديث قليلة وكان كثير السكوت لا يكلم في غير حاجة يعرض عن
تكلم بغير جميل وكان يحكيه نسا وكلامه فضلا للافضول فيه ولا تقصير

ضحك اصحابه عنده التسم توقيه له واقتداء به بحملته محلب طعم وحياء
 وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤين فيه الحرم اذا تكلم اطلق
 جلثا كما ناعا على رؤسهم الطير وفي صفته يخطو نكفوا ويمشي هونا كما ناعا
 يخط من سبب وفي الحديث الا فرذا مشي مشي مجتمعا يعرف في مشيته
 انه غير غرض ولا وكل اى غير ضجر ولا كسلان **وقال** عبد الله بن مسعود
 احسن الرهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان
 في كلام رسول الله صلى الله عليه عليه ترنيل او تريل **قال** ابن ابي عمير كان سكونه
 على ربيع على الحليم والحذر والتقدير والتفكر **قالت** عائشة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العادة احصاه وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والريحانة يستعملها كثيرا وكثير
 عليها ويقول حبس الى من يتباكم النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة
 ومن مروى صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالكل
 مما يلي والامر بالسواك وانقا البراجيم والرواجب واستعمال خصال الفطرة
فصل **واما زعمه** في الدنيا فقد تقدم من الاخبار انشاء هذه السيرة
 ما يفتيك وحسبك من تعلقها واعراضه عن زهرتها وقد عرفت ان

اليه بخلافها وترادفت عليه فتوحها الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وعده
 موهونة عنده يهودى في نفقة عياله وهو يدعوا ويقول اللهم اجعل رزق
 آل محمد قوتا **حدثنا** **سفيان** بن العاص والحسين بن محمد ابي فطر والفضل
 ابو عبد الله التميمي قالوا ان احمد بن عمر قال **نا** ابو العباس الرازي قال **نا**
ابو احمد الجلودى **نا** ابن سفيان **نا** ابو الحسن بن الجراح **نا** ابو بكر بن ابي
 شيبة **نا** ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
 قالت ما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعان
 خبر حتى مضى لسبيله ورواية اخرى من خبر شعير يومين متواليين
 ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر بباله وفي رواية اخرى شيع آل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من خبر بر حتى لقي الله **وقالت** عائشة ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي عمر بن الخطاب
 ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعله صدقة **قالت** عائشة ولقد ما
 وما في بيتي شيء ياكله ذكبيد الا شطر شعير في رجلي وقال لي اني عرض
 على ان يجعل لي بطيء مكة ذهبا فقلت لا يرب اجوع يوما وشيع يوما فاما
 اليوم الذي اجوع فيه فانزع اليك وادعوك واما اليوم الذي شيع فيه

حديث

فاحمدك واشني عليك في حديث اخر ان جبرائيل نزل عليه فقال له ان
 الله يقرئك السلام ويقول لك احب ان اجعل هذه الجبال ذهباً وتكون
 معك حيث ما كنت فاطرق عتاً ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له
 وما من مال الا له فيجمعها من لا عقل له فقال له جبرائيل شريك الله يا محمد بالقول الثاني
 وعن عايشة قالت ان كنا لسمعنا لك شراً ما نسته وقد نارا ان هو الا تمر
 والماء وعن عبد الرحمن بن عوف هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
 هو ولا من بيته من خبر الشيعر وعن عايشة وابي مامة وابن عباس نحوه **قال**
 ابراهيم بن عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وامه السلي الى المتتابة
 طابوا ولا يجرون عتاً وعن ابن اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
 ولا في سكرجة ولا خبز له مر قفا ولا رأى شاة سميطاً قط وعن عايشة
 انما كان فرأته الذي ينام عليه ادا حشوه ليف وعن حفصة كان فرأته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحاً ثنية ثنتين فينام عليه فثنيته
 له ليلة بايع فلما اصبح قال ما فرأته في الليلة فذكرنا ذلك فقال ردوه
 بحال فان وطأته منعني الليلة صلاتي وكان ينام احبنا على من مول
 بشة حتى لو فر في جنبه وعن عايشة قالت لم يمتلح جوف النبي صلى الله عليه

عليه وسلم شجاعاً قط ولم يبيت شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه
 الغنى وان كان ليظن جاعاً يدنو طول الليلة من الجوع فلا يمنعه صيام يومه
 ولو شاة سال به جميع كنوز الارض من ثمارها ورغد عيشها ولقد كنت
 ابكي له رحمة مما اري به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول في
 لك الفداء لو تبذرت من الدنيا ما يفوتك فيقول يا عايشة مالي في الدنيا
 اخواني من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هوأ من هذا فاضوا
 على عالمهم فقدموا على بهم فكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدوني آتني
 ان ترفعت في معيشتي ان يقصر في غدا ونهم وما من شيء هو اوجب
 الى من الحقوق باخواني واخواني قالت فما قام بعد الا شهر ارحمني توفي
 صلى الله عليه وسلم **فصل في ما خوف به وطأته له** وشاة عبادته
 فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قرأته في
 عليه قال **قال ابو القاسم الطبري** **قال ابو القاسم** **قال ابو زيد الموزني** **قال**
 ابو عبد الله الغريبي **قال محمد بن اسمعيل** **قال يحيى بن كبر** عن الليث عن عفي
 عن ابن شهاب عن عبد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً

زاد في رويتنا عن ابي عيسى المزيدي فذه الى ابي ذر اني اري مالا
 ترون واسمع مالا تسمعون اكلت السماء وحتى لها ان تخط ما فيها من
 اربع اصابع الا وملك واضع جبهته بصلاته والله لو تعلمون ما اعلم
 لفحكتكم قليلا ولبكيتكم كثيرا وما تذكرون بالنعاء على العرش والخرجتم
 الى الصعدات تجرون الى الله لوددت اني شجرة تعصف **وروي** هذا
 الكلام وددت اني شجرة تعصف من قول ابي ذر لفته وهو مع وفي حديث
 المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحيت قدماه وفي رواية كان
 يصلي حتى ترم قدماه فقبل له الكف هذا وقد غفر لك تقدم من ذنبك وما تاجر
 قال افلا اكون عبد اشكوا ونحوه عن ابي بصير **وقالت** عائشة كان
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة واكيم يطيق ما كان يطيق **وقالت** كان يوم
 نقول لا يقطر ولا يقطر حتى نقول لا يوم ونحوه عن ابن عباس عن ابي سلمة وانس
 رضي الله وقال كنت لاثاء ان تراه من الليل مصليا الارأيت مصليا
 ولانا ما الارأيت نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فتمت معه فبداء فاستفتح البقرة فلما بر
 بآية رحمة الا وقف فآل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعود ثم كر فحكت

٥٢
 فحكت بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والعظمة والملكوت ثم سجد
 وقال مثل ذلك ثم قرأ القرآن ثم سورة سورة فيفعل مثل ذلك **وعن**
 خزيمة بن شريك قال سجدت نحو ما سجد عليه وحلست بين السجدين نحو ما منه وقال
 حين قرأ البقرة وال عمران والفاء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ابلة **وعن** عبد الله بن الشخير اتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازير المرحل **قال** ابن ابي هاشم
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا بالقرآن دائم الفكرة ليست له راحة
 وقال عليه السلام اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة
وعن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة فقال
 المعرفة رأس فالي والعقل اصل ديني والجلاسي والثوق مركبي وذكر الله
 السعي والثقة كنزني والحرز رفيقي والعلم سلحي والصبر رائي والرضا
 غنيمتي والبحر فجري والرهدي حرمي واليقين قوتي والصدق شوقي
 والطاعة حسي والجهاد خلقي وفرقة عيني في الصلوة وفي حديث اخر وعنه
 فؤادي في ذكره وعلمي لاجل آتي وشوقي الى ربي **فصل اعلم** وفقنا الله
 واياك ان صفات جميع الانبياء والمرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق

وحسن الصورة وشرف النسبة وحسن الخلق وجميع المحسن هي هذه
الصفة لانها صفات الكمال والكمال النام البشري والفضل الجميع
لهم صلوات الله عليهم اذ رتبتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع
الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض **قال الله** تعالتك الرسل فقلنا
بعضهم على بعض وقال لقد اخترناهم على علم على العالمين **وقال**
عليه السلام ان اول بيت زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم قال اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورت ابيهم ادم عليه السلام
طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابي هريرة رأت موسى فاذا
هو رجل ضرب رجل اتي من جبال شنوءة ورأت عيسى فاذا هو رجل
كثير خيلان الوجه احمر كأنما خرج من ديماس وفي حديث اخر في صفة
موسى كما حارثت راء من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله
وسلم ما بعث الله نبياً من بعد نوحاً نبياً الا في ذروة من قومه ويرى
ثروته اي كثرة ومنعة وحكي الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني
من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبياً الا احسن الوجوه الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً وفي حديث هرقل سالتك

وسالتك عن نسبة فذكرت انه ذو نون وكذلك الرسل تعث
في ان باب قومها وقال تعالى في ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد
انه اواب وقال تعالى في يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله يوم نبعث
وقال ان الله يبشرك يحيى الى الصالحين وقال الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران الآيتين **وقال** في نوح انه كان عبداً
وقال ان الله يبشرك بكلمة منه المسمي المسيح الى الصالحين وقال اني
عبداً لله اتاني الكتاب وجعلني الى ما دمت حياً **وقال** يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى لآية **قال** النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
جلالاً جليلاً ما يرى من جبهته شيء استحياء الحديث وقال تعالى عنه
فوهب له حكماً الآية وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين **وقال**
فاهبه كاصبر اولو العزم من الرسل ووهبنا الحق ويعقوب كلاهما
الى قوله فبهذا هم اقنوه فوصفهم باوصاف جملة من الصلاح والهدى
والاجتناب والحكم والنبوة وقال فبشرناه بغلام حليم **وقال**
وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى ماين
وقال تجدي ان شاء الله من الصابرين **وقال** في اسمعيل انه كان

ان

صاوقا لوعده الاثنين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد
 انه اواب وقال اذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدان
 والابصار الى الاخير وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه و
 اتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن
 الارض اني خفيظ عليهم وفي موسى تجدني ان شاء الله صابرا وقال
 ما يريدان خالفكم الى انهم علموا ان ربهم الا اصلاح ما تخطون وقال
 ولو طأ اتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا ابرعون في الخيرات
 قال ضيف هو اخرون الدائم في اي كثيرة ذكر فيها من خصالهم وحسان
 اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثيرة **كقول**
 انما الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق
 بن ابراهيم بن بني بن بني بن نبي وفي حديث انس وكذلك الانبياء
 تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروى ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك
 لا يرفع بصره الى السماء تحتها وتواضعه وكان يطعم الناس لذيذ
 الاطعمة ويأكل خبز الشعير واوحى اليه بالاس العايد بن وبن نوحه الزمير
 وكانت العجوز تعرفه وهو على الرخ في جنوده فيأمر الرخ فتقف فينظر

فينظر في حاجتها ويمضي **وقيل** يوسف ملك تجوع وانت على خزائن
 الارض قال اخاف ان اشبع ماضي الجايح **وروى** ابو هريرة عنه عليه السلام
 خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوانه فتخرج فيقرأ القرآن قبل ان
 تسبح ولا يأكل الا من عمل به قال الله تعالى والناله الحيدان اعلم لغيات
 وقدر في السرد وكان سال به ان يزين عطا بيده بغنيه عن بيت مال الله
 وقال عليه السلام اجب الصلوة الى الله صلوة داود واجب الصيام الى الله
 صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سكره ويصوم يوما
 ويفطر يوما وكان ابيض الصوف ويفرش الشعر ويأكل خبز الشعير
 بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع ولم يرضا حكا بعد الخطيئة ولا
 شاحضا بصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل يكيا حيوته كلها وقيل كى
 حتى نبت العشب من دموعه حتى اتخذت الدموع في جنوده اخذا
 وقيل كان يخرج متسكرا يعرف سيرته فيسمع الله الشاء عليه فيردوا توضع
 وقيل يعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا قال انا اكرم على الله من ان يشغلني
 بحمار وكان يلبس شعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت انما ادركه النوم نام
 وكان احب الاسم الى الله ان يقال له مكين وقيل ان موسى عليه السلام

لما ورد ماء مدين كان ترى حفرة البقل في بطنه من الزلزال قال عليه
 السلام لقد كان الانبياء قبلي اتلى احدهم بالفقر والعقل وكان ذلك
 احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام لخزير لقيه اذ هب
 بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود في المنطق سوء و
 مجاهد كان يطعم يحيى العشب وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع
 مجرى في خده وكان يأكل مع الوحش ثم لما لحظ الناس يحيى البطري
 عن وهب ان موسى كان ينظر بعرشه ويأكل في نفرة من حجر ويكرع
 اذا اراد ان يشرب كما تكرع الدابة توضع عليه بما اكرمه به من كلامه
واجبا هم في هذا كله مطور وصفاتهم في الكمال جميل الاخلاق والخلق
 والشامل معروفة مشهورة فلا تطول معابرها ولا تلتفت الى ما تجوز
 في كتب بعض جهلة المورخين والمفسرين مما يخالف هذا **فصل**
 قد اتينا اكرم الله من ذكر اخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال
 الكمال العديدة وآدابها صلى الله عليه وسلم وجلسنا من الانار
 مانية مقنع والامر اوسع فحال هذا الباب في حقته صلى الله عليه وسلم معتد
 تنقطع دون نقاده الادلاء وبجر علم خصايصه زاهر لا تكدره الدلاء

محمد بن عيسى
 بن سورة

الدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف ما اكثره في الصحيح والمشهور المصنفات
 واقصرنا في ذلك بقول من كل وغرض من غرض **ولينا** ان نختم هذه الفصول
 بذكر حديث الحسن بن علي بن ابي هالة لمجوه من شمائله واصفاته كثيرة او ذواتها
 جملة كافية من سيره وفضائله ونسبه بنبية الطيف على غريبه وشكله **حدثنا**
 القاضي ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافض رحمه الله بقرا في عليه
 سنة ثمان وخمسمائة قال الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر
 التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن احمد
 بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر
 الوحشي قالوا انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن
 الخزازي قال انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشافعي قال اخبرنا
 ابو عيسى بن سورة الحافض قال سفيان بن وكيع بن جعفر بن
 عمر بن عبد الرحمن الجعفي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني
 تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
 يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي
 طالب قالت سألت خالي هناد بن ابي هالة قال القاضي

أبو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن الحسن
 بن أحمد بن خذاذ الكرجي الباقاني قال وأجاز لنا الشيخ أبو
 أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال أنا أبو علي الحسن
 بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
 بن حرب بن مهران الفارسي قراءة عليه فاقربه قال أنا أبو
 محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد
 الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب المعروف بابن أخ طاهر العلوي حدثنا
 اسمعيل بن محمد بن إسحق بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا علي
 بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أخيه موسى بن
 جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن
 الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السند
 سألت خالي بن أبي عمارة عن جليته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي منها

قال الشيخ أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن خذاذ الكرجي الباقاني قال وأجاز لنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة عليه فاقربه قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخ طاهر العلوي حدثنا اسمعيل بن محمد بن إسحق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السند سألت خالي بن أبي عمارة عن جليته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي منها

فَنَحْأَ • مُفَحَّأَ • تِلْأَلَاءُ وَجْهَهُ • تَلْأَلُوءُ
 الْقَمْرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ • أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ • وَأَقْصَرُ
 مِنَ الْمُشَدَّبِ • عَظِيمُ الرَّهَامَةِ • رَجُلُ الشَّعْرِ
 إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ • وَالْأَفْلَاجُ يَجَاوِزُ شَعْرَهُ
 شَحْمَةُ أُذُنِهِ • إِذَا هُوَ وَفَرَهُ • أَزْهَرُ اللَّوْنِ
 وَاسِعُ الْجَبِينِ • أَنْجُ الْحَوَاجِبِ • سَوَايِغُ
 مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ • يُدْرِيهِ الْغَضَبُ أَتَى
 الْعَرْنَينَ • لَهُ نُورٌ يِعْلُوهُ • وَيَحْبِبُهُ مَنْ يَنَامُهُ
 أَشَمُّ • كَثُ اللَّحْيَةِ • أَدْعَجُ • سَهْلُ
 الْحَدِيدِ • ضَلِيعُ الْفَمِ • أَشْنَبُ • مُفْلَجُ
 الْأَسْنَانِ • دَقِيقُ الْمَسْبَةِ • كَأَنَّ عِنْقَهُ
 جَيْدُ دُمَيَّةٍ • فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ • مُعْتَدِلُ الْحَقَائِقِ

٥٨
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّخَلَقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحَى
 مَفْحَأَ تِلْأَلُوءَ وَجْهِهِ تِلْأَلُوءَ الْقَمْرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ • أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ • وَأَقْصَرُ
 مِنَ الْمُشَدَّبِ • عَظِيمُ الرَّهَامَةِ • رَجُلُ الشَّعْرِ • إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ
 فَرَقَ • وَالْأَفْلَاجُ يَجَاوِزُ شَعْرَهُ • شَحْمَةُ أُذُنِهِ • إِذَا هُوَ وَفَرَهُ • أَزْهَرُ اللَّوْنِ
 وَاسِعُ الْجَبِينِ • أَنْجُ الْحَوَاجِبِ • سَوَايِغُ • مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا
 عَرَقٌ يَدْرِيهِ الْغَضَبُ أَتَى الْعَرْنَينَ • لَهُ نُورٌ يِعْلُوهُ • وَيَحْبِبُهُ مَنْ يَنَامُهُ
 أَشَمُّ • كَثُ اللَّحْيَةِ • أَدْعَجُ • سَهْلُ الْحَدِيدِ • ضَلِيعُ الْفَمِ • أَشْنَبُ
 مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ • دَقِيقُ الْمَسْبَةِ • كَأَنَّ عِنْقَهُ دُمَيَّةٍ • فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ
 مُعْتَدِلُ الْحَقَائِقِ • بَادِنَا • مَتَمَا سَكَ • سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ
 مَشِيجُ الصَّدْرِ • بَعِيدَا بَيْنِ الْمُنْكَبَيْنِ • ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ • النُّورُ
 الْمَجْرَدُ • مُوَصُولُ بَابَيْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ • شَعْرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ
 وَاعَالَى الصَّدْرِ • طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ • رَجَبُ الرَّاحَةِ • شَنْ أَلْفَيْنِ
 وَالْقَدَمَيْنِ • سَبِيلُ الْهَامِ أَوْ سَبِيلُ الْعَصَبِ فَخَصَّ الْأَخْفَصَيْنِ

مسيح القديسين • ينبوعها الماء • اذا زال زال ثقلها • ويخطو
 تكفاء • ويمشي هونا • ذريع المشية • اذا مشى كأنما يخطو
 من صبيب • واذا التفت التفت جميعا • خافض الطرف نظره
 الى الارض اطول من نظره الى السماء • جل نظره المدحظة ريق
 اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام • **قلت** صف لي منطقة
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا لافران دائم
 الفكرة • ليست له راحة • ولا يكلم في غير حاجة • طويل السكوت
 يفتح الكلام • ويختمه بالثقة • ويكلم بمجامع الكلام فضلا لا قسوة
 فيه • ولا تقصير • ومثاليته الجاني • ولا المهيمن • يعظم النعمة
 وان دقت لا يذم شيئا • لم يكن يذم • ولا يمدح • ولا يقام لغضبه
 اذا تعرض للمحق بشئ حتى ينتصر له • ولا يغضب لنفسه • ولا
 ينتصر لها اذا اثار آراء تركبها كلها • واذا تعجب قلبها • واذا
 تحدث انقل بها • فغضبها بهما المعنى • راحة البرى • واذا
 غضب اعرض • واشاح • واذا فرغ غضطه • جل ضحك التسميم
 ويغفر عن مثل الغمام **قال** الحسن تكلمتها الحسين بن علي زمانا

ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه قال اباه عن مدخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم • ومخرجه ومجمله • وشكله فلم يدع منه شيئا • قال الحسين
 سألت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كان دخوله لنفسه ما دون له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزاء
 دخوله ثلثة اجزاء جزء الله تعالى وجزء الاهله وجزء النفس **ثم** جزاء
 جزؤه بينه وبين الناس فرد ذلك على العامة بالخاصة ولا
 يدر عندهم شيئا فكان من سيرة في جزء الآمة ايترا اهل الفضل
 باذنه قسمة على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو
 الحاجتين ومنهم ذو الكوارج فت كل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم
 والامة من مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
 ليلغ الشايد منكم الغائب والبلغوني حاجة من لا يستطيع البغا
 حاجة فانه من يبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع البغا ثابت
 الله قديمه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من
 احد غيره **قال** في حديث سفين بن وكيع يدخلون روادا
 ولا يفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادله يعني فقهاء **قلت**

فاجترى عن مخزج كيف يضع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحزن لث الامايعينهم ويؤلفهم ولا يغفرهم بكم كريم كل قوم يؤلفه
 عليهم ويجزهم الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احدهم
 وخلقهم ويفقد اصحابه ويسأل الناس عما في اناس ويحسن بصوبه
 ويقبح البقيع ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يفضل مخافة ان يفعلوا
 او يعملوا الكل حال عنده عناد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره
 الذين يلونه من الناس خيبرهم وافضلهم عنده اعظمهم نصية
 واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازاة فآلته عن
 مجلسه عما كان يضع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله ولا يوطن الا ما كن في بهي عن ابطائها
 واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينهي به المجلس وبأمر بذلك ويعطى
 كل جلس نصيبه حتى لا يحب طلب ان احد الاكرم عليه منه من حاله
 قومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من له حاجة لم يرد
 الا بها او بميسور من القول قد روع الناس رطة وخلقهم فصار
 لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى ²⁹

وفي الرواية الاخرى صارا عنده في الحق سواء مجلس علم و
 حياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه الاكرم ولا تش
 فلتاة وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون بالتقوى متواضعين
 يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذاك الحاجة ويرجون
 الغريب فآلته عن سيرة صلى الله عليه وسلم دائم البشر تهل الخلق
 لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا خائب ولا فاش ولا عيب ولا ملج
 يتغافل عما لا يشترى ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلث الرأاء والاكثار
 وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
 عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو القوابه اذا تكلم اطلق جثا كما تامل على رقوم
 الطير واذا سكنت تكلموا لا ينزعون عند الحديث من تكلم عنده انصتوا
 له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يفتك ما يفتككون منه ويحجب عما يحجبون
 منه ويصبر للغريب على الجفوة في النطق ويقول اذا رأيتهم صاحب الحاجة
 يطلبها فارفده ولا يطلب الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد حجة
 حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء اوقيام هنا انتهى حديث سفين بن
 وكيع وزاد الاخر قالت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان سكوتة على ربيع على الحزم والحذر والتقدير والتفكر **فاما** تقديره
ففي نسوية النظر والاستماع بين الناس اما تفكره ففيما يقع ويفني وجميع
الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضيه شيء بشفقة وجميع في الحذر
اربع اخذه بالحديث يبه وتتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الرأي بما لم
امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله
وعونه **فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومثله** قوله المشبى
البيان الطويل في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس الطويل المخط
والشعر الرجل الذي كان مشوطا فكثيرا ليس بطول ولا جعد والعقيقة
شعر الرأس اذا ان انفقت من ذات نفسها فخرها والاكثرها معقوفة
ويروى عقيقته وازهر اللون يتره وقيل ازهر حسن ومعناه زهرة الكوة
الدينا اي زينتها وهذا كاقال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق والابا
لا دم والامهق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون **ومثله**
في الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب الانج للقول الطويل
الواخر الشعر والفتى البائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل
قصة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البليج ووقع في

في حديث ام معبد وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الوجه
وفي الحديث الاخر شكل العين واجبر العين وهو الذي في بياضها
حمرة والصلع الوسع والشب رونق لاسنان وماؤها **وقيل**
رفقها وتخيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الشبا
ودقيق المسبة خيط الشعر الذي بين الصدر والسريرة بادن ذو
لحم ومنما ك معتدل الخلق بمك بعضه بغضاض قوله في الحديث
الاخر لم يكن بالمطهرم ولا بالمكثم اي ليس بمترخي اللحم والمكثم
القضية الذقن وسواء البطن والصدر اي سنويها ومشيح الصدر
ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح
اي كأنه بادي الصدر ولم يكن في صدره قعر وهو نظام فيه وبه
يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمقاعص الصدر
ولامغاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالبن وفتح الميم بمعنى عريض
كافي الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤس العظام
وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشمش الكند والمثش ومن
المنكبات الكند مجتمعة الكفين وثن الكفين والقديمين لحيهما والزند
عظما الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري
انه روى سائل الاطراف او قال سائل بالنون قال وهما بمعنى سائل

السلام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر
الاطراف فاشارة الى فحاشة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث جب
الرحمة اى وسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود فخصان الاخمين
اى متجا في اخمص القدم وهو الموضع الذى لا تناله الارض من وسط
القدم وسبح القديس اى ملسمها ولهذا قال بنوعها الماء وفي
حديث ابى هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكامله ليس له
اخص وهذا يوافق معنى قوله مسح القدمين وبه قالوا السمسح
عيسى بن مريم اى لم يكن له اخص وقيل مسح لاسم عليها وهذا ايضا
يخالف قوله شئ القديس والتقلع دفع الرجل بقوة والتكفؤ
الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع
الواسع الخطواى ان شبيه كان يرفع فيه جلبيه بسرعة وبعد خطوه
خلافة شبيه المختار ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون
عجلة كما قال كانما يخط من صيب **وقوله** يفتح الكلام ويختمه بالثناء
اى سعة فمه والعرب يتماوج بهذا وتذم بصغر الفم واشاع مال
والقبض وجب النعام البرد **وقوله** فيرد ذلك بالخاصة على العامة
اى جعل من جرة نفسه ما يوصل بالخاصة اليه فتوصل عنه الى العامة
وقيل يجعل منه الخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة ويخلو

ويدخلون رواداى محتاجين اليه وطالبيين لاعنده ولا ينصرفون
الا عن ذوق قيل عن علم يعلمون ويشبه ان يكون على ظهره اى في الغالب
والكثر والعناد العدة والشئ الحزم المجد والموازاة المعاونة وقوله ولا
يوطن الا ما كن اى لا يتخذ لمصلاه موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا
مفسرا في غير هذا الحديث وصايره اى جرف نفسه على ما يريد صلبه ولا يؤنب فيه
فيه الحرم اى تذكرن بسوء ولا تشن فلانة اى يتحدث بها اى لم تكن فيه
فلانة وان كانت احد سرت ويرفدون يعينون والسحاب الكثير الصياع
وقوله ولا يقبل الشاء الا من كان في قيل مقصده في ثناء ومجده وقيل الا ان
مسلم وقيل الا من كان في على يسهق من النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرد به يستخفه
وفي حديث اخر في وصفه منهوس العقب اى قليل لحمها واهد بالاشفار
اى طويل شعرها **الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار** ومثله هو
بخطيم قدره ومنزلة وما خصه به في الدين من كرامته صلى الله عليه وسلم
لا خلاف انه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله
واعلاهم درجة واقر بهم نلقى **واعلم** ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة
جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنشورها ونهضنا معاني ما ورد منها

في اثني عشر فصلا **الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانه عند رب**
 والاصطفاء ورفعته الذكر والتفضيل في سيادة ولد آدم وما خصه به
 في الدنيا من مراتب وكرامة اسمه الطيب **اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن**
احمد العدل اننا بلغناه قال ابو الحسن الفخري حدثنا ام القاسم بنت
 ابي بكر بن يعقوب عن ابيه **ما** حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن عمار
 عن يحيى الحاماني **ما** قيس عن الامام عن عبيدة بن ربيع عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرا
 قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اليمين وانا خير
 اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرا ثلثا وذلك قوله
 اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والفقهاء يقولون فانما من اليمين وانا خير
 ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرا قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا
 وقبائل لاية فانما اتفق ولد آدم واكرمهم على الله ولا خسر ثم جعل القبائل بيوتا
 فجعلني في خيرا بيتا وذلك قوله لا تأمروا بغير الله لينذهب عنكم الحس من البيت
 الاية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
 النبوة قال ادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
 واصطفى من ولد اسمعيل بن كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
 من قريش بنى هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
 انا اكرم ولد آدم على بني ولا خسر وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين
 والاخرين ولا خسر وعن عاتبة عن علي بن ابي طالب قال
 قلت لشارق الارض ومغاربها قلتم ارجل افضل من محمد ولم ار
 بنيا افضل من بني هاشم وعن ابن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اني بالبرق ابلغه اسرى بي فاستصعب عليه فقال لغيره انا افضل
 هذا فاكركم احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وعن ابن عباس
 عليه السلام لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
 نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزلني
 في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخبرني بين ابوي لم يلتقا
 يلتقيا على سفاح قط والى هذا راى العباس بن عبد المطلب في قوله
 من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تحضيف الورق
 ثم هبطت البلاد لابشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين • وقد ألجم نسرا واهله الفرق •
 • تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدابطق •
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس ابو
 هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها
 ستا لم يعط من نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
 لي الارض مسجدا وطهورا واما جل من امتي اذكرته الصلوة
 فليصل واحل لي الغنائم ولم يحل لني قبلي وبعثت الى الناس كل
 واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل لي تسعة
 وفي رواية اخرى وعرض على امتي ولم يخف على التابع من المتبوع
 وفي رواية وبعثت الى الاحمر والاسود وقيل السود العرب والاشغال
 على الوانهم الادمية فممن من السود والاحمر العجم وقيل البيض والسود
 من الامم وقيل احمر الالوان السود والاحمر وفي الحديث الا فرعون ابني
 هريرة نصرت بالرعب ولو تيت جوامع الكفار بين انا نائم اذ جئ
 بمغايخ خرائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم بي
 النبيون وعن عتبة بن عامر انه قال عليه السلام اني فرط لكم وانا شهيد

شهيد عليكم واني والله لا انظر الى حوضي الا ان واني قد اعطيت
 مغايخ خرائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي
 ولكنني اخاف عليكم ان تنسوا فيها وعن عبد الله بن عمرو ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لابني بعدي وبيت جوامع
 الكفار وضوئته وعلت خزانة النار وحملته العرش عن ابن عمر بعثت بين
 يدي العرش ومن رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى
 سلنا محمد فقلت ما اسأل اربا اتخذت ابراهيم خيلا وكلمت موسى تكليما
 واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله
 تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكون وجعلت اسمك مع امي
 ينادي به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولا منك وغفرت
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم يصنع
 ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوبك مصاحفها وفتحات لك شفاعة ولم
 اخبأها بالنبي غيرك وفي حديث اخر رواه خذيفة بن بشر بن يعنزة به اولها
 من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم
 حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة و

والعرب يسمى بن بدي أتي شبرا وطيب لي لآتي المغانم وأهلنا
كثيرا مات د علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج وعن أبي هريرة
عنه عليه السلام ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله
آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلى فارجوان
أكون أكثرهم تابعا يوم القيمة معني هذا عند المحققين بقاء معجزة
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للبحرين ولم يبق لها
إلا الحضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا
إلى يوم القيمة وفيه كلام بطول كما نخبته وقد بسطنا القول فيه وفيما
ذكر فيه سوى هذا أخبار المعجزات وعن علي رضي الله عنه كل نبي أعطى
سبعة نبياء من أمته وأعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم أربعة عشر نبييا
منهم أبو بكر وعمر وابن سعود وعمار وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد
جس عن مكة الفضل وسلط عليها رسوله والمؤمنون إنهم لم تخل لهم
بجدي وإنما احتل لي عثمان من زهرا وعن العراب بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم
لمخلول في طينة وعدة إلى إبراهيم وبشرية عيسى ثم عن ابن عباس

٨٥
عن ابن عباس قال إن الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم على أهل
السماء وعلى الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضل علي أهل السماء
قال إن الله قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه الآية
وقال محمد أنا فتى تلك فتى مبيدنا الآية قالوا فما فضل علي الأنبياء
قال إن الله قال وما أرسلنا من رسول إلا بآية قومه الآية وقال محمد
وما أرسلناك إلا كافة للناس وعن خالد بن معدان إن نورا من محاسن
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله خبرنا عن نفسك وقد روى نحوه عن أبي
ذر وشاذ بن أوس وابن مالك فقال لهم أنا دعوة إبراهيم يعني قوله
ربنا وبشرهم فيهم رسولنا منهم وبشرني عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه
خرج منها نور أضاء له قصور يبري من أرض الشام واسترضعت في بني
سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرى بهما لنا أذنا غاشي جلا
عليهما ثياب بيض في حديث آخر ثلثة رجال بطست من ذهب ملوثة ثلثي
فاخذني فشقوا بطي قال في غير هذا الحديث من يخزي إلى مرق بطي ثم شقها
منه قلبه فشقاه فخر جانه علقه سوداء فطرحها ثم غلا قلبي ويطني
بنك التلج حتى نقياه قال في حديث آخر ثم تناول أحدهما شيئا فاذا بآخام

في يده من نور بجار الناظرون دونه فحتم به علي قلبي فامتلاء باعانا
 وحكمته ثم اعاده مكانه وامر الاخريده علي فرق صدرى فالتأم وفي رواية
 ان جبرئيل قال قلب وكيع اى شديديه عينا تبهرن فاذا ناسمعتنا
 ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني فبرجته ثم قال
 زنه بمائة من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته
 فوزني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته فوزنها
قال في الحديث الا ضربتموه في الصدورهم وقبلوا راسي وما بين
 عيني ثم قالوا يا جنيب لم ترع انك لو تدري ما يرد بك من الجحيم
 عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك علي الله ان الله معك
 وملائكته **قال** في حديث ابى ذر فاحوا الا ان وليا عني فكانا اري الامر
 معاينة **وهي** ابو محمد مكي وابو الليث السمقدي وغيرهما ان ادم عند
 معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي **ويروى** تقبل توبتي فقال
 له الله من اين عرفت محمد اقل رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا
 لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد عبيد ورسولي ففعلت انه اكرم
 خالقك عليك فتاب الله وغفر له **وهذا** عند قائله تاويل قوله تعالى

قل قل ادم من ربه كلمات وفي رواية الا جري فقال ادم لا خلقتني
 رفعت راسي الى السماء عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
 فعلت انه اكرم احد اعظم قدر عندك من جعلت اسمه مع اسمك فاحي الله
 اليه فوعزني وجلالي انه اكرم النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال
 وكان ادم يركبني بابي محمد وقيل بابي البشر **ويروى** عن سريج بن يونس
 قال ان الله ملائكة يسبحون عبادتها زيارة كل دار فيها احمد او محمد اكراما
 منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع القاضى عن ابى الجراء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سرى بي الى السماء اذ اعلى العرش مكتوب
 لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى
 وكان نحيته كنتم لها قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجايب من ايقن بالقدير كيف
 عجايب من ايقن باننا كيف يصنعك عجايب من يرى الدنيا وتقلبها بايها
 كيف يطعن اليها انا الله لا اله الا الله محمد عبيد ورسولي وعن ابن عباس
 علي باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب من
 قالها ذكرانه وجد علي الجارة القدسية مكتوب تقى مصلح وسيد امين
 وذكر السند طرياقا انه في بعض بلاد حرسان مولودا ولد علي

جنبه مكتوب لاله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر الاخباريون ان
 بلاد الهند ورد الامر مكتوبا عليه بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله وروى عن
 جعفر بن محمد المنكدر عن ابي اذ كان يوم القيمة نادى مناد الا يقم من اسم محمد
 فليقل الجنة كرامة اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم في شهاب بن وهب
 جامع عن مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نجاوا
 وعنه عليه السلام ما ضار احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة **وعنه**
 ابن معود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه السلام فا
 صطفاه لنفسه فجعله برئته وحكي النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رث
 وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابراهيم
 خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلى عليكم تفضيلا وفضل لي
 على انكم تفضيلا **فصل في تفضيله بما تضمنته كرامته** الاسراء من المنا
 والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات
 ربه الكبرى ومن خصائصه عليه السلام قصة الاسراء وما انطوت عليه من
 الرفعة بما بينه عليه الكنا العزير وشجرة صحاح الاخبار قال الله تعالى
 سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاية وقال الخ

والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فالاخلاق بين المسلمين
 في هذه الاسراء به عليه السلام اذ هو نزل القرآن وجاءت بتفضيله وشج عجايبه
 وخصوص محمد نبينا عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم
 اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها **حدثنا** القاسم بن السريدا بوعلى و
 والفيقة ابو بكر سمعا عليه ما والقيس ابو عبد الله التميمي وغير واحد مشيرونا
 نا ابو العباس العذري نا ابو العباس الرازي نا ابو احمد الجلودى نا بن سفيان
 نا مسلم بن الحجاج نا شيبان بن فروج نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن انس
 بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابليس
 طويل فاقطع الحار دون البغل بضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت
 بيت المقدس فربطته بالحلقه التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
 فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل نا من فرج وانا من بين فاضرت
 اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فافتح جبريل قفل
 من انت قال جبريل قفل من معك قال محمد قفل وقد بعث اليه قد بعث اليه
 لنا فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم فرجب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء
 الثانية فافتح جبريل قفل من انت قال جبريل قفل ومن معك قال محمد قفل

وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بنى الخالة عيسى بن مريم وكى
 ابن زكريا صلى الله عليه وآله فوجا بي ودعوا الى نجبر ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
 فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اُعطى
 شطر المح فرجني ودعوا الى نجبر ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا
 بادريس فرجني ودعوا الى نجبر قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج
 بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون فرجني ودعوا الى نجبر
 ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرجني ودعوا
 بنجبر ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مستندا ظهره
 الى البيت المعمور واذا هو يدخل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
 ثم ذهب الى سدة المنزه واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
 كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فاحد من خلق الله
 يستطيع ان ينعته من جنسها فاجى الى ما اوحى ففرض على خبيث صلوة
 قال ارجع الى ربك سئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بعث
 بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى
 فخط عنى خم فرجعت الى موسى فقلت خط عنى خم قال ان امتك

لا يطيقون فارجع الى ربك سئله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربى
 ولجأت بين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة
 عشر فذلك خمس صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
 كتبت عشرين ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
 سبعة واحدة قال فرزت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
 فاسئله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
 الى ربى حتى استجيت منه قال اتقنى فضى الله عنه جود ثابت رضى الله عنه
 هذا الحديث عن انس لما شاء ولم يأت عنه احد اصوب من هذا وقد
 خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا الكيسا من رواية شريك بن ابى عمير
 وقد ذكر فى اوله مجئ الملك وشق بطنه وغسل بجم مزمز وهذا ان كان
 وهو صبي وقبل الوحى **وقد قال** شريك فى حديثه وذلك قبل ان يوحى
 اليه وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحى وقد قال غيره
 واحدا انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا **وقد روى** ثابت عن
 انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجئ جبرئيل الى النبى صلى الله عليه
 وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند طوره وشقه قلبه تلك القصة مفردة

من حديث الاسرار رواه فجود في القصصين في ان الاسراء الى بيت المقدس
والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة وانه وصل الى البيت المقدس ثم
عرج به من هناك فانه كل اشكال او همه غيره وقد روى يونس عن
عن ابن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فدخل جبرئيل ففرج صدرى ثم غلب
من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ففرغها
في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة
وروى قتادة الحديث بمثله عن انس عن ملك ابن معصعة و
تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات
وحديث ثابت عن انس واجود وقد وقعت في حديث الاسراء
زيادات نذكر منها نكتة مفيدة في عرضنا منها في حديث ابن شهاب
وفيه قول كل نبى له مرجبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم و
فقال له والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهرت
بمستوى اجمع فيه صرف القلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت
سدره المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة

٢٥
الجنة وفي حديث مالك بن معصعة فلما جا وزته يعنى موسى كى فنودى
ما يليك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما
يدخل من امتى وفي حديث ابى هريرة وقد رآته في جماعة من الانبياء في
الصلوة فامتهم فقال قائل هذا ملكنا لنا في اسم عليه فالتفت فبدت
بالسلام وفي حديث ابى هريرة ثم ساج حتى اتى الى بيت المقدس ففرط
فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبرئيل
هذا معك قال هذا صحب خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا
حياه الله من اخ وخطيئة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء
فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى
وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمد صلى
الله عليه وسلم قال كلتم اننى على به وانا اننى على ربى الحمد لله الذى ارسلني
رحمة للعالمين وكانه للناس شيراً ونذيراً وانزل الفرقان فيه نبيا كل شئ
وجعل ايتى امته وسطا وجعل ايتى هم الاولون وهم الاخرون وشرح له
صدرى ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال
ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا وهو من

الى السماء نحو ما تقدم **وفي حديث** ابن مسعود وانتهى بي الى سورة المنتهى
وهي في السماء السابعة اليها ما يرجع به من الارض فيقبض منها واليهما
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
فرأيت من ذهب وفي رواية ابى هريرة من طريق الربيع بن انس فيقول
هذه السورة المنتهى ينتهى اليها كل احد من امك على سبيلك وهي
السورة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانها من لبن
لم يتغير طعمها وانها من غمر لذة للثربين وانها من عسل مصفى وهي
شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقه منها منظره الخاق
فغشيها نور وغشيها الملائكة قال فهو قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى
فقال تبارك وتعالى سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيت ملكا
عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والجن
والرياح واعطيت ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى النورية والاكليل
وجعلته برى لآلئكم والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له
سبيل عليه سبل فقال له رب دعنا قد اتخذتك حبيبيا فهو مكتوب في النورية

محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امك هم الاولون
وهم الاخرون وجعلت امك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسول
وجعلتك اول النبيين خلفا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم
اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها
نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما **وفي الرواية** الاخرى فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثا قال اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة
وغفر لمن يارثك بالله شيئا من امته المتقين وقال ما كنز القواد ما رأى الناس
رأى جبرئيل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى موسى
في البصق قال تفضل كلام الله قال ثم علماني فوق ذلك ما لا يعلم الا الله
فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد **وقد** روى عن انس صلى الله عليه
وسلم صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وذكر البرزخى عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبرئيل بدابة فقال
لها البرق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبرئيل سكتي
فوالله ما ركبك عبد الاكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها
حتى اتى بها الى الجحيم الذي يلي الرحمن تعالى فيها هو كذلك اذ خرج
ملك من الجحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل من هو
قال والذي بعثك بالحق انى لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك

ما رأيت منذ خلقت قبل سعي هذه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقبل له
 من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر ثم قال الملك أشهد أن لا اله الا
 الله فقبل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية
 الاذان الا انه لم يذكر جوابا من قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ
 الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السما فيه دم ونفوح **قال** ابو جعفر محمد
 بن علي بن الحسين راوية اكمل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل
 السموات والارض **قال النضوي** رضى الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر
 الحجاب فهو حق المخلوق لا في الخلق فهم المجنوبون والباري جل اسمه منزله
 عما يحجب اذ الحجاب انما يحجب به قدر محسوس ولكن حجبته على ابصار خلقه **بهاشم**
 وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلما هم عن
 ربهم يومئذ المجنون ففعله في هذا الحديث الحجاب واذا خرج ملك
 من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجب من وراءه من ملكته عن اطلاع
 عما دونه من سلطان وعظمة وعجايب ملكوته وجبروته ويدل عليه من
 الحديث قول جبرئيل عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك
 ما رأيت منذ خلقت قبل سعي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يخفى بالذات

بازات ويدل عليه قول كعب في تفسير سورة المنتهى قال اليها علم
 الملكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوها علمهم **واما** قوله الذي
 يلى الرحمن فيحمل على حذف المضاف اى يلى عرش الرحمن او امراما
 من عظيم آياته او مبادئ حقايق معارفه بما هو اعلم به كما قال النحاس
 القرية اى اعلمها **وقوله** فقبل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر فظاهر
 انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال وما كان يشتر
 ان يكلم الله الاوجيا او من وراء حجاب اى وهو لا يراه جبره عن رؤية
 فان صح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن
 بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم **فصل ثامن**
 السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه اوجده على ثلاث مقالات
 فنفخت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان
 رؤى الانبياء حق ووحى الى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن البصري
 والمشهور خلافة واليه اشار رضي بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا
 الرؤيا التي اريناك وما حكموا عن عارث رضى الله عنها ما تقدمت به
 رسول الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقولنا نائم وهو نائم في

في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فيستيقظ وانا بما
 بالمسجد الحرام **وذهب** معظم السلف والمسلمين الى انه اسراء بالجند
 وفي النقطة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر بن خنيفة
 وعمر وابي هريرة وما لك بن صعصعة وابي جبة البدرى وابن مسعود
 والضحكى وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب
 وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن
 جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن جنبل وجماعة عظيمة
 من المسلمين وهذا قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين و
 المتكلمين والمفسرين **وقالت طائفة** كان الاسراء بالجنيحة الى
 بيت المقدس الى السماء بالروح واجتجوا بقوله سبحانه الذي ساء
 بعبده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى
 غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمجيد بشريف
 النبي محمد واظهار الكرامة له بالاسراء اليه **قال** هؤلاء ولو كان الاسراء
 بحمد النبي يزيد على المسجد الاقصى لذكره ليكون المبلغ في المدح ثم اختلفت
 هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس ام لا ففي حديث ابن مسعود وغيره ما تقدم

ما تقدم من صلوة فيه وانكر ذلك خذيفة ابن اليمان وقال والله
 ما زالوا عن ظهر البراق حتى رجعا **قال القاضي** رضي الله عنه والحق في هذا
 والصحيح ان شاء الله انه اسراء بالجند والروح في القصة كلها عليه
 تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحققة
 الى التأويل لا عند الاستحالة وليس في الاسراء بحمد وحال النقطة
 استحالة اذ لو كان مناهما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده **وقوله** فان
 البصر والحفي ولو كان مناهما لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعد
 الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتنوا به اذ
 مثل هذا الحديث من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد
 علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال النقطة الى ما ذكر في الحديث
 من ذكر صلوة بالانبياء ببيت المقدس في رواية ابن ابي السام
 علي ما روى غيره وذكر مجيئ جبرئيل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
 السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقاء الانبياء فيها وضرهم
 وترجمهم به وثان في فرض الصلوة ومراجعة مع موسى في ذلك
 وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعجز جبرئيل بيدي فجذبني الى السماء

الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيها صرير القلाम وان
 وصل الى سررة المنتهى وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره **قال ابن**
 عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن
 الحسن بن عمارنا جالس في حجر جابر بن عبد الله بن جابر فحدثني فقلت فجلست
 فلم ار شيئا فحدثت لمضجعي ذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة فاخذ
 بعضدي فخرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البرق وعن
 ام هانئ ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي
 تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر اهبنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانئ
 لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت
 بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون
 وهذا بين في انه بحسبه وعن ابي بكر بن رواحة شاذ بن اوس عنه انه قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتكم يا رسول الله البارحة في
 مكانك فلم اجرك فاجابه ان جبريل حملني الى المسجد الاقصى **وعن عمر** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم

ثم دخلت الصحرة فاذا بملك قائم مع آتية ثلث وذكر الحديث وهذه
 التصريحات ظاهرة غير مستحيلة على ظاهرها **وعن** ابي ذر عنه صلى الله
 عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدرى ثم غلبه بقاء
 زمزم الى آخره القصة ثم اخذ يدي فخرج بي **وعن** ابن ابي شيبة فانطلقوا
 بي الى زمزم فشرح عن صدرى **وعن** ابي هريرة لقد رأيتني في الكعبة وقرش
 سألني عن سرى في التثنية عن شياء لم اثبتها فكرت كبريا ما كبرت
 مثله قط فرفعه الله الى نظرائه ونحوه عن جابر وروى عن عمر بن الخطاب
 في حديث الاسراء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما كنت
 عن جانبيها **فصل في ابطال حجج** من قال انها نوم حججوا بقوله تعالى
 وما جعلنا الرؤيا فيها رؤيا قلنا قوله سبحانه اني اسرى سرده
 لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يويد انها رؤيا عين
 واسراء شخص اذ ليس في الحكم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد
 مثل ذلك في منامه من اكون في عتاء واحدة في اقطار متباينة على
 ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها
 نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك

وقيل غير هذا وأما قولهم أنه قد سماها في الحديث مناما وقوله
 في حديث آخر بين النائم والميقظان وقوله أيضا وهو نائم
 وقوله ثم استيقظت فلما جئت فيه اذ قد جئت ان اول وصول الملك اليه كان
 وهو نائم او اول حمله على الاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان
 نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام
 فعمل قوله استيقظت بمعنى اصبحت او استيقظ من نوم اخر بعد وصوله
 بيته ويدل عليه ان مسأله طول الليل وانما كان في بعضه وقد يكون قوله
 استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب طالع من ملكوت
 السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الماء الاعلى وما رأى من
 آيات ربه الكبرى فلم يفتق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
وجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظ ولكنه
 اسرى بجسده وقلبه فجزور وبالا انبياء حق تمام اعينهم ولا تنام
 قلوبهم وقد مال بعض الاحباب الى ان لا تات الى نحو من هذا قال تغميض
 عينيه اثم ابرأه شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في
 وقت صلوة بالانبياء ولعلك تكلم في هذا الاسراء حالات **وجه** رابع

رابع وهو ان يعبر بالنوم به هنا عن هيئة النائم من الاضطجاع بقويته
 قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بنانا نائم وربما قال مضطجع
 وفي رواية يهوية عنه بينا انا في الخطيم وربما قال في الحجر مضطجع **وقوله**
 في الرواية الاخرى بين النائم والميقظان فيكون سمي هيئته بالنوم لما كانت
 هيئة النائم غالبا **وذهب** بعضهم الى هذه الزيادة من النوم وذكر
 شق البطن ودنوا الرب منكر من روايته اذا شق البطن في الاحاديث
 الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث
 قبل ان يبعث والاسراء كما باجاء بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع
 في رواية انس مع ان ان قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره
 وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة
 وفي كتابه لم يسمعه عن مالك بن صعصعة وقال مرة كان ابو ذر يحدثنا **واما**
قوله عايشة ما فقت جسده فعاشته لم تحدث به عن مشاهدة لانها
 لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على
 الخلفاء في الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول
 الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة

في الهجرة بنت ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء الخ فمضى الهجرة **وقيل**
 قبل الهجرة بعام والاشبه انه لم ينجح لذلك تطول ليست من غرضنا
 فاذا لم نشاهد ذلك عايشة دل انها حدثت بذلك عن غيرها فلم ينجح
 خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافا لما وقع نصا في حديث ام هانئ
 وغيره وايضا في حديث عايشة بالثابت والاحاديث الاخر
 اثبت لسنا نعتي حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة وايضا تروى
 في حديث عايشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالثنية
 وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه يجب له لانكهاها ان يكون
 رؤيا له لرؤية عين **فان قيل** فقد قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
 فقد جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووجي لامت هذا
 عين **وقيل** يقابل قوله ما راى البصر وما في فقد اضاف الامر للبصر
 قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى لم يوهم القلب العين غير
 الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رآه عينه **فصل ما رويته**
 صلى الله عليه وسلم لم يره جل وعز فاختلف السلف فيها واكثرته عايشة
حدثنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ بقري علي قال نا ابني

ابني وابو عبد الله عتاب الفقيه قالانا القضي يونس بن مغيث نا
 ابو الفضل الصقلي نا ثابت بن كاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالنا
 نا عبد الله بن علي نا محمود بن آدم نا وكيع عن ابن ابي خلد عن عامر عن
 مسروق نا قال عايشة يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت
 لقد قف شعري مما قلت ثنت من حديثك برهن فقد كذب من حديثك
 ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك **البصائر**
 الآية وذكر الحديث **وقال** جماعة يقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود
 ومثله عن ابني هريرة انه انما رأى جبريل واختلف عنه وقال بانكها هذا
 وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين **وعن**
عباس انه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه **وعن** ابني العاتية عنه
 رآه بفؤاده مرتين **وذكر** ابن ابي عمير ان ابن عمر رآه بن عبد الله
 هل رأى محمد ربه فقال نعم **والاشهر** عنه انه رأى ربه بعينه روى عنه
 من طرق وقال نا الله اخضر موسى بالكلام وابراهيم بن محمد بالرواية
 وحجته قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فمأروى على ما يرى ولقد رآه نزلة
 اخرى قال الهارودي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى

فرأه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكي ابو الفتح الرازي وابو الليث
 السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحرث قال اجمع
 ابن عباس وكعب فقال ابن عباس ما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا
 قد رأى ربه مرتين فكعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم
 رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورأه محمد بقلبه **وروى**
 شريك عن ابي ذر في نفسه الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وريبع ابن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادي ولم ابعين
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يحضرم الملاء الاعلى الحديث وحكي عبد الرزاق
 ان الحسن كان يكلف بالله لقد رأي محمد ربه وحكاها ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة
 وحكي بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكي ابن اسحق ان مروان
 سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم **وحكي** النقاش عن احمد بن حنبل
 انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه
 بعينه نفس احمد قال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجين عن القول

٧٨
 عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعد بن جبيرة لا اقول راه
 ولالم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن
 وابن مسعود فحكي عن ابن عباس وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن
 وابن مسعود رأى جبرائيل وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال
 راه **وعن** ابن عطاء في قوله المشرح لك صدرك قال شرح صدره
 للرؤية وشرح صدر موسى للكلام **وقال** ابو الحسن علي بن سعيد النعماني
 رضي الله عنه وجماعة من صحابه انه راه ببصره وعينيه **وقال** كل
 اية اوتيتها نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتيت مثلها نبيا خيرا
 من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال عليه
 ليس عليه دليل ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رضي الله
 والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته لمعا في الدنيا جائزة عقلا وليس
 في العقل ما يحيلها والليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام
 لها ومحال ان يحيل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم يأل
 الاجازة غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا
 يعلمه الا من علمه الله فقال له الله لمن ترائي اي من تطيق ولا تخجل رؤيتي

ثم ضرب له مثلا لما هو اقوى من بنية موسى واشتت وهو الجبل
 وكل هذا ليس دليلا فيه ما يجبل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الحكمة
 وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
 فرؤية جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله لا تدرى
 الابصار لا اختلاف التأويلات في الآية واذ لم يقتضي قول من قال
 في الدنيا استحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز
 الرؤية وعدم استحالتها وقيل لا تدرى الابصار الكفار وقيل لا تدرى
 الابصار لا يخط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدرى الابصار
 وانما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا يقتضي منع الرؤية ولا
 استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراه في الآية وقوله ثبت اليك
 لما قدمناه ولا ينهاليت على العموم ولان من قال معناها لن تراه في
 في الدنيا انما هو تأويل وايضا فيثبت نفس الامتناع وانما جاءت في حق
 موسى حيث تنطق عليه التأويلات وتتصل الاحتمالات للقطع اليه
 بسبل وقوله ثبت اليك اي من مولى عالم تقدره لي وقد قال ابو بكر
 الهزلي في قوله لن تراه اي ليس لشرك ان يظن ان ينظر الى في الدنيا

فانه من نظر الى مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه
 ان رؤيته لكافي في الدنيا متمنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقولهم كونها
 متعوضة غرضا للافات والقضاء فانه يمكن لهم قرعة على الرؤية فاذا كان
 في الآخرة وكبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى ثانية باقية واتم انوار ابصارهم
 وقلوبهم قوا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لما كنت انس رحمه الله
 قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان في الآخرة
 ورزقوا ابصارا باقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن ملج ليس
 دليل على استحالة الامن حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شئ
 عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمنع في حقه وقد تقدم ما ذكره
 قوة بصير موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة الالهية منحتها
 لا دراك ما دركاه ورؤية ما رآياه والله اعلم وقد ذكرنا في ابوابه
 انشاء اجوبته عن الآيتين ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خسر
 صعقا وان الجبل رأى ربه فصارت كادراك خلقه الله له واستنبط
 ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقرار مكانه فسوف تراه
 ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجلى للجبل هو
 ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى

تجى ولو لا ذلك لكانت صغقا بلا فاقد وقوله هذا يدل على ان موسى
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل اسند
قال برؤية محمد بنينا له اذ جعله دليلا على الجواز ولا مزية في الجواز اذ ليس
في الآيات نص بالمنع **واما** وجوبه لبنينا والقول بان رآه بعينه فليس
فيه قاطع ايضا ولا نص اذ الموعول فيه على ابي النجم والتنازع فيها ما
والاحتمال لما يمكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بل
وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيجب العلم باعتقاده مضممة ومثله حديث ابي ذر في تفسير الآية وحديث
معاذ بن جبل للتأويل وهو مضطرب بالسناد والمنه وحديث ابي ذر
الاخر مختلف محتمل فروي نوراني رآه وحكي بعض شيوخنا انه
روى نوراني رآه وفي حديثه الاخر سألته فقال رأيت نور الويس
يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الروية فان كان الصحيح رأيت نورا
فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله والى
هذا يرجع قوله نوراني رآه اى كيف رآه مع حجاب النور المغشى للبهيم
وهذا مثل ما جاء في الحديث الاخر حجاب النور وفي الحديث الاخر لم
لم اره بعيني ولكنه رأيت بقلبي مرتين وثلاثا ثم دنا فتدلى والله

والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب وكيف شاء الله
غيره فان ورد حديث نص بين في الباب اعتقد وجوب البصيرة اليه
لا محالة فيه ولا مانع قطعي برده والله الموفق **فصل اما ما**
في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه معه بقوله فاحي الى عبده
ما اوحى الى التضمنة الاحاديث فائدة المفسرين على ان الموحى اليه
جبرئيل وجبرئيل الى محمد الاثنا عشر منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب بعض
المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء وحكي عن الاشعري وحكوه عن
ابن مسعود وابن عباس وانكره اخرون وذكر النقاش عن ابن عباس
في قصة الاسراء عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى قال فاقنى جبرئيل
فانقطعت الاصوات عني سمعت كلام ربي وهو يقول ليهدأ ربي
يا محمد اذن ادن وفي حديث انس في الاسراء نحو منه وقد احتجوا
في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
حجاب او يرسل رسولا فيوحى اذنه ما يشاء فقالوا هي ثمينة اقم من
حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة كما ان جميع الانبياء واكثر احوال

نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وجبا ولم يبق من تقسيم صور
 الكلام الا المثلثة مع المشاهدة وقد قيل الوجدى هنا هو ما يلقى
 في قلب النبي دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البرزنجي في حديث الاسراء
 ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية ذكر
 فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقل له من وراء الحجاب صدق عبدك
 انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويحكي الكلام في
 مشكل هذين الحيتين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل
 من ابواب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جاز غير ممتنع
 عقلا ولا ورد في الشرع قطع يمنعه فان صح في ذلك خبر احتمل عليه
 وكلامه تعالى موسى كان حق مقطوع به نص في الكتاب كده بالمصدر
 دلالة على الحقيقة ورفع مكانة فوق هذا كله حتى يبلغ مستوى وسمع
 صريف الاقدام فكيف يتجلى في حق هذا ويبعد سماع الكلام في حق
 من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات
فصل ما ورد في حديث الاسراء وطاير الآية من الدنو والقرب
 دنى من قوله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين

ان الدنو والتدلى منقسم بين محمد وجبرئيل عليهما السلام او شخص
 باحدهما من الاخر ومن السدرة المنتهى قال الرززي وقال ابن عباس
 هو محمد فتدلى من ربه وقيل معنى تدلى زاد في القرب وقيل
 هما بمعنى واحد اي قرب وحكي كل واحد والوارد عن ابن عباس هو الرب
 دنا من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال ان
 دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فقرئته فاراه ما شاء ان يريه
 من قدرته وعظمته **قال** قال ابن عباس هو مقدم ومؤخر فتدلى
 الرزف قرب محمد صلى الله عليه وسلم اي المعراج فجل عليه ثم رفع فدنا
 منه ربه قال فارقت جبرئيل فانقطعت علي الاصوات وسمعت كلام
 الرب وعن انس في الصحيح عرج لي جبرئيل الى سدرة المنتهى وذا الجبار
 رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما
 شاء واوحى اليه خصال من ملو وذا حديث الاسراء وعن محمد بن كعب
 هو محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين **قال** جعفر بن محمد ادناه
 منه ربه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو من الله
 لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو

الا ترى كيف حجب جبرائيل عن رؤوفه ودنا محمد الى ما اودع قلبه من المودة
 والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما اذناه وزال عن قلبه الشك والارتباب
 قال القمي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب
 بينا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا من
 الصادق ليس بدنو وحد وانما دلوا النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم
 منزلته وتشريف رتبته واشراق الوهمفة ومثاهدة اسرار غيبه
 وقدرته ومن الله تعالى مبرة وتأنيس وابط وكرام وبتا وول فيه
 ما يتا ولفي قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضل
 واجمال وقبول واحسن **قال** الواطمي من يؤهم انه بنفسه دنا جعل مع مشا
 بل كما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن ذكر حقيقة اذ لا دنو
 للحق ولا بعد وقوله فكان قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عا
 الى الله لا جبرائيل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل
 وايضا المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم
 وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب وانها بالتحقق وانته
 المنزلة والمزمنة من الله ويتا ولفي ما يتا ولفي قوله من تقرب مني

من شبر اتقرب منه ذراعا ومن اتا بمشي اتيت به رولة اي قربة الاله
 والقبول وايتان بالاحكام وتبجيل الماهول **فصل في تفضيل القيمة**
 بخصوص الكرامة حدثنا القمي ابو علي ابو الفضل ابو الحسين ابو
 يعلى السبختي نا بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن يزيد الكوفي
 نا عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
 خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ابسو الواء الحمد بيدي وانا
 اكرم ولد آدم علي بن ولانخر وفي رواية بن زحر عن الربيع بن انس
 عن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
 قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا جموا
 وانا مبشرهم اذا ابسو الواء اكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم علي بن
 ولانخر ويطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ كسكون وعن ابي هريرة
 وكسي طمة من طل الجنة ثم قوم عن عيين العرش من علما ليس احد من
 الخلق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي الواء الحمد ولا خروما

وما بني يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من ينشق الارض
 ولا فخر وعن ابى هريرة عن عليه السلام انما سيد ولد آدم يوم القيمة
 واول من ينشق عنه القبر واول شفع واول شفيع وعن ابن عباس انا
 حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شفع واول شفيع وعن ابن
 عباس ولا فخر وانا اول من يرك خلفه الجنة فيفتح له فيدخلها معي
 فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن ابن
 انا اول الناس شفع في الجنة واكثر الناس تبعا وعن انس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم انما سيد الناس يوم القيمة وتدون لم ذلك جميع الله الاولين
 والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن ابى هريرة انه عليه السلام قال
 اطمع ان يكون اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة وفي حديث اخر اما ترون
 ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انها في امتي يوم القيمة
 اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من امتك
 واما عيسى فالانبياء اخوة بنو عتلا ما هم شي وان عيسى اخي ليس
 وبينه وبينى وانا ولي الناس به قوله انما سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم
 في الدنيا ويوم القيمة ولكن ان شئت في ذلك عليه السلام لانفراده فيه

٨٨
 فيه بالسود والشفاعة دون غيره اذ لجاء الناس اليه في ذلك فليحجوا
 سواه والسيد هو الذي يجاء الناس اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيدا
 منفردا من بين البشر لم يراجه احد في ذلك ولا ادعاء كما قال الله تعالى
 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له في الدنيا والاخرة لكن في
 الاخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك لجاء اليه
 محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة
 دون دعوى وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى باب
 الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول لك
 امرت لا افتح لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق
 وريحه اطيب من المسك كبرياؤه كنجوم السماء من شرب لم يظم ابدا
 وعن ابى ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى ايلة يشح فيه ميزان
 الجنة وعن ثوبان مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي
 رواية حارث بن هب كما بين المدينة وضنعا وقال انس ابن مالك
 وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الحوض ان ثوبان

وسمرة • وابن عمر • وعقبة بن عامر • وحارثة بن وهب الخراعي • و
المستورد • وابو برزة الأسلمي • وخديجة بن اليماني • وابو أمامة • وزيد
ابن ارقم • وابن مسعود • وعبد الله بن زيد • وسهل بن سعد • وسويد بن
جلية • وابو سعيد الخدري • وعبد الله الصنعجي • وابو هريرة • والبراء •
وجندب • وعائشة • وسما بنت ابي بكر • وابو بكرة • وخولة بنت قيس •
وغيرهم **فصل في تفصيل** بالمجبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة
واختص على السنة المسلمين بحبيب الله اخبرنا ابو القاسم ابن ابراهيم
الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد نا ابو الهيثم ثنا ابو عبد الله محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا صالح
ثنا ابو النضر عن بشير بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث اخر وان
صاحبكم خليل الله وعن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم
خليلا وعن ابن عباس قال جلس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يذكرون فسمع حديثهم
فقال بعضهم عجا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال اخر ما ذا يا عجيب كلام

من كلام موسى كلمة الله تكليما وقال اخر فبعس كلمة الله وروحه وقال
اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلًا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو
كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة
فيفتح الله لي وفي حديث اخر فية خلنها ومعني فقراء المؤمنين ولا
فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة
من قول الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو
مكتوب في التورية انت جيب الرحمن **قال القاسم** ابو الفضل رضي الله
عنه اختلف في تفسير الخلة والاشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى
الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبة له اختلا وقيل الخليل المنقطع
والخار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاة
وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره
وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خوذ

من الخلة وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على به انقطع
اليه بهيمته ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبرئيل وهو في المنجنيق ليرى
في النار فقال لك حاجة قال اما ليك فلا **وقال** ابو بكر بن فورك الخلة صفاء
المودة التي توجب الاختصاص بخلل الكسر **وقال** بعضهم اصل الخلة
المحبة ومعناها الاسعاف والاطاف والرفيع والتشفيق وقديين
ذلك لما في تابه بقوله **وقالت** اليهود والنصارى نحن ابناء الله
واجبواؤه قل فلم يعزكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤخذ بذنوبه
قال هذا والخلة اقوى من النية لان النية قد تكون خيرا العداوة
كما قال تعالى ان من ازواجكم اولادكم عدواكم ولا يصح ان تكون عداوة
مع خلة فاذا تسميته ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعها
الى الله ووقف حوايجها عليه الانقطاع عن دونه والاضراب عن
الاسباب والزيادة الاختصاص من لعلها وحفي الطافه عندهما
واما ما لا يواطئها من اسرار الهية ومكنون غيوبه ومعرفة اولاد صفاء
لها واتصفا قلوبها عن سواه حتى لم يخالها حب غيره ولهذا قال
بعضهم الخليل من لا يتبع قلبه سواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام

عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام
واختلف العلماء ارباب القلوب اياها رفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها
بعضهم سواء فلا يكون المحبب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم
بالخلة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واجتج بقوله صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا غيري خليلا فام اتخذته ووطئ المحبة لافطمت عليه السلام
وابنيها واسامته وغيرهما واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة
الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوفق
المحج ولكن هذا في حق من يصح الميل عنه والارتفاع بالموفق وهي درجة
المخلوق فاما الخالق جل جلاله منزّه عن الاعراض فمحبة لبعده تكمينته
سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئته اسباب القرب وافاضته رحمة عليه
وقصوها كشف المحج عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون
كما قال في الحديث فاذا اجبت كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي
يرى به ورائ الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد
له والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب وخلو
الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاء في

وبخط السخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد خللت مسلك
 الروح مني وبذا سمى التحليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا
 ما سكنت كنت القليلا فاذا امرية الخلة وخصوصية المحبة جعله لتبيننا
 عليه السلام بها قلت الاثار عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتكافئة
 بالقبول من الامة وكفى بقوله تعاقل ان كنتم تجنون الله فاتبعوني لا اية
حكي اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ منا
 كما اتخذ النصراني عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغا على قلوبهم هذه
 الاية قل اطيعوا الله والرسول فزاد شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعة
 ثم توعد لهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد فصل الامام
 ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول
 جملة ان رآه الى التفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرايزا الى
 ما بعده فمن ذلك قوله التحليل يصلح بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض والجديد يصلح لمحبة بين قوله فكان قاب قوسين
 او ادنى قبل التحليل الذي يكون مغفرة في حد الطمع من قوله والذي اطمع
 ان يغفر لي خيبتني والجديد مغفرة في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله

الله ما تقدم الاية والتحليل قال لا تحزنني والجديد قبل يوم لا يخجل الله
 النبي فابتداء بابتداء قبل السؤال والتحليل قال في المحبة حبسني والجديد قبل
 يا ايها النبي حبسك الله والتحليل قال اجعل لك صدق والجديد قبل
 ورفعا ولك ذكرك اعطى بالسؤال والتحليل قال واجنبي وبني ان يعبد
 الاصنام والجديد قبل انما يريد الله لينذهب عنكم الرجز اهل البيت
 وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد احباب هذا المقال من تفضيل المقامات
 والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا **فصل**
تفضيل الشفاعه وللقام المحمود قال الله تعا على ان يبعثك
 ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الغفاني الجبائي فيما كتبت
 الى خطه ثنا سراج بن عبد الله القاسمي ثنا ابو محمد الاصيلي نا ابو زيد
 ابو احمد قالانا محمد بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل قال نا اسمعيل بن بابن
 نا ابو الاحوص عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
 بصيرون يوم القيمة جنات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
 لنا يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
 يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابيه هريرة سئل عنها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فقال هي الشفاعة وروى كعب بن ملك عنه عليه السلام بحشر
الناس يوم القيمة فاكون انا وامي علي بن ابي طالب وابي جعفر
ثم يؤدون لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال نعم حتى متى ياخذ بجلقه الجنة فيؤمئذ
يبعث الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه عليه السلام
انه قيامه عن عيين العرش مقاما لا يقومه غيره يغبط فيه الاولون
والآخرون ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي شفع
لامنه فيه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقائم المقام
المحمود قبل ما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي
موسى عنه عليه السلام خیر بین ان یدخل نصف من الجنة وبیان الشفاعة
فانخرت الشفاعة لانها اعم ازونها للمتقين لا ولكنها للمتدين بالخطا
وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ما ذا ورد عليك في الشفاعة فقال
شفاتي لمن شهد ان لا اله الا الله فخلصا بصدق الشفاعة وعن ابي
جذيمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقي امتي من
بعدي وسفك بعضهم دماء بعض فسبق لهم من الله ما بق للامم

للامم قبلهم فالت الله ان يؤتيه شفاعته فيهم يوم القيمة ففعل
وقال خذني مع جميع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعون الداعي
وينفذهم اليه خفاة عراة كما خلقوا سكاوت لا تكلم الا بالاذنة فينا
محمد فيقول لبيك وسعديك الخير في يديك لك واليك لا اله الا انت
منك الا ايك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام
المحمود الذي ذكره الله قال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل
الجنة الجنة فيبقى اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار فيقول زمرة
النار لزمرة الجنة ما نفعاكم ايمانكم فيدعون بهم ويضحون فيسمعونهم
اهل الجنة فيبشرون ادم وغيره بعده في الشفاعة لهم وكل واحد حتى
يأتوا محمد فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا
فجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن
عبد الله ليزيد الفقيه سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعث الله فيه قلب نعم
مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة
في اخرج الجحيميين وعن انس نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض

والشريك الممهدى من هديت
وعبدك بين يديك

قال عليه السلام جميع الله الاولين والاخرين يوم القيمة فيهمون
او قال فلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عن
الناس بعضهم في بعض عن ابي هريرة وتذو الشتم فيبلغ الناس
من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الانظرون من شفيع
لهم فيأتون آدم فيقولون زاد بعضهم انت ادم ابوالبشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة واجعلك ملكا ملكه وملك
اسماء كل شيء استشفعنا عند ربك حتى يرحبنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه
فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
نوح فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك
الله عبدك شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا شفيع لنا الى ربك
فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله نفسي **قال** في رواية انس ويذكر خطيئة التي اصاب والبربر
علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لدعوة دعوتها على قومي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت

انت بنى الله وخليفته من اهل الارض وسماك الله عبدك شكورا الا ترى
ما بلغنا الا شفيع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي **قال** في رواية انس ويذكر خطيئة
التي اصاب والبربر يعلم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لدعوة
دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله
فيأتون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليفته من اهل الارض الا ترى ما
الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا وكذا
مثله ويذكر ثلث كلمات كذبهن نفسي نفسي است لها ولكن عليكم يوم
فانه عليهم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التورية وكلمه وقربه بجبال
فيأتون موسى فيقول است لها ويذكر خطيئة التي اصاب وقلة النفس
نفس نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول
است لها ولكن عليكم محمد عبد غفره الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فاوتي فاقول انما فانا نطق فاستاذن علي ربي فيؤذن لي فاذا
رايته وقعت ساجدا وفي رواية فاني تحت العرش فاخر احد وفي
رواية فاقوم بين يديه فاحمده بحمدا لا اقدر عليها الا ان يلهيها

وفي رواية ففتح الله على من محامده وحسن الله عليه شيئا لم يفتح على
قبلي قال في رواية أبي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك لتعط واشفع
تشفع وتسل تعط فاقول يا رب امتي امي فيقول ادخل من امته من
لا صاحب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من ابواب ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر
جدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وتسمع لك واشفع تشفع وتسل
فاقول يا رب امتي امي فقال انطلق فمر كان في قلبه فقال حبة من برة او
شعير من امان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمد بلك الحمد
وذكر مثل الاول وقال فيه من قال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر
مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى من من قال حبة
من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة فيقال يا رب ارفع رأسك وتسل
تسمع واشفع تشفع واسأل تعط فاقول يا رب اينك الى فم قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن وعزى وكبرياى وعظمى
وجبرياى لاخر من النار من قال لا اله الا الله **ومن رواية** فتاده
عنه قال لا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بقى النار الا

فانفع ربى

فأخذ

الا من حبه القرآن اى وجب عليه الخلود **وعن ابي** بكر وعقبة بن عامر
وابى سعيد وخديفة مثله قال فيأتون محمد فيؤذن له وتأتى الامانة
والرحم فتقومان جنبى الصراط **وذكر** في رواية مالك عن خديفة فيأتون
محمد فيشفع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبهائم كالبهائم كالبرج والطروش
الرجال ونبىكم على الصراط يقول اللهم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم
جواز وفى رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز **وعن** ابن عباس عليه السلام
يوضع للانباء منابر يجلسون عليها ويبقى منبرى لا اجل عليه قائما
بين يدي ربى منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك
فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعاهم فيجيبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته
ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى ولازال اشفع حتى اعطى صككا كابر حال
قد امرهم الى النار حتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب
ربك في امته من نعمة ومن طريق زياد النخعي عن انس بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنطق الارض عن حججته ولاخر
وانا سيد الناس يوم القيمة ولاخر ومعى لواء الحمد يوم القيمة وانا
اول من تقح له الجنة ولاخر فاقى بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول

محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار لي فاضربه جلا وذكر نحو ما تقدم ومن
 انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع يوم القيمة الاكثر
 مما في الارض من حجر وشجر **فقد** اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان
 شفاعة عليه السلام ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى اخرها من حين
 يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم الخبز ويبلغ منهم العرق والنفس
 والوقوف مبلغه وذلك قبل الحب فيشفع حينئذ لازالة الناس
 من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن
 ابي هريرة وخديفة وهذا الحديث انقش فيشفع في تعجيل من الاجتياح
 من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيهم وجب عليه العذاب
 ودخل النار منهم حاسب فيضيه الاحاديث الصحيحة ثم ينزل الى الله
 الا الله وليس هذا سواء صلى الله عليه وسلم **وفي** الحديث المنشر الصحيح
 لكل نبي دعوة يدعوا بها واختبأت دعوتي شفاعة لاتي يوم
 القيمة **قال** **العلم** دعوة اعلم ان بها استجاب لهم ويبلغ فيها دعوتهم
 والاكتم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم
 منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء والخوف

وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاء يدعون بها على يقين من الاجابة
وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي
 دعوة دعا بها في امته فاستجاب له وانا اريد ان اخبر دعوة في شفاعة
 لاتي يوم القيمة **وفي** رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي
 دعوة **ونحوه** في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة **وعن** انس مثل رواية ابن
 زياد عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة
 مضمونة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامة شيئا من
 امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها وادخل لهم هذه
 الدعوة يوم الفاقة وخاتمة المحن وعظيم السؤل والارغبة جزاء الله
 احسن بي نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا **فصل في تفضيله**
 بالوسيلة والدرجة الرضية والكوثر والفضيلة حدثنا القاضي ابو عبد الله
 محمد بن عيسى التميمي والفقهاء ابو الوليد هاشم بن احمد بقرا في عليه **قال**
نا ابن عبد المؤمن **نا** ابو بكر التمار **نا** ابو داود **نا** محمد بن سنان **نا** ابن
 وهب عن ابن ابرهية وثبوت وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة
 عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي

ابو علي الغني نا النعمي

صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على
 فانه من صلى على احدة صلى الله عليه عشر اثم صلوا الله على الكوفة فانها
 منزلة في الجنة لا ينبغي الا بعد من عباده وارجوا ان يكون ناهي من سأل
 الى الكوفة حلت عليه شفاعته وفي حديث اخر عن ابي هريرة الكوفة اعلى درجة
 في الجنة **وعن انس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا انا سيرة في الجنة اذ عرض
 لي نهر حافته قباب اللؤلؤ قلت لغيري بل ما هذا قال هذا الكوفة الذي اعطاه
 الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فخرج مسكا **وعن عمارته** وعبد بن عمرو
 قال حجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل **وابن النضر**
 رواية عنه فاذا هو يجرى ولم يشق شفا عليه حوض ترد عليه متى ذكر
 حديث الحوض وكوه عن ابن عباس **وعن ابن عباس** ايضا قال الكوفة خير
 الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبيرة في قوله والنهر الذي في الجنة
 من الجنة الذي اعطاه اياه وعن خديجة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاه
 الكوفة نهر من الجنة يسيل في حوضي **وعن ابن عباس** في قوله وفيه عظيم
 ربك فترضى قال الف قصر من اولو نراين المسكن فيه ما يصحح **وفي**
رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الارواح والخدم **فصل في** قلت اذا قرأ

اذا قرأ من دبر القرآن وصحح الاثر واجامع الامم كونه صلى الله عليه وسلم كرم
 البشر وافضل الانبياء فاعني الحديث الواردة به عن النفيض كقوله في حديثنا
 الاسدي **ثنا** السمرقندي **ثنا** القدي **ثنا** الجلودي **ثنا** ابن سفيان **ثنا** مسلم
ثنا ابن مثنى **ثنا** محمد بن جعفر **ثنا** شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العلاء
 يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما ينبغي لبعدي ان يقول ناهي من يونس بن مثنى وفي غير هذا الخبر
 عن ابي هريرة قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبعدي الحديث
 وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصدقها موسى على البشر
 فطعمه رجل من الانصار وقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بان
 اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تغضبا بين الانبياء وفي
 رواية لآخر وفي علي موسى وذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من
 يونس بن مثنى **وعن ابي هريرة** ومن قال ناهي من يونس بن مثنى وفي
 حديث الاخر فجاه رجل فقال ناهي البرية فقال ذلك ابراهيم **فصل في** ان لعلم
 في هذا الحديث تاويلات احدها ان نهية عن النفيض كان قبل ان يعلم انه
 سيد ولد آدم فنهى عن النفيض اذ يحتاج الى التوقيف وان من فضل ما علم

فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الطاهر كلف عن التفضيل الوجه الثاني ان قال صلى الله عليه وسلم على طريق
سبيل التواضع وفي التكبّر والعجب وهذا لا يسم من الاعراض الوجه الثالث
ان لا يفضل بينهم تفضيل لا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا
في جهة غضاظة او انحطاط من رتبة الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه
اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذربت مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فربما تخيل لمن لا علم عنده خطيئته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والريث فان الانبياء على حد واحد اذ هي شئ واحد
لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات
والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما
التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولوا
العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم
صديا واوتي بعضهم الرزق وبعضهم البينات ومنهم من كلم
الله ورفع درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض الاية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية

الاية قال بعض اهل العلم والتفضيل لهم هذا في الدنيا وذلك ثلثة احوال
احدها ان يكون آية ومعجزة ابرهرا وشهرا او تكون امته اركى واكثر
او يكون في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته
واختصاصه من كلام او خلق او رؤية او ما شاء الله من الطاهر وتحف ولايته
واختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة انقلا
وان يونس نفع منه نفع الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنه
من اوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قرح في اصطفاؤه
حظ من رتبته او وهن في عصمته شفقته منه صلى الله عليه وسلم
على امته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انار
انا راجعا الى القائل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة
والطهارة ما يبلغانه خير من يونس لاجل ما حكمي الله عنه فان درجة النبوة
افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحط عنها جادة خردلة ولا ادنى وكثير في
القسم الثالث في هذا بيان ان شاء الله فقد بان لك الغرض و
وسقط ما حزنه شبهة المعترض **فصل في** اسماء صلى الله عليه وسلم
ما تضمنته من فضيلته **حدثنا** ابو عمران موسى بن ابي عبد الله

ابو عمر الحافظ **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن ابي بصير **ثنا** محمد بن فضال **ثنا**
 يحيى قال **ثنا** مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابي بقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا
 الماحي الذي يحو الله في الكفر وانا الخيثر الذي يحشر الناس على قدمي
 وانا العاقب وقد سماه الله عز وجل في كتابه محمد وحمدا فمن خصا به
 تعالى ان آمن من سماءه ثناءه وطوى في اثنائه ذكره عظيم شكره فاما
 اسمه احمد ففعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من كثر الحمد
 صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وفضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو
 احمد المحمودين وحمد الى مدين ومع لواء الحمد يوم القيمة لئلا يكلل الحمد
 ويتشهر في تلك العرشا بصفة الحمد ويبعثه به هناك مقام محمودا
 كما وعده بحمد فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه
 فيه من المحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره وسمي الله في كتب
 الانبياء بالحادين فحقق ان يسمي محمد وحمد ثم في هذين الاسمين من
 اعجب خصائصه وبلد اياته فمن اخبره وان الله جل اسمه حي ان يسمي
 بهما احد قبل زمانه انا احمد الذي اتى في الكتب بشرت به الانبياء

الانبياء ففتح الله تعالى بكلمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعى غيره
 قبله حتى لا يدخل لبس على ضعف القلب او شك وكذلك محمد ايضا
 لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه
 السلام وميلاده ان نبيا بعث اسمه محمد فسمي قوم خليل من العرب
 بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل لآلئهم محمد
 ابن ابيجة بن الجلاح الاوسي **ومحمد** بن سلمة الانصاري ومحمد بن براء
 البكري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن
 خزاعي السلمي سابع لهم ويقال اول من سمي محمد ابن سفيان واليمن
 تقول بل محمد بن احمد من الازد ثم حمي الله كل من سمي ان يدعى النبوة
 او يدعيها احده او يظفر عليه سبب شكك احدا في امره حتى تحققت
 السمات له صلى الله عليه وسلم ولم يناع فيها **واما** قوله وانا الماحي الذي
 يحو الله في الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر امان مكنه وبلاد
 العرب وما زوى له من الارض وعدائه يبلغه ملك الله او يكون المحو
 عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى يظفره على الدين كله **قوله**
 وانا الخيثر الذي يحشر الناس على قدمي اي على زمامي وعهدي اي ليس

بعد نبى كما قال وخاتم النبيين وسمى عاقب لانه عقب غيره من الانبياء
وقيل معنى على قدمى اى بحسن النسيان مشاهدتى كما قال تعالى لتكوفوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله لى خمسة
اسماء **قبل** انها موجودة فى الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم
الافاضة **والله اعلم** **وقد** روى عنه عليه السلام لى عشرة اسماء ومنها
ويتسن حكاها مكى وقد قيل فى بعض النسخ انه ياطاها يهادى
وفى تسن باسيد حكاها السمي عن الواسطى وجعفر بن محمد **ذكر** غيره لى
عشرة اسماء فذكر الخلفى التى فى الحديث الاول قال **انا رسول الله**
الرحمة ورسول المرحوم **وانا** المقفى فقيت وارى ان هو بوجه قسم بالثنا كما
ذكرناه بعد عن الحركى وهو شبه بالنفسير **وقد** وقع ايضا فى كتب الانبياء
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيما سنة بعد الفرة فقد
يكون القيم بمجناه **وروى** النفس عنه عليه السلام لى فى القرآن سبعة
اسماء محمد احمد ويسن وطه والمدثر والمزمل وعبدسه **وفى** حديث ابى
موسى الاشعري انه كان عليه السلام يسمى لنفسه اسماء فيقول انا محمد
واحمد والمقفى والى شره وبنى التوبة وبنى الميمنة وبنى الرحمة

النبيين وانتم القيم
الكل ثم اروه

والرحمة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بان
يزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويرهبهم الى امر اطم تقيم وبالمتولين
رؤف جيم وقد قال فى صفة امته انها اممة مرحومة وقال تعالى فخيرهم
وتوهم وابالصبر وتوهم بالرحمة اى يرحم بعضهم بعضا فبعثه عليه السلام
ربه رحمة لامة ورحمة للعالمين ورحمها بهم ومترحمها مستغفر لهم فعمل
امته اممة مرحومة ووصفها بالرحمة ولمرها عليه السلام بالترحم وثانى عليه
فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الرحمون يرحمهم الرحمن انهموا
من فى الارض يرحمهم من فى السماء واما بنى الميمنة فاشارة الى ما بعث به
من القاتل سيف صلى الله عليه وسلم وهى صحيحة وروى خليفة مثل
حديث ابى موسى وفيه وبنى الرحمة وبنى التوبة وبنى الميمنة **وروى** الحركى
فى حديثه عليه السلام انه قال تانى ملك فقال لى انت فتم اى فجمع قال
والقتم الجمع للخير وهذا اسم هو فى اهل بيته عليه السلام معلوم وقد
جاءت من القاب عليه السلام وسماة فى القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرنا
كالنور والسراج المينر والمنذر والنذير والمبشر والبشير وان هدهد
والشهاب والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف الرحيم والامين

وقدم الصدق ورحمة العالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصلوة
 المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبى الامى وداعى الله فى اوصاف
 كثيرة وسمايت جليلة وجرى منها فى كتب الله تعالى المتقدمة وكتب انبياء
 واحاديث رسوله والطلاق الآتية جملة شافية كتسمية بالمصطفى والمجتبى
 وابى القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمنقذ
 والمصلح والطاهر والمبرهن والصادق والمصدق والهادى وسيد
 ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وجيب الله
 وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود
 وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب النجاة والنجاة
 واللاء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب النجاة
 والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة
 والنعلين ومن اسما فى الكتب المتوكل المختار ومقيم السنة والمقدس
 وروح الحق وهو معنى البارقيط فى الانجيل وقال تغلب البارقيط
 الذى يفرق بين الحق والباطل ومن اسما فى الكتب الرفيعة باذماد ومعنا
 طيب طيب وحطابا والخاتم والحاتم حكاه كعب الاخبار قال تغلب

تغلب فاختتم الذى ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقنا
 وبسمى بالبرانية مشفق والمختفنا واسمنا فى التورية احميد وروى
 ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبة اى السيف وقع ذلك
 مفردا فى الانجيل قال معه قضيبة من جديد بقا نلن وامنن كذلك وقد
 يحل على انه القضيبة المشوق الذى كان يمسكه عليه السلام وهو الآن
 عند الخلفاء واما الهراوة التى وصف بها فى اللغة والعصا
 والله اعلم العصا المذكورة فى حديث الخوض اذ ود الناس عنه بعضا
 لاهل اليمن واما الناج فالمراد به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمامة
 يتجان العرب اوصافه والقباء وبسماته فى الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
 منها مقنع ان شاء الله تعالى **فصل فى تشرىف الله تعالىه باسماء**
 من اسماء الحسنى وصفه به من صفاته العلى قال القاضى ابو الفضل عازى
 هذا الفصل بفصول الباب الاول لانه فى سلك مضمونها ومنه لجه
 بعذب معجزها لكن لم يشح الله الصدر للهديته الى استنباط ولا انارة
 الفكر لا يخرج جوهره والتقاط الا عند الخوض فى الفصل الذى قبله **فرايز**
 ان فضيله اليه ونجمه به عمله فاعلم ان الله خص كثيرا من انبيائه بكرامته

خلعهما عليهم من اسمائه كسمية الحق و اسمعيل بعليم وحليم و ابراهيم
 بعليم ونوح وشكور ويحيى وعيسى بهر وموسى بكريم وقوى وبقو
 بحفيظ بعليم وايوب بصابر و اسمعيل بصادق الوعد كما نطق بذلك
 الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 بان حلاه منها في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعده كثيرة
 اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر والحضار الذكر اذ لم نجد منها فوق
 من جميع
 اسمان ولا من اقرغ فيها لتايف فصلين وحرزنا منها في هذا الفصل
 نحو ثلثين اسما ولعل الله تعالى كما اكرمهم الى ما علم منها وحققة بسم النعمة
 بابانه عالم بظهوره لنا الان وبقية خلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه
 المحمود لانه حمد في اسمه عباده ويكون ايضا بمعنى الحمد والاعمال
 الطاعة وسمى النبي صلى الله عليه وسلم حمدا واحدا فحمد بمعنى محمود وكذا وقع
 اسمه في يور داود واحمد بمعنى اكثر من حمد واصل من حمد وقد شاركه
 نحو هذا احسن بقوله وشق له من اسمه فيجعله فذوالعرش محمود وهذا الحمد
 ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهذا بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك
 فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الحق

قال

الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين اي البين امره والرهينة بان
 وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمى النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك كناية فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
 وقيل اني انا النذير المبين وقال فاجاءكم الحق من ربكم وفقد كذبوا بالحق
 قيل يا محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد البطل والمتحقق صدقه
 وامره وهو بالمعنى الاول والمبين البين امره ورسلا او المبين عن الله
 ما بعثه به كما قال النبي للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور
 ذو النور اي خالقه او منور السموات والارض بالارض ومنور السموات
 والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نور افق
 فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال في
 وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب
 المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم
 وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيدا وشاهدا فقال
 اننا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول
 ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو

قال

وقيل العلي وفي الحديث المروي في سماء نعا الاكرم وسماء نعا
 كريم بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام
 انا اكرم ولد آدم ومعاني الام صحيحة في حقه عليه السلام ومن اسمائه
 نعا العظيم ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء دونه وقال في النبي
 صلى الله عليه وسلم وانك لعلي خلق عظيم ووقع في س اول سفر من
 من التورية عن سمعيل وند عظيم لامة عظيمة فهو عظيم وعلي خلق
 عظيم ومن اسمائه نعا الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي
 العظيم الشان وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود
 بجبار فقال تقليد بها الجبار سيفك فان ناموك وشرايعك مقروية
 بهما يتيهينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه
 الامة بالهداية والتعليم ولقرره اعدائه اولعلومه لانه علي
 وعظيم خطره ونفي عنه نعا في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال
 وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه نعا الخبير ومعناه المطلع كنه
 الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه الخبير وقال نعا مثل خبير
 قال القاضي بركن العلما امور بالسوال غير النبي صلى الله عليه وسلم

والمسؤول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السال النبي
 والمسؤول الله فالنبي خبير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غاية
 من العلم بما اعلم الله ظلمك قال في التورية والابجيل في الحديث المشهور
 في صفة ليس بلفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح ومن اسمائه نعا الهادي
 وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وبمعنى الدلالة والهداية
 نعا والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 واصل الجميع من الميل قبل من التقديم وقيل في تفسيره انه ياطير بها
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى انك لا تهدي من احببت
 ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره نعا من اسمائه
 المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى المؤمن في حقه نعا المصدق
 وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين
 ورسله وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلم المؤمنين
 في الاخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصفر من غلبت الروا
 ياء وقد قيل ان قولهم في الدعاء اياي ان اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
 معني المؤمن وقيل المهيمن معني الشاهد والفيظ النبي صلى الله عليه وسلم

انك لا تهدي الى صراط مستقيم وقال فيه
 وداعيا الى الله باذنه فان الله يختص
 بالمعنى الاول قال تعالى

ائيين ومهيمين ومؤمنين ورسما الله تعالى امينا فقال طاع ثم ايان
 وكان عليه السلام يعرف بالأمين وشهره قبل النبوة وبعدها وسماه الله تعالى
 في شعوره مهيمنا في قوله ثم اعتدى بينك المهيمن من خندق عليا تحت
 النطق قبل المردا ياربها المهيمين قاله القتيبي والامام ابو القاسم القشيري
 وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال انا امانة
 لك يا بني فربذا بمعني المؤمن ومن اسماء الله تعالى القدوس ومعناه المنزه
 عن النقايس المظهر من سمات الحديث وسمي بيت المقدس لانه يظهر فيه
 من الذنوب ومنه الودى المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء
 في اسماء عليه السلام المقدس اي المظهر من الذنوب كما قال البيهقي رحمه الله تقدم
 من ذنوبك ما تخر او الذي يظهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال
 وبركهم وقال ويجزئهم من الظلمات الى النور او يكون مذهب بمعني مظهر
 من الاخلاق الدائمة والاولى الدينية ومن اسماء تعالى العزيز ومعناه
 المنتهى الغالب والذي لا نظير له والمعز لغيره وقال تعالى ولله العزة و
 وليس لرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالبرية
 والندرة فقال بشريهم برهم برحمته منه وضوان وقال ان الله يشرك

بجي وبكلمة منه وسماه الله تعالى امينا فقال طاع ثم ايان
 ونذير الالهي معصيته ومن اسماء الله تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه
 ويس وقدر ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم و
 وشرف وكرم **فصل** قال القاضي ابو الفضل وفقه الله تعالى وهما انا
 اذكر كلمة اذيل بها هذا الفصل واختتم بها هذا القسم وارجع الاشكال
 بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصة من مهاوي التشبيه
 وترخرجه عن شبه التعمية وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته كبرياءه
 وملكوته وحسي اسماء وعلى صفاته لا تشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه
 وان ما جاء مما اطلقه الشرح على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في
 المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان الله تعالى
 لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا
 تنفك عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل صفاته
 واسماءه وكفى في هذا قوله ليس كشيء ولا في ذلك من العلم بالصفات
 المحققين التوحيد ثابت ذات غير مشبهة للذوات ولا موطنة من الصفات
 وزاد هذه النكتة الواسطة رحمه الله ببيانها وهي مقصودنا فقال ليس كذا

ولا كالكلمة اسم ولا كفعل فعل ولا كصفة صفة الامن جهة موافقة اللفظ
اللفظ وجلت الذات القدسية ان يكون لها صفة حدسية كما يقال ان يكون
للذات المحدث صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة
الله عنهم **وقد قال الامام** ابو القاسم شيرازي رحمه الله قوله هذا اليزيداني
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مثل التوحيد وكيف تشبه ذاته
ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف تشبه فعله فعل الخلق
وهو لا غير جلب اسد دفع نقص حصل ولا بخاطر واغراض وجد ولا يمتنع
ومعاجلة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه **وقال** اخر من متبعينا ما
نوهتموه باوهاكم او ادر كنتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام
ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكرة فهو تشبه ومن
الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجوده واعترف بالغير عن ذكر حقيقة
فهو موجود وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم
قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا فارج وعلمه كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور في هك فاعله بخلافه وهذا كلام عجب
نفس محقق والفصل الاخير تفسير لقوله ليس كمثله شيء **والثاني** تفسير

نفسه لقوله لا يشعل عما يفعل وهم يشعلون والثالث تفسير لقوله انما امرنا
شيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والائتقان
والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه وجمته
الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه من
الخصائص والكرامات قال القائل ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق كتابنا
هذا لم نجده منكر نبوة نبينا ولا لاطاع في معجزة فخرج الى ان نصيبه من
عليها ومخصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاع اليها فنذكر شرف وط المعجز
والمعجزة وحده **وقد** قول من ابطال نسخ الشريعة ورده بل القناه
لاهل ملته المبين لدعونه المصدقين للنبوة ليكون تأكيد في محبة لهم
ومنة لاعالمهم وليردادوا ايماننا مع ايمانهم **ونثبتنا** ان ثبتت في
هذا الباب امهات معجزاته وشاهية آياته لتدل على عظم قدره عند
واثبتنا بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره ما يبلغ القطع او كاد
واصفنا اليها بعض ما وقع في مشايير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل
المثل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وجميد سيره وبراعة علمه
ورجاسة عقله وحكمة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وحواله

مقاله لم يمتز في صحته نبوته وصدق دعوته وقد كفي هذا غير واحد في
والايمان به **فروين** عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته
لأنظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب **حدث**
به القاضي الشريه ابو علي رحمه الله قال ثنا ابو الحسن البصري في الوفضل
بن خيزون عن ابي يعلى البغدادي عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب
عن الترمذي ثنا محمد بن بشير عن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر بن
ابي عدي ويحيى بن عبد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زارة بن
اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث **وعن** ابي منته النخعي ائيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومع ابن لي فاريته فلما رأيت قلت هذا نبي الله
وروي مسلم وغيره ان ضمرا لما وفد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان محمد بن محمد وسعتينه من يهده الله فلا مضل له ومن اضل فلا مضل
له وشاهدان لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
قال له اعد علي كلامك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر مائة يدك
ابايعك **وقال** جامع بن شداد كان جل من ايقال له طارق فاجبه

فاجبه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعوه
فلما هذا البعير قال لكم فلما كذا وكذا وسقام من تمر فاخذ بخطامه وراى
المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا طعينة فقالت انا ضامنة
لشتم البعير أيت وجه جل مثل الفريضة البدر لا يخسركم فاجبنا فجاء رجل
بتمر فقال انار رسول الله اليكم يا مكرم ان اكلوا من هذا التمر وتكلموا
حتى توفوا ففعلنا **وفي خبر** الجندى ملك عمان لما بلغه ان رسول
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فقال الجندى والله لقد دلتني على
هذا النبي الا اني لا اياؤم بخير الا كان اول اخذه ولا ينهي عن شيء الا كان
اول نارك وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضيح ولفي بالعهد ويخبر المؤمن
واشهدانه بنى **وقال** لفظويه في قوله تعالى يكاد يضيء ولولم تمسه نار
لنور على نور وهذا مثل ضرب به الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم يقول كاد
منظرة يدل على نبوته وان لم يتل قرآن كما قال ابن رولحة لولم تكن فيه
آيات مبينة لكان منظرة بينيك بالخبر وقد ان اخذ في ذكر النبوة
والوحى والرسالة وبعده في معجزة القرآن وامن برهانه ودلالة
فصل اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفه في قلوب عباده

والعلم بذاته واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو
 شاء كما حكى عن سنة في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله
 وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او نورا او يرسل اليهم جميع ذلك
 يبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء
 او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز
 هذا ولم يستعمل جاءت الرسل على صدقهم من عجزاتهم وجب تصديقهم
 في جميع ما اتوا به لان المعجز مع المخبر من النبي قائم مقام قول الله صدق
 عبدي فاطيعوه واتبعوه وثبت على صدقه فيما يقوله وهذا كاف
 المطلوب فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في صفاته
 ائتمنا بهم الله **والنبوة** في لغة من همز مأخوذ من النبأ وهو الخبر
 وقد لا تمزج على هذا التأويل تسهلا **والمعنى** ان الله تعالى اطلع على
 واعلم انه نبية فيكون نبى منباء ففعل بمعنى مفعول او يكون مخبرا عما
 بعثه الله ومنبيا بما اطلعه الله عليه ففعل بمعنى فاعل ويكون عنده من
 لم يهزمه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض **معناه** ان له رتبة شريفة
 ومكانة نبوية عند مولاه منيقة فالوصفان في حقه مؤلفان **واما**

واما الرسول فهو المرسول لم يأت فاعول بمعنى مفعول في اللغة الانادوا
 وارسل امر الله له بالابلاغ الى من ارسل اليه استقفا من التتابع **ومنه** قولهم
 جاء اليك رسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكان الزم تكرير التبليغ او الترتيب
 الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنىين ففعل
 سواء واصل من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا
 ولا الرسول الا نبيا **فيل** هما مفرقان من وجه اذا اجتمعا في النبوة التي
 هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة لمعرفة ذلك وحوز
 درجتها وافتراق في زيادة الرتبة للرسول وهو الامر للانداز والاعلام ففعل
 قلنا وجمعتهم من الاية نفسها التفرق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا
 لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي اليه
 او نبي ليس يرسل اليه احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جايئ
 مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانداز **الصحيح**
 والذي عليه الجاه الغفير ان كل نبي ليس كل نبي رسولا **اول** الرسل
 ادم وافرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابى ذر عنه ان الانبياء

مائة الف والاربعه وعشرون الف بنى وذكر ان الرسل منهم ثلثه
 وثلثه عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند
 المحققين ذاتا للنبى ولا وصف ذات خلافا للكراميه في تطويل لهم وتحويل
 ليس عليه تعويل ولا وصف ذات خلافا واما الوحي فاصل الاسراع فلما كان
 النبى يلقى ما ياتيه من به بعجل سمى وحيا وسميت انواع الالهة ما وحيا
 تشبيها بالوحي الى النبى وسمى الخط وحيا لسرعة حركته يد كاتبه وسمى الحجاب
 والخط لسرعة اشارتها **ومنه** قوله تعالى وحي اليهم ان سجوا بكثرة و
 عشيا اى او ماء وآثر ورمز وقيل كتب **ومنه** قولهم الوحاء الوحاء
 اى السعة وقيل اصل الوحي السر والاختفاء **ومنه** سمي الالهام وحيا **ومنه**
 قوله وان الشياطين ليهوتون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم
ومنه قوله واوحينا الى ام موسى اى القى في قلبها وقيل ذلك في قوله تعالى
 وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقى في قلبه دون واسطة
فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هون
 الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربان ضرب هو من نوع

قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق نبههم كصرفهم
 عن معنى الموت وتعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على اى بعضهم **ضرب**
 هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثل كاحياء الموتى وقلب
 العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونج الماء من الاصبع
 وانفاق القمر كما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فكون ذلك على يد النبى
 من فعل الله تعالى وتحدية من يكذبه ان يأتى بمثل تعجز له **واعلم** ان المعجزات
 التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صوته
 من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة واهمهم آية واطهرهم
 برهاننا كسببها وهى في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها هو
 القرآن لا يخص عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبى قد تحدى
 بسورة منه فعجز عنها **قال** اهل العلم واقصر السورة انا اعطيتك
 اكثر فكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها منها
 معجزات على ما فصله فيما انطوى عليه من المعجزات **ثم معجزة** صلى الله
 عليه وسلم على تسمين **قسم** منها علم قطعها ونقل الينا متواتر اكثر ان
 فلا مزية ولا خلاف لمجي النبى به وظهوره من قبل واستدلاله بحجة

وأن انكر هذا معانذ جاحد فهو كإنكاره وجود محمد في الدنيا وإنما
 جاء اعتراض المجاحدين في الحجية به فهو في نفسه وجميع ما تضمنته من حجج
 معلوم ضرورة ونظر الكاشفة **قال بعض** أئمتنا ويجري هذا المجرى
 على الجملة أنه قد جرى على يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات
 أن لم يبلغ واحد منها معيناً القطع فيبلغه جميعها فلا مزية في
 جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافراً به جرت على
 يديه عجائب **وأما** خلاف المعاندين كونها من قبل الله وقد قدما
 كونها من قبل الله وأن ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم وقوع
 مثل هذا أيضاً من نبينا ضرورة لانفاق معانيها كما يعلم ضرورة
 جود حاتم وشجاعة عنزة وحلم اخف لاتفق الاخبار الواردة
 عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وأن كان
 كل خير بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة **والفصل الثاني** ما لم يبلغ
 مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رآه
 العدد وشاع الخبر عند المخدئين والرواة ونقله السيرة والاخبار
 كسبح الماء من بين الاصابع وكثرة الطعام ونوع منه فحقن الواحد

به الواحد والأثنان ورواه العدد والسيرة ولم يشتهر شراً غيره
 لكنه إذا جمع إلى مثله اتفاق المعنى واجتمع على الاتيان بالمعجز كما قدنا
قال آقاي أبو الفضل **وأما** أقول صدقنا الحق أن كثيراً من هذه الآيات
 المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم معلوم بالقطع **أما** اتفاق القوم لقولهم
 نصراً خبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره إلا بدليل وجاه برفع احتمال صحيح
 الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عن معناها خلاف آخر قول مخلص عن الدين
 ولا ينفك إلى سخافة مبتدع بلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين
 بل ترغم بهذا النفه ونبت بالعرفاء سخفة وكذلك فصنع الماء وكثرة
 الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن إجماع الغفير عن العدد الكثير
 من الصحابة ومنها ما رواه الكافي عن الكافة متصلاً عن من حدث بها
 من جملة الصحابة ولما رآهم أن ذلك كان في موطن اجتماع الكثير في يوم
 الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك ولما لهما من
 محفل المسلمين وجمع الكبر ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة
 للرواية فيما حكاه ولا إنكارها مما ذكر عنهم أنهم رواه كراهة فأكوت
 أن كنت منهم كنطق أن أطلق أدهم المتنزهون عن الكسوت على باطل

والمدنية في كذب وليس هناك رغبة ولا رغبة تمنعهم ولو كان سمعوه
منكر اعندهم وغير معروف لديهم لانكرهه كما انكر بعضهم على بعض أشياء
رواها من السنن السيرة وحرر القرآن وخطأ بعضهم بعضا
ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كل الحق بالقطع من معجزة
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي اصل لها وبنيت على باطل لا يرفع
مرور الزمان وتداول الناس بها البحث من انكث وضعفها وجمول
ذكرها كالكثير من الاخبار الكاذبة والآراء الخفية الطارئة واعلام
بيننا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة من طرق الآحاد لا تزداد مع مرور
الازمان الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها
وتضعيف اصلها واجتهاد الملحق على اطلاق لورها الاقوة
وقبولها ولاطاعا عن عليها الا حسرة وغلبا وكذلك اخباره عن الغيوب
وانبأؤه بما يكون وكان معلوم من آياته على جملة بالضرورة وهذا
حق لا غطاء عليه وقد قال من ائمتنا القاضي والسناد ابو بكر وغيرهما
وما عندي اوجب قول القائل ان هذا القفص المشهور من باب خير
الواحد الاقل مطالعة للاخبار وروايتها وغير ذلك من المعارف والا

والاقل عتني بطرق النقل وطالع الاحاديث والسيرة لم يرتب في
صفحة هذه القفص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل
العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بان خبر
كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة واتحاد
من الناس لا يعرفون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من
اصحاب مالِك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه استحباب قراءة ام
القرآن في الصلوة للمنفرد والامام واجراء السنية كل في اول ليلة من ^{مضان}
عكسوا وان انا في يرى تجديد السنية كل ليلة والاقصا في المسح
على بعض الرأس ان مذهبها في القصاص في القتل المجدد وغيره وبجاء
السنية في الوضوء واشترطا العلى في النكاح وان باب حنيفة يخالفها في هذه
المثل وغيرهم ممن لم يشغل غلبتهم ولا روى اقوالهم لا يعرفون هذا
من مذهبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات نزل الكلام
فيه بيان ان ش الله تعالى في **فصل** في اعجاز القرآن **علم** وفقها الله وايا
ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة ونحصيلها من
جملة ضبط انواعها في أربعة وجوه اولها حسن تأليفه والتبكيام كلامه

وقصاصة ووجوه ايجازة وبلاغة الخاتمة لعادات العرب في ذلك
 انهم كانوا ارباب هذا الشأن وقران الكلام قد خصوا من البلاغة
 والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم والاولى من ذرية الانك ما لم يوت
 انك ومن فضل الخطاب ما يقيد للالباب جعل الله لهم ذلك طبعها
 وخلاقة وفيهم عزيزة وقوة ياتون منه على البديهة بالبرهان ويدلون
 به الى كل سبب فيجيبون بديها في المقامات وتشد يد الخطاب
 ويخرجون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقبحون ويؤيدون
 ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحكيم
 ويطوقون من اوصافهم من سبط اللالي فيخبرون الباب ويدلون
 الصعاب ويذهبون لما حسن ويهجون المدن ويخرجون الجبار
 ويبطون يد الجعد البنان ويصهرون النافق كلاما لا يبركون
 البنية خالما منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام
 الفهم والطبع الجوهري والمنتزع القوي ومنهم المحفري ذو البلاغة
 الباردة والانفاذ الناصعة والكلمات الجوهرة والطبع السهل والنصف
 في القول القليل الكفاية الكثير الرزق الرقيق الحاشية وكما البيانين
 فلهما في البلاغة اتجه بالبلاغة والقوة الرفعة والقبح الفالج

هري

مؤنة

والله

والمهيب الناصح لا يترك كون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
 قد حرموا فتنها واستنبطوا عيونها وخلو من كل باب من ابوابها
 وعلا صرحها بلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهيب وتفتنوا في الفتنة
 والسبين وتفا ولو في القل والكثيرة وجلوا في النظم ونشروا فلما
 راعهم الارسل كريمة بكتاب عزيز لا ياتيه البطل من بين يديه ولان
 خلفه تنزيل من حكمهم حميد احكم آياته وفصلت كلامه وبهرت بلاغته
 العقول وظهرت فصاحة على كل مقول ونظارت ايجازه واعجازه
 ونظارت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالع ومقطعة
 وحوت كل البيان جوامعها وبديعة واعندل مع ايجازه حنظليه
 وانطبق على كثرة فوائده فخا لفظ وهم فصح ما كانوا في هذا الباب
 مجالا وانشره في الخطابة جلالا واكثر في السجع والشرار جلالا
 واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتجاورون و
 ومنازعهم التي عنها يتناصرون صارها بهم في كل حين ومقرعا
 لهم بضعاء وعشرين عاما على رؤس الملأ اجمعين ام يقولون
 افتره فل فانتوا بسورة من مثله وادعوا من تطعمتم من دون الله

ان كنتم صادقين • وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
 بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقيل لن اجتمع الناس
 والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثل الآية • وقيل أتوا
 بعشرة سور مثله مفتريات • وذلك ان المفترى سهل ووضع البطل
 والمخلف على الاختيار قريب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان
 اصعب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال وفلان يكتب كما يريد
 وللاول على الثاني فضل بينهما شاذ بعيد فلم يزل يعزهم صلى الله
 عليه وسلم انه يفرق ويوجههم غاية التبويج وبه اعلامهم ويخط اعلامهم
 ويثبت نظامهم ويديم آلهتهم وآباءهم ويتبع اضرهم وديارهم
 واموالهم وهم في كل هذا ناكسون عن معارضة مجمون عن مائة مخادع
 انفسهم بالتغيب بالكذب والاختراء بالافراء وقولهم ان هذا
 الاسكر لؤثر وسكر سكر وانك اقراء وطير الاولين والمباهنة بالرضى
 بالدينة كقولهم قلوبنا علف وفي الله مما نعوذنا الله وفي اذاننا قر
 ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا هذا القرآن والغوا فيه لعلمكم
 تغلبون • والادعاء مع العجز بقولهم لو نزل لقلنا مثل هذا الآية

وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا وما قدر او من تعاطى ذلك
 من شخا بهم كسيلة كشف غوراه لجمعهم وسلبهم الله ما القوة من
 فصيح كلامهم والافهم يحف على اهل المنبر منهم انه ليس من غلط فصيحهم
 ولا جنس بل اغترهم بل ولوعته مديرين والتمذعين بين مهنة وبين
 مفتون ولهذا المسمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 يأمر بالعدل الاحسان الآية قال والله الله للحلاوة وان عليه الطلوة
 وان اسفل لمحق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وذكره عبدة
 ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما توفى فسي وقال سجدت لفصاحة
 وسمع رجلا آخر يقرأ فلما استبأ سوامته خلصوا نجيا فقال اشهد
 ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو يقاوم على راسه يشهد به هادة
 الحق فاستجبه فاعلم انه من بشارته الروم من كسب كلام العرب عينا
 وان سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم قدامها فاذا
 هو قد جمع فيها ما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي
 قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويحب الله ويتق الله الآية وحكى الاممعي

انه سمع كلام جارية فقال لها فانك لله ما افضحك فقالت
 او بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
 ارضعي لآية فجمع في آية واحدة بين امرين وتامين وخبرين و
 وبثاين فلهذا النوع من اعجازه منفرد بآية غير مضاف الى غيره
 على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى
 عليه وسلم وان آية به معلوم ضرورة وكونه في فصاحة خارقا
 للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
 وسبل من ليس من اهلها علم ذلك بحجج المنكرين من اهلها
 عن معارضته واعتراف المقرئين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت
 قوله ولكم في القصص حكمة وقوله ولو نرى اذ فرغوا افلا فؤاد فخرنا
 من مكان قريب وقوله اذ فزع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
 وبينه عداوة كانه ولي حميم وقيل يا ابي عاك وباسماء افغبي
 الآية وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية و
 واشباهاها من الآتي بل اكثر القرآن حققت ما بينته حروفها وتلاوم
 من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف

وحسن تاليف حروفها وتلاوم كلماتها وان تحت كل لفظ منها جملا
 كثيرة او فصولا جملة وعلوما زواجر مثلث الدواوين من بعض ما استفيد
 منها وكثرت المفالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
 الطوال واجزاء القرون السواف التي يضعف في عادة الفصحاء عند
 الكلام ويذهب ماء البيان آية لتأمل من ربط الكلام ببعضه ببعض
 والتمام سرده وتناصف وجوهه كقصته يوسف على طوارها ثم اذا
 ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل
 واحدة تنسى في البيان صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها و
 ولا نفور في النفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها **فصل**
الوجه الثاني من اعجازه صورة نظم العجيب والاسلوب الغريب المخالف
 لآلئ كلام العرب ومناهج نظمها ونشرها الذي جاء عليه وقفت
 مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته الى لا يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا
 استطاع احدهما ثلثة شئ منه بل حارت فيه عقولهم وتزلزلت دونه
 احلامهم ولم يهتدوا الى مثل في جنس كلامهم من نشر او نظم او جمع
 او جبر او شعر ولا جمع كلامه صلى الله عليه وسلم والوليد بن المغيرة وقراء

عليه القرآن رقى فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد علم بالاشعر
منه والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الاخر حين جمع
قريناه عند حضور الموضع وقال ان وقد العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا
لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كما بين قال والله ما يوحاين ما هو
بمرممة ولا جمعة قالوا لا نجدون قال ما هو بمجنون ولا يخفقه ولا يوسه
قالوا نقول ان عرقا ما هو بشعر قد عرفنا الشعر كله جزه وجزه
وقريضة ومبسط ومقنونه ما هو بشعر قالوا نقول اسحر قال ما هو
ببحر ولا نقفه ولا عقه قالوا نقول قال ما انتم بقائلين من هذا
شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه سحر فانه يفرق بين
المرء وزوجه والمرء وشبيهة فقروا وجلسوا على السبل ويخذرون الناس
فانزل الله تعالى في الوليد وزني ومن خلقت وعيد الآيات وقال عتبة بن
بربع حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته
وقراءه وقلته والله لقد سمعت قول الله ما سمعت مثله قط ما يوشع
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث الام
ابي ذر وصف اخاه ايس قال والله ما سمعت بشعر من اخي ايس

ايس لقد ناقضتني عشرة اشعار في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق
الى مكة وجاء الى ابي ذر بن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كما بين سحر لقد سمعت قول الكهنة فابوهم لقد
وضعت على اقراء الشعر ثم يبتسم وما يبتسم على ان احد بعدى انه شعر وانه
لصادق وانهم كما ذبون والاشعار في هذا صحيحة كثيرة والعجائب كل
واحد من النوعين اللامحارز والبلاغة بذاته والاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد
منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها وكلامها والى
بنا ذهب غير واحد من ائمة المحققين ذهب المقتدي بهم الى ان الاعجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب واتى على ذلك بقول تمجيد الاسماع وتفرقة
القلوب والصحيح ما قدناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفان
في علوم البلاغة وارهف خاطره ونش ادب هذه الصناعة لم يحف
عليه ما قدناه وقد اختلف ائمة السلف اهل السنة في وجه عجزهم عنه فترحم
يقول انه ما جمع في قوة جزالة ونضارة الفاظه وحسن نظمه ولا جازة و
وبديع تأليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه من باب

الخوارق الممنوعة عن اقتدار الخلق عليها كما جاء الموتى وقلب العصا
 وشجج الكهصا وذهب شجج ابوالحسين القاسبي الى انه مما يمكن ان يفعل مثله
 تحت مقدور البشـر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنهم
 الله بهذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من الاحباب وعلى الطريقين فجز العـرب
 عنه ثابت واقامة الحجـة عليهم بما يـصح ان يكون في مقدور البشـر وتـحديهم
 بان ياتوا بمثل قاطع وهو المبلغ في التعجيز واخرى بالتفريع والاحتجاج
 بمجـى بشـر مثـلهم بشـي ليس من قدرة البشـر لازم وهو برآية واقـع دلاـة
 وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل على الجملاء والقـتل وتـجرعوا كاس
 الصغار والذل وكانوا من شـمخ الانف واباية الضيم بحيث لا يؤثر
 ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والافالم عاضة لوكنت من قـدمهم
 وان شغلها بالهون عليهم واسـرع بالنـجح وقطع العذر وافـهم الخضم
 لديهم وهم اوفرهم قدرة على الكلام وقـدرة في المعرفة بـجميع الانام
 وما منهم الا من جـهد هذه استفـذ ما عنده في اخفاء ظـهوره
 واخفاء لـوره فاجلوا في ذلك خبيـثة من نيات شـفاكهم ولا اتوا
 بنـطقة من معين مياهم مع طول الامـد وكثرة العدد وظـاهر

وتظاهر الولد وما ولد بل بسوا فابسوا ونعوا فابسوا فانقطعوا
 فـهـذا نـوعان من اعـجازه **فصل الوجه الثالث** من الاعجاز ما انطوى
 عليه من الاخبار بالمـغيبات وما لم يكن وما لم يقع فوجد كما ورد على الوجه
 الذي خبره قوله لما دخل المسجد احرم ان شـاء الله ائـمـين وقوله
وهم من بعد عليهم سـيـغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية
 وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فـعلت
 الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام فـوجـا
 فقامت صلي الله عليه وسلم وما في بلاد العرب كلها موضع لم يدخله
 الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم ومملكهم
 اياها من اقصى المشرق الى اقصى المغرب كما قال صلي الله عليه وسلم
 ذويت لي الارض فاريت مشارفها ومغاربها وسيلع ملك امتي
 ذويت لي الارض منها وقوله لما نحن نزلنا الذكر وانما له في قول
 فكان ذلك لا يكاد يعجز عن سعي في تغيير وتبدل حكمه من المعجزة والمعطلة
 لاسيما القرامطة فاجمعوا على كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم زهبا

على خمسة عام فاقدوا على طغاشي من اذره ولا تغير كلمة من كلامي
ولان تكلم المسلمين في حرف من حروفه واحمد الله ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
الجمع ويولون الدين وقوله ببارك وتعالى فانهم يعذبهم الله بينهم
آلاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآتية وقوله تعالى يا ايها الذين
الا اذى وان يناديكم الآتية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار الميثاقين
واليهود ومقاتلهم وكذبهم في حلفهم وتقريرهم بذلك كقوله تعالى
ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول وقوله تعالى يخفون
في انفسهم ما لا يدون لك الآتية وقوله من الذين يادوا سبيهم
الكذب الآتية وقوله تعالى من الذين يادوا يحرفون الكلام عن مواضعه
الى قوله وطعنوا في الدين وقد قال تعالى مبدئيا ما قدر والله واعقده
المؤمنون يوم بدر واذ يقول الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون
ان غير ذات الشكوة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
ولا نزلت بشرا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه لانهم
وكان المستهزئون افرا بكلمة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله
والله يعصمكم من الناس فكان كذلك على نزهة من ادم ضره وقصده

قوله والاعراب بنك معروفة صحيحة **فصل الوجه الرابع** ما انبأ به من
الاعراب بالقرون الفاضلة والامم البائدة والشرائع المبررة مما كان لا يعلم
منه القصة الواحدة الا الفخذ من اخبار اليهود اهل الكتاب الذي قطع
عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي على
نفسه فيعرف العالم بذلك بصحة وصدقه وان شكك لم ينله بتعليم وقد علموا
انه صلى الله عليه وسلم ادى بقر القرآن ولا يكتب ولا شغل بداره
ولا عاقبة لم يغيب عنهم ولا جمل حال واحد منهم وقد كان اهل الكتاب
كثيرا ما يابسون صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليهم القرآن ما ينلو
عليهم منه ذكر القصص الانبياء مع قومهم وقبر موسى والرحمة ويوسف
واخوته وصحاب الكهف وذو القرنين والقمان وابنه واسماء
ذلك من الانباء وبدا الخلق ما في التورية والتأجيل والزبور وصحف
ابراهيم وموسى مما صدق فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر
منها بل اذعنوا لذلك فمن موقن امن بما يقين له من خبره من شقى
معاند حاسد ومع هذا فام يحك عن واحد من النصارى واليهود
على شدة عدوتهم له وحصرهم على تكذيب وطول احتجاجهم عليهم

بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليه مصنفهم وكثرة سوالهم له
 صلى الله عليه وسلم وتفتيتههم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
 ومستودعات سيرهم واعلامهم بكنوز شرايعهم ومضامين كتبهم
 مثل سوالهم عن الروح وذو القرنين والحاب والكهف وعيسى
 وحكم الربم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليه من الانعام ومن طب
 كانت اعطيت لهم فحرمت عليهم بغيرهم وقوله سبحانه وتعالى ذلك مثله
 مثلهم في التورية وعلمهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي
 نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انكر ذلك
 او كذب به بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف بعباده و
 حرمهم اياه كما بل بحران وابن صوريا وابني اخطب وغيرهم ومن
 باهت في ذلك بعض المباهنة وادعى ان فيما عندهم من ذلك الاحكام
 مخالفة لدعى الى اقامة حجة وكشف دعوة فصيل له فانوا بالتورية فالتوا
 ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرع وخرج ودعا الى
 احضار من غير متبع فن معترفنا حجة ومتوافق بلقي على فضيحة
 من كتابه يده ولم يؤثر ان احدا منهم اظهر خلاف قوله من ثبته لا

ولا بد اصحها ولا يمان صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب فيكم رسولنا
 بينكم لكم كثر ما كنتم تحفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين **فصل هذه**
الوجوه الاربعة من اعجازه بينه لانه فيها ولا مزية ومن الوجوه البينة
 في اعجازه من غير هذه الوجوه اى وردت بتعجيز قوم في قضايها
 واعلامهم انهم لا يفعلون فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله تعالى
 قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج في
 هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الركن لانه قال لهم فتمنوا
 الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدافلم يتمنوه احد منهم وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم وصحة والذي نفسي بيده لا يقول لها رجل منهم
 الا غص بريقة يعني يموت مكانه ففرزهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه اذ لم يتمنوا احد منهم وكانوا على
 تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبها
 حجة قال ابو محمد الاصمعي من اعجب امرهم لانه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
 من يوم امر الله بذلك شبيه صلى الله عليه وسلم يقدم عليه ولا يجيب اليه
 وهذا موجود مثله من ان اراد ان يمتحن فيهم وكذلك آية المباهلة من

من هذا المعنى حيث وقد عليه قف بخزان وابلو الاسلام فانزل
الله تعالى الميا هله بقوله فمن جاف فيه الآية فامنعوا منها وضوا
اباءه البحرية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانه
مالا عن قوما بنى قط فحق كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا او كنتم فاعلموا فاخبرهم انهم
لا يفعلون فكان كما قال هذه الآية اذ دخل في باب الاخبار عن
الغيب ولكن فيها من التبحر ما في التي قبلها **فصل منها الروعة**
التي تلحق سامعيتها واسماهم عند عسا والرهبة التي تغربهم عند
تلاوة لقوة حاله وانما في خطره وهي على المكذبين اعظم حتى كانوا يستنقلون
عسا وينزدهم نفورا كما قال الله تعالى وبودون انقطاع ككراهتهم له وهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن صعب تصعب علي من كرهه وهو الحكيم
واما المؤمن فلما نزل روعته به وهيبته اياه مع تلاوته نوليه وكسب
هشاشة بل قلبه اليه ولقد يقينه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن
على جبل الآية وبدل على ان هذا شيء خصب ان يعتري من لا يفهم
معانيه ولا يعلم تفاسير كآوى عن يفرني انه مرقارى فوقه يكل

يكني فقبل ما يكيت فقال للشجي والنظم وهذه الروعة قد اعترت
جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من لم لها لاول وهلة وآمن به
ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المبيطون كاد قلبي ان يطير في
رواية وذلك اول ما وقع للايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف فومه قتلا عليهم حم فصلت القوله
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامك عتبة بيده على في النبي صلى الله
عليه وسلم وناسده الرحم ان كيف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق بيده خلق ظهره معه اعليهما حتى
الى باب السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما
يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال
والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذ ناي بمثل قط والله ما ديت
ما اقول وحكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعته وبهية
كف بها عن ذلك وحكى ان ابن مقفع طلب ذلك ولاحه وشعر فيه

فربصى بقرء وقيل باض بلعى ماء ك فرجع ومحيى ما عمل وقال ان هذا لا يعا
لا يعرض ما هو من كلام البشر وكان افضل اهل وقته وكان يحكى عن حكم
الغزال يلعب الاندلس في زمرة فحكى انه رام شيئا من هذا فظفر في سورة
الاخلاص ليجد على مثالها ونسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني خشية وقية
حملته على التوبة والاستغفار **فصل** ومن وجوه اعجازه المعروفة
كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تحفل الله بحفظه فقال انما نحن
نزلنا الذكر واناله لحاظون وقال لا ياتيه الباطل من يمين يديه
ولامن خلفه تنزل من حكيم حميد وسائر معجزات الانبياء انقضت
بانقضاء اوقاتها فلم يبق الاخيرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه مدة اليوم مدة خمسمائة عام
وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعجزة
ممتنعة والا عصا كلها طافحة باهل البيان وحملته علم الدن والآخر الباطنة
وفرت الكلام وجهابذة البراءة والمخبر بهم كثير وللمعادي للشرع عتيد
فما منهم من اتى بشئ يؤثر في معارضته ولا الف كلمتين في مناقضته
ولا قدرية على مطعن صحيح ولا قبح المتكاف من فيه في ذلك الا بغير

شحيح

شحيح بل الما نور عن كل من رام ذلك للقاء في العجز بيده والكنوص
على عقبيه **فصل** وقد عدد جماعة من الائمة وقدرى لامة في اعجاز
وجوبها كثر منها ان قاره لا يملكه ومعه لا يجبه بل الاكباب على
تلاوته بزيده حلاوة وترديده بوجوب له محبة لا يزال غضا طريا
وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغا يمل مع التردد
وبعداى اذا عيبد وكنا بنا يستلذه في الخلوات ويلون تلاوته
في الارامات وسواء من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث
اصحابها لها محونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحن تشيطهم
على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه
لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفتنى عجائبه هو الفصل
بالهزل ولا يشبع منه العلماء ولا تنزع به الالهواء ولا تلبس به
الاسن هو الذي لم تنته الحق جنان سمعته ان قالوا انا سمعنا
قرأنا عجبا يهدي الى الرشاد فامنا به ومنها جمعة لعلوم ومعارف
لم تهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها
ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب

من كتبهم فجمع فيمن بان علم الشرايع والتبنيه على طرف الحج العقلية
والرد على فرق الامم ابراهيم قويه وادلة بينة سر هذه الالفاظ موجزة
المقاصد رام للمتنه نقول بعد ان نضربوا ادلة مثلها فلم يقدر واعلمها
كقوله اولى الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
وقيل بحججها الذي انشأها اول مرة ولو كان فيها الهة الا الله
لفدنا الى ما حواه من علوم السيرة وانباء الامم والمواعظ والحكم
واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم قال الله تعالى جل اسمه
ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء
واقدرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله انزل هذا القرآن امرا و اجرا وسنة خالية ومثلا
مضروبا فيه بناؤكم وخير من كان قبلكم وبنأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا
ليخلق طول الرد ولا تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من
قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج ومن قسم
ومن عان اجرو ومن تسك به هدى الى صراط مستقيم ومن
طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر

الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم والجمل المتين والشفاء
النافع عصمة من تسكت وبخانة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يرفع
فيستعيب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن
ابن مسعود قال فيه ولا يختلف ولا يشاء في بني الاولين والآخرين
وفي الحديث قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك نورا
حديثه نفتح بها اعيننا عميا واذا ناصنا وقلوبا غلفا فيها نابع
العلم وفهرم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه
فهرم العقول ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقصص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى
آياته فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلامه اضعاف ما في الكتب
قبلة التي الفاظها على الضعف منه مرة ومنها جمعة فيه بين البطل
والمذلول وذلك انه يتتبع بنظم القرآن وحسن وصفه وابعاجزه وبعائته
وانشاء هذه البقرة امره واهييه ووعدته ووعدته فالتسليم بفهمهم
موضع الحجج والتكليف معام كلام واحد وسورة منفردة ومنها
ان جعله في خير المظلوم الذي لم يعهد ولم يكن في خير المنشور لان

لان المنقول سهل على النفوس وادعى للقلوب وسمح في الاذان
 واصل على الاقدام فان النبأ ليس اميل ولا هوية اليه سرع ومنها تسرعة
 حفظه لتعليمه وتقرينه على تحفظه قال الله تعالى ولقد يسهل القرآن للذكر فهل
 مدكر وسر لا لاهم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف يحفظ على مر السنين
 عليهم والقرآن يسير حفظه للعلم في اقرب مبدء ومنها من كلمة بعض
 اجراء بعضها من اختلاف النواع والتام اقربها من التخلص
 من قصته الى اخرى واخرج من باب غيره على اختلاف معانيه وافهام
 السورة الواحدة على امر ونهى ونهى واختبار ووعد وعيد اثبات
 نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده
 دون غل غليل فصول والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعف
 قوة ولاست جلالته وقل ونهه وتفاقلت الفاظه فتامل اوله
 وما جمع فيها من اخبار الكفا وشقا فهم وتقرينهم بابهاك القرون
 من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم ونعجهم مما اتى به
 واكثر عن اجتماع ممالاتهم على الكفر وناظر من الحق في كلامهم وتغيرهم
 وتوهمهم وتوهمهم بخبري الدنيا والاخرة وتكذيب الاعم قبلهم واهل

واهل الله لهم ووعيد هؤلاء بمن مصلابهم وتصير النبي صلى الله عليه وسلم
 على اذاهم وتسليته بكل تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء
 كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الحكمة الكثيرة التي انطوت عليه الكلمات
 القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرناه انه ذكر في اعجاز القرآن على وجوه كثيرة ذكرنا
 الائمة لم نذكرها اكثرها دخل في باب البلاغة فلما تجب ان نعدنا منفردا
 في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما ذكرنا ذكره
 عنهم بعد في خواصه وقضاياه في اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة
 التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجايبه التي لا تنقصه
 وبالله التوفيق **فصل في انشقاق القمر** وجر السحش قال الله تعالى
 اقربت العرش والشق القمر وان يراد به يعرضوا ويقولوا السحر سحر
 اخبر الله تعالى بوقوع انشقاق القمر بنقطة الماني واعراض الكفرة عن آياته
 واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه **اخبرنا** القاضي الحسين بن محمد
 النخعي عن كتابه **حدثنا** سراج بن عبد الله حدثنا ابي اسلي حدثنا المروزي حدثنا
 الغبري حدثنا البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبه وسفيان
 عن الاعمش عن ابي جهم عن معمر بن ابن مسعود قال انشق القمر على اهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا وفي رواية مجاهد بن معن بن عبد الله بن
 عبد الله بن مسعود وفي بعض طرق الأعمش بن مروان أيضا عن ابن مسعود
 الأسود وقال حتى رأيت ابن بن جني القم ورواه عنه مسروق بن كلبكة
 وزاد فقال كفار قبش سحرهم ابن أبي كبة فقال جل منهم ان محمد ان كان
 سحر القم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من يأتيكم من بلد اخر
 هل رأوا هذا قالوا فاسئلوا من يأتيكم من بلد اخر هل رأوا هذا قالوا فاسئلوا
 فاجبروهم انهم رأوا مثل ذلك وكفى السمر قدي عن الصحاح نحوه وقال فقال
 أبو جهل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق انهم رأوا مثل هذا فقالوا لا
 الكفار هذا سحر سمر وقد روه عن ابن مسعود ايضا علقه في هؤلاء اربعة عن
 وقد روه غير ابن مسعود منهم ابن عباس وابن عمر وخزيمة
 وعلى وجير بن مطعم فقال على في رواية خزيمة الابرجي انشق القمر ونجس
 النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يريهم اية فاراهم انشق القمر مرتين حتى راوا حرا بينهما روه
 عن انس بن قنادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين

مرتين انشق القمر فارت اقرت العشا وانشق القمر ورواه عن جابر بن مطعم
 ابنه محمد وابن ابنه جابر بن محمد روه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن
 ورواه عن ابن مجاهد ورواه عن خزيمة ابو عبد الرحمن بن مسعود عن ابن
 عمر ان لازوي واكثر اطراف الاحاديث صحيحة والآية مصححة ولا يلتفت
 الى اعتراض محدولانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهر
 لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم روه تلك الليلة فام يروه انشق
 ولو نقل السامع لما يجوز ثمانوهم لكنه تم على الكذب لما كانت علينا حجة
 اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع
 على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من قبلهم
 من اقطار الارض او يحول بينه وبين سحاب او جبال وهذا تجد المكسوفات
 في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها كلية وفي بعضها جزئية وفي
 بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم واية القمر
 كائلا والعادة من الناس البطل الهدو والسكون واجاف الابواب
 وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من هو السماء شيئا الا من صد ذلك

واهتلي وكذلك يكون الكف القوي كثير في البلاد واكثرهم لا يعلم به
 حتى يجبر وكثيرا ما يجد الثقات عجايبا يدور بها في انوار وجوهم طوالع
 عظام لم تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج
 الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس عن طريقين ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورثته حجر على فلم يصل العصر حتى غابت الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم انه كان في طائفة وطاعة رسولك فاراد الشمس قرها فأتت
 أسماء فرأيتها غابت ثم رأيتها طلعت بعد ما غابت وقفت على الجبال والارض
 وذلك في الصهباء في جبر وقال وهذا الحديثان ثابان ورواهما ثقات
وحكي الطحاوي ان احمد بن محمد كان يقول لا ينبغي لمن سبيل العلم التحلف
 عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في
 زيادة المغازي رواية عن ابن اسحاق ما سري برسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخبر قومه بالرفعة والعلامة التي في العير قالوا متعجبين قالوا يوم الاربعاء
 فلما كان ذلك اليوم شرفت قرين بن نظرون وقد ولي الزهراء ولم يتجئ عفا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد له في الزهراء عت وجرب عليه الشمس **فصل**

في نبع الماء من بين اصابعه وكثيره ببركة صلى الله عليه وسلم انا احدث
 في هذا كثيرة جدا روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
 جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم هذا ابو اسحق
 ابراهيم بن جعفر الفقيه احمد التميمي يقرأ في عليه حدثنا القاسم بن عيسى بن اسلم
 حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو عمر بن الفخار حدثنا ابو عيسى
 حدثنا عبد الله حدثنا يحيى حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
 عن انس بن مالك رضوان الله عليهم اجمعين **رأيت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم وحانت صلوة العصر والشمس الناس الوضوء فلم يجده فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الماء
 يده وامر الناس ان يتوضأوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه
 فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة
 وقال انما فيه ماء يغفر اصابعه ولا يكاد يغمر قال كم كنتم زهاء ثلثمائة وفي رواية
 عنه وهم بالزوراء عند لسوق ورواه ايضا حميد وثابت **والحسن بن**
 وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين وخمسة عن ثابت عنه وغيره ايضا
 وهم ثمانون سبعة رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علقمة

بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعل ماء فقال التمار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا مني فضل ماء فاتي بماء فضبه انا ثم
 كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 الصحيح عن سالم بن ابي جعد عن جابر عطف الناس يوم الحديبية ورسول
 صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وقبل الناس نحوه وقالوا
 ليس عندنا ماء الا ما في ركوبك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده
 في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كمثل العيون **وفي ثقت**
 كم كنتم قالوا لو كن مائة الف لكفنا خمر عشرين مائة وروي مثله عن انس
 عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت
 عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث الطويل بطوله وانه لم يجده قطرة
 في غزاة تبج فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره فكل من شئ لا ادرى
 ما هو وقال يا جفنة الركب فاتي بها فوضعا بين يديه وذكر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وقرق اصابعه وصحب جابر
 عليه وقال اللهم فريث الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة

الجفنة واستمرت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى
 رأوا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يده وفتح ملأى وعن الشعبي عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 اسفاره بادوق ماء وقيل ما معناه يا رسول الله ماء غير فاكهه فافى ركوة
 ووضع اصبعه وسطها غمره في الماء وجعل الناس يكفون ويتوضئون ثم يقولون
 قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه الموطن
 الجفنة والجمع الكثير لا تنطق الشبهة التهمة الى الحديث به لانهم كانوا
 اسرع شئ الى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من النفوس من ذلك
 ولانهم كانوا ملان يكت على باطل في هؤلاء قدر ووا هذا واث عوده ونبوا
 حضور اجمع الغفيرة ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حذوا به عنهم انهم
 وش امدوه فصاكر تصديق جميعهم **فصل** ومار شبه هذا من حجة
 فيجوز الماء بركته وابتعانه بمر ودعوة ما روى مالك في الموطاء عن جازين
 جبل ضي الله عنه في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض شئ
 من ماء مثل الشراك ففرغوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شئ ثم
 غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاد في ما فخرجت

بماء كثير فاستقي الناس قال في حديث ابن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قال يوشك ان يعاد ان طالت بك حيوة ان ترى ماء يهرنا فوطي جنانا
 وفي حديث البراء بن الاكوع وحديثه انه في قصة الحديبية وهم اربعة
 عشرة مائة وبه ما لا يروى من شاة ففتر حناها فلم تترك فيها قطرة
 ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها وقال البراء والى بدلوا عنهما فبصق
 ودعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاثت فارودوا انفسهم وكما بهم
 وفي غير هذه الروايتين في غير هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديث
 فخرج سهما من كنانة فوضع في قعر قليب فيه ماء فروى الناس حتى ضربوا
 بعطن وعن ابن قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العطش في بعض اسفاره فدعا بالميتة فجعلها في وضبه ثم التزم بها
 فاسلم علم نفسه فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا وطلوا اكل اناسهم
 فحبل اليه ينما كما اخذها منه وكانوا اثني وسبعين رجلا وروى مشر عن
 بن حصين وذكر الطبري حديث ابن قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح
 وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مملأ بل مائة عند ما بلغه
 قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم

وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غدا وذكر حديث الميتة
 قال والقوم زهاء ثمانمائة وفي كتاب مسلم انه قال لا ينادى احد
 على ميتة فانه سيكون لها بناء وذكر نحوه ومن ذلك حديث عن
 بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم وجحا عطش في بعض
 اسفاره فوجه جلين من اصحابه واعلمها انهم حمل جدان امرأة بمكان
 كما معها باعير عليها فرادتان الحديث فوجدها واتيها الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فجعل في اناء من فزادتها وقال فيه ماء والله يقول
 ثم اعداد الماء في المزودتين ثم فتحت غزالها وامر الناس فاشبعوا
 حتى لم يدعوا شيئا الا ما هو قال عمران بن حصين ويخيل اليها الى
 انهم لم يردوا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازداد حتى ملأ ثوبها
 وقال اذهبى ما لم تأخذ من ما لك شيئا ولكن الله سقاها الحديث
 بطوله **وعن سلمة بن الاكوع** قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل وضوء فجا
 رجل يداووه فيها المنطقة فافرها في فتح فتوضأ ناكلنا عفة
 اربع عشرة مائة وفي حديث عمر بن الخطاب العشرة وذكر ما صا
 من العطش حتى ان الرجل يخرج بعيره فيعصر فرنه فيشربه فرغب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت
 السماء فان كبت فملؤه ما معهم من آنية ولم تجاوز العكر وعن عمرو بن
 شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذى المجاز
 عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج
 الماء فقال اشرب واحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الا
 الاستسقاء وما جانه **فصل من معجزة تكتنه الطعام** ببركة ودعائه
 عليه الصلوة والسلام حدثنا القاضي الشريفي ابو علي احمد بن محمد بن الحسن بن
 حدثنا الرازي ثنا الجلودى ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا سلمة
 بن شبيب ثنا الحسن بن عمار بن معقل عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
 عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام فاطعمه فطعمه فطعمه فطعمه فطعمه
 زال ياكل منه وامرأة وضيفته حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاضربه فقال
 لو لم تكلم لكلمته منه واقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور
 صلى الله عليه وسلم ثمانين اوسبعين رجلا من افرا من شعير جاء بها انس
 تحت يديه اى بطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث
 جابر بن مطعم صلى الله عليه وسلم يوم اخذ من الفضل من صاع شعير وعناق

وقال جابر فاقسم بالله لا كلوا حتى تكروه وان خرفوا وان برئنا لفظكم
 بهي وان عجزنا اليخيرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في العجيين والبرية
 وبارك رواه عن جابر بن عبد الله بن ميناه وامين وحديث ابي ايوب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر من الطعام زهاء ما يكفيها فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم اربع وثلاثين من اشرفوا الاضار فاعطاهم فاكلوا حتى
 وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع وقال ابو ايوب فاكل من طعامه مائة
 وثمانين رجلا وعن حمزة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم بقصصه فبهم
 فقابضوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعدون اخرون ومن ذلك
 حديث عبد الرحمن بن بكر بن كنانة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين ومائة
 وذكر في الحديث انه عجب صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها
 ثم جعل منها فصعين فاكلها الجمعون وفضل في الفصعين فحلته على
 البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الاضاري عن ابيه عن سلمة
 الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا مجمعة احببت الناس للنبي
 صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالخبثية من الطعام
 وفوق ذلك واعلاه الذي اتى بالصاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فخرته

قال والله ما من ثلثين وال
 الا وفد خرة من سواد بطنها

كره فضله العزيم دعا الناس يا وعبتهم فابقي في الجحيم دعاء الاملوه وبقي منه
 وعن ابي هريرة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوا له اهل الصفة فتعبرهم
 حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صحيفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي
 مثلها حين وضعت الا ان فيها اثنا لاصابع وعن علي بن طالب رضي الله
 عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم
 ياكلون الجذعة ويشربون الفرق فضع لهم هذا من طعام فاكلوا حتى شبعوا
 وبقي كما هو ثم دعا بعض فاشربوا حتى رويوا وبقي كأنه لم يشرب وقال انس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى بزيين امره ان يدعوله قوما ساهموا
 كل من اقبل حتى امتلاء البيت والجرة وقدم اليهم ثورا فبقي قدر مد من تمر
 ثم جعل جب فوضعه فزاهه ثم ثلث اصابعه وجعل القوم يتعدون
 ويخرجون وبقي الثور نحو اثم كان وكان القوم احدا واثنان وسبعين
 وفي رواية اخرى في هذه القصة كانوا زهاء ثلثمائة وانهم اكلوا حتى
 حتى شبعوا وقال ل ادفع فلان ادرى حين وضعت كانت اكثر حين
 برفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن الحسن عن علي ان طائفة طمعت
 فدرا الغدثا وجهرت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعدا معهما

فامر بها ففوت منها الجميع ثم صحيفة صحيفة ثم له عليه الصلوة والسلام
 ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله
 وامر عمر بن الخطاب ان يزود اربعة ركب من اخمس فقال يا رسول الله
 ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر الفضيل الرض
 من التمر وبقي حاله من رواية دكين الا خمس ومن رواية جرير ومثله من رواية
 النعمان بن مقرن البخري عنه الا انه قال اربعة ركب من فزينة وفي ذلك
 حديث جابر بن عبد الله بن جهمونة وقد كان بذل الغراء ابيه اصل ماله فلم
 يقبلوه ولم يكن في عمرها سنين كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ان امره بجذها وجعلها ببا در في اصولها فمشي فيها ودعا فافوا في منه
 جابر غراء ابيه فضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
 قال كان الغراء يهود فجمعوا من ذلك وقال ابو هريرة اصابت الناس محنة فقال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء فقلت نعم شيء من التمر في المفردة
 قال فاشني فادخل يده واخرج قبضة فسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع
 عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجحش كلهم وشبعوا
 قال خذ ما جئت به ودخل بك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت

به فاكلت منه فاطمته حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر
 الى ان قتل عثمان فانتهيت مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
 النمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله تعالى وذكرته مثل هذه الحكاية
 في غزوة تبوك وان النمر كان يضع عشرة تمره ومنه ايضا حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه حين اصابه الجوع فاستبجعه النبي صلى الله عليه وسلم
 فوجد لبنا في قدح فدا بهدي ايه وامره ان يدعو اهل الصفه قال فقلت
 ما هذا اللين فبركمت احق ان يصيبني شره القوي بها فدعوتهم
 وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يقيمهم فجعل اعطى الرجل فشرب
 حتى يروي ثم ياخذ الاخر حتى يوي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم القدح وقال لقيت انا وانت اقعدا فشرب فشرب ثم
 قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد
 مسلما فاخذ القدح فحمد الله وسبح وشرب الفضل وفي حديث خالد بن العنبر
 انه اجز النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خاكدية اينج الشاة
 فلان عبد عيال عظيم وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة
 وجعل فضله في دلو خالد ودعا له بالبركة فشرب ذلك لعيله فاكلوا وفضلوا

وفضلوا ذكر خبره الدوالي ومن حديث الاجري في اكل الخ النبي
 صلى الله عليه وسلم امر بلال البقعة من اربعة امداد وخمسة ويخرج جرورا
 لويتمها قال فانيته بذلك قطع في رأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة
 ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى الزوجة
 وقال كلن اطعم من غشيك وفي حديث انس تزوج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصنعت امي ام سليم حب فجعلته في افر فذهبت الى رسول الله
 عليه وسلم فقال ضع وادع لي فلانا وفلانا ومن اقيت فدعوتهم ولم
 ادع احد القينة الادعوت وذكر انهم كانوا زهاء ثمانمائة حتى ملؤوا الصفه
 والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يده في الطعام وقال ما شاء الله ان يقولوا فاكلوا
 حتى شبعوا كلهم فقال لرفع فادري حيان وضعت كان اكثر ام حيان
 واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث
 هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم
 من لا يتبع بعدهم واكثرها في قصص مشهورة وفيها مع شهوره لا يمكن
 التحدث عنها الا بالحق والابست الحظر لها على انكر **فصل** في كلام

الشجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتهادعونه حدثنا احمد بن محمد بن
 غليون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر الطائفي عن ابي بكر بن المهندس
 عن ابي القاسم البغوي ثنا احمد بن محمد بن عثمان الاخيرى ثنا ابو حيان الديلمي وكان
 عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر فنامنا عرابي فقال يا عرابي بن زيد قال لا اهل لي قال اهل لك
 خير قال ما هو قال شهادتنا لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
 ورسوله قال من شهد ذلك ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشطى
 الوادى فاقبلت تحتها لاني حتى قامت بين يديه فاستشهدنا ثم انما فسرنا
 انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة قال قال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
 اية فقال له قل تلك الشجرة رسول الله يزورك قال قالت الشجرة عن عنينا
 وشمالها وبن يمينها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض
 تجر عروقها فغيره حتى فحقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 السلام عليك يا رسول الله قال اعرابي مرها فلترجع الى منبتها فوجعت
 فذلت عروقها فاستوت فقال اعرابي ائذن لي ان اسبي لك قال لو
 امرت احد الانسبي لاحد لاحد المرأة ان تسبي لزوجها قال فايدن الان

فاذن لي ان اقبل يدريك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر
 بن عبد الله الطويل قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقض حاجرته فلم يبق
 شيئا يستتر به فاذا بالشجرة بين بشطى الوادى فانطلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى احديهما فاخذ غصنا من اعصنا ثم قال انقادي
 على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكر
 انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمضف بينهما قال اللهم اعلني
 باذن الله فالتمتا وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول
 لك رسول الله صلى الله عليه وسلم احقني بصباحك حتى اجلس خلفكما
 ففعلت فرحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت اخضر
 جلست احثت نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
 والشجرتان قد اخضرتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقفه فقال يا رسول الله ما هذا قال وروى ابن زيد
 نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه اهل تميم
 مكانا لم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادى ما فيه موضع
 بالناس فقال اهل من نخل او حجارة فقلت اري نخلات متقاربات قال

انطلق وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرن ان يأتين بالخروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثته
بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدون
حتى صرن كما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفرقن فوالذي
بيده الراية هن والحجارة يفرقن حتى عدن الى موضعهن وقال علي بن سبابة
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر
فامرودين فانضم وفي رواية اثنتين وعن عثمان بن سلمة النخلة
منه في الشجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة
حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة ايضا وذكر اشياء راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطمة
ثم رجعت الى منبرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما استأذنت
ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود اذ انت النبي صلى الله عليه وسلم
يلكن ليلة استمعوا له الشجرة وعن جابر بن عبد الله عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الحسن
قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تكلمت بالشجرة فجاءت بجرع وقرها
لها فحافق وذكر مثل هذه الحديث الاول او نحوه قال القاضي ابو الفضل المصنف

المصنف رحمه الله تعالى فهذا ابن عمر وبرد بن جابر وابن
مسعود وبعلى بن مرة واثنا بن زيد واثنا بن مالك
وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها او رواها
عنهم من التابعين اضعا فهم فصارت في انسابها من القوق
حيث هي وذكر ابن فورك ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف لما
وسن فاعترضته سدة فافترجت له نصفين حتى جازت بينهما بقيت
على سابقين الى قننا وهي هناك معروفة عظيمة ومن ذلك حديث انس
ان جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ورواه جبرئيل ان
اريك اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من راء الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها
فلتجمع فعدت الى مكانها وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه نحو
هذا ولم يذكر فيها جبرائيل قال الله هم اتي اية لا ابا لي من كذني بعد ما قد عا
شجرة وذكر مثله وخرجه صلى الله عليه وسلم للتكذيب قومه وطلبة الآية لهم
لله وذكر ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركنا مثل هذه الآية في

في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجع فرجعت
وعن الحسن بن علي بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى
فأله آية يعلم بها الاخوانة عليه فادعى الله اليه ان انت وادعى كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يا نك ففعل فجاء بخط الارض خط حتى انقلب
بين يديه فحسبه ما شاء الله ثم قال ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا تخاف علي ففعله عن عمر وقال فيه ارنى آية لا ابالي من كذبي
بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لا عربي رايت
ان دعوت هذا الغدق من هذه النخلة انشده اني رسول الله قال الغم
قد عاه فجعل ينفر حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي قال
هذا حديث صحيح **فصل في قصة الحسين** الجعجع اليه صلى الله عليه وسلم
وبعضه هذه الاخبار حديث حبان الجعجع وهو في نفسه مشهور مشر
والخبر به متواتر خربه اهل الصحيح ورواه عن الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن
لعب وجابر بن عبد الله ووسن بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريرة ومسلم والمطهر بن عيسى
وداعة كلهم حديث يجمع هذا الحديث قال الترمذي وحديث الشيخ

الشيخ صحيح قال جابر بن عبد الله ووسن بن مالك كان المسجد
على جرف النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جعج
منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجعج صوتا كهوت الفشار
وفي رواية ان الشيخ المبيج بخواره وفي رواية تسهل وكثر البكاء لما رآوا
به وفي المطالب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه كرساد جابر وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا بكلاما فقدم الذكر وزاد غيره والذي انفسح يده لولم التزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة فخرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كنه في حديث المطالب
وسهل بن سعد واتفق عن ابنس وفي بعض الروايات عن سهل بن
تحت منبره او جعلت في السقف وفي حديث ابني فكان اذا صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هم المسجد اخذه ابني فكان عنده الى ان
اكتلمه الارض وعاد رفانا وذكر الاسفرائني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه وفي حديث
بربرة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ان اركب الى الحائط

الذي كنت فيه ثبت لك عروفتك ويكمل خلقك وتجدد لك خوض وثمره
وان شئت اغرسك في الجنة فيما كل اولياء الله من ثمره ثم اصفى له
النبى صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تفرغ في الجنة فيما كل
منى اولياء الله واكون في مكانه لا ابلغ فيه سمع من لمية فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ففعلت ثم قال اختار دار البقا على الفناء فكان الحسن اذا حدث
بهذا لم يكن **وقال** يا عباد الله اخذت بيعة من النبي صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لكانه فانتقم احق ان تشاقوا الى لقاءه صلى الله عليه وسلم
رواه عن جابر بن جعفر بن عبيد الله ويقال عبيد بن جعفر وابي بن ابي
نضرة ابن السيب وسعيد بن ابي كريب وكريب وابوصالح
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ورواه عن ابن مسعود بن مالك بن
وثابت واحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حمزة ورواه
ابو نضرة وابو الوراك عن ابي سعيد وعمار بن ابي عامر عن ابن عباس
وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن زيد
المطلب وسعيد بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عن ابيه رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين **قال القاضي** ابو الفضل المصنف رحمه الله في هذا الكتاب

فهذا حديث كما تراه خرج اهل الصحه ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره وعن دون هذا العدد يقع العلم
لمن اعتنى بهذا الباب والله المثبت على الصواب **فصل** ومثل هذا
اجمادات **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى **حدثنا** القاضي ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم **حدثنا** المهرلبط ابو القاسم **حدثنا** ابو الحسن الفقيه **حدثنا** المروزي
حدثنا الغفري **حدثنا** البخاري **حدثنا** محمد بن المنشي **حدثنا** ابو احمد الزبيري **حدثنا** اسير
عن منصور عن ابن ابراهيم عن علقمة عن عيسى بن ابي عمير عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال لقد
انا سمع شيخ الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود رضي الله
عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعنا التبعين ثم صبر ان في يديه بكر فجاءه ثم في يديه فاجاب وروى عنه
ابو ذر رضي الله عنه وذكر ابن مسعود في كفه عمرو عثمان وقال علي رضي الله
عنه لما ملكه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض بعض نواحيها فاجاب
شجرا ولاجل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عن ابي عبد الله
اني لا اعرف حجرا ملكه كان سلم على وقيل انه البحر الاسود وعن عائشة رضي الله
عنها لما استقبلت جبرائيل بالرسول جعلت لاهر حجرة ولا حجرة الا قال السلام عليك

كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نشبع من الطعام وقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 ولا يجزى الا سجدة وفي حديث العباس اذا شتم علي بن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه بلاءة ودعاهم بالسنة من انكره اياهم بلاءة ثالثة
 اسكفة الباء وجواب البيت آيات آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه
 صلى الله عليه وسلم فصح وعن ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
 وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فقال اثبت احدنا عليك نبي وصديق
 وشهيد ومثله عن ابي هريرة في حرا وزاد مع علي وطاهر وزبير رضي الله عنهم
 وقال فانما عليك نبي وصديق وشهيد وانما في حرا ايضا عن عثمان
 قال في عشرة من الصحابة وانما فيهم وزاد عبد الرحمن بن سعد قال وثبت
 الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه
 وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم جان طلبة فريش بشبرا بهط يا رسول الله
 فاني خاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حرا الى يا رسول
 الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدره الله
 قدره ثم قال بحمد الجبار انما الجبار انما الكبر المتعالي فحفظ المنبر

المنبر حتى قلنا ليخزن عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه كان حول البيت
 ستون وثلاثمائة صنم مشبهة الابل بالارض في الحجارة فلما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسجد الفتح جعل شبر بفضيت يده اليها ولا يسرها
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فاثارت الى وجه صنم الاوقع لفقاهه ولا
 لفقاهه الاوقع لوجه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود وقال فجعل
 يطعمها ويقول ان جاء الحق وما يبدئ البطل وما يعيد ومن ذلك حديثه صلى الله
 عليه وسلم مع الراهب في بستان امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان الراهب لا
 يخرج الى احد فخرج فجعل يتخللهم حتى اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ
 من فريش ما علمك قال انه لم يبق شجرة ولا حجر الا غرسا جلاله ولا سجدة
 الا النبي وذكر القصة ثم قال واقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله
 فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه الى فناء الشجرة فلما جالس الفتي اليه
 صلى الله عليه وسلم **فصل** في الايات في ضرب الحيوانات **خبرنا** سراج
 بن الملك ابو الحسن بن الحافظ **خبرنا** ابي **ثنا** الفضل بن يوسف **خبرنا** ابو الفضل
 الصقلي **ثنا** ثابت بن قيس بن ثابت عن ابيه وحده قال اخبرنا ابو العلاء

احمد بن عمران **ثنا** صحابته **ثنا** فضل **ثنا** يونس بن عمرو **ثنا** مجاهد بن عتيبة
 رضي الله عنهما قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم قروبت مكانه فليحكي ولم يذهب واذا خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كان في محفل من محافل اعرابي قد صا دسبا قال من هذا
 فقالوا ابني الله فقال واللات والعزى لا امنت بك هذا الضمير
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبا فاجابه
 بن اميين يسجد القوم جميعا لبيك وسجديك يا بن من في القضاة
 قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
 سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخاتم النبيين وقد فلتح من صدقك وجاب من كذبك سلم الاعرابي ومن
 ذلك قصة كلام الذئب المشهور عن ابي سعيد الخدري بينما راع رعيته
 له عرض الذئب شاة منها فاخذها الراعي منه فاقع الذئب وقال للراعي
 الاتق الله جللت بني بن رزقي قال الراعي العج من ذئب يتكلم بكلام الاناس
 فقال الذئب الا انك تعلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اكميرين يحدث

يحدث الناس باناء ما صدق فاقع الراعي النبي صلى الله عليه وسلم
 فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تخدشهم ثم قال صدق والحديث
 فيه قصه وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة وفي
 بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقعا علي غنمك وترك
 نبيا لم يعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قد اقرت له ابو الجحش
 واشرف اهلها علي احبابه ينظرون فقال لهم ما بينك وبينه الا هذا ان يعجب
 قصير في جنود الله قال الراعي من لا يغني قال الذئب انا اراها حتى ترجع قائم
 الرجل اليه غنمه مضي وذكر قصته واسلامه ووجود النبي صلى الله عليه وسلم
 يقتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الي غنمك تجد بها بوقرها فوجدتها
 كذلك وذب الذئب شاة منها وعن ابيان بن اوس وانه كان صاحب
 هذه القصة والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
 كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب لامة بمنزل حديث ابي سعيد
 وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان
 بن امية مع ذئب وجداه اخذ ظبيا فدخل الضبي الحزم فانصرف الذئب ففجأ
 من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الي الجنة

وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والغوي لئن ذكرت هذا
 بكملة لنتكمنها خلونا وقد روى مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جبريل وصحابة
 وعن عباس بن مرداس لما نفع ضمام من صغره وانت دة الشمر الذي
 ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس
 اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوا الى الاسلام وانت جالس فكان سبب سلامه وعن جابر بن
 عبد الله عن رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامر به وهو على بعض حصون
 خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال رسول الله كيف بالغنم قال خضب
 وجوهها فان الله سيؤدى عنك ما تنتك ويرد الى اهلها ففعلت
 كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 حائط النصارى وابوكبر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسمعت
 له الغنم فقال ابوكبر نحن احق بالسجود لك منها الحديث وعن ابي
 هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فحياه بعير فسجد له وذكر مثله
 ومثله في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
 بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه

عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك
 بين يديه فخطه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض شيء
 لا يعلم الا رسول الله الاعلى الجحيم الناس ومثله عن ابي بن ابي وني
 وفي خبر اخر في حديث الجبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه
 فاخبروه انهم ارادوا دجبه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لهم انه شكى كثرة العمل وقت العلف وفي رواية انه شكى الى
 انكم اردتم دجبه بعد ان تعملوه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم
 وقد روى في قصة الغصبا وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها
 له بنفسها ومبادرة العث اليها في الرعي ويحجب الوحوش عنها فندبهم
 لها انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعددونه حتى ماتت فذكره الاخر في
 وقد روى ابن وهب ان حمام مكة اظلمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فخرها
 فدعاه بالبركة وروى عن انس وزيد بن رقيم والمغيرة شعبة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ليلة الغار امر الله بظلمة فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم
 فستره وامر حامين فوقه فقام الغار وفي حديث اخر ان العنكبوت
 نسجت على بابها فلما اتى الطالبون وروا ذلك قالوا لو كان فيه لم يكن

لم يكن الحامان بياضه صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا
وعن عبد الله بن قريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذنب
خمس وست وسبع بسخرها يوم عيد فاذن الله بياضه بياضه عن ام
سكينة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فادته طيبة يا رسول الله قال ما حاكبك
قالت صادني هذا الاعرابي واخترت ان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب
فاذنتها وارجع قال وتعلمين قالت نعم فاطلقتها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتهى الاعرابي وقال يا رسول الله كحاجة قال تطلق هذه الطيبة
فاطلقتها فخرجت فعدوا في الصحراء يقولون شهد ان لا اله الا الله وانما رسول الله
ومن هذا الباب ما روي من سخر الاسد سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد فغرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه كنانة ففهمهم وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة انكسرت به فخرج الى الجزيرة فاذا الاسد
فقلت انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغري بكائنه حتى افاقني
على الطريق واخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاه اقوم من بني عتيدس
بين اصبغيتهم خلاها فصار لها ميسا وبقى ذلك الاثر فيها وفي نسائها بعد

بعد وما روي عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحارثي اصابه
بخيبة وقال له اسمي يزيد بن شهاب النبي صلى الله عليه وسلم يعفوا
وانه كان يوجهه الى دورا صا فيه ضرب عليهم الباب برأيه عتيدهم
وان النبي صلى الله عليه وسلم لامات زودي في بئر جرجا وخرنا فاق وحدث
الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سرها
وانها ملكة وفي الغر التي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عكره
وقد اصابهم عطش فزئوا على غيرة ما وهم زها نائمة فخلبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاروى بجند ثم قال الرافع املكها واركن في بطنها
فوجد بها قد انطلقت وآه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال صلى الله عليه وسلم
لنفره وقد قام الى الصلوة في بعض اسفار ولا يخرج بامر الله فبك
حتى انفرغ من صلاتنا وجعل قبلته فاحرك عضوا حتى صلى على الله عليه وسلم
ويلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى مكة
فخرج سنة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذي
بعثه اليهم واحدث في هذا الباب كثر وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك

وما وقع منه في كتب الائمة **فصل** في احياء الموتى وكلهم
 وكلهم الصبي والمراضع وشهادتهم له بالنبوة صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو البدر هشام احمد الفقيه بقرا في عليه القاهني ابو البدر محمد بن زيد
 والقاهني ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعوا وادنا قالوا
 ابو علي الحافظ **ثنا** ابو عمر الحافظ **ثنا** ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى **ثنا**
 احمد بن حميد **ثنا** ابن الاعرابي **ثنا** ابو داود **ثنا** وهب بن بريقين
 خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان **رواية**
 اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة مصلية سمته فاكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
 فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشرب البراء وقال لليهودية
 ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت
 وان كنت ملكا ارجت الناس منك قال فامر بها فقتلت **وقد روي**
 هذا الحديث ان وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله يسلطك
 على ذلك فقالوا انقلتها قال لا وكذلك روي عن ابي هريرة من
 رواية غيره وهب بن بريق قال فاعرض لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله

عبد الله وفيه اخبرني به هذه الذراع قال فلم يعاقرها وفي رواية الحسن
 ان فخذتها فكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فقلت
 مسمومة وكذلك ذكر الجعفي بن اسحق وقال فيه ففجأ وزعمها وفي الحديث الاخر
 عن ابن اسحق قال فقلت اعرفها في الهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجه الذي
 مات فيه ما زالت اكلة خبيرة فغادى قالان وان قطعت ابره و
 حكى ابن اسحق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
 شهيدا مع ما كرمه الله به من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلافنا
 في ذلك عن ابي هريرة واثبت جابر وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه انه
 دفعها لاولياءه بشرب البراء فقتلوا وكذا قد اختلف في قتله الذي
 سمحه قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وروى انه قتله وروى
 الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر مثل الآلة قال في اخر فبطر يده وقال
 كلوا السم فاكلنا وذكر السم فلم يضرنا احدا قال القاهني ابو الفضل
 المصنف وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح وخبر الائمة

هو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قال
يقول هو كلام يخلق الله تعالى اشارة الميتة او الحجر او الشجرة حروف
والصوت يحدتها الله تعالى فيها وبسمعها منها دون تغيير اشكالها
ونقلها عن هيئتها وهو قول الشيخ ابي الحسن القاسمي بذكر احمد
واخرون ذهبوا الى ايجاد الحية بها اولاً ثم الكلام بعدها وحكي هذا
ايضاً عن شيخنا ابي الحسن الشاعري وكل يحمل والله اعلم اذ لم يجعل
الحية شرطاً لوجود الحروف والاصوات اذ لا يتجمل وجودها مع عدم
الحية بمجرد ما فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفس فلا بد من شرط
الحية لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافاً للجبائي من سائر المخلوقات
الفرق في احوال وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الاعمى حي مركب
على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الخصا
والجنع والذئع وقال ان الله خلق فيها حيوة وخلق لها فموا
والا امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان خلقه والتمهم به الكثر
التمهم بنقل تسجيح اوجبه ولم ينقل احد من اهل الرواية شيئاً
من ذلك دل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله

شيخنا

والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله
وروى عن معمر بن معيقب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبت
بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شامة
اسم روي وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بآرك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعد حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بكية
حجة الوداع وعن الحسن رضي الله عنه اتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ان طريح
بنته له في وادي كذا فانتطلق معه الى الوادي ونادى بها باسمها يا فلانة يا حسبي
باذن الله فخرجت وهي تقول ابيك وعديك فقال لها ان ابوك قد اسلم فان
اجبت ان اردك عليه فاقالت لا حاجة لي فيها وجدت الله خير لي منها
وعن انس ان شاباً من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فسبحناه وعبادنا
فقال مات ابني قلنا نعم قال اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى شريك
رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة فاجبرنا ان كفى
عن جهره فطعم وطعمنا وروى عن ابي عبد الله رضي الله عنه اني كنت فيمن
ثابت بن قيس بن شمس وكان قتل اليمامة فسمعناه حين ادخلناه الصبر

يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهد عثمان البر الرحيم فظننا
فاذا هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير ان زبدين خاتمة خرميتا في
بعض ارض المدينة فرفع وسجى اذا سمعوه بين العشا بين النساء
يصرحن جوله يقول انصنوا انصنوا في عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي
الامني وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
وذكر ابابكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم عاد ميتا كما كان **فصل** في ابراء المرضى وذوى العايات **اخبرنا**
الشيخ ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال **حدثنا**
ابو اسحق الجبال **حدثنا** ابو محمد بن اسحق النخعي **حدثنا** ابن الورد البرقي عن
ابن هشام عن زيار البكائي عن محمد بن اسحق **حدثنا** ابن شهاب
وعالم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطول قال وقالوا
وقال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ونبي
السهم لا نضل له فيقوم ارمه وقد روى صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن قومه حتى انزلت واصيب يومئذ علي بن قتادة يعني ابن النعمان
حتى وقعت على وجهه فردا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن

احسن عينيه وروى قصة قتادة عالم بن عمر بن قتادة وزيد
ابن عياض بن عمر بن قتادة وروى ابو سعيد الخدري عن قتادة في
يوم ذي قرد قال فاضرب نبي ولاقاح وروى النسائي عن عثمان
بن حنيفة ان النبي قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف عن بصري قال فطلق
فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسئلك والتوجه اليك بنبي محمد
بنی الرحمة يا محمد اني التوجه بك اليك رب ان يكشف عن بصري اللهم شفني
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ابن ملاعب الكشي اصابه
استقاء فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حنوا من الارض فقل
عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها متعجبا يرى انه قد برئ به فاتاه بها وهو
على شفاها ملكه فشرها فشفاه الله وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك
ويقال فوك ان اياه ابضت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فنفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينه فابصر فرائيه يدخل الخيط في الابرة وهو بن ثمانين
سنة وروى كلثوم بن الحصين يوم احد في حجة فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فيبرأ ونقل صلى الله عليه وسلم على شجرة عيسى بن ايسر فلم يمد ونقل صلى الله
في عيني على رضى الله عنه يوم خيبر وكان ردا فاصبح بارئا ونفت صلى الله

وسلم على ضربين سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبغت وفي جل زيد بن معاذ
 حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل بن الأشرف فرائد وعلى
 ساق علي بن الحكم يوم الحندق ذاك مسرت فبرئ مكانه وما نزل عن نفسه
 واشتكى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجعل يدعو فقل النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم شف أو عافه ثم ضرب به رجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع أبو جهل
 يوم بدر يد معوذ بن غفران فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والصفرها فاصقت رواه ابن وهب من روايته أيضا ان خبيب
 بن يثا أصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضربه على ناقة
 حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى أصبح وثنته على
 الله عليه وسلم امرأة من خنعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بلاء فضمض
 وغسل يديه ثم أعطى بالآية وأمر بأبقية مسه فبأ الغلام وعقله
 يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها جفون منسج
 صدره ففزع ثغره فخرج من جفونه مثل الأسود فشفي وانكفأت القدر على زرع
 محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه دعاله ونقله فبرئ الحية فكان في كف
 شرجل الحصى سلمة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاهما للنبي

فشكاهما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم نازل بطحنها بكفه حتى رفعها ولم
 يبق لها اثر وولت له صلى الله عليه وسلم ولم جارية طعاما وهو يأكل
 فناولها من يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في
 فيك فناولها ثأفيه ولم يكن باب له عن شيء فيمنعه فلما اتقروا جوفها
 القى عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها **فصل في**
 في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمجاعة بما دعا لهم وعليهم متواترة على الحكمة
 معلوم ضرورة فوجاء حديث خديفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دعا الرجل ادركت الدعوة ولده وولده ولده **حدثنا** ابو محمد العتابي
 بقرأني عليه ابو الفحاح بن محمد **حدثنا** ابو الحارث القاسمي **حدثنا** ابو يزيد
حدثنا محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا** عبد الله بن ابي الاسود
حدثنا حري **حدثنا** شعبة عن قتادة عن ابن النخعي عن النبي صلى الله عليه
 قال قالت امي يا رسول الله خادك انك ادع الله له قال اللهم
 ماله وولده وبارك له فيما آتيت ومن رواية عكرمة قال انك فوالله ان
 مالي لكثير وان ولدي وولده وليد لي عادون اليوم على نحو المائة وفي

رواية وما اعلم احد اصاب من خاء العيش ما اصبته ولقد دفت يدي
 باثنين مائة من ودي لا اقول سقطا ولا ولده ومنه دعائه لعبد الرحمن
 بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو فعت حجر الرجوت ان اصابته ذهاب فخ
 الله عليه ومات فحضر الزهب من تركته بالقوس حتى محملت فيه لا يدي
 واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف بل لو صولحت
 احدا من لانه طفرها في مرضه على نصف ثمانين الفا ووصي بحسين الفاعل
 صدقانه الغاشية وحواله العظيمة اعتق لوما ثلثين عبدا ونصق مرة
 بعير فيها سبعة بعير ووردت عليه تحمل من كل شيء فنصفها وباعها
 وبقاها واحدا ودعا معاوية بالتمكين في البلاد فقال الخلفاء وسعد
 ابى وقاص ابن كعب دعوه فادعاه على احد الاسخيل ودعا بغير الام
 بعمر اوبابى جبريل فاجيب له في عمر واصاب الناس في بعض مغازية عطش
 فساله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فقتلهم حاجتهم ثم اقلعت
 ودعا صلى الله عليه ولم في الاستقاء فقامتم شكوا اليه المطر فعا
 فصيحوا وقال لابي قنادة افلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات
 وهو ابن سبعين سنة وكان ابن عشرين وقال صلى الله عليه وسلم للتابع

للتابع لا يخفض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان حسن
 الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة
 وقيل اكثر من هذا ودعا صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهره في الدين وعلمه
 وفهمه التأويل فسمي بعد ذلك الخيرة ترجمان القرآن ودعا صلى الله عليه وسلم
 بن جعفر بالبركة في صفقة بمائة فاشترى شيئا الاربع فيه ودعا صلى الله عليه وسلم
 للمقداد بالبركة فكانت عنده غزاة من المال ودعا صلى الله عليه وسلم بمنه لغزوة
 ابن ابي الجعد فقال فاقه كنت اقوم بالكناسة فارجع صلى الله عليه وسلم حتى ارجع
 اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب بريح فيه وروى
 مثل هذا الغزوة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاءها بها اعصار بريح حتى ردها
 عليه ودعا صلى الله عليه وسلم لام ابى هريرة فاسلمت ودعا لعل في الله
 عنه ان يفي لبحر والتمه وكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف
 ثياب الشتاء ولا يديه يديه حروا لابرر ودعا صلى الله عليه وسلم لظلمة ابنة
 ان الله ان لا يجيعها قالت قاطمة فاجعت بعد دوا صلى الله عليه وسلم
 الطفيل بن عمرو آية لقومه فقال اللهم نور له فسطح لورين عينيه فقال
 يارب اخاف ان يقولوا امته فحول له طرف سوطه فكان يضيئ الليله

المظلمة فسمى ذا النور • ودعا صلي الله عليه وسلم على مضر فاقطعوا حتى
 استعطفت قريش فدخلهم فسقوا ودعا صلي الله عليه وسلم على كسرى
 حين فرق كنيته ان يترك الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس ربايته
 في اقطار الدنيا • ودعا صلي الله عليه وسلم على عاصي قطع عليه الصلوة ان يقطع
 الله اثره فاقعد • وقال صلي الله عليه وسلم لرجل راه ياكل شاة كل يمينك فقال
 لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الي فيه • وقال صلي الله عليه وسلم
 لعبيته ابن ابي الهرب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وقال للامرة
 اكلك الاسد فاكلها وحديثه صلي الله عليه وسلم المشهور من رواية عبد الله بن مسعود
 في عانة على قريش حين وضعوا السدا على قبته وهو ساجد مع الغوث والدم
 وسامهم قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر • ودعا صلي الله عليه وسلم على الحكم
 ابن ابي العاص وكان يخلج بوجهه ويفقر عند النبي صلي الله عليه وسلم ان لا تراه
 فقال كذلك كن فلم يزل يخلج الى ان مات • ودعا صلي الله عليه وسلم على محم
 بن حنيفة فمات سبع فلطفته الارض ثم وري فلطفته مرث بالقوه بين
 وضموا عليه بالحجارة الصدحان الوادي وجمده رجل صلي الله عليه وسلم
 بيع فرس وهي التي شتر فيها خزيمة للنبي صلي الله عليه وسلم فرد الفرس

فرد الفرس بعد النبي صلي الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم
 ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصته برجلها اي ارفعة
 وهذا الباب اكثر من ان يحاط به **فصل في كراماته وبركاته و**
 انصاب الاعيان فيما لمه او باشره صلي الله عليه وسلم **اخبرنا احمد بن**
محمد بن ابو ذر الرهوي اجازة **ثنا** القاضي ابو علي سماعا والقاضي
 ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا **ثنا** ابو الوليد الفهني القفري
ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا **ثنا** البخاري **ثنا** يزيد بن
 زريع **ثنا** سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة
 فرغوا مرة فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم قرب الابل طلحة
 كانت يقطف اوبه قطاف • وقال غيره يبطأ فلما رجع قال وجدنا
 فرسك بجرا فكان بعد لا يجاري ونحن صلي الله عليه وسلم صحن جابر
 وكان قد اعيا فنت خط حتى كان يملك زمامه وصنع الله عليه وسلم مثل
 بفرس لجعل الاشجعي خفقه بمخفقة معه وترك عليه فلم يملك له
 شطا وباع من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا قطوا قال عوف
 عبادة فرد ههنا جالا بابر • وكانت شعرات من شعر صلي الله عليه وسلم

في نسخة خالد بن الوليد لم يشهد قتالا الا رزق النضرة وفي الصحيح
 اسماء بنت ابي بكر انما اخرجت جبهة طيبا له وقالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبسها نحن نغسلها للمرضى تشفي بها **قال**
 القاضى ابو علي بن نجدة ابى الحسن بن المأمون قال كانت عندنا قصعة
 من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نجمع فيها الماء للمرضى فيشفون
 بها واخذ جرجاء الغفاري الغضيب من يد عثمان ليكره على كسبه
 فضاح الناس فاخذته فيها الاكله فقطعها ومات قبل الحول
 سكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بئر فباء فانزفت بعد
 وبصق صلى الله عليه وسلم في بئر كانت في دار من فامكن في المدينة
 اعذب منها وهر صلى الله عليه وسلم على ماء فآله عنه فقيل له آكله
 بيان وماؤه ملح فقال بل هو نعيم وماؤه طيب طاب والى صلى الله
 عليه وسلم بلوا من ماء زمزم في فيه فصار اطيب من المسك واعطى
 صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين لانه فمعهما وكانا يبكيان عينا
 فبكنا وكان لام مالكته نهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامر
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة سمنا

سمنا فباينها بنوها يثاوبنها الا دم وليس عندهم شيء فتعقد
 اليها فتجذرها سمنا فكانت تقيم ادمها حتى عصرها وكان صلى الله
 وسلم ينقل في افواه الصبي المراضع فيجرحهم رقيقة الى الليل ومن ذلك
 بركة يده صلى الله عليه وسلم في الماء وعرب لما حيا كانية موليه
 على ثمانية ودية يغرسها لهم كلها تغلق وتطعم وعلى اربعين اوقية
 من ذهب فقام صلى الله عليه وسلم فغرسها له بيده الا واحدة غرسها
 غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم
 وغرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل بضعه الدجاجة من ذريرة
 ان دارها على سانه فوزن منها لموليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل
 ما اعطاهم وفي حديث جبرئيل بن عجيل سقاني رسول الله صلى الله
 وسلم شرابه من سويق شرب اولها شرب اخرها جرت اجد شبعها اذا
 جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا اظمئت واعطى صلى الله عليه وسلم
 قتادة بن النعمان صلى الله عليه وسلم معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عزها
 وقال الطابق فانه بيضى لك من بن يدريك عشرة ومن خلفك عشرة
 فاذا دخلت بينك فستري سوادا فاضرب جنتي فخرج فانه الشيطان

فانطلق فاضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد ففصر به حتى خرج
 ومنه نادى فقام صلى الله عليه وسلم لعكاشته جذل خطب وقال اضرب به جان
 انك سر فيه يوم بدر فعدا في يده سيفاً صارماً طويلاً القارمة ايضاً شديداً
 المثنى فقال له ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الحان اشهره حتى قال
 الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد
 وقد ذهب سيفه عيب نخل فرجع في يده سيفاً ومنه بركة صلى الله عليه وسلم
 في درو الشياكة احوال للابن الكثير كفضة شاة ام معبد واغنى
 معوية بن نويرة وشاة ابن غنم حلينة مرسعة وشاة رها و
 شاة عبد بن مسعود وكانت لم ينزل عليها فحل وشاة المقداد ومن
 ذلك تزويده صلى الله عليه وسلم احبابه سقاء ماء بعد ان اوكاه و
 دعا فيه فلما حضرتهم الصلوة نزلوا فخلوا فاذا به لبن طيب وزبدة في فيه
 من واية حماد بن سنان وصلى الله عليه وسلم على رأس عمر بن سعد وركب
 ومات وهو ابن ثمانين فاشاب وروى مثل هذه القصص من غير
 واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعبد بن فرقة طيب
 يغلب نساءه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يديه على بطنه وظهره

وظهره وسكت صلى الله عليه وسلم عن وجهه عائد بن عمرو وكان
 خرج الدم يوم حنين ودعا له فكان له غرة كغرة الفرس ومسح صلى الله
 عليه وسلم على رأس قيس بن زيد الجذامي دعا له فهلك ابن مائة سنة
 ورأسه وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وامرت عليه يده من
 شعره اسود فكان يدعى الاغر وروى مثل هذه الحكاية لعمر بن
 الجهمي ومسح صلى الله عليه وسلم وجهه فزال على وجهه نور ومسح صلى الله
 عليه وسلم وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه يريق حتى كان ينظر في وجهه
 كما ينظر في المرأة ووضع صلى الله عليه وسلم يده على رأس حنظلة بن حذيم
 وبرك عليه فكان حنظلة يؤتى بالجل قدورم وجهه والشاء قدورم
 فصرها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم
 ونفخ صلى الله عليه وسلم في وجه زينب بنت ام سلمة نفخة من ماء فاف
 يعرف كان في وجه امرأة من اهل ابرها ومسح صلى الله عليه وسلم
 على رأس صبي به عاهته فبرأ واستوى شعره وروى مثل في خبر المطلب
 بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرأ وآتاه صلى الله
 وسلم رجل به اذرة فامرته ان يفرجها بماء من عين من فرجها ففعل فبرأ

وعن طائوس لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم احد من فصكه في صدره الا ذهب المس والجفون ومج صلى الله عليه وسلم في دلو من بئر ثم ضرب فيها ففاح منها ربح المسك واخذ صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب يوم حنين ورعى بها في وجوه الكفار وقالت شابت الوجوه فانفروا بسحق القذا عن اعينهم وشكا اليه صلى الله عليه وسلم ابو هريرة النسيان فامر به ببط لثوبه وغر فيه ثم امره بضمه ففعل فان شئنا بعد وما يروى في هذا عنه كثير وضرب صدر جرير بن عبيد ودعاه وكان ذكر له ان لا يثبت على الجبل فصا من افرس العرب واغتمهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان ذميا ودعاه بالبكرة ففرغ الرجال طولاً وتاماً **فصل** ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حاديت في هذا الباب كحر لا يدرك فعرو لا ينزف غره وهذه المعجزة من جملة معجزة المعلومة على القطع الواصل البنا خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاقا معانيها على الاطلاع على الغيوب **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر **حدثنا** ابو علي التستري **حدثنا** ابو عمر الهاشمي

الشمسي **حدثنا** اللؤلؤي **حدثنا** ابو داود **حدثنا** عثمان بن شبيب **حدثنا** جرير عن الامش عن ابي وائل عن خديفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فانك شئنا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حادثة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال خديفة ما ادرى انسى اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائدة فتنة الى ان تنفضي الدنيا تبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم امه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما وفخرج اهل الصحيح والائمة رضي الله تعالى عنهم ما اعلم به صلى الله عليه وسلم اصحابه ما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وببيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهر الامن حتى تطعن المرأة من احجرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة تستغري وتفتح خيبر على يدي علي في غد يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤلون من زهرة الدنيا فسمعتهم كمنوز كسرى وقيصر

وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف واللاهوا وسلوك سبيل من
قبلهم واقتراهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة
وانهم ستكون لهم اناط ويعدوا احدهم في حلة ويروح في اخرى
وتوضع بين يديه صفحة وترفع اخرى ويسنون بيوتهم كاستر
الكعبة ثم قال اخرا الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا
مشوا المطبطين وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله بأشهرهم بينهم
وسلط شرارهم على خباياهم وقتلهم الزك والحز والروم وذهب
كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهب في قصر
حتى لا يقصر بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر ويزهاب
الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم وظهر الفتن
والهرج وقال صلى الله عليه وسلم بل للعرب من شره اقرب وانه زويت
له الارض فارى مشارفها ومغاربها وسيلغ ملك امته ما زوى له
منها فكذلك كان امتد في المشرق والمغرب ما بين ارض الهند
اقصى المشرق الى بحر طنج حيث لا عارة وراءه وكذلك مملكه امته من الامم
لم تمتد في الجنوب والى الشمال مثل ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال

لا يزال اهل المغرب يهين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب بن المدي
الى انهم المغرب لانهم المختصون بالسف في الغرب وهي الدول
وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث
بعناه وفي حديث اخر من واية الى امانة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق قاهرين بعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قبل برسول الله
واينهم قال بيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية معاوية
ووصاه واتخاذ بني امية مال الله دولا وخروج وللعجس بالرايات
السود وملكهم اصنافا ملكوا وخروج المهدي وما ينال اهل بيته
وتقتيلهم وتشريدهم وقيل على رضى الله عنه وان شفاها الذي يخضب
هذه من هذه اى حيتته من رائه وانه قسيم النار يدخل اولياءه الجنة
واعداة النار فكان فيمن عاد الله الخوارج والناصية وطائفة ممن
اليه من الروافض كفروه وقال صلى الله عليه وسلم يقتل عثمان وهو قراء
القرآن المصحف وان الله عسى ان يمس قريبا وانهم يدون
خلعه وانه سيقطر دمه على قوله فكيف يكرم الله وان الفتن لا تظهر
ما دام عمر حيا وبمحابة الزبير لعلى رضى الله عنهما وسيناج كتاب الحديث على

بعض از وجهه وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتجو بعد ما كادت فنجي على عتبة
عند خروجه الى البصرة وان عمارا يقتل الفئدة الباغية فقتله صحاب معاوية
وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن الزبير والناس منك وويل من الناس
وقال صلى الله عليه وسلم في قرآن وقد ايلي مع المسلمين انه من اهل النار
نقتل نفسه وقال صلى الله عليه وسلم في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة
بن جندب وخديفة اخرهم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض
فكان اخرهم موتا بهم وخرف فاصطلي بالنار فاحرق فيها وقال صلى الله
عليه وسلم في منظر الغسل لوازوجة عنه فاني رايت الملكة تغسل
فاليها فقالت انه خرج جنبا وانجلى الحال عن الغسل قال ابو سعيد وجنبا
رأسه بقطرة وقال صلى الله عليه وسلم اختلاف في قرين لمن يزال من الامم
في قرين ما قاموا الدين وقال صلى الله عليه وسلم يكون في ثقيف
كذب ومبير فروعها الحجج والخنا وان مسلمة يعقره الله وان طلمة
اول اهل الحوقاية وانذر بالردة وان الخلة بعده ثلاثون ثم تكون ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا الامر بلاء بنوة ورحمة ثم تكون رحمة وطفة ثم تكون ملكا

ملكاً عضواً ثم تكون عتوا وجبروتا واداني الامة واخبر صلى الله
عليه وسلم بان اويس القرني وبامراء يؤخرون الصلوة عن قتها
وسيكون في امتي ثلثون كذبا فيهم اربع عشرة وفي حديث اخر ثلثون
دجالا كذابا اخر دجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال صلى الله
عليه وسلم يوشك ان يكثر فيكم العجم ياكلون فيكم ويفعلون فيكم ولا يقوم
الشئ حتى يسوق الناس بعصاه كجمل من فحطان وقال صلى الله عليه وسلم
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويحولون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال صلى الله عليه وسلم
لا ياتي زمان الا والذي بعده شمره وقال صلى الله عليه وسلم يهلك امتي
على يدي اغيلمة من قرين قال ابو هريرة رواية لوشث سميتهم لهم
بنو فلان وبنو فلان واخبر صلى الله عليه وسلم بظهور القدرية والرفضية
وسب اخر هذه الامة اولها وفلة الاضار حتى يكون كالملح في الطعام
فانم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده
واخبر صلى الله عليه وسلم بان الخوارج وصفهم والمخبيج الذي فيهم
وان سبائهم الخلق ويرى رعاء الغنم روس الناس والعراة الحفاة

يتبارون في لبنان وأن هذا الامة رينها وان قريش والخراب
 لا يغرونه ابدا وانه هو يغرونهم واخبر صلى الله عليه وسلم من كنى البصرة
 وانهم يغرون في البحر كالملوك على الاسرة وان الذين لو كان منوطا
 بالثر بالاله رجال من ابناء فارس وما جت ربح وغرزة صلى الله عليه وسلم
 فقالت هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال
 صلى الله عليه وسلم لقوم من حبابه من احدكم في النار اعظم من احد قال
 ابو هريرة فذهب القوم يعني ما تواترنا وبقيت انا وجل فقتل مرتدا يوم اليمامة
 واعلم صلى الله عليه وسلم بالذي غل حرز من حرز يهود فوجدت في حله
 وبالذي غل الشمله وحبث حتى ناقة عليه الصلوة والسلام حين ضللت وكيف
 تعلقت بالشجرة بحلها وبث كتاب حاطب الى اهل مكة بقتضيه
 عمير مع صفوان حين ساره وشاططه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما جاء عمير النبي صلى الله عليه وسلم فاحصد القتل واطلعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الامر والاسلم واخبر صلى الله عليه وسلم بالمال الذي تركه
 العباس عند الفاضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم
 واعلم صلى الله عليه وسلم بانه سقتل ابي بن خلف وفي عتبة ابن ابي لهب

ابي لهب انه ياكله كلبه وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال
 صلى الله عليه وسلم في الحسن ابن ابي هذا سيد ويصلح الله به بين اثنين
 وسعد لعنك تخلف حتى تنفج بك اقدام ويستفرك اخرون واخبر
 صلى الله عليه وسلم بقتل اهل مؤنة يوم قنقوا وبينهم مبرة شرار
 ازيد وبموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر صلى الله عليه وسلم
 فيروزا ذورده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فلما حقق
 فيروزا القصة اسلم واخبر صلى الله عليه وسلم ابا ذر بتطرية كاكنا ووجده
 في المسجد فاما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام
 قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعثه وحده وموته وحده واخبر
 صلى الله عليه وسلم ان سريخ ازوجه كوقابه الطول من يد فكانت رنية
 الطول يد بها بالصدقة واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بالطف والخروج
 بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال صلى الله عليه وسلم في زيد بن صوحان
 بسبقه عضومته الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال صلى الله عليه وسلم
 في الذين كانوا معه على امره اثنتان فاما عليك بني وصيدق وشاهيد
 فقتل علي وعمر وعثمان وطخعة وزبير وطعن سعد وقال صلى الله عليه وسلم

لسرقة كيف بك اذا البست سوارى كسرى والبسها
اياه وقال الحمد لله الذي سلمها كسرى والبسها سرقة وقال صلى الله
عليه وسلم بنى مدينة بين دجلة وجيل وقطرب والصراة يحيى اليها فرائن
الارض يخسف بها وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة
رجل يقال له الوليد حشر لهذه الامة من فزعون لقومه وقال صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل نثان دعواهما واحدة وقال صلى الله
عليه وسلم لعمر في سهر بن عمرو عسى ان يقوم مقام يسرك يا عمر فكان
كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
ونخطب بنحو خطبته وبنهرهم وقوى بصائرهم وقال صلى الله عليه وسلم
لخاله جيان وجبره لا كيدر انك تجده بصيد البقر فوجدت هذه الامور
كلها في حيوة بعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به جيل
من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم
فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقفل لصاحبه سكنت فوائده
لو لم يكن عنده من تجره لاخبرته حجارة البطيء وعلامه صلى الله عليه وسلم
بصفة السحر الذي سحر به لبيد بن الاعصم وكونه في مشقة ومثاقنة

فلما اتى بها عمر

ومثاقنة في جف طلع نخلة ذكره في بشرى اروان فكان كما قال
وجود على تلك الصفة وعلامه صلى الله عليه وسلم قريش باكل الاضنة
ما في صيغتهم التي نظاروا بها على بنى هاشم وقطعوا بها رحمتهم وانها بقيت
فيها كل ام لله فوجدوها كما قال ووصف صلى الله عليه وسلم لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعته اياه نعت من عرفه
واعلامهم بغيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها
كله كما قال صلوات الله ولامه عليه في الاخبار من الحوادث التي تكون ولم
بعد منها ما ظهرت مقدما لها كقوله صلى الله عليه وسلم عمر ان بيت المقدس
ضراب يشرب وخراب يشرب خروج الملقمة وفتح القلطنية ومن
اشترط العتق وآيات حلولها وذكر الكثرة والنشر واجبالا بار والفجار
والجنة والنار والعرض القيمة وحسب هذا الفضل ان يكون ولونا فردا
يشمل على اجزاء وحده وفيما اشترنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها
كفاية واكثرها في الصحيح وعند الائمة والله المستعان **فصل** في عصمة
نعمه من الناس وكفاية من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى اليسين كما عبيده

قيل كان محمد صلى الله عليه وسلم أعداء المشركين وقيل غير هذا وقال
 النجاشي أنا كفييناك المستهزئين وقال النجاشي وأذكر بك الذين كفروا
 الآية **أخبرنا** القاضي الشهيد أبو علي الصدوق في بقرته عليه والفقيه الحافظ
 أبو بكر بن محمد بن عبد الله المعافري قال **ثالث** أبو الحارث الصيرفي **ثاني**
 أبو علي البغدادي **ثالث** أبو علي السنجي **ثالث** أبو العباس المروزي
 أبو عيسى الحافظ عن حميد **ثالث** مسلم بن إبراهيم **ثالث** الحرث بن عبد
 عن سعيد الجعفي عن عبد الله شقيق عن عاتكة قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم بحرشن حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من
 الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال
 لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروى النجاشي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلا اختار له صحابة شجرة يقبل تحتها
 فأنه أعرابي فاختار سيفه ثم قال لأعرابي من يمنعك مني فقال الله
 عز وجل فأرعدت به الأعرابي وسقط سيفه وقرب برأسه شجرة
 حتى سال دماعه فزلت الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح
 وأن غوث بن الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى الله عليه

وسلم عفا عنه فرجع إلى قومه وقال جئكم من عند خير الناس وقد
 حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر وقد نذر عليه الصلاة
 والسلام من محابه لقضاء حاجته فنبهه رجل من المنافقين وذكر مثله
 وقد روى أنه وقع لها منها في غزوة غطفان بدرى مريم رجل اسمه
 وغوث بن الحارث وأن الرجل سلم فلما رجع إلى قومه الذين أغروا
 سيدهم وأجمعهم فقالوا الذين ما كنت تقول وقد أمسكتك فقال إلى
 نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقع نظري وسقط
 السيف من يدي فعرفت أنه ملك وأسلمت قبل وفيه نزلت بها
 الذين آمنوا أذكروا نعمته الله عليكم اذهبهم قوم ان يسطوا اليكم أيديهم
 الآية وفي رواية الخطابي أن غوث بن الحارث المحاربي أراد أن يفتك
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه
 فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجههم من الجنة ونجهاين
 كفتيه ونذر سيفه من يده الرخوة وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر
 فيه نزلت بأبيها الذين آمنوا أذكروا نعمته الله عليكم اذهبهم قوم الآية
 وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف فرسا فلما نزلت هذه الآية

استلقى ثم قال من شاء ان يخذلني وذكر عبد بن حميد قالت كانت
حالة الخطب تضع القضاة وهي حجر على طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانوا يطؤونها كيتبا ايسل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزل
تبت يد ابني لهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد معه ابو بكر وبيده
فر من حجارة فلما وقفت عليها لولم تر الا ابو بكر فاخذها الله بصرها
عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ابن صاحبك فقد بلغني انه يهجو
والله لو وجدته لضربت برهنا لفرهاه وعن الحكم بن ابى العاص قال لوعذ
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا خلفا ما ظننا انه يقى
بتهامة احد فوقنا مغشيا علينا فافقنا حتى قضا صلوة ورجع الى
اهله ثم نواعدنا ليلة اخرى فجننا حتى اذا رايناه جاءت الصفا والمروة
فالت بيننا وبينه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نواعدت انا وابو جهل بن خزيمة
ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجننا منيرة فسمعنا له قاتح وقراء
الحاقة فالحاقة الى قتل نبي لهم من اقية ف ضرب ابو جهل على عضد عمر
وقال له انج و فرها بين فكانت من مقدمات اسلام عمر ومنه

ومن العبرة المشهورة والكفاية التامة عن ما اخافته قريش
واجمعت على قتله وبينوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم
وقد ضرب الله على ابصارهم فذر التراب على رؤسهم وخلص لهم
وحمايتهم عن رؤسهم في الغار بما بيناه الله له من الآيات ومن العنكبوت
الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ان دخل الغار اراكم
فيه وعليه من نسج العنكبوت الذي نسج عليه ما ارى انه قبل ان يولد
محمد ووقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان
هناك الحمام وقصته صلى الله عليه وسلم مع سرقة بن مالك بن جوشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابني بكر الجعاف فانذره فركب
فرسه واتبه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقص
قوائم فرسه فخرع عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما بكه ثم ركب ودنا
حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فخت
ثانية الى ركبتيها فخرع عنها فخرجت فخرعت ولقوا لها مثل الدخان
فناداهم بالايمان وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم اما تكتبين ابن خزيمة

وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يترك احد الحقن بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ما بهنا وقيل
 قال لها اراكا دعونا على فادعوا لي فجا ووقع في نفق ظهره النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي خبر اخر ان رعبا عرف خبرها فخرج يشتد يعلم
 قريب فلما ورد مكة تقرب على قلبه فما يدري ما يصنع وانسى ما
 خرج له حق رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن ابي عمير وغيره ابو جهم
 بصحوة وهو ساجد وقريش ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده و
 يست يده الى عنقه وقبل رجع القهقري الى خلفه ثم سالا ان يزوا
 له ففعل فانطلقت يده وكان قد تواجد مع قريش بذلك وحلف لئن
 رآه مغنفا لوه عن شانه فذكر انه عرض لي دونه فحل ما ريت مثله
 قط بهم لي ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبرائيل لودنا لا
 وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه
 فطمس على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه
 فلم يره حتى نادوه وذكر ان هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في
 اعناقهم اغلالا الآيتين ومن ذلك ذكره ابن ابي عمير في قصته اذ خرج

اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجل الى جدار بعض اطمارهم فانبعث عمرو
 بن حجاج شاحدا بهم ليطرح عليه رجي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
 الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اذكروا الله عليكم اذ هم قوم في هذه الآية نزلت وحكي السمرقندي انه
 خرج الى بني النضير يتبعين في عقل الكلابيين الذين قتلوا عمر وابن
 امية فقال له حي بن الحظب احببنا بالقم حتى نطعمك ويعطيك ما سألنا
 فجلس النبي عليه الصلوة والسلام مع اليكرو وعمر ونوامرهم على قتلها
 فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
 المدينة وذكره اهل التقدير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ابا جهم وعمر
 لان اري محمد ابصلي ليطان رقبته فلما صلى الله عليه وسلم علموه فاقبل فلما قرب
 منه ولي باربا ناكسا على عقبه منقيا بيده فسل فقال لا دنوت منه
 اشرفت على خندق ملونا راكبت اهو في فيه وابصرت هولا عظيما
 وخفق اجنحة قد ملأت الارض فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة
 لودنا لا خفطه عضوا عضوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلاما
 ان لا تلبط في ان رآه استغنى الى اخر السورة وبروي ان شيبين

عثمان الحكي اذ ركه بدم حنين وكان حمزة قد قتل اباه وعمه فقال اليوم اذكر
 تاري من محمد فلما اخلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليضربه عليه قال فلما
 دنوت منه ارتفع الى شواطئ من اسرع من البرق فقلت يا ربنا ويا حسن
 بني النبي صلى الله عليه وسلم قد عاني فوضع يده على صدرى وهو ابغض
 الخلق الى فاضها الا وهو اوجب الخلق الى وقال لى اذن ففان فتقدمت
 امامه اضربت بسيفى ذافية بنفسى ولوليت ابى تلك العتاة لادفعت
 به دونى وعن فضالة بن عمرو دت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح وهو يطوف بالببيت فلما دنوت منه قال فضالة قلت نعم
 قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لاشئ فضحك واستغفر لى ووضع
 يده على صدرى فكن قلبى فوالله ما دفعها حتى ما خلق الله شيئا احب
 الى منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطيفل وابى بن قيس حين وفدوا
 على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال لى انا اشغل عنك وجه محمد فاجبه
 انت فلم يره فعل شيئا فلما كلف فى ذلك قال لى والله ما هممت ان اضربه
 الا وجدتك بنى وبينة افاض ربك ومن عصمتك لى الله عليه وسلم
 ان كثير من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه من القريش واخبروهم

بطون

بطون بهرم وحضوهم على قتلهم فقص الله لى الله حتى بلغ فيه امره ومن
 نصره بالرب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم **فضل من**
محنة الباهرة باجمعه الله لى الله من المعارف والعلوم وخصه بمن
 الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة من امور شريعية وقوانين
 دينية وسياسة عبادة ومصالح امنة وما كان فى الامم قبله وقصص
 والرسول صلوات الله وسلامه عليهم والنجابة والقرون الماضية
 من لدن ادم الى مينة وحفظ شرايعهم وكثيرهم ووعى سيرهم
 وسرد انبائهم واياهم الذين فيهم وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم
 والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم كمالهم ومحاكمة كل اممة من الكفرة
 ومعاضة كل فرقة من الكنايين بما فى كثيرهم واعلامهم باسرارها
 ومخبات علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وغروه الى الاحشاء على الغايب
 العرب وغريب الفاظ فرقتها والاحاطة بصروب فصاحتها واخفاها لايامها
 وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بحوامع كلها الى المعرفة بعز
 الامثال الصريحة والحكم البينة لتقريب القريشهم للغامض والبيان للمشكل
 الى تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه ولا تناقض مع اشغال شريعة

عليه الصلوة والسلام على محمد وآل محمد
 مستحسن لم ينكر منه محد ذو عقل سليم شينا الا من حرمه الخذلان
 بل كل جاحل كافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه واتخذته
 دون طلب اقامته برهان عليه ثم ما حصل لهم من الطيبات وحرم عليهم من
 الجنائث فشان بها انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات
 والحرد عاجلا والتخويف بالتأرجل الى الاضواء على ضرب العلوم وفنون
 المعارف كالطب والعبارة والفرائض والحب والنسب وغير ذلك
 من العلم من اتخذ هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قروة
 واصولاه في علمهم كقوله تعالى صلى الله عليه وسلم الرؤيا لاول عابري هوى
 على رجل طائر وقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلث رؤيا حق ورؤيا
 يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخبر عن الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم
 اصل كل داء البرائة وما روي عنه في حديث ابي هريرة من قوله صلى الله عليه
 وسلم المعدي حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا احدا
 لا يضحى نضعفه وكونه موضوعا نكلم عليه الدارقطني وقوله خبرنا ما نرى
 السوط واللود والجمامة والمشي وخبرنا به يوم سبع عشرة و

وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الهندى سبعة اشغية
 وقوله صلى الله عليه وسلم وقد شغل عن سباء اجل هوام امرأة اوراض
 فقال رجل وله عشرة تيامن منهم ستة وثلاثون اربعة الحديث بطوله
 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في فضيلة وغير ذلك اضطررت العرب على
 نسخها بالنسب الى سوادها اختلفوا فيه من ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
 حمير اس العرب ونا بها ومنهج بامتها وغلصتها والازد كما يلتزها
 وجمعتها وهدان غاربها وذروتها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
 قد استدار كرهينة يوم خلق الله السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم
 في الحوض ذواياه سواء وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزبير
 وان الحسنه بعشرة فذلك مائة وخمسون على الله والف خمسمائة
 في الميزان وقوله صلى الله عليه وسلم وهو مر بموضع نعم موضع الحقام
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يعينه الا اوقع انا افرس يا خيل منك وقوله صلى الله عليه وسلم
 كما تبه صنع القلم على اذنك فانه اذكر للعمل هذا اللهم مع انه صلى الله عليه وسلم
 كان لا يكتب ولكنه ابى علم كل شئ حتى قد وردت انار بمعرفة حروف

الخط وحسنها كقوله لا تعدب الله الرحمن الرحيم رواه ابن شهبان من
 طريق ابن عباس وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر الذي رو
 عن معاوية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له النبي المودة
 وحرف القلم واقم البناء وفرق البين ولا تغور الميم وحسن ومدرج
 وجود الرحيم وهذا من ابلغ الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يجد
 ان يرق علم هذا او يمنع الكتابة والقراءة واما علمه صلى الله عليه وسلم
 بلغات العرب وحفظ معاني اشعارها فامر مشهور قد ثبت بها
 على بعضها اول الكتاب وكذلك حفظه كثير من لغات الامم كقوله في الحديث
 صلى الله عليه وسلم سنة وهي السنة بالحبشية وقوله صلى الله عليه وسلم
 ويكنز الهمج وهو القليل لها وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
 اشكبت درداي وصعب البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم هذا
 ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارسه الدرس والعكوف على الكتب
 ومثاقفة اهلها عمره وهو جرحا قال الله امي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
 بصحبة من هذه صفة ولاثاب بين قوم لهم علم ولا قراءة لشي من هذه
 الامور ولا عرفه وقبل شي منها قال الله تعا وما كنت تتلوا من قبله

من كتب

من كتب ولا خطك بيمينك الآية انما كانت غاية معارف العرب
 واخبار اولمها والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم
 ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثته اهل عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله
 عليه وسلم ولا سبيل الى مجده المحدثي ما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في
 ما نصصناه الا قولهم اسطر الاولين وانما يعلمه في فرد الله قولهم
 بقوله تعا ان الذين يحذون اليه اعجمي وهذا ان اعجمي ميان ثم قالوا
 مكابرة العيان فان الذين نسبوا تعليمه اليه اما سلمان العبد الرومي وسلمان
 انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهر بورا لا يتعذر الاثبات وما
 الرومي فكان سلم وكان لبراء على النبي صلى الله عليه وسلم واختلفت
 وقيل بكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبس عنده عند المودة وكلاهما اعجمي
 وهم الفصحى والخطباء الذين قد عجزوا عن معارفه ما تاتي به والانيان
 بنسبة بل فرهم وصفه ومصورة ثابفة ونظمه فكيف باعجمي الكن نغم وقد كان
 سلما او بعام الرومي او بعش اويس او جبر على اخذهم في اسمه
 بن اظهرهم بكمونهم مدى اعارهم فزل حكى عن واحد منهم شي ما كان
 يحكي به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم بمعرفه شي من ذلك وما

وما منع العدو حينئذ على كثرة عدوه ودواب طلبه وقوه حربه ان يكلب
 الى هذا فاقبأ خذعته ايضا ما باعضه وبتعلم منه ما يخرج على طائفة كفعل النضر
 بن الحارث بما كان يحرق به من اخبار كتيبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم
 عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكوفة فقال انه استمد منهم لم
 ينزل بين اظهريهم برعي في صغره وشبابه على عادة ابناءهم ثم لم يخرج
 عن بلادهم الا في سفرة او سفرين لم يطل فيها مكثه مدة يحمل فيها العو
 التعليم القليل فكيف الكثير كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه غيرته
 لم يغيب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف
 الى جبرؤيل او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد كمله لكان عجبي ما اتى به
 في معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومد خلا كل حجة ومجلبا لكل امر **فصل من**
 خصائصه وكراماته وبارآياته صلى الله عليه وسلم ابناؤه مع الملائكة
 والجن وامتداد الله تعالى بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من صحابه لهم
 قال الله تعالى وان نظاير عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
 الآية وقال الله تعالى اذ نتغيثون بكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالرف
 من الملائكة مردفين الآتين وقال تعالى واذا صرفنا اليك نقران

من الجن يستمعون القرآن الآية **حدثنا** سفيان بن العاص الفقيه
 ساعى عليه **ثنا** ابو الليث السمرقندي **ثنا** الفخر الفارسي **ثنا** ابو احمد
 الجلودي **ثنا** ابن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** عبيد بن معاذ **ثنا** ابي
ثنا شعبة عن سليمان الشيبان سمع زب بن جبريل عن عبيد بن معاذ
 قال لقد راى من ربه الكبري قال راى جبريل في صورته له سماء جناح
 والجبر في مائته مع جبريل واسير فيل وغيرهما من الملائكة وما شاهد من
 كثرتهم وعظم صور بعضهم ابدا الكبراء مشهور وقد راى بحضرة جماعة
 في موطن مختلفه **ورأى** صحابه جبرائيل عليه السلام في صورة رجل سأل
 عن الاسلام والايان **ورأى** ابن عباس واسامة وغيرهما عنده
 جبرائيل في صورة **ورأى** سعد بن عبيدة وبار جبرائيل ميكائيل في صورة
 رجلين عليهما ثياب بفض مثل من غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة
 خيلها يوم بدر **ورأى** بعضهم نظاير الرؤس من الكفا والابرون الضارب
ورأى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجلا بينضا على خيل يلقي بالنا
 السماء والارض فيقوم له شيء وقد كانت الملائكة تضاجع عمران بن
 حصين **ورأى** النبي صلى الله عليه وسلم لحمرة جبرائيل في الكعبة فخر مغشبا

عليه وراي عيسى بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشاهداهم
 برجال الزنط وذكر ابن سعدان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد
 اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتقدم
 يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك وقد ذكر
 غيره واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
 بينما جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ بيده عصي
 فلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم نفقة
 الجن من انت قال انا هامة بن الريم بن لاقس بن الملبس
 انه لقي نوحا من بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه سور من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد بن الوليد عنده
 القرى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجلدها
 بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك القرى وقال
 صلى الله عليه وسلم ان شيطاننا نفلت الباصرة ليقطع على شيطان
 فامكنني الله منه فاختذه فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى
 المسجد حتى تنظروا اليه كلهم فذكرت دعوت اخي سليمان رب اغفر لي

اغفر لي ذنب الى ملك لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فذو الله خاسما
 وهذا باب واسع **فصل من دلائل نبوته** وعلامته **لست**
 صلى الله عليه وسلم ما تروى في الاخبار عن الرهبان والاشيا وعلما
 اهل الكتاب من صفته التي وصفته امته وعلامته وذكر الخاتم الذي
 بين كفيه وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين المتقدمين من شعبي
 والاوس بن مازنة وكعب بن لؤي وسفيان بن عيينة وقر بن
 وما ذكر عن سيف بن زبدة وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمر بن
 نضيل وورقة بن نوفل وعثكلان الجعفي وعلما يهود وشايل
 عالمهم صاحب شجرة من صفته وخبره وما القى من ذلك التورية والاشيا
 مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عن ثقات من اسلم منهم مثل ابن اسلم
 وبنو سميعة وابن باين وحجرب وكعب واشباههم ممن اسلم
 علماء اليهود وبخيرا ونسطور الحبشة وصاحب بصري وضايف
 واسقف الشام والجارود وسلمان النخعي ونضال الحبشة
 واسقف بخران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد عرف
 بذلك يروى وصاحب رومة عالما النصارى ورهباهم ومقوقس

صاحب مصر والشيخ صاحب ابن موريا وابن الخطيب واخوه
وكعب بن اسد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود من جهة
الحسد والنقاسة على البقاء على الشقاء والاخبار في هذا كثيرة لا تحصر
وقد قرع صلى الله عليه وسلم اسماع اليهود والنصارى بما ذكرناه في
كتبهم من صفته وصفة اصحابه واجمع عليهم بالنظوت عليهم في ذلك
صحفهم وذمهم بتجريف ذلك وكتامه وليرهم السننهم ببيان
امره ودعوتهم الى المباشرة على الكاذب فامنهم الامن بفرع من معاشته
وابدء ما لزمهم من كتبهم اظهره وتوحيده واخلاف قوله لكان اظهره
ايهون عليهم من بدل النفوس والاموال وتخريب الديار ونبت
القتال وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم قل فانوا بالتورية فالتوهمان
كنتم صادقين الى ما نذره الكهان مثل شافع بن كليب وشق
سطيح وسواد بن قارب وخنافر وفي جبران وجدل بن جدل
الكندي وابن خصة الدوسي وسعد بن بنت كيرز وفاطمة بنت النعمان
ومن لا بعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاصنام من نبوة وحلول وقت
رسالة وسمع من هؤلاء الجان ومن ذبايح النصب واجوف

150
واجوف الصور وما وجد من ان النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة
له بالريث مكتوب في الحجارة والقبور بالخط القديم ما كثرة شهرة وام
من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل** من ذلك ما ظهر من الآيات
عند مولده صلى الله عليه وسلم وما كنهه امه ومن حضره من العجائب
وكونه صلى الله عليه وسلم رافعا رأسه عند ما وضعت في حضنها
الى السماء وما رآه من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رآه اذ
ذاك ام عثمان بن ابي العاص من ندى النجوم وظهور النور عند ولادته
حتى ما نظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لا سقط
عليه ولم على يدي وشمال سمعت قائلا يقول رحمت الله واضاء لي ما بين
المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وتعرفت طيئته وزوجها
ظراه من بركة ودرور لبنها ولبن شاربها وخصب غنمها وسبعة
شبابها وحسن نشأته وما جرى من العجائب ايمته مولده ومن اخرج
ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وضوء فارس
وكان لها الف عام لم تحمداً وانه كان اذا اكل مع عمه ابو طاب والده
وهو صغير شبعوا ورووا فاذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا
وكان سائر ولد الى طاب يصبحون شعثا ويصبح صلى الله عليه وسلم

صفيلا وهينا كخيلا قالت ام ايمن ما خاضته ما رايتته صلى الله عليه
شكا جوعا ولأعطى صغيرا ولا كبير ومن ذلك حراسة السماء با
بالشهب وقطع هذا الشيطان ومنعهم استرق السمع وما
نشأ عليه من بعض الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خضلة الله
به من ذلك صحاه حتى في سره في البحر المشهور عند بناء الكعبة اذ خذ
ازاره ليجعله على عاتق ليعمل عليه الحجارة وتغرى فسقط الى الارض حتى
رد ازاره عليه فقال نعم ما بالكت قال في نزهت عن التعري ومن ذلك
اظلال الله بالغمام في سفره وفي رواية ان خديجة وناها رايته
لا قدم وملك ان يظلمه فذكرت ذلك لمسيرة فاجبرها انه رأى
ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روى ان حليمه رأت غمامة تظله
وهو عندها وروى ذلك عن اخيه من الرضاة ومن ذلك انه صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاشتبه
ما حولها وانبعث به فاسترق وتدلّت عليه اغصانها فحضره
وميل في الشجرة اليه في البحر الاخر حتى اظلمته وما ذكر من انه كان لا يظلم
شخصه صلى الله عليه وسلم في شمس ولا قمر لانه كان نوراه وان الذباب

وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا يتأبه صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك حجب الخلوة اليه حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته وذلك
اجله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة
من رياض الجنة وتخيّر الله له عند موته وما أشمل عليه حديث الوفاة
من كرامته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما روينا في بعضها
واستيدان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبل ونداءهم
الذي سمعوه ان لا ينزعوا القميص عنه عند غسله وما روى من تغرية
الحضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركة
في حياته وموته كاستسقاء عمره وبرك غير واحد بزيته **فصل**
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اتينا في هذا الباب على كثرت
من معجزاته وفضله وجعل من علاماته نبوة مقنعة في واحد منها الكفاية
والغنية وتكرار الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على
عين القرض وقص المقصد ومن كثير الاحاديث وغيرها على ما صح
واشتهر الاليسه من غيره ما ذكره مثا بهر الائمة وخدنا الاسناد
في جمورها طلبا للاختصار وحجب هذا الباب لو تقصى ان يكون ديوانا

جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 اظهر من سائر معجزات الرسل من وجهين احدهما كثرتها وان
 لم يؤت نبى معجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او ما هو
 ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فانه اردته قائل فصول هذا الباب
 ومعجزات من تقدم من الانبياء تفق على ذلك ان شاء الله تعالى
 واما كونها كثيرة فهذا القرآن فكل معجزة او قل ما يقع الاعجاز فيه عن بعض
 ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر الآية في قدرها وقد
 بعضهم الى ان كل آية منه كيف كان معجزة وزاد آخرون ان كل جملة
 منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه او لا نقوله
 فالتوا بسورة من مثله فهو اقل ما تحمهم به ما ينصر هذا من نظر وتحقيق
 يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبع مائة
 الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر
 عشر كلمات فتجزء القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد
 من سبعة الاف جزء كل واحد منها في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين
 طريق بلاغة وطريق نظمة فصارت في كل جزء من هذا العدد معجزتان

ومعجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار
 بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر
 عن شيئا من الغيب كل خبر منها بنفسه معجزة فيضاعف العدد مرة اخرى
 ثم وجوه اعجاز اخر من الاجاب بعلوم الغيب فقد يكون في السورة
 الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن شيئا من الغيب كل خبر منها بنفسه
 معجزة فيضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي
 ذكرناها لتوجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العبد
 معجزاته ولا يحصى المحصر برايه **ثم الاحاديث الواردة** والاعجاز الصادرة
 عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب الابواب وعادل على امره ما
 اشترنا على جملة تبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح معجزة صلى الله
 عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر فهم اهل زمانهم وحجب
 الذي سماه في قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام كانت غايته علم
 اهل السحر بعث اليهم موسى معجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فاجابهم
 منها بما فرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وبطل سحرهم وكذلك زمن
 عيسى اعني ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه

واتاهم فلم يجتنبوه من احياة الميت وابراؤا كهم والابرص دون معالجة
 ولاطب وهكذا معجزات سائر الانبياء ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
 وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والكلام
 والخبر فانزل عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
 والابجاز والبلاغة الخارجة عن غلط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب
 العجيب الذي لم يره في المنظوم الى طريقة ولا علموا في اساليب الاوزان
 منجبه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمنجيات والضمائم
 فتوجه على ما كانت ويعترف المنجبه عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان
 اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين اجتهتها
 من اصلها برجم الشرب وصد الجحوم وجاء من الاخبار عن القرون الفضا
 وابناء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز عن تفرع لهذا
 العلم عن بعضه على الوجوه التي بطنها وبينا المعجز فيها ثم بقيت
 هذه المعجزة الباقية الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول اللاحقة التي ذكرناها
 في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة **بينة** الحجة لكل ثاقي للبحر وجوه ذلك
 على من نظره وتامل وجوه اعجازه الى اخبره من الغيوب على هذا السبيل

السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور معجزه على
 اخبر فيجد الايمان وينظر البرهان وليس كالايمان فليت مدة
 زيادة في اليقين والنفس شطانية الى عين اليقين منها الى علم
 اليقين وان كان كل عندها حقا **وسائر معجزات الرسل** انقضت
 بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا تبعد ولا تقطع وآياته تجدد ولا تضيحل ولهذا اشاد صلى الله عليه
 وسلم بقوله فيما **حدثنا** القاضي الشهرستاني عن علي **حدثنا** القاضي ابو الوليد
ثنا ابو ذر **ثنا** ابو جهم وابو اسحق **ثنا** وابو الهيثم قالوا **ثنا** الفري
ثنا البخاري **ثنا** عبد العزيز بن عبد الله **ثنا** الليث عن سعيد عن
 ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي
 الا اعطى من الآيات ما مثله من عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
 وجا اوحاه الله الى فاجوا في اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث
 عند بعضهم وهو الظاهر **والصحيح** ان الله تعا وذهب غير واحد
 من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزه نبينا صلى الله عليه وسلم
 الى معنى اخر من ظهورها بكونها وجبا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التخييل

عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها شتاء
 طمعوا في الخيالن على الضعفاء كالكفاء السحرة جبالهم وعصيتهم
 وهذا ما يخيّل السحرة او تخيل فيه والقرآن كلام ليس للخيالة ولا للسحر
 في التخيل فيه على فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كلامهم
 ثمر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الجمل والتمويه
 والتأويل الاول اخلص واضى وفي هذا التأويل الثاني ما يغضب الجف
 عليه ويقضي وجه ثالث على مذهب من قال بالصفه وان المعاضيه
 كانت في مقدور البشر فصرخوا عنها او على احد مذهبى اهل السنه
 من ان الاتيان بمنزله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا
 يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه وبيان المذهبين فوق
 بين عليهم جميعا فكر العرب الاتيان بما في مقدورهم وما هو من جنس
 مقدورهم ورضاهم بالبلقاء والجللاء والسباء والاذلال وغير
 الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والتفجير و
 التهديد والوعيد ابناء للبحر عن الاتيان بمنزله والتكول عن معجزته
 وانهم منعوا عن شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام

السحر

الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا البالغ في خرق العادة
 بالافعال البديعه في انفسها كقتل العصاة حية ونحوها فانه قد سبق
 الى بال الناظر بدرا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معروفة في ذلك
 الفن وفضل علم ان يرد ذلك صحيح واما التحدى للخالق في المبين من
 السن بكلام من جنس كلامهم لياتوا بمنزله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفى الدواعي
 على المعاضيه ثم عدمها الامنع الله الخلق عنها بمنزله ما لو قال نبى اتى ان
 يمنع الله القيام على الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمانه عنهم فلو كان
 ذلك وعجزهم الله تعالى عن القيام لكان ذلك من ابره رآيه واظهر دلالة وابنه
 التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آياته على سائر آيات الانبياء
 حتى احتاج العذر عن ذلك بدقه افهام العرب ودكاء الباطن ووقوع عقولها
 وانهم اذ ركوا المعجزة فيه يفتنهم وجاءهم من ذلك كسب ادراكهم وغيرهم
 من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبل بل كانوا من العباد
 وقتله الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السرى
 ذلك في العجل بعد انهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه قال
 الله تعالى وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآيات

الظاهرة البينة للإبصار بقدر غلظتها فيهم ملامات كون فيومع
هذا قالوا لنؤمن بك حتى نرى الله جهره ولم يصبروا على المن السوي
واسبدلو الذي هو ادنى بالذي هو خير. والعرب على جاهليتها
تعترف بالصانع وانما كانت تقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم
من آمن بالله وحده من قبل الرسل صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاء
لبه ولما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم كتب الله تعالى فيهم حكمته
وتبينوا بفضل ادراكهم لاول دهره معجزاته وامنوا به وازدادوا كل
يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبة وتجر واديارهم واموالهم وتلقوا
آباءهم وابناءهم في نفرة والى في معنى هذا بما يوجب له رونق ويوجب
منه زبرج لواجب اليه وحقق كلفا منه من بيان معجزة نبينا صلى الله
عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك والاف
وبالله استعين وهو الموفق للصواب **القسم الثاني** فيما يجب على
الانام من حقوقه صلى الله عليه وسلم قال القاضي الفقيه ابو الفضل
رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه
اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة.

ومحبة ومناصحة وتوقيره وبره. وحكم الصلوة عليه والسلام وزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته صلى الله عليه وسلم اذا تقر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة
رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فاما من آمن بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا وقال تعالى انا انزلناك هدا وبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله. وقال تعالى فاما من آمن بالله ورسوله النبي
الاية قال الايمان بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم الا به
ولا يصح اسلام الامم قال الله ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا آخذنا
للكافرين سعيه. **حديثنا** ابو محمد الحسن الفقيه يقر في **حديثنا** الامام
ابو علي الطبري **حديثنا** عبد الغفار القاسمي **حديثنا** ابن عمرو **حديثنا** ابن سفيان
ابو الحسين **حديثنا** امية بن بسطام يزيد بن ذريح **حديثنا** روح عن العللاء
ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويؤمنوا وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصمو امنى دماءهم و
اموالهم الا بحقرها وحسبهم على الله قال القاضي ابو الفضل

رحمه الله والايمان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة الله
 له وتصديقه في جميع جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب لكثرة شهادة
 ذلك بانه رسول الله فاذا اجمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة
 بذلك بالذات تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه
 من رواية عيسى بن عمار ان قاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال
 اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأل عن الايمان
 فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرأت الايمان
 به محتاج الى القعد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق بالذات و
 وهذه الحال المحمودة التامة واما الحال المذمومة فالشهادة بالذات
 دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذ جاءك
 المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسول الله
 يشهدان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقاد
 اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدون فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم

١٥٦
 ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالاسلام ما لبث قلوبهم فخرجوا عن ايمانهم
 الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكمة اذ لم يكن معهم وحققوا بالكافرين في
 الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة الان
 في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظاهر
 بما اظهره من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبت سبيل الى السرور ولا
 امروا بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وضم
 ذلك وقال صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبي والفرق بين القول
 والعقد ما جعل في حديث جبريل عليه السلام الشهادة من الاسلام والتصديق
 من الايمان وبقيت حالتان خريان بين هذين احدهما ان يصدق بقلبه
 ثم يحرم قبل الشهادته بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم تمام
 الايمان القول والشهادة به وراءه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله
 صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فانكر
 سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفطر بترك غيره وهذا
 هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يتركه
 من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة واحدة فهذا

اختلف فيه ايضا فقل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من
جملة الاعمال فهو عاص شرها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن
عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتم ايمان وهي شرط
مع العقد ولا يتم التصديق مع المهر المهرلة الا بها وهذا هو الصحيح
وهذا بنده تفضي الى منع من الكلام في الاسلام والايمان وابوابها
وفي الزيادة فيها والنقصا وهل المجزئ مستغنى على مجرد التصديق للصحة
فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته
وتباين حاله من قوة وتقصيم اعتقاد ووضع معرفة ودوام حالة
وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرناه غنية
فيما قصدناه ان شاء الله تعالى **فصل** فاما وجوب طاعته فاذا
وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما
اتى به الله تعالى بالايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال تعالى
قل اطيعوا الله والرسول وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلمكم
ترحمون وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما

وقال

وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فالتك
الاية وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك
بجزيل الثواب واعد على مخالفته بسوء العقاب ووجب امتثال امره
واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا
فرض طاعته على اهل ابيه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في
فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما اتاكم
الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول
في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما ينهاكم ويقال
اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والبنى بالشهادة له بالنبوة
حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراطي عليه **حدثنا** خاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن
علي بن محمد خلف **حدثنا** محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** البخاري
حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الله بن يوسف عن الزهري قال اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصا فطاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله اذ الله امر بطاعة فطاعته
امثال الامم وطاعته وقد حكي الله تعالى عن الكفار في دكاتهم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون اطعنا الله واطعنا الرسول لا نتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم النعمي وقال صلى الله عليه وسلم اذ انهم ينكمشون
فاجتنبوه واذا امرتكم بشي فانوا منه ما استطعتم وفي حديث
ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا
ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث
الاخر الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم مني مثل ما بعثني الله به كمثل حل اني قوما
فقال يا قوم اني رايته الجيوش بعيني وانا النذير العريان فالنجاء
فاطاعة طائفة من قومه فادبوا فانطلقوا على ما هم فنجوا وكذب
طائفة منهم فاسجوا مكانهم فصبهم الجحش فاهلكهم واجتباهم
فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به كمثل من عصاني وكذب ما جئت
به من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بني دارا وجعل فيها

فيها ما ذبته وبعث الله داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكمل
من المأذبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المأذبة قالوا
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد فقد اطاع الله ومن عصي محمد فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس **فصل اما وجوب طاعته** وامثال
سنته والاقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فانموا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلامه واتبعوه لعلمكم
تهدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الى قوله ويسلموا تسليما اي يتقادون لحكمك يقال سلم واسلم
واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر لاية قال محمد بن علي النعماني الاسوة في
الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في
قول او فعل وقال غيره واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمخالفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى الذين انعمت عليهم قال متابعة
فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم بالاهدية باتباعه لان الله تعالى ارسله
بالهدى ودين الحق لينير كبرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم

الى صراط مستقيم ووعدهم بمحبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرة اذا
 اتبعوه وآثروه على هواهم ما يرجع اليه انفسهم وان صحت ايمانهم بآيات
 دهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا
 يا رسول الله انما نحب الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
 وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء
 واجباء ونحن اشد جلاله فانزل الله الآية وقال الرجاء معناه ان كنتم تحبون
 الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول
 طاعته لهما ورضاء بما امر او محبة الله لهم عفوهم وانعامه عليهم
 برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العبد طاعة كما قال القائل
 نعصى الله وانت تظهر حبه هذه العرى في القياس بدع لو كان
 لو كان حبك صادقا لاطمعة ان المحب لمن يحب مطيع ويقال محبة العبد
 لله تعظيم له وهيبته منه ومحبة الله تعالى رحمته وارادته الجليل وتكون
 بمعنى مودة وثناء عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة
 والمودع كان من صفات الذات ويبقى بعد في ذكر محبة العبد غير هذا
 بحول الله تعالى **حدثنا ابو جعفر البرهمي بن جعفر الفقيه قال ثنا ابو الاصم**
عيسى بن سهرل ثنا ابو الحسن بن مغيث الفقيه يقرئ عليه قال

قال **ثنا** خاتم بن محمد **ثنا** ابو حفص الجهمي **ثنا** ابو بكر الاجري قال
ثنا ابراهيم بن موسى الجوزي **ثنا** داود بن رشيد **ثنا** الوليد بن سلم
 عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاسلمى
 وحجر الكلعي عن العباس بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 عصوا عليه بالواجب واجدوا بآيكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة
 وكل بدعة ضلالة زادني حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي
 حديث ابى رافع عنه صلى الله عليه وسلم لا اثنين احكم منكنا على اركية ثمانية
 الامر من امرى ما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدناه في
 كتاب اتباعناه وفي حديث عابسة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا رخص فيه فنته عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد
 الله ثم قال يا بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله انى لا علم لهم بالله
 واشدهم له خشية وروى صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صعب تصعب
 على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن
 ومن تهاون بالقران وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت امتى ان ياخذوا

ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى وينبعوا سنتى فمن رضى لقولى
 فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم ومن اقتدى بي فهو منى
 ومن رغب عن سنتى فليس منى وعن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي
 محمد وآثار الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انبى
 عليه وسلم ثلثة فاسوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة
 او فريضة عادلة وعن الحسن ابن ابي الحسن رضى الله عنهما قال
 عنه صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة ينسكبها
 وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمك بسنتى قد
 فادامنى له اجر مائة شهيد وقال صلى الله عليه وسلم ان نبى اسرائيل
 افرقوا على اثنين وسبعين ملة وان امتى تفرق على ثلاث وسبعين
 ملة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذى انا
 عليه اليوم وصحابى وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتى

فقد احيانى ومن احيانى كان معى وعن عمرو بن عوف المزنى ان النبى
 صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث المزنى من احببته من سنتى
 قد امنت بعدى فان كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص
 من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه
 مثل اثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا **فصل** وما
 ما ورد من السلف والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرة صلى
 عليه وسلم **فحدثنا** الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى مليحة الفقيه
 عليه ثنا ابو عمر احماد **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن اصبغ
ثنا وهب بن مسيرة قال **ثنا** محمد بن وضاح **ثنا** يحيى بن يحيى
 مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد
 بن عمر فقال يا عبد الرحمن انا نجد صلوة الخوف وصلوة الحضر في القرن
 ولا نجد صلوة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخى ان الله قد بعث الينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم ولانعلم شيئا فاما نفعل كما رأينا بفعل وقال عمر
 بن عبد العزيز بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة الامر بعده
 الاخذ بها تصديق كتاب الله واستعمال طاعة الله وقوة على الله ليس

لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى من خالفها من اقضى
 بها مهندي ومن انصرفها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل
 المؤمنين ولالة الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرها وقال
 الحسن بن ابي الحسن رضي الله عنهما عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في غير
 وقال ابن شهاب بلقاعن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة
 نجاة وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض والحج
 اى اللعنة وقال ان ناسيا يجادلونكم يعنى بالقرآن فخذوهم بالسنن
 فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي الخبر جابر بن عبد الله الخليفة كعبين
 فقال اصنع كما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي رضي
 عنه حين قرن فقال له عثمان ترى اى انهى الناس عنه وتفعله
 قال لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس
 وعنه الا اى لست بنبي ولا يودى الى ولكنى اعمل بكتاب الله وسنة نبيه
 ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من
 في البدعة وقال ابن عمر صلوة الفريضة من خالف السنة كفر وقال
 ابى بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل

على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله
 نقاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله ابدًا وما على الارض من
 عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا
 كان منه كمثل شجرة قديس وقرها فري كذلك اذا صلبت بها ربح شديدة
 فتحي عينا وقرها الا حط الله عنه خطايا وكما خات عن الشجرة وقرها
 فان اقتضاد في سبيل الله وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل
 وسنة وانظروا ان يكون علمكم ان كان اجتهاد او اقتصاد ان يكون
 على مزاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن
 بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالبطنة او يجملهم على البينة وما جرت عليه
 السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم
 الحق فلما اصالحهم الله فان عطا في قوله لعا فان تنازعتم في شئ فردوه
 الى الله والى الرسول اى الى الكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال الشافعي ليس سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 اتباعها وقال عمرو بن دينار في البحر الاسود انك لرسول والله حجر لا تنفع
 ولا تنظر ولولا اى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
 ما قبلتك ثم ما قبله وروى عبد الله بن عمر بن الخطاب في مكان فمثل

فقال لا ادري الا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ففعله وقال ابو عثمان الجعدي من امر السنة على نفسه قولوا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل
اصول مذهبنا ثمانية الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق
والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في
تفسير قوله تعالى والعلم الصالح برفعته انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم وحكي عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة يجردوا و دخلوا
الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بميزر ولم يجرد فرائت تلك الليلة قائما يقول يا احمد اشر
فان الله تعالى قد غفر لك باستعمال السنة وجعلك اما يقتدى بك
قلت من انت قال جرير **فصل ومخالفة امره** وتبديل امره سنة
صلى الله عليه وسلم وضلال بدعة متوعد عليه من الله بالخذلان والغدا
قال الله تعالى فليخز الذين يخالفون عن امره ان تصبرهم سنة او يصبرهم
عذاب اليم وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويشع غير سبيل المؤمنين فاول ما تولى الآية **حديث** ابو محمد عبد الله
ابن جعفر وعبد الرحمن عن عتاب بقراني عليه السلام قال **ثنا** ابو القاسم خاتم

١٦٤
خاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن القاسمي **ثنا** ابو الحسن بن مسرور
الديلمي **ثنا** احمد بن ابي سليمان **ثنا** سحنون بن سعيد **ثنا** ابن
القاسم **ثنا** مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في
صفة امته وفيه فليبدأون رجال عن حوضي كما يزد البعير الضال
فانا دبرهم الا يعلم الا يعلم الا يعلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك قول
فصحقا فصحقا فصحقا. وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم
من ادخل في امرنا ليس منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا الفيل احكم منكنا على اركيته يا نيه الامر من اوى
ما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادى ما وجدناه في كتاب اتبعناه
زاد في حديث المقدم الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما حرم الله وقال صلى الله عليه وسلم وجئ بكتابي كتف كفي يقوم جمعا
او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيرهم الى غير نبيرهم او كتاب غير كتابهم
قرئت ولم يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب تنلي عليهم الآية وقال

صلى الله عليه وسلم يهلك المستطعون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 لست تارك شيئا كان صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني اخشى
 ان تركت شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني اخشى
 ان تركت شيئا من امره ان ازيغ **الباب الثاني في لزوم محبة صلى الله**
عليه وسلم قال الله تعالى قل لو كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وارزواؤكم
 وعشيرتكم ولموال افرقتموه آلاية فلفي بها خضا وتبينها ودلالة وحجة
 على الزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرها واخفاة قدرها صلى الله
 عليه وسلم اذ قرع الله نعا من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله
 واوعدهم بقوله فترصبوا حتى ياتي الله بامرهم ثم ففرهم بنجام الآيات
 واعلمهم انهم من ضل ولم يرهده الله **حدثنا** ابو علي الفقيه الحافظ
 ما اجازني وهو قارئ على غير واحد **حدثنا** سراج بن عبد الله القاضي
 ابو محمد الاصيلي **حدثنا** المروزي **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن يوسف **حدثنا** محمد
 بن اسماعيل **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم **حدثنا** ابن عليه عن عبد العزيز بن
 صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
 حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي

وعن ابي هريرة نحوه. وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من
 كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها
 وان يحب المرأة لا يحب الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف
 في النار. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا ينبغي صلى الله عليه وسلم
 لانت احب الي من كل شيء النفس التي بين جنبي. فقال صلى الله عليه وسلم
 لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه. فقال عمر والذي نزل عليك
 الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي. فقال صلى الله عليه وسلم
 الآن يا عمر يعني انت مؤمن. قال سهل من لم يرو لاية الرسول صلى الله عليه
 وسلم عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم لا يذ
 يذوق حلاوة الايمان سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل** في ثواب محبة
 صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو محمد بن عتاب بقرئي عليه **حدثنا** ابو القاسم
 خاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن علي بن خلف **حدثنا** ابو زيد المروزي **حدثنا**
 محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا** عيدان **حدثنا** ابي **حدثنا**
 شعبة عن عمرو بن مرة عن سلم بن ابي الجعد عن انس بن مالك

ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله
 قال ما اعدت لها قال ما اعدت لها من كثرة صلوة ولا صوم ولا
 صدقة ولكنني احب الله ورسوله قال امنت مع من احببت وعن صفوان
 بن قدامة قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله
 ناولني يدك ابايعك فناولني يده فقلت يا رسول الله اني احبك
 فقال المرء مع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عبد الله بن مسعود وابو موسى وثنس وعن ابي ذر بمعناه وعن علي
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال
 من احبني واحب هذين وابائهما وامهما كان معي في دجتي يوم القيمة
 وروى ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب
 الى من املى مالي لاني اذكرك فما اصبرك حتى اجمع فانظر اليك واني
 ذكرت موتى وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين
 وان دخلتها لا ارايك فاتزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين واولئك فيها ذرعا به فقرأها عليه وفي حديث اخر

اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بنظر اليه ولا يطرف فقال ما
 بالكم فقال يا بني انت وامى تمنع من النظر اليك فاذا كان يوم القيمة
 رفعك الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث اخر من اجبني كان
 معي في الجنة **فصل فيما ورد عن السلف** والائمة من محبيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشريفي **ثنا** العدي
ثنا الرازي **ثنا** الجلودي **ثنا** ابن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** قتيبة
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتني بي حيانا س يكونون
 بعدي يود احداهم لوراني باهله وماله ومثله عن ابي ذر وقد تقدم
 حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من نفسي وما تقدم
 عن الصحابة في مثله وعن عمر بن العاص ما كان احب الى من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد ياوي الي
 فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من
 المهاجرين والانصار يسميهم ويقول لهم اصلي وفصلهم اليهم يحسن قلبي
 طال شوقي ففعل بي قبضتي اليك حتى يغلبه النوم وروى عن ابي بكرة قال

للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام إلى طالب
 كان أقر لعيني من إسلامه يعني إياه بأخافته وذلك أن إسلام
 أبي طالب كان أقر لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب قال للعباس
 إن لم أحب إلى من يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وعن ابن حنبل أن امرأة من الأنصار قتل زوجها وولدها
 يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا أخيرا هو بكيدك قالت أرنيه حتى أنظر إليه فلما رآته
 قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل عن أبي طالب رضى كفيف كان
 حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب اليأس من أموالنا و
 أولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظماء وعن زيد بن أسلم
 خرج عمر رضي الله عنه ليلة يرى فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنفخ
 صوفا وتقول على محمد صلوة الأبرار صلى عليه الطيبون لا خيار
 قد كنت قواما بكاء بالاحرار ياليت شعري وللمنايا أطوار هل تجعني
 وجبني الدار تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية
 وروى عن عبد الله عمر حدثت رجلا فقيل له اذكر أحب الناس إليك نزل

ينزل عنك فصاح وأحمده فانتشرت ولما احتضر بل نادى امرأته
 وأمرته فقال وأطرباه غدا الفى الحاجة محمد وحرية وروى أن امرأة
 قالت لعائشة أكتفى لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها
 فبكت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم يقتلوه وقال
 أبو سفيان بن حرب إنك يا زيد أحب إلى محمد الآن عندنا منك
 تضرب عنقه وأنت في أهل مكة فقال زيد والله ما أحب أن محمد الآن في مكان
 الذي هو فيه يقبضه شوكه وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
 الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمد أصلي الله عليه وسلم وعن ابن
 عباس كانت المرأة إذا الت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت
 من بغض زوج ولا رغبة بارض عن أرض ما خرجت إلا جباله ورسوله
 وقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله ما علمت
 صواما قواما تحب الله ورسوله **فصل في علامة محبة** صلى الله عليه وسلم
 أعلم أن من أحب شيئا أثره وأثر موافقته والآلم يكن صادقا في حبه وكان
 مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من نظر علامات ذلك
 عليه وأولها الاقتداء به واستعمال سنته وأتباع أقواله وأفعاله وأمثاله وأمره

ولجنب نواهيهم والتأديب بادابه في عسره ويسره ومنشط ومكرهه
 وشبهه قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وابنار ما
 شرعه وخص عليه على هوى نفسه ووافقه شهوته قال الله تعالى
 والذين تبوء اللار والايان من قبلهم يحبون من باجر اليهم ولا يجدون
 في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 واستأطاع العباد في رضاء الله عز وجل **ثنا** القاضي ابو علي بن قنطراحم
ثنا ابو الحسن بن الصيرفي وابو الفضل بن خيرون **ثنا** ابو علي
 البغدادى **ثنا** ابو علي السنجي **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى
ثنا مسلم بن خاتم **ثنا** محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي
 بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال له انس بن مالك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتسي
 ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني ذلك من سنني
 ومن سنني فقد اجبت ومن اجبني كان معي في الجنة فمن انصف هذه
 الصفة فهو كامل المحبة لله تعالى ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الا
 فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم

ن احيا

وسلم للذي حده في البحر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تلعنه فان يحب ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه
 كثرة ذكره فمن احب شيئا اكثر من ذكره ومنه كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب
 يجب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعر بن عند قدمهم المدينة انهم كانوا
 يرتجزون غنائق الاجبة محمد وصحبه وتقدم قول بلال وشغل عما قبل قتل ما
 ذكرناه في قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره وتعظيمه له
 وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال الحق
 التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا شعوا
 واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل
 ذلك محبة وشوقا اليه ومنهم من يفعل له تهيبا وتوقيرا ومنه ما تحبته لمن
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من ان بيته وصحابة من المهاجرين
 والانصار وعداوة من عداهم وبغض من ابغضهم وبهم فمن احب
 شيئا احب من حبه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحق والحق بن الله
 ابي ابيهم فاجبرها وفي رواية اخرى فاجب من حبه وقال صلى الله عليه
 وسلم من احبها فقد احبني ومن اهنى فقد احب الله ومن ابغضها فقد

ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال صلى الله عليه وسلم الله
 الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
 فببغضي ابغضهم ومن اذا بهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
 ومن اذى الله يوشك ان ياخذوه وقال صلى الله عليه وسلم في فاطمة الزهراء
 بضعة مني فبغضني ما اغضبها وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
 لعائشة في اسامة بن زيد احبه فاني احبه وقال صلى الله عليه وسلم آية
 الايمان حب الانصار رواية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر عن
 العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فالحقيقة من احب
 احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف رضي الله عنهم حتى في المباهلة
 وشهوات النفس وقد قال انس جبان رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء من حوى القصعة فما زالت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن
 بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى ابنة ابان فصنع
 لهم طعاما ما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل نحو ذلك منها
 وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصنع بالصغرة اذا رأى النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة

١٨٢
 عاداه ومجانبة من خالف سنته واجتناع في دينه واستئصال كل من
 يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجدوا يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه قد قتلوا احيائهم وقتلوا
 ابناءهم وآباءهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي شنت
 لا تترك براسه يعني اياه ومنها ان يحب القرآن والذي اتى به
 واهتدى وتخلق به حتى ان قالت عائشة كان القرآن حربة للقرآن
 تلاوته والعمل به وفهمه ويحب سنته ويقف عند حدودها قال
 سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله و
 حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله
 عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة الآخرة
 بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يضر منها الا زادا وبلغته الى
 الآخرة وقال ابن مسعود لا يأل احد عن نفسه الا القرآن فان كان
 يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حب حبه النبي صلى الله عليه
 وسلم شقيقته على امته ونصحه لهم وفيه في مصالحهم ورفع المضار
 عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحاما ومن علامة تمام

محبة صلى الله عليه وسلم زهد مدعيها في الدنيا وإيثار الفقر وانصافه
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا بئى سعيد الخدري أن الفقير إلى من يحبني منكم
 أسرع من السيل من على الوادي والجبل إلى أهله وفي حديث عبد الله بن
 مغفل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني أجبك فقال انظر
 ما تقول قال والله اني أجبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد
 للفقير نجفا ثم ذكر حديث أبي سعيد بمغناه **فصل** في معنى المحبة للنبي
 صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى
 ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست
 ترجع بالحقيقة إلى اختلاف مثال ولكنها اختلاف احوال قال سفيان
 المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه التفت إلى قوله تعالى ان
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الآية وقال بعضهم محبة الرسول
 صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها
 وبهية مخالفة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحجوب وقال إنيار
 المحجوب وقال بعضهم المحبة الشوق إلى المحجوب وقال المحبة ميل القلب
 لمراد الرب يحب ما يحب ويكره ما كره وقال آخر المحبة ميل القلب

مواظاة

القلب إلى موافق له وكثرت العبارات المتقدمة إشارة إلى ثمرات المحبة
 دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الان ويكون موافقة
 له اما لاستلذاذه بادر كعب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والطعمة
 والاشربة اللذيذة واشبابها مأكلا طيبا سيم مائل إليها لموافقتها له او
 لاستلذاذه بادر كعبه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنه شريفة كحسب الصالحين
 والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السيرة الجميلة والافعال الحسنة
 فان طبع الان مائل إلى الشفف بمثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب
 بقوم لقوم والتشبع من امة في اخرى ما يؤدي إلى الجلاء عن الاوطان
 وبترك الحرم واختارهم النفوس او يكون جنة اياه لموافقة له من جهة احش
 له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن إليها فاذا نظر
 ذلك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقيقة صلى الله عليه وسلم فعملت
 انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما بحال
 الصورة والطاهر وكال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من
 الكتاب والاحتياج إلى زيادة واما احش وانعامه على امة فكذلك قد مر
 منه في وصفاته تعالى له من أفته برهم ورحمته لهم وهداية اياهم وسفقتة

عليهم واستنقاذهم من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم وحمة
للعالمين ومبشر ونذير وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وتلووا
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسان الى جميع المؤمنين
والمؤمنين واي فضل اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة
المسلمين اذا كان ذريعته الى الهداية ومنفذهم من العماية ودايمهم
الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم
واستأمرهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم المستمر فقد
استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب للحجة الحقيقية
شرفا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجيلة بما ذكرناه آنفا لا
فاضة الاحكام وعمومه الاجمال فاذا كان الاثر يجب من متجدد
في دنياه مرة او مرتين معروفا واستنقذه من ملكة او مضرة
مدة التاذي بها قليل منقطع فمن مخه ما لا يبديد من النعم ووقاه
ما لا يفتني من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يجب بالطبع
ملك لحسن سيرة او حاكم لا يؤثره من قوام طريقة او قاض يعيد

بعيد الدلائل آراء او اكرمه من علمه او شيمته فمن جمع هذه الخصال على
غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه
في صفة عليه السلام من اراه بديره به به ومن خالطه معرفة وجهه وكبرنا
عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم
فصل في وجوب مناجاة صلى الله عليه وسلم قال الله تعا ولا على الذين
لا يجحدون ما ينطقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المؤمنين
من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحوا الله ورسوله اذا
كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية **حدثنا** الفقيه ابو الوليد بن
عليه **ثنا** حسين بن محمد **ثنا** يوسف بن عبد الله **ثنا** ابن عبد المؤمن
ثنا ابو بكر التمار **ثنا** ابو داود **ثنا** احمد بن يونس **ثنا** زهر
ثنا سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال سئل
الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان
الدين النصيحة قالوا من يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله وائمة
المسلمين وعامة المسلمين واجبة قال الامام ابو سليمان البستي
النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان
يعبر عنها بكلمة واحدة تخصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من

من قولهم نصحت العسل اذا خاصته من شمعته وقال ابو بكر بن ابي
اسحق الخفاف النصح فعل الشئ الذي به الصلاح والملائمة مأخوذ من
النصح وهو الخط الذي يخاطبه الثوب وقال ابو اسحق الزجاج نحوه
فنصحت الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحداية ووصفه بما هو اهل
وتتميز به عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والتمسك
في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته
والتخشع عنده والتعظيم له ولتقرمه والتفقه بما فيه والذب عنه
من تأويل الغالين وطعن المجدين والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم
التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان
وقال ابو بكر وموزنه وفتره وحمايته جيا وميتا واجبا سنة بالطلب والذب
عنها ونشرها والتخلق باخلاقة الكريمة وادابه الجيدة وقال ابراهيم
اسحق التجيني نصي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق بما جاءه و
الاعتصام بنبوته ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه
والى رسوله والى العمل بها وقال احمد بن محمد من مفرضات القلوب
اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر البرقي
وغیره النصح لهم يقضي لصحان نصحا في حيوة ونصحا في بعثاته

١٧٠
ففي حياته نصح صحابه له بالنصرة والمحامات عنه ومعاودة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورسوله الآية وما
نصحتهم المسلمين له بعد وفاته فالتزام النوفير والاجلال وشدة المحبة له و
المشاهدة على تعالينه والتفقه في شريعته ومحبته الى بيته ومحابه ومجاهدة
من غيب عن كنهه واخترق عنها وبفضه والتخزينه والشفقة
على امته والنجت عن عرف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك
فعلى ما ذكرته تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها
كما قدمناه وحكي الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد طوك
خراش ومث هير النوار المعروف بالصغار روى في النوم فقبل
ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل ما ذا قال صعدت ذروة جبل يوما
فاشرت على جلودى فاعجبتني كثرتهم فتميت اني حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعننه ونصرت فشكر الله لي ذلك وغفر لي وما
النصح لائمة المسلمين فطاعتم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم بتوحيدهم
اياء على احسن وجه ونبههم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم في امور المسلمين

وترك الخروج عليهم وتضريب الناس واف دقلوبهم عليهم والفتح
 لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودينهم
 بالقول والفعل وتبنيه غافلهم وتنصير جاهلهم ورفد محتاجهم وتر
 عورتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع عنهم **الباب الثالث**
في تعظيم امره وجوب توقيره وبره قال الله تعالى انا ارسلناك
 شاهدا مبشرا وناذيرا المؤمنوا بالله ورسوله وعزروه وتوقروه
 وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا اتفخوا بين يدي الله ورسوله
 يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث الايات
 وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاجابة
 تعالى تعزيره وتوقيره والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس
 يتجلوه وقال في المبدء بالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال
 الطبري تعينونه وقرئ تعزروه بنزايين من العز ونهى عن التقديم
 بين يديه بالقول وسوء الادب ببقه بالكلام على قول ابن عباس
 وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهراب بن عبد الله لا تقولوا قبل
 ان يقول واذا قال قالتم حواله وانصتوا ونهوا عن التقديم والتعجيل

والتعجيل بقضاء امر قبل قضاء فيه وان يقضوا بشيء من ذلك
 من قال او غيره من امر دينهم الا بامرهم ولا يبقوه به الى هذا يرجع
 قول الحسن ومجاهد وضحاك والاسدي والتوري ثم وعظهم وحذرهم
 مخالفة ذلك فقال واقفوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردى اتفقوا
 يعني في التقديم وقال السلمي اتفقوا الله في ايهما حقه وتضع حرمته انه
 سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته
 واجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كايدي
 بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد كل اى لآت بقوه بالكلام ولا تغلظوا
 له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضهم لبعض ولكن عظموه
 ووقروه ونادوه باشرف ما يجب ان ينادى به يا رسول الله ياتي
 الله وهذا قوله في الآية الكريمة الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضكم بعضا على حد التاويلين قال غيره لا تخاطبوه الا مستغفرا
 ثم خوفهم الله تعالى بحط اعمالهم انهم فعلوه ذلك وحذرهم منه
 قيل زلت الآية في وفد بني نعيم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهرل وصفرهم بان

بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محاوراة كانت
بين ابي بكر وعمر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا جري
بينهما حتى ارتفعت اصواتها وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن
شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في فاخترة بن عيم وكان
في ذنبه صم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله
حشى ان يكون جبته علم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله لقد خشيت ان اكون بملك نزلنا الله تبارك بالقول وانا امر
بجهير الصوت فقال صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان يغش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فتقتل يوم اليمامة وروى ان ابا بكر
لما نزل هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كافي
السر وان عمر كان اذا حدثه حديثا كافي السر ما كان يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فمهم بعد
هذه الآية ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء

وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون في غير بني عيم حين نادوه باسمه وروى
صفوان بن عمار بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي
بصوته جهورى يا محمد يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد زبيت
عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معناها راعنا نرك فنهوا قولها
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برأيه
لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهودي تعرض بها النبي صلى
الله عليه وسلم بالرعونة فنرى المسلمون عن قولها قطعوا الذريعة ومنعوا تشبه
بهم في قولنا لك ركة اللفظة وقيل غير هذا **فصل** في عادة الصحابة
رضي الله عنهم في تعظيمه وتوقيره واجلاله صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
القاضي ابو علي الصدفي وابو بكر الاسدي سماعي عليهما في اخرين **قالوا ثنا**
احمد بن عثمان احمد بن الحسن محمد بن عيسى **ثنا** ابراهيم بن سفيان **ثنا**
مسلم **ثنا** محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور **ثنا**
الضحاك بن مخلد انا حيوة ابن شريح **حدثني** يزيد بن جبيب عن ابن

شامة المصري قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حدثنا طويلا فيه عن عمرو
قال وما كان احدا جاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني
منه وما كانت اطبوان املاء عيني منه اجلا لاله ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت لابي لم اكن املاء عيني منه وروى الترمذي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج عن اصحابه من المهاجرين والا
نصار و بهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلما رفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر
وعمر فانها كانتا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسم اليهما وروى
اسامة بن شريك ايت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جولة كانا على
رؤسهم الطير وفي صفة اذا تكلم اطرق جبهة كانا على رؤسهم الطير
وروى اسامة بن شريك ايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عروة
ابن مسعود حين وجهته قرينش عام القضية الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه له ما راى وانه لا يتوضأ الا بتدوير
وضوئه وكادوا تقفون عليه ولا يصبق بصقا ولا يتنجس بخامة
الانلقوها باكفهم فذكروا بها وجوههم واجسادهم ولا يلقط منه
شعره الا بتدويرها واذا امرهم بما امرتادروا امره واذا تكلمهم

حديث

خفضوه امواتهم عنده وما يحل النظر اليه تعظيما له فلما رجع الى قرينش
قال يا معشر قرينش ابي جئت كسرى ويقصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله
ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رايت ملكا قط يعظم
اصحابه ما يعظم محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يسمونه ابدا وعن انس
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليل يخلعه واطاف به اصحابه
فايريدون ان تقع شعره الا في يد رجل ومن هذا لما دنت قرينش لعثمان
في الطواف بالبيت جان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في القضية
اني وقال ما كنت لا افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا عرابي
جاءه من قضاينة وكانوا يهابونه ويوقرونه فآله فاعرض
عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قضاينة وفي حديث
قبله فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جال القرفصاء اعدت
من الفرق وذلك بهيمة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون بابه بالانظار وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد
ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاؤخر سنين من هيبته **فصل**
واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم

رواية ان

كما كان حال حيوة وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه
 وسنة وسماع آتية صلى الله عليه وسلم وكرته ومعاملة آله وعترته وتعلم
 اهل بيته وصحبه قال ابراهيم التيجيني واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر
 عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في بيته و
 اجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به
 قال القاضي ابو الفضل المصنف احمد هذه كانت سيرة سلف الصالحين
 واثمتنا المائتين رحمهم الله **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري
 ابو القاسم احمد بن يحيى الكوفي وغير واحد فيما اجارونه قالوا **اجزنا** ابو العباس
 احمد بن عمر بن وهب **حدثنا** ابو الحسن علي بن فضال **حدثنا** ابو بكر بن محمد بن احمد
 الفرج **حدثنا** ابو الحسن عبد الله بن المنتاب **حدثنا** يعقوب بن اسحاق بن
 ابي اسير **حدثنا** ابن ابي حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك
 في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
 النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين بناؤك الاية وان حرمة بيتك حرمته
 حيا فاسكنك لها ابو جعفر **وقال** يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام آقبل

ام آقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك
 وهو وسيلتك ووسيلة ابائك آدم الى الله تعالى يوم القيمة بل تقبلوه
 استشفع به فيشفعه الله نيك قال الله تعالى ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم
 الاية وقال مالك وقد سئل عن ابوب السخيتاني ما حدثكم عن احد الا
 ابوب افضل منه قال وجمع حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير انه
 كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايته من ماليت
 واجلاله النبي صلى الله عليه وسلم كسبت عنه وقال مصعب بن عبد الله
 كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخجل حتى
 يصعب ذلك على جالس فقيل له يومافى ذلك فقال لو اريتم ما ريت
 لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
 لما كادت له عن حديث ابي اليبكي حتى ترجمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد
 وكان كثير الدعاية والتبسم واذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
 اصفر وما رايته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ولقد اختلفت
 اليه زمانا فكنيت آراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صائما واما قارئ
 القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله

عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن أبي القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه نرف منه الدم وجف لث في فمه بهته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت أتى عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حتى لا تبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان يهتأ الناس واقرهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغررك ولا عرفه ولقد كنت أتى صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فليزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذ العول والزبل ولاكثر على مالك الناس قبل له لوجعلت مستحلبا سمعهم بسمهم قال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمة حيا وميتا سواء وكان ابن سيرين ربما يضي فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم لم خشع وكان عبد الرحمن اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم أمهم بالكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ويتناول الزجل من الانصاع فراءة حديثه ما يجلب عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم **فصل** في سيرة الف في عظيم

تعليم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة **ثنا** الح بن محمد الح فظ **ثنا** ابو الفضل بن خيرو **ثنا** ابو بكر البرقاني وغيره **ثنا** ابو الحسن الدارقطني **ثنا** علي بن مبشر **ثنا** احمد بن سنان القطان **ثنا** يزيد بن هرون **ثنا** المعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون **ثنا** قال اختلفت إلى ابن مسعود سنة فاسمعتة يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حديث يوم اخرجني علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى لبت العرق بني رعن جبرته ثم قال هكذا انش الله اوفى ذا او مادون ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فترد وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانقخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري فاني المدينة عن مالك بن انس على أبي حازم وهو يحدث فيجاءه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فكريت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك جاء رجل إلى ابن المسيب له عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال الرجل انك وددت لم تنقل فقال اني كنت ان اخذك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضطج فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم

خضع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالاه وحكى مالك ذلك عن جعفر
 بن محمد كما قال مصعب بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نوضأ وترهباً وليس ثياباً ثم يحدث قال
 مصعب فقل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال مطرف كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم
 يقول لكم الشيخ زبديون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم
 وان قالوا الحديث دخل مغتسل وغسل وتطيب لبس ثياباً جديدة
 ولبس ساجدة وتغم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصبة فيخرج
 فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يجر بالعود حتى يفرغ من حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة
 الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي شيبة
 لما كنت في ذلك فقال ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 احدث الا على طهارة متكئاً قال وكان يكره ان يحدث في الطريق او هو
 قائم او مستعجل وقال احب ان افرم حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير طهارة وكان
 الامميش اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء يتم وكان قنادة لا يحدث
 الا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء قال
 ابن المبارك كنت عنه مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب سنة عشرة مرة وهو
 يتغير لونه ويضفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
 من المجلس وبفرق عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت اليوم منك
 عجباً قال نعم انما صبرت اجلالاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
 مهدي مشيت يوماً مع مالك الى العقيق فأتته عن حديث فابتدرته
 وقال له كنت في عيني اجل من ان تسأل عن حديث رسول الله ونحن نرى
 وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه له
 انه قاض قال القاضي احق من ادب وذكر ان هشام بن الغازي سأله
 مالكا عن حديث وهو واقف فضرب عشرين سوطاً ثم اشفق فحدثه
 عشرين حديثاً فقال شتم وددت لو زادتني سوطاً وبزيتني حديثاً
 وقال عبد الله بن الصالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الا وهما
 طاهران وكان قنادة يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

الاعلى وضوء ولا بحث الاعلى طهارة وكان لا عمل اذا اراد ان يحدث
 وهو على غير وضوء **فصل** ومن توفقه صلى الله عليه وسلم وبره
 له وذريته وامهات المؤمنين ازواجه كما خص عليه صلى الله عليه وسلم وسلكه
 السلف الصالح رضي الله عنهم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
 اهل البيت الآية وقال تعالى وازواجه امهاتهم **اخبرنا** الشيخ ابو محمد بن احمد
 من كتابه وكنت من اصلة قال ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثني ام القاسم
 بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي **ثنا** حاتم هو ابن عقيل **ثنا**
 يحيى هو ابن اسمعيل **ثنا** يحيى هو احماني **ثنا** وكيع عن ابيه عن سعيد بن
 مسروق عن يزيد بن جيان عن يزيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انشدكم الله واهل بيتي ثلثا قلنا كزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر
 وآل عقيل وآل عباس وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان اخذتم
 به لن تضلوا كتاب وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها قال
 صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وجب آل محمد جوار على
 والولاية لآل محمد ما من الغداب قال بعض العلماء معرفةهم هي معرفة
 مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمهم

وحرمهم بسببه وعن عمر بن ابي سمية لما نزلت انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجز اهل البيت الآية وذلك في بيت ام سلمة وعاف طمته وحسنا
 وحسينا فجللهم بكاء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
 فاذهب عنهم الرجز وطهرهم لظهوراه **وعن** سعد بن ابي وقاص لما نزلت
 آية المباينة **وعا** النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وفاطمة وقال
 اللهم هؤلاء اهل بيتي **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه
 فعلي مولاه اللهم وآل من وآلآه وعاد من عدااه وقال فيه لا يجك الامم
 ولا يعضك الامماني **وقال** صلى الله عليه وسلم للعباس والذي نفسي بيده
 لا يدخل قلب رجل الا ينما حتى يحكم الله ورسوله ومن اذى عني فقد اذاني وانما
 عم الرجل صنوايه **وقال** صلى الله عليه وسلم للعباس اغد على باع مع ولدك
 فحجهم وجللهم بملائة **وقال** هذا عني وصنواي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم
 من النار كثرى آياتهم فامت اسكفة الباب وحوط البيت آياتهم
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ مشايخ بني زيد والحسين **وقال** صلى الله عليه وسلم اني اجبرها
 فاجبرها **وقال** ابو بكر رضي الله عنه اقبوا محمد اصلي الله عليه وسلم في اهل بيته
 قال ايضا والذي نفسي بيده لقرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من

وقال صلى الله عليه وسلم اجلسوا من اجلسنا وجلسنا وقال من جئني فاجب
هذين واثنى الحسن بن علي بن ابيهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من ابغضني فرب امانه الله وقال صلى الله عليه وسلم
قدموا قرب ولا تقدموها وقال صلى الله عليه وسلم لا تمه لا تؤذي في غايته
وعن عقبه بن الحرث رايته ابا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو
يقول يا بني شبيهة بالنبي ليس شبيهها بعلي وعلى يضحك وروى عن ابيه
بن حسن بن حسن قالت انبت عمر بن عبد العزيز في حاجته فقال له اذا كان
لك حاجة فاسأل الى واكتب فاني اخشى من الله ان يراك علي بابي وعن شعبي
صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قرب له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد رضي الله عنه يا ابن عم رسول الله فقال يكذبك يا لعلاء ^{يقول}
زيد بن عباس وقال يكذبك امرنا نفعل ما نريد بيننا صلى الله عليه وسلم وروى
ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عندي فليل له هو محمد بن ثابت
فقطا ابن عمر رآه ونفر بديه الارض وقال الوراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجه وقال لا وراعي دخلت بنت اسد بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عمر بن العزير ومعه مولاهما يسكب يدها فقام لها عمر ومشي

ومشي اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه ومشي بها حتى اجلسها على حجره
وجلس بين يديه وما نرك لها حاجة الا قضاه ولا فرض عن الخطا لانه
عبد الله في ثلاثة الاف ولا مثا بن زيد رضي الله عنه في ثلاثة آلاف وخمسمائة
قال عبد الله لابي لم فضله فوالله ما بقي لي مشهد فقال لان زيدا كان
احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك وارثا احب اليه منك فانرت
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حتى تبلغ معاوية ان كتابت كتابي
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدراقم عن بيرة ونقاه
وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ان الكاهن رحمه الله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال منه فمال من جعل شيئا عليه
دخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت خماري في حل مثل
بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالتقي النبي صلى الله عليه وسلم فاحض منه ان يخرج
بعض له النابسي وقيل ان المصور افاده من جعفر فقال له اعوذ بالله والله
ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو بكر بن عيشان لو اني ابو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجته على قبلها لقرباه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان يذره

عليهما وقيل لابن عباس ما انت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد قبله السجدة العشق فقال ليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم آية فاسجدوا واى آية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران ام المؤمنين ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ولا وردت حليلة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بطر لها ردائها وقضى حاجتها فلما توفي وفدت ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فصنعوا بها مثل ذلك **فصل** ومن توفقه وبره صلى الله عليه وسلم توفقه احبابه وبرهم ومعرفته حقهم والافتداء بهم وحسن الشئاء عليهم لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وهداية الرواة وضلال الشيعة المستعين الفادحة في احوالهم وان يلتس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتان احسن ولا يخرج لهم اصوب المحتاج ادهم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يغمض عليه امر بل يذكر حسناتهم وفضائلهم ويحميهم بآراءهم وبكس عا وراء ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احبائي فامسكوا قال الله تعالى

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة وقال تعالى والاب بقول الاولون من المهاجرين والانصار والآية وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **حدثنا** القاضى ابو على **ثنا** ابو الحسن ابو الفضل قال **ثنا** ابو يعلى **ثنا** ابو على السجدي **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** الزمدي **ثنا** الحسن بن الصباح **ثنا** سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن يبرع بن حراش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم هم ابياتي كالنجوم باهرهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذلى الله الله هم فقد اذنى ومن اذنى فقد اذنى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذة وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلا انفق احدكم مثل احد ذهابا ما بلغ مراحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
 وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر ان اخشأ را صحابي على جميع العالمين
 النبيين والمرسلين واخشأ را منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه فجلهم
 خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال صلى الله عليه وسلم من احب عمر فقد احبني
 ومن ابغض عمر فقد ابغضني وقال مالك بن انس وغيره من ابغض الصحابة
 وسبهم فليس له في فئ المسلمين حق ويزع بآية الحشر الذين جاؤا من
 بعدهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 فهو كما فر قال الله تعالى ليغيظهم الكفار وقال عبد الله بن المبارك خصلتان
 من كانتا فيه بخا الصدق وجب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو يحيى
 من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبل ومن احب
 عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن
 احب الشفاء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انقص
 احدا منهم فهو مبتدع مخالف لسنة وللسلف الصالح واخاف ان لا
 يصعد رجل الى السماء حتى يجبرهم جميعا ويكون قلبهم سليما وفي حديث
 خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني ارض عن

عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني ارض عن عمر وعن عثمان
 وعن علي وعن طلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم
 ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر واخذ بيته ايها الناس احفظوني
 في اصحابي واصهارى واخشائي لا يابط اليكم احدا منهم بمظلمة فانها مظلمة لا
 يوجب في القيمة غدا وقال جل للمعاني بن عمران بن عمر العز من معاوية
 وقال لا يفتس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحب
 وكاتبه وامينه على وجهي الله تعالى واني النبي صلى الله عليه وسلم بخيانة جل
 فلم يصل عليه ولما قال كان يبغض عثمان فابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم
 في الانصار اعفوا عن سيئاتهم واقبلوا من محبتهم وقال صلى الله عليه وسلم احفظوني
 في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن
 فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذ عنة عليه السلام من
 في اصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يربني
 الا من يعبد قال مالك رحمه الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق
 الذي هدا الله به وجعله رخصة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع
 فيدعو لهم ويستغفر لهم ويدع لهم وبذلك امره الله وامر النبي صلى الله

بن عبد

عليه وسلم بجبرهم وموالاتهم ومعاذاة من عاداهم وروى عن كعب
ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة
وطالب مغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيمة وقال سهل بن عبد
الله التستري لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من لم يوفرا صحابه ولم يقر
اوامره **فصل** ومن اعظمه واكباره صلى الله عليه وسلم اعظام
جميع اسبابه واكرام مثبته واكسنته من مكة والمدينة ومعاذاة
عليه وسلم او عرف به وروى عن صفية بنت جندب قالت كانت لابي مخزومة
قصعة في مقدم رأسه اذا تعدوا رسلها اصابته الارض فيقبل الاكل منها
فقال لم اكن بالذي اظفرها وقدمها مرسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره صلى الله عليه
وسلم فقطت قلنسوة في بعض جروبه فشد عليها شدة اكرام عليه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب
القلنسوة بل لتضمنته من شعره عليه السلام لئلا يسلب بكرتها وتقع
في ايدي المشركين وروى ابن عمر رضي الله عنه واصحابه على النبي
صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه

لا يركب بالمدينة دابته وكان يقول اتخى من الله ان اطأ ترته فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاف دابة وكان روى انه وبه في
رحمة الله كراعا كثيرة كان عنده فقال له ان في امك منها دابة فاجابة
مثل هذا الجواب وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضالويه الزاهد وكان
من الغزاة الرماة ان قال ما مست القوس بيدي الا على طهره فمذني
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقذفني ما كنت فيمن قال ترته
المدينة ردية بضرب ثلثين درة وامره بجه وكان له قدر وقال ما احببه
الى ضرب عنقه ترته دفن فيها رسول الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي
الصحيح انه قال النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة من احدث فيها حادثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
وعلى ان جرحها بالغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يوعثمان رضي
الله عنه وتناول له بكسه على كنبه فصاح به الناس فاخذته الاكلة في كنبه فقطعها
ومات قبل الحول وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف
على منبري كاذبا فليتواء مقعده من النار وحدثنا ابوالفضل الجوهري لاورد
المدينة يرا اذ قرب من بيوتها ترجل وشي بكرا مشورا ولا يرا رسم من لم يبع

لنا فواد الثوان الرسوم ولابلنا نزلنا على الاكوار نمشي كرامة لمن بان غنة ان
نلم بركبا وحكي ان بعض الميردين انه لما اشرف على مدينة الرسول ان يقول
متمثلا **شعر** رفع الحجاب فلاح لناظره فمترقط دونه الا وهاهم واذا المظني بنا
بلغنا محمد فظهوره بن على الرجال حرام قربنا من خرمين وطيني الزرى فلها علينا
حرمة وذمام وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال
الابن باقى الى بيت مولاه ركبنا لو قدرت ان امشي على راسي ما مشيت
على قدمي قال القاهي ابو الفضل المصنف وجبر المولود عمرت بالوحى والتمثيل
وترد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح صحت عصارها با
القدس والسيب وشملت تربتها على جسد البشر ونشر عنها من دين
الله لها وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات وحسن
صلوات ومن هذا الفضائل والنجرات ومعاهد البراهين والمجرات ومن
الدين ومن عر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوا خاتم النبیین
حيث انفجرت النبوة وايرفاض عابرها ومواطن مهبط الرسل واول ارض
مسجد المصطفى ترابها ان تعظم عصارها وتنشم نفاثتها ونقبس
ربوعها وجدرانها بادار خير المسلمين ومن به هدى الانام وخص بالآيات

بالآيات عندي لاجلك لوعة وصباية وشوق متوقد الحرات وعلى عهد
ان ملائكة مجازي من تلك الجدارات والعصاة انفرن مضمون شينها
من كثرة التقبيل والرشقات لولا العواذي والاعادي زرتها ابدوا وكجا
على الوجات لكن ساهدى من جفيل تحي لقطبان تلك الدار والنجرات اركي
من المسك المفتق نفحة تنفث بالاصال والبكرات وتخصه بزواكى الصلوة
ونذوا التسليم والبركات **الباب الرابع في حكم الصلوة عليه وسلم**
ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ان
عبس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله
يزعم على النبي صلى الله عليه وسلم وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحيم
فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله تعالى وقود رضى
الحديث صفه صلوة الملائكة على من جلس ينظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه
فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلوة من الله تعالى من دون النبي رحمة والنبي صلى الله
عليه وسلم تشريف وزيادة كرامة وقال ابو العباس صلوة الله ثناؤه عليه عند
الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء قال القاهي ابو الفضل رحمة الله وتدفق النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بين اقطار الصلوة ولفظ البركة ذل على انما

بغنين واما تعليم الصلوة عليه واما التسليم الذي امر الله تعالى بعبادته
فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم
فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره في معنى السلام
عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك وتكون السلامة تصدرا
كاللذان والاذاة الثاني اني السلام على حفظك ورعايتك منقول
له وكفيته ويكون بهذا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام
بمعنى السلامة لك ولا نقية كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم مما جاءهم فقيضت ويسلموا
سليما **فصل** اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على
الكلية غير محدود بوقت لا امر الله تعالى بالصلوة عليه وحمل الامة والعلماء
له على الوجوب واجمعوا عليه وحكى عن ابي جعفر الطبري ان محل الآية
عنده على الذنب وادعى فيه الاجماع ولعله فيها زاد على مرة والواجب فيه
الذي يسقط به اخرج وما ثم ترك الغرض منه كالشهادة له بالنبوة وما
عدا ذلك فمنذوب مرغ فيه من سنن الاسلام وشعائر اهل قال القاضي

ابو الحسن

ابو الحسن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الكل على
الان وفرض عليه ان ياتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال
القاضي ابو بكر بن بكير فرض الله عليه خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويسلموا اليه ولم يجعل لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المدة منها ولا يغفل
عنها قال القاضي محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الكل قال
القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم
ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بوجوبه بعقد الايمان لا يتعين في
وان من صلى عليه مرة واحدة من غير سقطة الفرض عنه وقال ايجاب الشك في الفرض
منها الذي امر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم هو في الصلوة وقالوا واما في غيرها
فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة فكما الامان ابو جعفر الطبري والشافعي
وغيرهما اجماع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم في التشديد غير واجبة وشك في ذلك فقال من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشديد الاخر وقبل السلام فصلوته فاسنة
وان على عليه قبل ذلك لم يجز ولا سلف في هذا القول لاسننه يتبعها وقد
بالغ في انكار هذه المسئلة عليه بخلافه فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه

فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر المنذري فيجب ان
لا يصلي احد صلوة الاصل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك
تارك فصولته بخير في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري
واهل المدينة الكوفة من اهل الرأي وغيرهم وهو قول اهل العلم
عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مسجدة وان تاركها في التشهد
وثنان في فاقب على تاركها في الصلوة الاعادة واوجب سحن الاعادة
واوجب سحن الاعادة مع تعدد تكرارها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي زيد
عن محمد بن الموزان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضية قال ابو محمد بن
ليست من فريض الصلوة وقال محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد
ان محمد بن الموزان بها فرضية في الصلوة كقول الشافعي وقد خالف الخطابي
بوجوبه في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدرة
والدليل على انها ليست من فروض عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم
عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا التشهد ابن عساكر الذي
اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم

كاتب هيرة • وابن عباس • وجابر • وابن عمر • وابي سعيد الخدري • وابي
موسى الاشعري • وعبد الله بن الزبير لم يذكر واذا الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم • وقد قال ابن عساكر وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابني سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر
يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب • وعلمه ايضا على المنبر
عمر بن الخطاب • وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل على قال ابن القصار معناه
كاملة او لمن لم يصل على مرة في عمره وضعف اهل الحديث كلامهم رواية هذا الحديث
وفي حديث جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم تقبل منه قال الدارقطني الصواب انه قول جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه
وسلم ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم **فصل** في الموطن التي يجب فيها
الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم • ورغب من ذلك في تشهد الصلوة
كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء **حدثنا** القاضي ابو علي حمزة البغلي
عليه **ثنا** الامام ابو القاسم البلخي **ثنا** القاضي عن ابني القاسم انهما عن ابني
عن ابني عيسى انهما فقط **ثنا** محمد بن الفضل **ثنا** عبد الله بن المقرئ **ثنا**

جسوة بن شريح **ثنا** ابوها الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبى اخبره ان سمع
فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته فلم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذ صلى احكم فليستدء بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي
ليدع بعد ما شاء وروى من غير هذا السند بتحميد الله وهو اصح وعن عمر
بن الخطاب قال الدعاء والصلاة معافى بين السماء والارض ولا يصعد ^{الى الله}
شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم
بمخاضه وقال وعلى بن محمد وروى ان الدعاء محبوب حتى يصلي الدعاء على النبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود واذا اراد احدكم ان يأل الله شيئا فليبدأ
بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل
 حاجته فانه اجدر ان ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 كتمدح الركاب فان الركاب يملأ قعره ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج
 الى شراب شربه والوضوء توفاه والا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
 ووسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء اركان ووجهه واسباب ^{واوقاف}
 فان وافق اركانه قوى وان وافق وجهه طار في السماء وان وافق موقفيه

فان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب بالله وقطعه من الاسباب
 وجهه الصدق وموقفيه الاسما واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وفي حديث انه كل دعاء
 محبوب دون السماء فاذا جاءت الصلوة على سعد الدعاء وفي دعاء
 ابن عباس الذي رواه حنبل فقال في اخره واخبرني ثم ابتدأ بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد عبدك ونبيك
 ورسولك افضل ما صليت على محمد من خلقك اجمعين ومن موطن الصلوة
 عليه عند ذكره وسماحه اسمه او كتابه او عند الاذان وقد قال صلى الله عليه وسلم
 رغم انف جلال كرت عنده فلم يصلي على وكره ابن جبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم عند البج وذكره حنون الصلوة عليه عند الدعاء وقال لا يصلي عليه
 الا على طريق الاحتياط وطلب التوب قال اصنع عن ابن القاسم موطن لا يترك
 فيها الا الله الذبيحة والعطاس فلا تنقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله وقال
 بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم على محمد لم تكن تسميته مع الله وقال الهبل قال ولا
 ينبغي ان يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استئناسا وروى
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالانشاء من الصلوة عليه

يوم الجمعة ومن موطن الصلوة والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق بن عمار
 وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويزعم عليه
 وعلى آله وبارك عليه وعلى آله وسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي
 وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك
 وقال عرو بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان
 لم يكن في البيت احد فضل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس
 المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فضل السلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فضل السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة قال اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته وصلى الله وعلينا وسلم وعلى آله ورحمة الله وبركاته
 واذا خرج ولم يذكر الصلوة واخرج بن شعبان لما ذكره حديث فاطمة بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد ومثله
 عن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القم
 والاختلاف في الفاظه ومن موطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على الجنائز وذكر

وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن موطن الصلوة التي مضى عليها
 عمل الامة ولم تذكرها الصلوة على النبي وآله في الرسالة ما يكتب بعد سجدة
 ولم يكن في الصدر الاول واحدث عنه ولابنه بن شاذان مضى به عمل الناس في
 افطار الارض منهم من يختم به ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
 في كتاب لم تنزل الملائكة تنغفر له ما دام سمى في ذلك الكتاب ومن موطن
 السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلوة **حدثنا** ابو القاسم خلف
 بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت احمد قالت **ثنا**
 ابو الهيثم **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسمعيل **ثنا** ابو نعيم **ثنا**
 الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوة والطيبات السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فانكم اذا قلتموها اصابك كل عبد صالح بين السماء والارض هذا اجروا من
 النبي عليه وسلم اول التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك
 اذا فرغ من تشهد هذه واذا ان سلم واوجب لك الميسوط ان يسلم مثل
 ذلك قبل السلام قال محمد بن سلمة اراد ما جاء عن عارضة وعن ابن عمر انها كانت

يقولان عند سلامها السلام عليك عليك وتجب اهل العلم ان يقولوا
 حين سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة وبني آدم والجن قال
 مالك في المجموعه واجب للمؤمن اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي وصية
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم **فصل**
 في كيفية الصلوة عليه والتسليم **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه يقرئني
 عليه **حدثنا** القاضي ابو الاسود عيسى بن سهل **حدثنا** ابو عبد الله **حدثنا** يحيى بن
 مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقاني قال
 اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصل على عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد وارضاه وذريته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وفي رواية مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد
 وعلى اله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في
 العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة
 اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما
 باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عقبة بن عامر في حديث اللهم صل
 على محمد وآل محمد وفي رواية ابي عبد الله الخدي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

ورسولك وذكره عنه **حدثنا** القاضي ابو عبد الله التميمي سمعا عليه ابو الحسن
 بن طريف النخعي يقرئني عليه **حدثنا** ابو عبد الله بن محمد بن سعدون **حدثنا** الفقيه
 قال **حدثنا** ابو بكر المطوعي **حدثنا** ابو عبد الله الحكم عن ابي بكر بن ابي داود انما قطع عن
 عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن بن يحيى **حدثنا** ورع بن عمرو بن خالد عن
 بن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وهكذا نزلت
 من عند رب العزت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل
 محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وكن على
 محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على
 محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكتال الا وفي اذا
 صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وارضاه امرأت
 المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي

رواية زبير بن خزيمة الانصاري سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك
فقالوا صلوا واجتهدوا في الدعاء ثم قالوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
بارك على إبراهيم انك حميد مجيد وعن لسان الكندي قال كان علي بعلمنا الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم دعي المدحوات وباركي للمسموحات اجعل
شريف صلواتك وتوحي بركاتك وارزقه خيشتك على محمد عبدك ورسولك
الفتح لما غلق وانحتم لما سبق والمعان الحق بالحق والدمع بالبحر
الابلجل كما جعل فاضطجع قائما بالمرح وبطاعتك مستوفزا في مرضاتك
واعيا لوجيك حافظا لعهديك ماضيا على نفاذ امرك حتى اوري قبي
لقابل الله فضل ما هله اسبابه به هدية القلوب بعد خوضات الفتن والام
وانزعج موضحات الاعلام ونائيرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو
امينك المأمون وفازن علك المخزون وهديك يوم الدين وعينك
ذممة ورسولك بالحق حمدة اللهم افسح له في عدتك واجزه مضاعفا انجز
من فضلك مهنات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك
المعلول اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مشواه لديك ونزل واثم
له لنوره واجزه من ابتعائك له مقبول الشراة ومرضى المقالة والمنطق

ذا منطق عدل وخطه فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم ابيك وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين وال
النبين والصديقين والشهداء والصالحين وسبح لك من شئ باب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبين وسيد المرسلين وامام المتقين
ورسول رب العالمين الشهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير عليه
السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك وجهتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبين محمد عبدك ورسولك امام
انجبر ورسول الرحمة اللهم بعنه مقام محمودا يعطيه فيه الاولون والاخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان من انبيائ
البعري يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من جود المصطفى صلى الله
عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واحباة واولاده وزواجه
وذرية واهل بيته واصفاره واشباعه ومجبيه وامته وعلينا معهم اجمعين
يا ارحم الراحمين وعن طحاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة

محمد الكبرى. وارفح درجة العليا. وانه سوله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم
 وموسى. وعن وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل
 ما سئلك له احد من خلقك. واعط محمد افضل ما انت مسؤل الي اليوم
 القيمة. وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه. وقولوا اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين. وامام المتقين
 وخاتم النبيين محمد عبدك. ورسولك امام الخيرة وقائد الخيرة ورسول الرحمة
 اللهم ابغضه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد
 وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد. وكان الحسن البصري يقول
 من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله
 عليه وسلم فليصل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده
 وزوجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبته
 وعلينا معهم اجمعين بارحم الراحمين. وعن طلوس عن ابن عباس
 انه كان يقول اللهم تقبل شفاعته محمد الكبرى وارفح درجة العليا

العليا وانه سئواله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وعن
 وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما
 سئلك له احد من خلقك. واعط محمد افضل ما انت مسؤل الي اليوم
 القيمة. وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه. وقولوا اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين. وامام المتقين
 محمد عبدك. ورسولك امام الخيرة وقائد الخيرة ورسول الرحمة اللهم ابغضه
 مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
 محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. وما يؤخر في تطويل الصلوة
 وتكثير الشاء على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله السلام كما قد علمت
 ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. وفي تشهد على السلام على آل
 السلام على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على محمد
 بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم

ومن شهد الله لهم المحرم وتقبل شفاعة واغفر لآل بيته واغفر لي ولوالدي
 واولاد ارحمها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء له بالرحمة
 للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران وفي حديث الصلوة عنه ايضا قبل الدعاء
 له بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب
 بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له
 بالصلوة والبركة التي تخص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة والمغفرة وكذا
 ابو محمد بن زيد في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمد وال
 محمد كما رخصت على ابراهيم وال ابراهيم ولم يأت في حديث صحيح ومحجة
 قوله في السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل**
 في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له
حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن صالح بن كتابه ثنا القاضي يوسف بن مغيث ثنا
 ابو بكر بن معاوية **ثنا** السائي **ثنا** سويد بن نصر **ثنا** عبد الله بن حمزة بن
 شريح وقال اخبرني كعب بن علفمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى
 انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على
 مره صلى الله عليه عشر انعم الله له الوكيل فانها منزلة في الجنة لا تنفى
 الا لعبد من عباد الله واجبو ان يكون انا هو فمن قال الله في الوكيل عليه
 الشفاعة وروى ابن بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة
 صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات
 ومن رواية عبد الرحمن بن عوف وفي رواية وكب له عشر حسنة وعن ابن
 عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل قال لي فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه
 عشر ارفع له عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عن من صلى الله عليه
 وسلم لقيت جبريل فقال لي اني اشرك ان الله تعالى يقول من لم صلى عليك لم يمت
 ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة وماك بن اوس
 الحدثان وعبد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اللهم صل على محمد وانزل المنزلة المقرب عندك يوم القيمة
 وجبت له شفاعة وعن ابن عسود اولى الناس يوم القيمة الكرم على
 صلوة وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم يزل الله
 تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقبل من
ذلك عبداً ويكثر وعن أبي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
ذهب رجع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الرجفة تتبعها
الردفة جاءت الموت بما فيه فقال أبي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلوة
عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال ما شئت وان
زوت فهو خير لك قال النصف قال ما شئت وان زوت فهو خير لك قال
الثلاثين قال ما شئت وان زوت فهو خير لك قال يا رسول الله فاجعل صلوتي
كلها لك قال اذا تكفي ويغفر ذنبك وعن أبي طلحة دخلت على النبي صلى
عليه وسلم فرايت من شربة وطلاقة ماله قطرة قلت فقال وما يمنعني
وقد خرج جبرائيل أنفاً فأتاني بشرة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك
ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه ملائكة راسه
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة أت محمد
الطيب والفضيلة وابعته مقاماً محمود الذي وعدته وعد احب حلت
له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد بن أبي وقاص من قال حين يسمع الاذان

يسمع الاذان المؤمن وانما شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له
روحي بن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرة اركان
قربة وفي بعض الآثار ليرى على اقواله ما عرفت من الاكثرة صلواتهم على وفي
اخر انما لكم يوم القيمة من اموالها ومواطنها اكثركم على صلوة وعن أبي
بكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم المحق للذنوب من الماء البارد لنا و
السلام عليه افضل من عتق الرقبة **فصل في من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم**
وانتم **حديثنا** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله ابو الفضل بن خيرون و ابو
الحسين البصري قال **ثنا** ابو يعلى **ثنا** ابو علي السنجي **ثنا** صحيح بن محبوب **ثنا**
ابو عيسى **ثنا** احمد بن ابراهيم الدورقي **ثنا** ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن
اسحق عن سعد بن ابى سفيان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم انف رجل دخل وضوء
ثم انسح قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يخطاة
قال عبد الرحمن واظنه قال واحدهما وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر فقال امين ثم فاصعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسال معاذ

الرقاب

عن ذلك فقال ان جبرئيل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت باني
 يدبه فلم يصل عليك فأت فادخل النار وابعده الله قل آتين فقلت آتين
 وقال فبين ادرك رمضان فلم يقبل منه فأت مثل ذلك ومن ادرك ابوه او
 احدهما فلم يبرهما فأت مثل ذلك وعن علي بن ابي طالب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 البخيل الذي ذكرت عنه فلم يصل على وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
 الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنه فلم يصل على اخطى به طريق الجنة وعن علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل
 من ذكرت عنه فلم يصل على وعن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
 وسلم ايا قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله نزة ان شاء الله عزهم وان
 شاء عفر لهم وعن ابي هريرة من نسي الصلوة على نسي طريق الجنة وعن
 قتادة عنه صلى الله عليه وسلم من اجفأ ان اذكر عند الرجل فلا يصل على
 وعن جابر عنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم فجلس ثم تفرقوا عنه على
 غير صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن ان من رجع الجيفة
 وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا

لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حصة وان
 دخلوا الجنة لما يرون من الثواب يحيى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم
 قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزاء عنه
 كان في ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتبليغ
 من صلى عليه وسلم من الانام **حدثنا** القاضي ابو علي الفيميني **حدثنا** الحسين
 محمد **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابراهيم بن عبد المؤمن **حدثنا** ابن واسنة **حدثنا** ابو
حدثنا ابن عوف **حدثنا** المقرئ **حدثنا** حيوة بن شريح عن ابي صخر محمد بن
 زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
 عليه وسلم قال ما من احد يصلي على الاراد الله على روجه حتى ارد صلى الله
 عليه وسلم وذكر ابو بكر بن شعبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى على عندي فبرئ سمعته ومن صلى على ثوبا ابغضته
 وعن ابن مسعود ان الله ملائكة ساجدين في الارض يبلغونني عن كل
 السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر انكروا من السلام على نبيكم
 صلى الله عليه وسلم كل جمعة فانه يوتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا
 لا يصل على الا عرضت صلوة على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه صلى

عليه وسلم حيث ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني وعن ابن عباس
 ابن ابي ابي محمد سلم عليه وبصلى عليه لا يبلغه وذكر بعضهم ان العبد
 اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه همه وعن الحسن علي اذا دخلت
 المسجد لم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تتخذوا ابني عبدا ولا تتخذوا ابوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم
 تبلغني حيث كنتم وفي حديث اوس اكثر وا على من الصلوة يوم الجمعة
 اكثر وا على من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معروفة على وعن ابن
 مسعود راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
 يا توبك فيموتك عليك اتفق سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن
 شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر وا من الصلوة على
 في الليلة الزهراء واليوم الازهر اي في كل ليلة الجمعة وفي يوم الجمعة فانها
 يوديان عنكم فان الارض لا تاكل احدا الانبياء وامن سلم يصلي على الا
 حملها ملك حتى يود بها الى وبسمية حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا
فصل في الاختلاف في الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
 الانبياء عليهم السلام قال الفقيه القاضى ابو الفضل رحمه الله عامته اهل العلم

متفقون

متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن
 عباس انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي
 الصلوة على احد الا النبيين وقال سفيان يكره ان يصلي الانبي ووجدت
 بخط بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء
 سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك
 في المبسوط لا يجزى الحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان
 نتعدى ما مرنا به قال يحيى بن يحيى لا اخذ بقوله ولا بان الصلوة على
 الانبياء كلهم وعلى غيرهم واجمع بحيث ابن عمر وما جاء في حديث ثعلبة بن
 صلي الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه وعلى الله وقد وجدت
 معاقفا عن ابي عمران الغاصي روى عن ابن عباس كراهية الصلوة على غير النبي
 صلي الله عليه وسلم قال و به اقول ولم يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله
 فانه بعثهم كما بعثني قالوا والاس يند عن ابن عباس لينة والصلوة في
 العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح
 او اجماع وقد قال ثعلبة هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال ثعلبة

من أموالهم صدقة تظهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الآية وقال
 أولئك عليهم من برهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
 آل أبي وفي وكان إذا أتاه قوم بعد فترتهم قال اللهم صل على فلان وفي
 حديث الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آله وذريته وفي آخره وعلى
 محمد قبل اتباعه وقبل أمته وقبل آل بيته وقبل التابع والرهط والعشرة
 وقبل آل الرجل ولده وقبل قومه وقبل أهل الذين حرمت عليهم الصدقة
 وفي رواية أنس بن مالك قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد كل تقى وكفى
 على مذهب الحسن أن المراد بآل محمد نفسه فانه كان يقول في صلوة علي
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل أحمد فببر
 لانه كان لا يحل بالفرض وأتى بالنفل لان الفرض الذي أمر الله به هو
 على محمد نفسه وبهذا مثل صلى الله عليه وسلم لقداوى فرار من فرامير آل
 داود يريد من فرامير داود وفي حديث أبي حميد ال عدي في الصلوة
 اللهم صل على محمد وآله وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى
 الأندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لأبي بكر وعمر وروى ابن وهب

عن أنس بن مالك أنه دعا الأصحاب بالغيث فقول اللهم اجعل منك
 على فلان صلوات قوم أبرء الذين يقيمون الليل ويصومون النهار
 قال القاضى المصنف والذي ذهب إليه المحققون وأميل قاله مالك
 وسفيان رحمهم الله تعالى وروى عن ابن عباس وأخاره غير واحد من
 الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلي على غير الأنبياء عند ذكرهم هو بل شئ
 يختص بالنباء توقيرهم وتغزير كما يخص الله تعالى عند ذكره بالترقية
 والتعظيم والتقدیس ولا يشرك فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله
 عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم ولا يشركهم سواهم كما أمر
 تعالى بقوله صلوا على رسلي وذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران
 والرضى كما قال الله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان وقال تعالى والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم وايفاضهم لهم من
 معروف في الصدر الأول كما قال الله تعالى ابو عمران وانما أحدثته الرافضة و
 الشيعة في بعض الأئمة فذكرهم عند الذكر لهم بالصلوة وسواهم
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايفاضان التشبه بأهل البدع منهي عنه
 فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على المال والأزواج مع النبي

صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه على التخصيص قالوا وصلوة النبي
 صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والموجبة ليس فيها معنى
 التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء له فحالا لدعاء الناس بعضهم لبعض ^{في هذا}
 اختيار الامام ابى المنظر الاسفرائني من شيوينا **فصل** في حكم زيارة قبره ^{صلى الله}
 عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره ^{صلى الله}
 وسلم سنة من سنن المسلمين مجتبع عليها وفضيلة مرغبا فيها روى عن ابن عباس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن ابن مالك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في صحوري وكنت
 له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني بعد موئي فكأنما زارني في حياتي
 وكره مالك ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك
 فقبل كراهية الامام لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارة القبور وهذا
 يرده قوله عليه الصلوة والسلام زيارتهم عن زيارت القبور فزورها وقوله
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد طاق اسم الزيارة وقيل ان ذلك لا قبل ان
 الزيارة افضل من المرور وهذا ايضا ليس بشي اذ ليس كل زائر بهذه الصفة

بينهم

الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لبرهم تعالى
 ولم يمنع هذا اللفظ في حقه وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال صوفي الزيارة
 وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس مع الناس بهذا اللفظ وان
 يخص ان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بعضهم لبعض وكره
 لسوية النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباشرة بين الناس واجب
 شد الرجال الخ قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب
 وترغيب وتاكيد والاولى عندى ان منعه وكراهية مالك الاضافة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره لقوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدى اشتد غضبه الله على قوم اتخذوا
 قبور انبيائهم مساجد فحى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل اولئك قطع
 للذريعة وحما للباب والله اعلم قال احمق بن ابراهيم الفقيه ومالم يزل من
 من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والبرك بروية روضته ومنبره وقبره وقجله وطلامه بديه وموطئ
 قدميه والعمود الذي كان يستند اليه وينزل جبرئيل الوحي فيه عليه وعمره
 وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي قتيبة

فدرك سمعت بعض من ادرك يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد لقولها
 سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجرته وعن
 زيد بن ابي سعيد المهرى قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي
 اليك حاجة اذا انت المدينة سرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فافراء النبي السلام
 قال غيره وكان يبرء اليه البريد من الشام قال بعضهم لست انزل مالك
 اني قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح
 الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن
 وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهره الى القبر الى
 القبلة ويدنو ويسلم ولا بمس القبر بيده وقال في المبسوط لا اري ان يقف
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدعو ولكن يسلم وبمضى قال ابن ابي مليكة
 من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة
 عند القبر على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر اية مائة مرة او اكثر
 يحجى الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي

ابي حفص ثم ينصرف وفي المبسوط من رواية يحيى بن يحيى البشيري انه
 كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
 وعند ابن القاسم والقعبي ويدعوا لابي بكر وعمر قال مالك في رواية ابن
 وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في
 المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر قال القاسمي ابو الوليد الباجي وعند يحيى بن عمار
 للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يابى بكر وعمر كافي حديث ابن عمر من
 اختلاف وقال ابن جبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
 بسم الله وسلامه على رسول الله عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله
 وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح علي ابواب رحمتك وجنتك
 واحفظني من الشيطان الرجيم ثم قصد الى الروضة وهي ما بين القبر والمبخر فا
 فاركع ركعتين فيها قبل وقوفك بالقبر حمد الله فيها وتأله تمام ما خرجت
 اليه والاعون عليه وان كانت ركعتك ركعتك في غير الروضة اجر تأله
 وفي الروضة افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من
 رياض الجنة ومنبري على شجرة من ثمر الجنة ثم يقف بالقبر متوضعا متوقفا
 فضلي عليه وتثنى بما يحضرك وسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من

في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تنزع ان تأتي مسجدا
وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل
عمده الوقوف بالصبر وكذلك من خرج من فرا وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
المسجد فقل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك واذا خرجت فقل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان
فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي اخرى اللهم
احفظني من الشيطان وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا
المسجد صلى الله عليه وسلم وعلامة على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا على الله نؤمن وكانوا يقولون اذا خرجوا
مثل ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى
الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل ذلك حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية بسم الله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية حمدا لله وسبحا على النبي صلى الله عليه وسلم

١٨٧
الله عليه وسلم وذكر مثله وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابن خزيمة
اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي
وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخول المسجد وخرج منه من اهل المدينة
الوقوف بالقبور وانما ذلك للعلماء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر
او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه
ولا يبي كبر وعمر فليقل فان ناسيا من اهل المدينة لا يقفون من سفر ولا يرونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة او
المرتين او اكثر عند القبر يسلمون ويدعون عشا فقال لم يبلغني هذا عن احمد
من اهل الفقه بلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما يصلح اولها
ولم يبلغني عن اول هذه الامة او صدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الامم جاء من غير اوارده قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا
خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا وقال ذلك رأى قال الباقى ففرق
بين اهل المدينة والغبراء لان الغبراء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون
بها لم يقصدوا بها من اهل القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل

قبري وثنا بعد استغضاب الله اذا قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مسجد
وقال لا تجعلوا قبري عيداً ومن كتاب احمد بن عبد الله بن يحيى بن يقطين
لا يصق به ولا يمس ولا يقف عنده طويلاً وفي العينية بدء بالكوع قبل
السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واجب موضع النفل في مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم حيث العمود والملاقى واما الفريضة فالتقدم الى الصفوف
والتقل فيه للغناء احب الى من التقل في البيوت **فصل** فيما يلزم من
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوي ما قد ناء وفضل وفضل
عليه فيه من حيث كمة وذكر قبره ومنبره وفضل كني المدينة ومكة قال الله تعالى
مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان يقوم فيه روى النبي صلى
عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدى هذا وروى قول ابن المسيب بن ثبات
وابن عمرو ومالك بن انس وغيرهم ضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعن
ابن عباس انه مسجد قبلة **حدثنا** هشام بن احمد الفقيه بقراءة عليه **ثنا**
احسين بن محمد الحافظ **ثنا** ابو عمر النعماني **ثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **ثنا**
ابو بكر بن داسنة **ثنا** ابو داود **ثنا** مسدد **ثنا** سفيان بن الزهري
عن عبيد بن الحبيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال

الرحال الا على ثلثة سجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت
الآثار في الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد
قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال مالك رحمه الله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتاً في المسجد
بصاحبه فقال من انت قال رجل من ثقف قال لو كنت من هاتين القريتين ان مسجداً
لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعمد المسجد برفع الصوت
ولا بشئ من الاذى وان تراء عابكوه قال القاهني حكى ذلك كله القاهني اسمعيل
مسدد في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان
مسجد النبي هذا احكم قال القاهني اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد
صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلواتهم وليس مما يخص
رفع الصوت فذكره رفع الصوت بالتلبية في مسجد الجماعة الا المسجد الحرام
وسجدهما وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف
صلوة فيما داه الا المسجد الحرام قال القاهني المصنف اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في روايته

اشتهب عنه وقال نافع وصاحبه وصاحبه اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة
 في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في سائر الصلوة المسجد بالف
 صلوة فيها والامسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل
 من الصلوة فيه بدون الالف وانما روى عن عمر بن الخطاب صلوة في المسجد الحرام
 خير من مائة صلوة فيما سواه فتاوى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم تسعة
 وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول
 عمر بن الخطاب وما لك واكثر المدنين وذبح اهل مكة والكوفة في التفضيل
 مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جبيب من اصحاب مالك وحكاة
 اب ج عن ابن جفي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة
 في المسجد الحرام افضل وانما روى عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بمثل حديث ابى هريرة وفيه وصلوة عن المسجد الحرام افضل من الصلوة في
 مسجدي هذا بمائة صلوة وروى قتادة مثله فتاوى فضل الصلوة في المسجد الحرام
 على هذا على الصلوة في سائر المساجد بآلاف ولا خلاف ان موضع قبر
 افضل ليقاع الارض قال القاضي ابوالوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذبح الطحاوي

الطحاوي الى ان هذا التفصيل انما هو في صلوة الفرض وذبح مطرف
 من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان
 من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيره ما حديثا
 وقال صلى الله عليه وسلم ما بين بني ومنبري روضة من رياض الجنة ومثله عن
 ابى هريرة وابى سجد وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث اخر منبري على
 ترعة من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت
 سكناء على الظاهر مع انه روى ما بينه بين حجرتي ومنبري والثاني ان البيت
 هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى بين قبري ومنبري
 على حوضي قال الطبري واذا كان قبره في بيته انفقت معاني الروايات ولم يكن
 بينها خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله صلى الله عليه وسلم ومنبري
 على حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر والثاني
 ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد منبره واخصه عنده لالزامه انما
 القضا يورد اخص ويوجب الشربة قال الباجي وقوله صلى الله عليه وسلم روضة
 من رياض الجنة يحتمل معنيان احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
 في الصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف

والله في ان تلك البقعة قد بطلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله
 الرازي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في المدينة لا يصبر على لاؤها وشدةها احد لا كنت له شهيدا او شفيعا
 يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فمن نكل من المدينة والمدينة خير لاهم
 لو كانوا يعلمون وقال المدينة كالكتف خبثها ويضع طيبها وقال
 صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابولها الله خير لاهم
 وروى صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين جاحدا او معتمرا بعثه الله
 يوم القيمة لاجب عليه لا عذاب وفي اخر بعث من الامنين يوم القيمة وعن
 ابن عمر من تطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها
 وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك والى قوله امنافا
 بعض المسلمين امنافا من النار وقيل كان يامن من الطلب من احدث حذفا
 ولجا اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
 وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوما اتوا سعدون الخولاني بالمتنة
 ان كنتمة قتلوا رجلا واخرجوا على النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي
 ابيض البدن فقال العرج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج

حج حجة ادى فرضته ومن حج ثمانية دأين ربه فينادى غدا ملك من عند
 الله من كان له على الله على دين فليقم ومن حج ثلاث حج حرم الله شعرة
 وبشره على النار ولما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال
 بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمك وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك عند الركن
 وغنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وحشره يوم القيمة من الامنين **قُرأت** على القضي الى فظ ابي علي
 رحمه الله حدثك ابو العباس العذري **حدثنا** ابو امنت محمد بن احمد الهروي
حدثنا الحسن بن الرشيقي قال سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن الكليني ارشد
 سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت محمد بن محمد بن عيسى بن عبيدة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعاء احد بشيء في هذا الملتزم
 منه سمعت هذا من ابن عباس الا يجيب وقال ابن عباس وانا فادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منه سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يجيب
 وقال عمرو بن دينار وانا فادعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منه
 سمعت هذا من ابن عباس الا يجيب وقال سفيان وانا فادعوت

الله بشي في هذا الملتزم من سمعت هذا من عمر والا تحب وقال المجدي انا
 فادعوت الله بشي في هذا الملتزم من سمعت هذا من هان الا تحب
 وقال محمد بن ادريس الشافعي انا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم من
 سمعت هذا من المجدي الا تحب وقال ابو الحسن محمد بن يحيى فادعوت
 بشي في هذا الملتزم من سمعت هذا من محمد بن ادريس الا تحب
 قال ابو اسحق وما اذكر الحسن بن شقيق قال فيه شيئا وانا فادعوت الله بشي
 في هذا الملتزم من سمعت هذا من الحسن بن شقيق الا تحب من امر الدنيا وانا
 ارجوا ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فادعوت الله بشي
 في هذا الملتزم من سمعت هذا من ابي اسامة الا تحب قال ابو علي وانا
 فقد دعوت الله فيه بشي كثيرة استجيب لي بعضها وارجوا من سمعة
 فضل ان يستجاب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل المصنف ذكرنا هذه من هذه
 ان كنت في هذا الفضل وان لم تكن من الباب لتعلمها بالفضل الذي قبله
 حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب بحمد وكرمه وهورم الرحمن
القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتجلى او يجوز عليه
 وما يتنوع او يصح من الاحول البشرية ان تضاف اليه قال الله تعالى وما محمد

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
 وقد قال تعالى ما لم يبعث الله رسولا الا بالحق واما صدقة كذا
 يا كلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليكلمون الطعام
 ويمشون في الأسواق وقال تعالى انما ابشركم بوجي الى الآخرة في محمد صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يسل الا نبياء من البشر رسولا الى البشر ولولا ذلك لما طاق الناس
 مقامهم ومنهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
 رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذي يمكنهم مخاطبتهم اذ لا يطيقون مقامة
 الملك ومخاطبة ورؤيته اذا كان على صورته وقال تعالى لو كان في الارض الاكابر من الملوك
 مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال
 الامم هو جنس او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقامه كالا نبياء
 والرسول فالانبياء والرسول ساطع بيان الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه
 ووعده ووعدته ويعرفونهم بالعلم يعلموه من امره وخلقهم وجماله وسلطانه
 وجبروته وملكوته فظواهرهم واجب دهم وبينهم متصفة باوصاف البشر طارئة
 عليها ما يطرء على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونفوت
 الانسنة وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بما

بالملاء الاعلى متشبهة بصفات الملائكة سلبتم من التغير والآفات لا يغيرها
 غالباً عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كان يواطهم خالصة للبشرية
 كظواهرهم لما طوقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالفتهم
 كالا بطبقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم مشتملة بنوع
 الملائكة وبخلاف صفات البشر لما طوق البشر ومن اسلو اليه من طاعتهم
 كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر
 ومن جهة الارواح والبطون مع الملائكة كما قال الله عليه وسلم لو كنت
 متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام يكن
 صاحبكم خليل الرحمن وكما قال صلى الله عليه وسلم تنام عيناى ولا ينام فلي
 وقال صلى الله عليه وسلم انى استكرهتكم انى اظلم بطعمنى ربى وسقني
 فبواطنهم منزلة عن الآفات مطهرة من النقايس والاعلال هو هذه الحكمة
 لكن كفى بمضمونها كل مهمة بل الاكثر تحتاج الى بسطة وتفصيل على ما يأتى بعد
 هذا في الباقين بعون الله تعالى وهو حسي ونعم الوكيل **الاول** فيما
 يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
 صلوات الله عليهم قال القاهنى ابو الفضل رحمه الله اعلم ان الطوائف من التغيرات

والآفات على اجساد البشر لا يخلو ان نظراء على جسمه او على حوله بغير قصد
 واختيار كالامراض والاسقام او نظراء بقصد واختيار وكله في الحقيقة على فعل
 ولكن جرى سم المشايخ بتفصيل الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان
 وعمل بالجوارح وجميع البشر نظراء عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير
 الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز
 على جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت البراهين القاطعة ونمت كل القاطع
 على وجوه عنهم وتنزههم عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير
 الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فبما نرى من التفاضل **فصل** في حكم
 عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته اعلم من عند الله واياكم حقيقة
 ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى اليه
 فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاع عن الجهل بشئ من ذلك
 او الشك والريب فيه والعصمة من كل ما يفسد المعرفة بذلك واليقين بهذا
 ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود
 الانبياء سواء ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال لي لكن
 ليطمئن قلبي اذ لم يرشك ابراهيم عليه السلام في اخبار الله تعالى باحياء الموتى

ولكن اراد طمانينة القلب وبترك المنازعة لمشايدة الاحياء فحصل العلم
الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفية ومثابرة الوجه الثاني ان ابراهيم
عليه السلام ان اراد باختيار منزلة عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك
من ربه فيكون قوله ولم تؤمن اي اصدق بمنزلة مني وخلقك واصطفاك
الوجه الثالث ان سأل زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول
شك في العلوم الضرورية والنظرية قد تنفاضل في قوتها فطيران الشكوك
على الضرورات متسع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من الخبر الى الشك
والترقي من اليقين الى عان اليقين فليس الخبر كالمعينة ولهذا قال ال
بن عبد الله سأل كشف غطاء العيان لينزاد بنور اليقين مكان في حاله **الوجه**
الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيى ويميت طلب ذلك من ربه ليصح
احتجاجه عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد
اقتضى على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي على هذه الامنية **الوجه السادس**
انه اري من نفسه وما شك لكن ليجاب فيردا وقرينة وقول نبينا صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك وابعاد
اخطا الضعفة ان يظن هذا بهم اى نحن موقوفون بالبعث واحياء

علم

النظرو

واحياء الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب
او ان يزيد امانته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق
ان حملت قصة ابراهيم على اختيار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى
قوله فان كنت في شك مما ازلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك الاليتين فاحذر ربت الله قبلك ان يخيط ساك ما ذكره فيه بعض
المفسرين عن ابن عباس وغيره من اثبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فما وجى
اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه حمله بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسئل عن نحوه ابن جبر واحسن وجكى فائدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما شك ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلافوا في معنى
الآية فقبيل المراد قل يا محمد لك ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة
نفسها ما دل هذا التأويل قوله يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديتي الآية
وقيل المراد بخطاب العرب غير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن كثير كنت ليطمئن
عقلك الآية الخطاب المراد غيره فمثل ذلك في مرة ما يعبد هؤلاء ونظيره كثير
ابن علاء الاتراء يقول ولانكون من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام
كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب به وهذا كله يدل على المراد

بالخطاب غيره ومثل هذه الآية قوله الرحمن يسئل به خبير المهور منها غير
النبى صلى الله عليه وسلم يسئل النبى صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا
المستخبر لئلا يقال ان هذا الذى امر غير النبى صلى الله عليه وسلم يسؤل الذين
يقرون الكتاب انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة وهذا مثل قوله تعالى وازل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد
به المشركون واحصاء مواجرته النبى صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي وقيل
مفاسدا عن ارباب في حذف الحافظ وشم الكلام ثم ابتداء جعلنا من دون الرحمن
المرتبة بعد دون طريق الانكار اى جعلنا حكاية كى وقيل امر النبى صلى الله عليه
وسلم ان يسئل الانبياء ليذكر الله عن ذلك فكان اشديقينا من ان يحتاج الى
فروى ان قال الاسفل قد الكفت قاله ابن زيد وقيل اسئل امم من ارسلنا
جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسد والضحك وقبادة والمراد
بهذا الذى قبله اعلامه صلى الله عليه وسلم بما بعثت به الرسل وان لم ياذن
تبارك وتعالى في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي غيرهم في قولهم انما نعبد
يقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونون من المميزين اى في علمهم بانك رسول الله

٢٠٤
الله وان لم يقولوا بذلك وابل المراد شك فيما ذكرنا في الاول الآية وقيل
ايضا على مثل ما تقدم اى قل لمن امرى بالحمد في ذلك لا تكونون من المميزين
بدليل قوله في اول الآية افعير الله ابغى حكما الآية وان النبى صلى الله عليه وسلم
بذلك غيره وقيل هو تقرير لقوله تعالى وانت قلت للناس اتخذوني ولى
الربين وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسل ترزوه طمأنينة
وعلم الى علمك وبقيتك وقيل ان كنت في شك فسل فيما تشارك وعظمتك
به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكى عن ابى عبيدة
ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما اترلناه فان قيل فما معنى قوله
تعالى حتى اذا استبأس الرسل فظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف
قلنا المعنى في ذلك ما قاله عابثة معاوى الله ان تظن ذلك الرسل بيا
وانما معنى ذلك ان الرسل لا استياسوا وظنوا ان من وعدهم النصر
اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عابدة
على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جرير
وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالكثرة
التفسير بسوء مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام

كذلك ورد في حديث السيرة ومبتداء الوحي من قوله صلى الله عليه وسلم
 للحديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه انك فيما آتاه من الله تعالى بعد
 رؤية الملك ولكن لعلمه شي ان لا تحمل قوته ومقاومته الملك واعياء الوحي
 ليخلع قلبه او يترهب نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقاء الملك
 او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى بالنبوة الاول ما عرفت
 عليه من العجايب لم عليه الشجر والحجر وبرية المنايا والتبشير كما روى في بعض
 طرق هذا الحديث ان ذلك كان اول ما في اول المنام ثم ارى في النقطة مثال
 ذلك ناسب الى صلى الله عليه وسلم لتما بقاءه الامر مشاهدة ومثاقفة
 فلا تخله لاول حالته بنية البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما
 بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فالتفت
 اليه احملة وقالت الى آجاء الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابن عباس
 مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
 الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه وقد روى ابن عباس
 عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فاني
 وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ باسم ربك سورة قال فانصرف عني

عني بهت من لومي كما غاصورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شغل
 او مجنون ثم قلت لا تخدعني قرين من هذا الاعداد اني خالق الجبل
 فلا احرص نفسي منه فلا قلتهما فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي
 من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فرفعت رأسي فاذا جبرئيل في صورة
 رجل ذكر الحديث فقديين ذلك في هذا ان قوله لا قال وقصده ما قصدنا
 كان قبل لقاء جبرئيل عليه السلام وقبل اعلام الله تعالى بالنبوة والبراه
 واصطفاه بالركن مثل حديث عمرو بن شميل انه صلى الله عليه وسلم قال للحكيمة
 اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر
 ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكيمة اني لا سمع صوتا واري
 ضواء وخشي ان يكون في جفون وعلى هذا بناؤا لوضح قوله في بعض هذه
 الاحاديث ان لا بعدت عرا وجنون والفاظا يفهم منها معنى في الشك
 في تصحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل اللقاء الملك واعلام الله تعالى
 انه رسول فكيف وبعض هذه الفاظ لا يوضح طهرها واما بعد اعلام الله تعالى
 ولقاء الملك فلا يوضح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما اتى اليه وقد روى ابن
 اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل

ان ينزل عليه فلانزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة
 اوجه اليك من ربي قال ما الا ان فلا وحديث انما ذلك خديجة واصباها
 امر جبرئيل بكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك ويزول الشك عنها لا الا
 فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليخبره هو حاله بذلك بل في حديث
 عبد الله بن محمد بن يحيى بن عمرو عن شام عن ابيه عن عابشة ان وقت
 امر خديجة ان يخبره الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك
 قال نعم فلما جاءه جبرئيل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر الحديث الى اخرته
 فقالت ما هذا بطان هذا الملك يا ابن عم فاشيت فابشر وتمت به فهذا
 يدل انها مستثناة بافعلة لنفسها وتطهرة لايمانها لا للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقول معمر في فترة العوي حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا
 غدا منه مرارا كي يتردى من شواهق الجبال لا يفتح في هذا الاصل لقول معمر عنه
 فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكره رواه ولا من حديثه ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قيل على انه

ان كان اول الامر كما ذكرناه او انه يفعل ذلك لا اخره من تكذيب من بلغه
 كما قال تعالى فاعلمك باخع نفسك على آياتهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
 ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عمار
 عن جابر بن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للثلاث ورفيضا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وافق رايهم على ان يقولوا انه سحر اشتد ذلك عليه ونزل في
 ثيابه وتدنر فيها فاته جبرئيل فقال يا ايها المظلوم يا ايها المذترا وخاف ان ينقذ
 لاهل امر وسبب منه فحتى ان يكون عقوبة من به ففعل ذلك نفسه ولم يرد
 بعد شريعته عن ذلك فيعرض به ونحو ذلك فلما يونس عليه السلام
 خشيته تكذيب قومه له لما وعدهم به من الغياب وقول الله في يونس فظن
 ان لن نقدر عليه معناه ان لن نقضي عليه قال لكي طمع في رحمة الله وان لا يقضي
 عليه سلكه في خروجه وقيل ظن بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر
 عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل نؤخذ به بفضبه وذات
 وقال ابن زيد معناه اظن ان لن نقدر عليه على الاستغفار والايقن ان
 نظرنبي ان يجبريل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذهب مغاضبا
 الصحيح مغاضبا لقومه كفرهم وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهم للاربه

اذ مضى الله معاداة ومعادات الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف
 بالانبياء وقيل سبحانه من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر
 وقيل مضى ببعض الملوك فيما امر به من التوحيد الى امر امره الله به على
 بنى اسرائيل بولس غير اقوى عليه مني فغرم عليه فخرج لذلك مضى مضى
 وقدرى عن ابن عباس ان رسل الونس ونبوته انما كان بعد ان نبذ
 احوت واسند من اللية بقوله فينبذناه بالبراء وهو سقيم واستناب عليه
 شجرة من بقطين وارسلناه الى مائة الف واسند بقوله ولا يمكن
 احوت وذكر القصة ثم قال فاجتبهه ربه فجعله من الصالحين فنكون هذه
 القصة اذا قبل نبوته فان قيل فامعنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى
 ما تغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر
 ان يقع بياك ان يكون هذا الغين كونه اورينا وقع في قلبه عليه السلام
 بل اصل الغين في هذا ما يغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيدة واصله من غين
 السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شئ يغشى القلب
 ولا يغطيه كل النغمية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء
 الشمس وكذلك لا يفرهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين

في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظ الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا
 عدد الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفل قلبه
 وقرت نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومث هذه الحق ما كان صلى الله
 عليه وسلم دفع اليه من مقاسات البشر وسبب الالة ومعاني الابل ومقاومة
 الولي والعدو ومصلحة النفس وكلية من اعباء آداء الرشا وحمل الامانة وهو
 في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق
 عن الله مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوقه
 وخلوهم وتفرده بربه وقبالة بكنيته عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه
 السلام حال فتره عنها وشغلها بواجبها غضا من على الله وحفضا من ذنب
 فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما شرنا
 به مال كثير من الناس وحام حوله فطرب ولم يردده وقد قربنا غاض معناه
 وكشفنا المستفيد وهو مبني على جواز الفرات والغفلات والسهو
 طريق البلاغة على ما شئت وذهبت طائفة من باب القلوب وشيخ المتصوفة
 ممن قال تنزه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا اجل واحدة واجله ان يجوز عليه
 في حال سهو وفترة الى ان معنى الحديث ما بهم خاطره وبغيم فكره من امر

أمنه عليه السلام لا يتأمله بهم وكثرة شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا
وقد يكون الغابن هنا على قلبه الكينة التي تنغش القول لتعافى من الكينة
عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم عنده اظهره للعبودية والافتقار
وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بكلمهم على الاستغفار
قال غيره وبشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن وقد جعل ان يكون هذه
الامانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكره وملازمة
لعبودية كماله في ملازمة العبادة افلا يكون عبد اشكورا وعلى هذه الوجوه
الاخيرة يحمل ما روى بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه لما كان
على قلبه في اليوم الاخر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فاما في قوله
لحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلات اني بالرسك علم اني اعطاك ان تكون
من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قوله من قال في آية نبينا صلى الله
صلى الله عليه وسلم لا تكون من الجهال ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى في
آية لنوح لا تكون من الجهال ان وعد الله حق لقوله وان عدك الحق اذ فيه
اثبات الجاهل للصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء المقصود

والمقصود وعظم الآية بهرواني امورهم بسما الجاهلين كما قال اني اعطاك
وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
فكيف وآية لنوح قبلها فلات اني بالرسك علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى
لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز اياه السؤال فيه ابتداء فيها انه ان
بشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن وقد جعل ان يكون هذه
الامانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكره وملازمة
لعبودية كماله في ملازمة العبادة افلا يكون عبد اشكورا وعلى هذه الوجوه
الاخيرة يحمل ما روى بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه لما كان
على قلبه في اليوم الاخر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فاما في قوله
لحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلات اني بالرسك علم اني اعطاك ان تكون
من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قوله من قال في آية نبينا صلى الله
صلى الله عليه وسلم لا تكون من الجهال ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى في
آية لنوح لا تكون من الجهال ان وعد الله حق لقوله وان عدك الحق اذ فيه
اثبات الجاهل للصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء المقصود

بثاء الله يحتم على فليكن وقوله وان لم تفعل فابلغت رسالته وقوله اتوا الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين واعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام لا يصح
ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر به ولا ان يشرك لا يقول على الله ما لا يحسب
ان يفترى عليه او يحتم على قلبه او يطيع الكافرين لكن يسأله بالملكاشفة
والبيان في البلاغ للمخالفين فان البلاغ ان لم يكن بهذه السبيل فكأنه ما بلغ
وطبق نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من ان يفسد كمال كوى بهارون الخافا
اننى معكم لتشد بصرهم في البلاغ واظهرها دين الله ويذهب عنهم خوف
العدو والمضعف للنفس اما قوله ولو نقول علينا بعض الآيات وقوله
اذا لا اذناك ضعف الحجة فمعناه ان هذا جزء من فعل هذا وجزاؤك كنت
تفعله وهو لا يفعل وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك فالمراد
غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا والآية وقوله فان بقاء الله يحتم على فليكن
ولان اشركت ليجطرن عليك اما شبهة فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتوا الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطع
الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين

فصل اما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف
الصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجبريل بالله وصفاته والتمكين في شئ
من ذلك وقد تضمنت الاخبار والآثار على الانبياء بتتريهم من هذه النقيصة
منذ ولدوا واثبتهم على التوحيد والايان بل على شرف انوار المعارف
ونفحات الطواف السعادة كانبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا
هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا بنى اصدطفى من عرف بكفروا
اشرك قبل ذلك مستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بالقلوب
تفرع عن كان هذه سبيله وانا اقول ان فريث قدمت نبينا صلى الله عليه
عليه وسلم بكل ما قرئته وغير كفار الامم انبيائها بكل ما امكنها واختلقتهم من الله
عليه ونقلته اليها الرواة ولم نجد في شئ من ذلك تعبير الواحد منهم بقبضه
الرهبة وتفرع به بزمه بزم كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا الكاؤا بذلك مبادرين
ويتلونه في معبوده محتجين وكان توحيدهم له نههم عما كان يعبد آباؤهم من قبل
نفى الطعنهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
وما سكتوا عنه كالم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما دلاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها كما حكاها الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم

عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله
 واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ولنفطره قال فطره الله
 في الميثاق وبعد منه ان يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين
 بالايان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب
 بهذا لا يجوز الا المحرمة بمعنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد انا جبرئيل
 وشقي قلبه صغيرا واستخرج منه علقه وقال هذا الشيطان منك علمه
 وملاء حكمته واما ان كان نظايرت به اخبار المبدء ولا يشبهه عليك يقول
 ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا ربى فانه قد قيل كان هذا في
 سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف وذهب
 اخذ من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك ليكن القوم مستدلا عليهم
 وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمرداف هذا ربى قال الخليل قوله
 هذا ربى اى على قولكم كما قال ابن شريك اى عندكم وبطل على انه لم يعبد شيئا
 من ذلك ولا شرك قط باس طرفة عين قول الله عز وجل عنه اذ قال لايه وقومه
 يا تعبدون ثم قال فأتيتهم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدومون
 فانهم عدوا الى الاعلى رب العالمين وقال اذ جاء ربهم بقلب سليم اى من

من الشرك وقوله واجنبني وبني ان يعبدوا الاصنام فان قلت فامعنى
 قوله لئن لم يهتدي ربى لآكون من القوم الضالين قبل ان انا لم يؤيدنى
 بمعونته اكن مشكك في ضلالتكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والمحذو والافهرو
 معصوم في الازل من الضال فان قلت فامعنى قوله والذين كفروا والكرههم
 لنجر جنكم من ارضنا اولعقدون في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد فرغنا
 على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا يشك كل عليك
 لفظة العود وانها تقتضى انهم انما يعودون الى ما كانوا عليه من ملتهم
 فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب بغیر ما لبس ابتداء بمعنى الصبرورة
 كجاء في حديث البحر بنميين عادوا حما ولم يكونوا قبل كذا كذا ومثله قول الشاعر
 تلك المكارم لا قعبان من لبن شيئا ماء فعاداه بعد ابوالا وما كان
 قبل ذلك فان قلت فامعنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو الضال
 الذي هو الكافر قبل ضلالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل ووجدك
 ضالا بين اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للإيمان والى ارشادهم
 ونحوه من السرى وغير واحد وقيل ضالا عن شريعك اى لا تعرفها فهداك
 اليها والضلال ههنا التخيير وهذا كان عليه السلام نجلوا ابغاصا في طلب ما يوجه

الى ربّه ويتشعّ به حتى هداه الله الى الاسلام وقال الفرقي معناه قيل لا
 نعرف الحق فهدك اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم نعلم قاله علي بن عيسى رحمه
 الله قال ابن عباس لم يكن له ضلالة معصيته وقيل هدى بين امرك بالبرهان وقيل
 وجرك ضلالا بين مكة والمدينة فهدك الى المدينة وقيل المعنى وجرك فهدى بك
 ضلالا وعن جعفر بن محمد وجرك ضلالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفنا فهدت
 عليك بمعرفتي وقراء الحق علي وجرك ضلالا فهدك اي نجبا لمعرفتي والفضل
 المحب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدها ههنا في ذلك
 اذ لو قالوا ذلك في نبي الله كفروا ومثله عند هذا قوله انا لراها في ضلالا حين اي
 محبة بينة وقال الحنيد وجرك تخير في بيان انزل اليك فهدك لبيانه لقوله
 دعنا وانزل اليك الذكر لئيب الناس لانزل اليهم الآتية وقيل وجرك لم يعرفك
 احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعدي ولا اعلم احد قال من المفسرين
 فيها ضلالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا
 وانا من الضالين اي من المخطئين الغافلين شيئا بغير قصد قال ابن عرفة
 وقال الاذهري معناه من الناس وقيل في ذلك قوله وجرك ضلالا فهدى
 اي ناسيا كما قال تعالى ان تفضل احبها فان قلت فاما معنى قوله ما كنت تدري

تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الاسلام قال
 بكر الصفي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفريض والاحكام قال وكان قبل
 يتوجه ثم نزلت الفريض التي لم يكن يدريها بالتكليف ايمانا قبل فواد
 وكذلك الحديث الذي برويه عثمان ابن ابي شيبة بسنده عن ابن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين ما يشهدهم فسمع
 ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر
 فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعمره بك سلام الاصنام فلم يشهدهم
 بعد هذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبهه بالموضوع
 وقال الدارقطني يقال ان عثمان بن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث باطل
 منكبر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم خلافه عند اهل العلم قوله بغضت الى الاصنام وقوله في الحديث
 الاخر الذي روت ام ايمن جان كلمة وآله في حضور بعض اعبادهم وقوله
 عليه قيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع معربا فقال كما دونت منها
 من صنم تمثل لي جل ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تغيب فاشهدت بعد ذلك
 عبدا وقوله في قصة بحير ابن اخلف النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء

اذ لقيه بالاسم في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه
علامات النبوة فاخبر بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني
بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضها فقال له ابا له الاما خبرني
عما اسئلك عنه فقال صلى الله عليه وسلم وكذلك المعروف من سيرة
عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في قنواهم
بمزدلفة في الحج فكان يقف هو بمعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه
السلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد بان بما تقدم
عقود الانبياء عليهم السلام في التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم
في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فمجاها
انها ملوطة على اهل البيت وانه قد احرقت من المعرفة والعلم بامور
الدين والدنيا ما لا شيء فوته ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل
ما قلناه وجده وقد قدمناه منه في حق نبينا عليه السلام في اربعة
اول قسم من هذا الكتاب ما ينسب على وآله الا ان احوالهم في هذه
المعارف تختلف فاما ما يتعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء
العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها بخلاف ما هي

ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هم منهم متعلقة بالآخر وابناء بها
وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم
من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن المآخرة
غافلون كما سنين هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه
لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى
الغفلة والبلية وهم المنزهون عنه بل قد ارسلا الى اهل الدنيا وقلدوا
سبيلهم وهذا ينزههم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا
يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم
في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان
كان هذا العقد ما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز
عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحى الله في
ما لا يصح ان شك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجحيم حصل له العلم
او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام
سلمة اني انما اقضي بينكم بربى فيما لم ينزل على فيه شيء خروجه النفاة وكيفية

اسرى بدر والاذن للمتخلفين على اى بعضهم فلا يكون ايضا
 ما يعتقد ما يثمره اجتهاده الاحقا وصحاحا هذا هو الحق الذى
 لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين
 الذى هو الحق والصواب عندنا ولا على القول بالآخر بان الحق في طرف
 واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشريعة
 ولان القول في خطئ المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر
 النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل
 هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبله فاما ما لم يعتقد عليه من امر
 النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا شيئا
 حتى آفقر علم جانيها عنده اما بوجي من الله او اذن ان يشرع في وجكم
 بما اراده الله وقد كان ينظر الوجي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى آفقر
 علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع
 الشك والريب وانتفاء الجمل والجمل فلا يصح منه الجمل شيء من قبل
 الشرع الذى امر بالدعوة اليه اذ لا تنصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما غفل
 بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى

الحسنى وابانة الكبرى وامور الاخرة واشراط السعادة وحصول السعادة
 والافقيا وعلم ما كان وما يكون مما لا يعلمه الا بوجي فعلى تقدم من انه معصوم
 فيه لا يأخذه فيما علم منه شك ولا يرب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه
 لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ليس
 عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي
 ولقوله ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعيان
 وقول موسى للحضر هل اتبعك على ان تعلمني ما علمت شيئا وقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اسئلك باسمك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم
 وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك بكل اسم سميت به نفسك
 او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم
 عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا يخفاء به اذ
 معلوماه تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها بهذا حكم عقد النبي صلى الله عليه
 وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية **فصل**
 واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان
 وكفايته منه لاني جسمه بانواع الاذى ولا على خاطرة بالوسواس وقد

حدثنا القاضى الحافظ ابو على رحمه الله قال ثنا ابو الفضل بن خيزون
 العدل ثنا ابو بكر البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن الداى ثنى ثنا اسماعيل
 الصفار ثنا عبد الله بن محمد بن يوسف سفيان عن منصور
 عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قرينه
 من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وياك يا رسول الله قال وياى
 ولكن الله تعالى اعانى عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامر فى الايام
 وعن عابث بن معناه وروى فاسلم بضم الميم اى فاسلم انما
 وصح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى فاسلم يعنى القرين
 انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر الا بخير كما ملك وهو
 ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاسلم قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
 فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلم على نبي آدم فكيف يكون
 بعده منه ولم يلزم صحته ولا اقدر على الدنونه وقد جاءت الآثار
 بتصدى الشيطان له فى غير موطن رغبة فى اطفاء نوره وامانة نفسه
 وادخال شغل عليه اذ يسو من اغواء فانقلبوا خاسرين كنعرضه

كنعرضه له فى صلاة فآخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخره ففى
 الصحاح قال ابو هريرة رضى الله عنه عليه السلام ان الشيطان عرض لى
 قال عبد الرزاق فى صورة هرثدا على يقطع على الصلوة فامكنى الله منه
 فدعته واقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبوا انظروا اليه فذكرت
 قول اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا يبغي لاحد من عبدي الاية فزده
 الله خاشا وفى حديث ابى الدرداء عنه عليه السلام ان عدوا الله ابليس
 جائنى بشهاب من نار ليحجره فى وجهى والنبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة
 وذكر نعوذ بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال الصحيح
 مؤثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك فى حديثه فى الاسراء
 وطلب غفرته له بمشعل نار فعمله جبرائيل عليه السلام ما ينعوذ به منه ذكره
 فى الموطاء وللم يقدر على اذاه بما بمبشرة تيسر بالتوسط الى عده كفضية
 مع فريش فى الابطار يقبل النبي صلى الله عليه وسلم ونصوره فى صورة الشيخ
 الجندى ومرة اخرى فى غرة يوم بدر فى صورة سراقته بن مالك هو
 قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية ومرة ينذر عن ببيعة
 العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشده وقد قال عليه السلام

ان عيسى عليه السلام كفى من له فجة ليطعن بيده في حاصره حين ولد
 فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين له في مرضه وقيل له خشيته ان
 بك ذات الحجب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليطعن على ان قيل
 فاما معنى قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية
 فقد قال بعض المفسرين انها رجعة الى قوله واعرض عن الحجاب بلان ثم قال
 واما ينزعك من الشيطان نزغ اي يستحقك غضب جحلك على ترك
 الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفدا كما قال من بعد
 ان نزغ الشيطان بني وبين اخوتي وقيل نزغك بغريك
 يحركك والنزغ ادنى الوسوسة فامر الله تعالى ان متى تحرك عليه
 على عدوه اورام الشيطان من اغرائه وخطواته وادنى وسوسة
 عالم يجعل له سبيل اليه ان يستعذ منه فيكفي امره ويكون سبب تمام
 اذ لم يسلط عليه اكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقيل في
 هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة
 ويلبس عليه لافي اول الرثا ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل على
 بل لا يترك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله الملك وسوخته حقيقة

حقيقة اما يعلم ضروري بخلة الله له او بهر بان يظهر له ان الله
 ربك صدقا وعدلا لا يبدل لكلمته فان قيل فاما معنى قوله وما كنا
 من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان في امينة
 الآية فاعلم ان الناس في معنى هذه الآية اقل من السهم والوعث
 والسهم والوعث واولى يقال فيها ما عليه الحكماء من المفسرين ان
 التمنى بانها التلاوة والقاء الشيطان فيها تغافل واذكار من مور
 الدنيا للناس حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك
 على افهام السمعين من التحريف سوء التأويل بل يزيل الله ويستهزئ
 بسهمكم آية وسبب الكلام على هذه الآية بعد شيع من هذا ان شاء
 الله وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال تسلط الشيطان على ملك
 سليمان وخلفه عليه وان مثل هذا لا يصح وقد كان ذكرنا قصة سليمان
 بعد هذا ومن قال ان الحجد هو الولد الذي ولد له وقد قال ابو محمد
 في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز
 لاحد ان يتأول ان الشيطان هو الذي امره والقى الضر في بدنه ولا
 يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليستلهم ويثبتهم قال كل وقيل ان الذي

النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القضي إلى كبر
 الباقين ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا يظن
 بذكره فتخرج عن غرض الكتاب **فلمنع** على ما وقع عليه إجماع المسلمين
 أنه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما أخبر
 عن به حال وما جاء إليه من حجة لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا
 في حالتي الرضا والسخط والصحة والمرض وفي حديث علي بن
 عمر **قلت** يا رسول الله أكتب كلما سمع منك قال نعم قلت في الرضا
 والغضب **قال** نعم فاني لا أقول في ذلك كله الاحتقا ونزدا ما شرنا
 إليه من دليل المعجزة عليه بنا فنقول إذا قامت المعجزة على صدقه وأنه
 لا يقول الاحتقا ولا يبلغ عن الله الصادقا وأن المعجزة قائمة مقام قول
 له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لا بلغكم ما أريد
 بـ اليكم وابلين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
 وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اليكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف خبره على ما
 وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لا تميلنا من غيره ولا ضللت الحق

بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوصية فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجعا كما قاله ابو يحيى
فصل وقد توجهت بها لبعض الطاعنين سؤالات منها ما روي
 من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال فأتيتهم الملك
 والغري ومنات الثلثة الاخرى قال تلك الغرائب العلى وان شفاعتها
 لترجي وبروى ترضى وفي رواية ان شفاعتها لترجي وانها لمع الغريق
 العلى وفي اخرى والفرقة العلى قال تلك الشفاعة ترجى فلما ختم
 السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار كما سمعوه اثنى على اللهتهم وما
 وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه
 وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء يفرهم عنه وذكر هذه القضية وان
 جبرائيل جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتكم بها
 فخرن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه له وما ارسلناك
 قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله وان كادوا ليفتنوك الاية فاعلم
 انكم الله ان لنا في الكلام على مثل هذا الحديث ما خذين احدهما في

توهمين اصله والثاني على سبعة ما لا يأخذ الا اول تكفيك ان هذا حديث
لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رآه ثقة بسند سليم متصل وانما اوقع
به وبمثل المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلفون
من الصحف كل صحيح وقصير وصدق القائلين كبرن العلماء المالكين حيث
قال القديس الناس بعض اهل الاهواء والتفكير وتعلق بذلك المجد
مع ضعف بعض نقله واضطراب روايته وانقطاع اسناده واحتمل
كلامه فقال يقول انه في الصلوة وآخر يقول قالها في نادى قومه حين ائتم
عليه السورة وآخر يقول ان الشيطان قالها وقد صابته سنة وآخر
يقول بل حدث نفسه قال اخوان الشيطان قالها على شأ
وان النبي صلى الله عليه وسلم لم تعرضها على جبرائيل قال ما هكذا اقرأناك
واخر يقول بل علمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف
الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يسند بها
منهم ولا رفعوها الى صاحب اكثر الطرق عنهم فيها ضعيفه واخر
والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن ابن عباس فيما احتج به في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب
ذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نفع له بروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة الا ائمة
بن خالد وغيره بره عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق
يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما به عليه مع وقوع انك فيه
كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي الا
يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كاثار اليه البزار
رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو يركب
فسجد معه المسلمون والمنسكرون واجن الناس هذا فوهبته من طريق
النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته
صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنية ان ينزل الله
مثل هذا من مدح آلهة غيره وهو كفر وان يتصور عليه الشيطان
ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ينزل ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم
ان من القرآن ما ليس من حق نبوه عليه جبريل عليه السلام وذلك

كله متمتع في حق عليه السلام أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من
 قبل نفسه عمدا وذلك كفر أو سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قرنا
 بالبرهان والاجماع عصمة عليه السلام من جريان الكفر عاقلية أو لا
 لا عمدا ولا سهوا وإن شئت عليه ما يليق الملك مما يليق الشيطان
 أو يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يقول على الله لا عمدا ولا سهوا
 ما لم ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية
 وقال إذا لا ذنبا ضعف الحجة وضعف الحيات الآية ووجه ثان
 وهو أن هذه القضية نظر أو عرفا وذلك أن هذا الكلام لو كان ليف
 لكان بعيدا لا يتبادر متناقض الاقام متمتع المدح بالذم متخاذا للثبات
 والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين وصناديق
 المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى من أهل فكيف عن برج
 حله واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث
 أنه قد علم من عادة المنافقين ومعاند المشركين وضعف القلوب
 والجهالة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله
 عليه وسلم لا قبل فتنة وتغييرهم المسلمين والشتم بهم الفينة بعد الفينة

وارتداد من في قلبه مرض من أظهر الاسلام لادنى شبهة
 ولم يحك احد في هذه القصة سوى هذه الرواية الضعيفة
 الامم ولو كان ذلك لوجدت قرين بها على المسلمين الصولة
 واقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قضية
 حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى في قصة
 القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تغيب
 للمعادى حينئذ اشد من هذه المحادثة لو امكنت فاروى عن
 معاند فيها كلمة ولا عن مسلم ببيها بنت شقة فدل على بطرها
 واجشاث اصدها ولا شك في ادخال بعض شياطين الناس
 او الجحش هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس على ضعفاء
 المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها زلت وان
 كادوا ليفتنوك الآيتين وهاتين الآيتين زردان الخبر الذي روه
 لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنوه حتى يغفروا انه لولا ان شئت
 لكاد يركن اليهم فمضمون هذا وهم هو انه الله عصمة من ان يغفروا
 وثبتة حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم

في اخبارهم الوهية انه زاد على الركون والافراء بمخرج الهمهم وانه قال
عليه السلام افترت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي
تضعف الحديث لوضح فكيف ولا صحته وهذا مثل قوله في الآية الاخرى
ولو لا فضل الله عليك ورحمته لرمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم وما يضر ونيك من شيء وقد روى عن ابن عباس
كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى كاد سنا بقره يذهب
بالابصارها ولم يذهب واكاد اخفيا ولم يفعل قال القشيري
القاضي ولقد طال به قريش وثقيف اذ مر بالكهنتهم ان يقبل بوجهه
اليها ووعده بالايان به ان فعل فما فعل وما كاد يفعل قال ابن
الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفسير
اخر ما ذكرناه من فضل الله على عصمته عليه السلام يردسف فربما لم يبق
في الآية الا ان الله تعالى امن على رسوله بعصمته وتبينه بما كاده به
الكفار وراموا من فتنه ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم
وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث
لوضح وقد عاونا الله من صحة ولكن على ذلك من حال فقد اجاب

فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين فمنها
ما روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سبعة عند
قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على انه بحكم النوم وهذا الصحيح
ان لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من حواله ولا يحاطه الله
على ان يحكم النوم ولا يتولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظة
لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على ان وفي رواية
ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال فسر لها فلما اخبر بذلك
قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا ذلك لا يصح ان يقول عليه
السلام لاسهوا ولا تصدوا ولا يتقول الشيطان على ان لا يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم قاله في انشاء تلاوته على تقدير التقرير والنيح
للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربني على احدان ومات
وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد الاستبيان والفضل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفضل وقربة تدل على المراد
وانه ليس من المتلوه وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعرض

على هذا بما روى انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها غير
ممنوع والذي يظهر ويتبرج في تأويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره بزل القرآن تركا
وبفصل الآي تفصيلا في قراءة كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد
الشيطان لتلك السمات ودسها فيها ما اختلف من تلك الكلمات
محاكيا نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع من ذنابهم من الكفار
فطنوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشعوا ولم يفتح ذلك
عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على انزلها الله وتحققهم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها ما عرفت وقد
حكى محمد بن عقبة في مغازيه هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما
القي الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى
من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهه بسبب
هذه الفتنه وقد قال الله تعالى ما ارسلناك من قبلك من رسول ولا نبي
الاية بمعنى مني تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا ما في أي تلاوة
وقوله فيسخ الله ما يلقي الشيطان أي يذهب به ويزيل البسبج ويحكم

ويحكم الآية وقبل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو
او اقراء فينبه لذلك ويرجع عنه وهذا خوفه الكلي في الآية انه
حدث نفسه وقال اذا تمخى أي حدث نفسه وفي رواية في كبريا
عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصبح فيما ليس طريقه تغيرا
لمعاني وبديل الالفاظ وزيادة ما ليس للقرآن بل السهو عن ارتقا
آية منه او كلمة ولكنه لا يقرأ على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للبيان
على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر
في تأويله ايضا ان مجاهد روى هذه القصة والفرقة العذبة
القصة قلنا لا بعد ان هذا كان قرانا والمراد بالفرقة العذبة ان
عنهم الترتيبي الملائكة على هذه الرواية وهذا في الكلي الفرقة انما الملائكة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله
عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الذكر وله الشان فالتكرار
كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما نوله المشركون
على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والفاء اليهم نسخ الله ما لقي الشيطان واحكام آية ورفع

تلاوة الفرقان الذين وجد الشيطان بهم سبيلا للالكس للناس
 كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك
 حكمة وفي نسخة حكمة لبطل من بيناء ويهدى به من بيناء وبطل
 الا الشيطان وليجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والفتنة
 قلوبهم وان الطالين افي شقاق بعيد وليعلم الذين اولوا العلم انه الحق
 من ربهم ربك فيؤمنوا به فتجب له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنات
 الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشي من ذمها فيبقوا الى معجها
 بتلك الكلمات ليخطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويخروا عليه
 عادتهم وقولهم لان سمعوا هذه القرآن والغوا فيه لعلمكم تغلبون
 ونسب هذا الفعل الى الشيطان لئلا يحمله عليه ليرهم وش عواذك واذا عوه
 وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في فخرن لذلك من كذبهم واقتراهم عليه
 فسلام الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية وبين للناس
 الحق من ذلك من البطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس العدو
 كاضمة الله تعالى من قوله انما نحن نزلنا الذكر الاية ومن ذلك ما روى من قصة

من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه الغدب عن به فلما ابوا
 كشف عنهم الغدب فقال لا ارجع اليهم كذا با ابراف ذهبت مغضبا
 فاعلم ان الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس
 قال لهم ان الله مرسلهم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدماء لئلا
 يطلب صدقة من كذبه لكنه قال لهم ان الغدب مصبحكم وقت كذا وكذا
 فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم الغدب ونذرهم قال الله تعالى
 الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية وروى في
 الاخبار انهم راوا دلائل الغدب ومخائلة بالبر من عود وقال سعيد
 جبر غشاهم الغدب كما يغشي السحابة فان قلت فاما معنى ما روى
 من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ارتد مشركا وصار الى خريش فقال لهم اني كنت اصرف محمد حيث
 اريد كان علي علي غزير حكيم فاقول او علم حكيم فيقول نعم كل صواب
 وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول
 اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليا حكيم فيقول
 سمعنا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس

ان نصرنا كان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما سلم ثم ارتد وكان
يقول يا موري محمد الاما كتب له فاعلم ثبنا الله واياك على الحق ولا تجعل
لشيطان وفي قلبه الحق بالباطل البنا بسبيلنا ان مثل هذه الحكاية او لا
لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذهي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ونحن
لا نقبل خبر المسلم المترهم فكيف بكافر اقترى بهو ومثله على الله ورسوله
ما هو اعظم من هذا والجواب ان العقل يشغل مثل هذه الحكاية سره
وقد صدرت من عدوكافر بعض الدين مقرر على الله ورسوله ولم يردن
احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهده ما قاله واقره على
نبي الله وانما يقترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم
الكاذبون الآية وما وقع من ذكرها في حديث انس فظا بهر حكاية لها
فليس فيها ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل البراز جديته
ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن
حميدا انما سمع من ثابت قال القهني رضي الله عنه ولهذا والله اعلم لم يخرج
اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن ربيع عن انس
الذي خرج اهل الصحيح وذكرناه وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك

من قبل نفسه الامن حكاية عن الهز النضراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها
فح ولا توهين ولا وهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز
للسبب والغلط عليه والتخريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه عن الله
اذ ليس لموصي اكثر من ان الكاتب قاله عليهم حكم او كتبه فقال له النبي صلى
عليه وسلم كذلك هو فبقه انت او قل له كلمة او كلمتين مما نزل على الرسول
عليه السلام قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما اعلاه الرسول
يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة
به وجوده وخطئه كما يتفق ذلك المعارف اذا سمع البيت
ان يسبق الى قافية او مبتداء الكلام الحق ما يتم به ولا يتفق ذلك
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام
ان صحيح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الامانة
الآي وجران وقران انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاني
احيد بها وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى
فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم كما قد فتناه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم
ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض

الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك انت العزيز الحكيم وهذا قراءة الجهمور وقد قرأ جماعة فانك
 انت الغفور الرحيم وليست من المصحف فكذلك كلمات جاءت
 على وجهين في غير المقاطع قراءها معا الجهمور وثبتا في المصحف
 مثل وانظر الى العظام كيف تنشرها وتنثرها ويقضي الحق ويقض
 وكل هذا لا يعجب ربا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا
 ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الناس غير القرآن فبصف الله وسبحه في ذلك كيف يكون
فصل هذا القول طريقه البلاغ واما ما ليس عليه سبيل البلاغ
 من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار الملائكة ولا
 يضاف الى وحى بل في امور الدنيا واحوال نفه فالذي يجب اعتقاده
 تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف
 مجزئه لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه
 وفي حال خطئه وجده ومرضه وصحته ودليل ذلك اتفاق السلف
 واجما عنهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرهم

فيما

مبادرهم الى تصديق جميع احواله والنقبة بجميع اخباره في أي باب
 كانت وعن أي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء
 منها ولا استنابات عن حاله عند ذلك بل وقع فيها سواء لم لا ولا
 اجمع ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حبان اجلهم من خيرة قرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم واجمع عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف
 بك اذا خرجت من خيرة فقال اليهودي على عمر كانت هزيمة من ابي القحاف
 فقال عمر كنت يا عدو الله وايضا قال اخباره واثاره وسيره وشماله فثبته
 بها مستقصي تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراك عليه السلام
 لغلط في قول قوله او اعترف بوجههم في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما
 نقل من قصة عليه السلام في رجوعه عما اشار به على الانصار في تليق الخيل
 وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
 كقوله والله لا احلف علي ما ان فاري خيرا منها الا فعلت الذي حلفت
 عليه وكفرت عن عيني وقوله انكم تختصمون الي الحديث وقوله اني
 يا زبير حتى يبلغ الماء البحر كما سينين كل ما في هذا من مشكل في هذا
 الباب والذي بعده ان الله مع اشباهاها وايضا فان الكتب

متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على وجه كان
استريب بخبره وانهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا
ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن من عرف بالهم الغلظة
وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعد الكذب في امور الدنيا
معصية والاكتنا منه كبيرة باجماع مسقط للمروة وكل هذا مما يره
عنه منصب النبوة والمرة الموصدة منه فيما يتشبع ويشنع من اجل حسنها
ويزري بقاؤها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان عدوها
من الصفات فزهر على حكمها في الخلاف فيها تختلف فيه الصواب
تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعده اذ عده النبوة البلاغ
والاعلام والبتين والتدقيق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز
شيء من هذا قادم في ذلك ويشكل فيه مناقض للمعجزة فلتقطع عن لقائين
بانه لا يجوز على الانبياء خلف القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير
قصد ولا يتسامح مع من سامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما
ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الانكسار
في امورهم واحوال دينهم لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينظر لظن

القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال عصر النبي صلى الله عليه وسلم
قريش وغيرهم من الامم والهم من حاله في صدق الشا وما عرفوا من ذلك
واعرفوا به ما عرفوا تفق اهل النقل عن عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم من قبل وبعد
وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما بين لك صحيح ما
اشترنا اليه **فصل** ما فان قلت فامعنى قوله عليه السلام في حديث
السهو الذي حدث به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر قال ثنا القاضي ابو
الاصمغ بن سهل قال ثنا حاتم بن محمد **ثنا** ابو عبد الله بن الفخار **ثنا** ابي
ثنا عبد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن داود بن الحصان عن ابي
مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة رسول رضي الله عنه يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر في ركعتين فقاموا اليه
فقال يا رسول الله اقصرتم ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب
لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت وما نيت الحديث بقصته فاجابني
الحائنين وانما لم تكن قد كان احد ذلك كما قال ذوالبيدين قد كان بعض
ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة
بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بينة التعسف والافتراء ومنها انما

اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول بالبلغ
 وهو الذي زلقناه من القولين فلما اعترض هذا الحديث وشبهه واما
 على من ذهب من منع السهو والنسيان في افعالهم ويري ان في مثل
 عامد لصورة النسيان ليس فهو صادق في خبره لانه لم ينس
 ولكنه على هذا القول نعم هذا الفعل في هذه الصورة ليس له اعتناء
 مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه واما على حاله السهو عليه
 فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اجبر
 عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان
 فاجبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في طه فكذا قصد الخبر هذا عن ان لم
 ينطق به وهذا صدق ايضا وجه ثان قوله لم ينس ارجع الى السلام اي اني سمعت
 سمعت قصد اسرعت عن العبد اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل في غير
 وجه ثالث وهو بعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ من قوله كان ذلك يمكن
 اي لم يجمع القصر والنسيان كان احدهما وهو اللفظ خلافا مع الرواية
 الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصر الصلاة وما نسيت هذا ما رايت فيه
 لاثنين وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتعريف الاخر

الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والذي اقول في غير هذا
 من هذه الوجوه كلها ان قوله لم ينس انكار للفظ الذي نفاء عن نفسه وانكره
 على غيره بقوله بس لا احدكم ان يقول نسيته كذا وكذا ولكني نسيته
 وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر ان قصرها كما كان نسيته
 هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى سال غيره
 غيره فيتحقق ان نسي واجري عليه ذلك ليس بقوله على هذا لم ينس
 ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه
 نسي ووجه اخر استأثرت من كلام بعض النجج وذلك ان قال النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان
 لان النسيان غفلة واقفه والسهو انما هو غفلان ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغل عن حر كمال الصلاة في
 الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن
 في قوله ما قصر وما نسيت خلف في قول وعندي ان قوله ما قصر
 وما نسيت بمعنى الترك الذي هو واحد جلاي النسيان اراد الله علم
 لم اسم بين الركعتين تارك لا كمال الصلوة ولكني نسيته ولم يكن من

تلقاء نفسى الدليل على ذلك قوله عليه السلام في الحديث الصحيح
 الى الناسى او النسي لاسن واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة
 في الحديث انها كذابة الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله
 سقيم وبل فعليه كبيرهم هذا وقوله للملاك عن زوجته انها حتى فاعلم
 ان كرم الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لافي القصد ولا في غيره
 وهي داخلية في باب المعايير التي فيها مندوحة عن الكذب الى سقيم
 فقال الحق وغيره معناه سقيم اى ان كل مخلوق معرض لذلك فعند
 لقومه من الخروج معهم الى عبيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على
 وقيل سقيم القلب بما اشد من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت الحجة
 تأخذه عند طلوع النجم المعلوم فلما راه اعتذر بعبادته وكل هذا ليس
 بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض سقيم حجة عليهم وضعف ما اراد
 بانه لهم من جهنة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره
 في ذلك وقبل ان تقوم حجة عليهم في حال سقيم ومريض حال مع انه لم يشك
 هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلالهم عليهم بالكذب
 والتمس القهر ما نصه الله وقد قدنا بيانه واما قوله بل فعليه كبيرهم

هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعليه
 طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه واما قوله حتى فتبين
 في الحديث وقال فانك اخيت في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما
 المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبا
 وقال لم يكذب ابراهيم الاثنت كذبات وقال في حديث الشفاعة ونكر
 كذبا فغناه انه لم ينكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن
 الالهية الكلمات ولما كان مفهوما ظاهرها خلاف باطنها شفق ابراهيم
 عليه السلام من موأخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 غزوة ورى غيرها فليس خلف في القول انما هو متر مقصده للاباء خذ عدوه
 حذر منه وكنتم وجه ذهابه بذكر الرسول من موضع اخر والوجه عن اخباره والتعريض
 بذكره لانه يقول تجرؤوا الى غزوة كذا او جهننا الى موضع كذا خلاف مقصده
 فهذا لم يكن والا لاول النسخ خبره بغير خلاف فان قلت فامعنى قول موسى عليه السلام
 وقد شلى اى الناس اعلم فقال انا اعلم فغضب الله عليه ذلك اذ لم يرد العالم اليه
 وفيه قال بل عبدنا بجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد ابناء الله ان ليس كذلك
 فاعلم انه وقع في الحديث من بعض طرق الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احد

اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة
وعلى الطريق الآخر فمحمداً على طهته ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة
والاصطفاة يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاد حسيته
حسبانه صدقا لا خلف فيه وقدير بقوله انا اعلم بما تقتضيه طائفة
النبوة من علوم التوحيد ومور الشريعة وسنن الامة ويكون الخضر اعلم
منه بامور اخر الا باعلام الله من علوم غيبية كالقصص المذكورة في خبرها
فكان موسى اعلم على الحكمة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل
عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعجب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليك فالتكلم لا علم لنا الا علمنا
اولا لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لتلا يقضى به فيه من لم يبلغ
كماله في تركية نفسه وعلو درجته من امته في ملك لا تضمنه من موح الانفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعظيم والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل
الانبياء فغيرهم بمدرجته سبيلها وذكر سبيلها الا من عصمه الله بالخفظ
منها والى نفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام تحفيظا من مثل هذا
ما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بشيوة

مما لا يعلم احد

بشيوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي وما
الانبياء فينفاضلون في المعارف ولقوله وما فعلته عن امري فدل
انه بوحى ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعلا بامر نبي اخر
وهذا ايضا عفا لانه ما علمنا كان في زمن موسى نبي غيره الا اخاه هرون
وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يقول عليه واذا جعلنا اعلم
منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج
الى اثبات شيوة الخضر ولهذا قال بعض الشيخ كالموسى اعلم من الخضر
فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما وقع اليه من موسى وقال انما اوحى موسى
الى الخضر لتلاذيب للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال
ولا يخرج من جملتها القول والذكر فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا
الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به
فاجمع السلف المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر المقتضية
ومستند الجبروت في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذاهب الفقهى ابي بكر
ومنعهما غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ
ابو جعفر وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان البرك والتقصير

اخر

في التبليغ لان كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك
من الكافة واجمهور قائل بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معصومون
باختصاصهم وكتبهم الاحسن فانه قال لا ذرة لهم على المعاصي اصلا
واما الصغار ففوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب
ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونورد بعد
هذا ما احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يل
وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهب طائفة
اخرى من الفقهاء المحققين والمتكلمين الى عصمتهم من الصغار عصمتهم
من الكبار قالوا لاختلاف الناس الصغار وتعيينها من الكبار وشك
وقول ابن عبيد وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما سمي منها
الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اى امر كان يجب
كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال معنى الله صغيرة
الا على معنى انها تقتصر باجتناب الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار
اذ لم ينب منها فلا يجب طهرتها والمشية في العفو عنها الى الله وهو قول
القاضي ابى بكر رحمه الله وجماعة ائمة الاغوية وكثير من ائمة الفقهاء وقال

وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان تجلب انهم معصومون
عن تكرار الصغار وكثرة ما اذبحها ذلك الكبار ولا في صغيرة اذت
الى زلة الحسنة واسقطت المروءة واجبت الازراء والخسنة فمن هذا
ايضا ما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط من نصبة المستقيم ويترك
بصاحبه وينزع القلوب عنه والانبياء منزّهون عن ذلك بل الحق بهذا
كان من قبل المباح فادى الى مثل كحوجه بما دى اليه عن اسم المباح الى
الحضرة وذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقف المكروه قصد وقد
استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغار بالمصير الى امتثال افعالهم
وابتاع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب
مالك وغيرهم والشافعية والحنابلة من غير التزام فريضة بل مطلقا عند بعضهم
وان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خزيمة من اذابوا الفرج عن مالك التزام
ذلك كوجوبه وهو قول البهري وابن القضاة واكثر اصحابنا وقول اكثر
اهل العراق والاشعري والاصطخري وابن خيران من ان الله فدية واكثر ائمة
على ان ذلك مذنب وذهب طائفة الى الاباحة وقد يعصمهم الانبياء فيما
فيما كان من الامور الدينية وعلم يقصد القرينة ومن قال بالاباحة في افعالهم

لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الاقضاء بهم في افعالهم
اذ ليس كل فعل من افعالهم يتميز بمقصده به من القرية او الاباحة او
الخضراء المعصية ولا يصح ان يؤمر المرء بمشاكل امره معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا غارضا من الاصولين وترند
هذا حجة بان نقول من جوز الصغار ومن لقاهما عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى لم يثبت انك
عنه صلى الله عليه وسلم مجمعون دل على جواز ذلك كيف يكون هذا حاله
في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا لا تجب عصمتهم
مواقفه المكرهه كاتيل واذا انحصر الذنب على الاقضاء بفعله بنا في
الزجر والنهي عن فعل المكره وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا
الاقضاء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء
بقوله فقد بنوا اخواتهم حين بنوا حائمه وخلقوا افعالهم حين طلع
واحتج بهم بروية ابن عمر اياه جالب لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس
وتجوزوا احد منهم في غير شيء مما باله العبادة او العادة بقوله ثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقال لا خبر بها اني اقبل واناصم

صائم وقالت عاتية محجة كنت وافعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وغضب عليه السلام على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال ان الله لرسوله ما يشاء
وقال اني لا اخافكم الله واعلمكم بحجوده والاثار في هذا اعظم من ان يخط
عليها لكنه يعلم ان مجموعها على القطع انبا عنهم افعاله واقضاءهم بها ولو
جوزوا عليه المخالفة في شيء منها لما اتى في هذا ونقل عنهم وظهر بحجرتهم
عن ذلك ولا انكر عليه السلام على الاخر قوله اعتذره بما ذكرناه واما
المباح فجاز وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح بل هي مأذون فيها لا يكره
كابدى غيرهم مسطرة عليهم الا انهم بما خصوا به من رفع المنزلة ونسبت
له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من علق الرهم بالله والد الاخرة
لا يأخذون من المباح الا الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم
وصلاح دينهم وضرة دنياهم وما اخذ على هذه السبيل التحق طاعة وصار
قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفا من خصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان
عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبياء عليهم السلام بان جعل افعالهم
قربات وطاعة بعبادة على وجه المخالفة ورسم المعصية **فصل** وقد
اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها آخرون

والصحيح ان الله تشر بهم من كل عيب وعصمتهم من كل عيب الرب
فكيف والمثلية تصور بها كالممتنع فان المعاني والنواهي انما تكون بعد
الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا
لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاني على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حق
حينئذ اذا الاحكام الشرعية انما يتعلق بالاول والنواهي في نظر الشريعة
ثم اختلف حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب يفسر السنة وحديث في
الآية التي ابوبكر الى طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبير من طريق الجمع
لو كان ذلك النقل ولما يمكن كتمه وسره في العادة اذ كان من امرهم امر وولي
ما يهتبل من سريرة وتفجيره اهل تلك الشريعة ولا تجوابه عليه ولم يوثق
من جملة وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه لا يبعد ان يكون متبعا
من عرف تابعوا بهوا هذا على التحسين والتقصيص وهي طريقة غير مبررة
واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للتفاني ابوبكر اوله واظهر وقالت فرقة
اخرى بالوقوف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه شيء في ذلك اذ
لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان عندها في احدهما طريق النقل وهو
مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عالما بشيء من قبله ثم

ثم اختلفوا اهل تعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجمع
وجبر بعضهم على التعيين وصحتم ثم اختلف هذه المعينة فيمكن ان يتبع قيل
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فلهذه جملة المذهب
في هذه المسألة والاظهر ما ذهب اليه القائل ابوبكر وابعدها من هذه المعينين
اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كاذبناه ولم يحف حجة ولا حجة لهم في ان عيسى اخر
الانبياء فخرت شريعة من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى
بل الصحيح انه لم يكن دعوة عامة الانبياء عليه السلام ولا حجة ايضا لآخر في قوله
لما ان تبع ملازمهم حيفا ولا اخرين في قوله كما شرع لكم من الدين ما وحي
لنوحا في هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقول اولئك الذين هدى الله فبهم اهتدى
وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن له شريعة تخاصه كعيسى بن مريم
على قول من يقول انه رسول الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشبههم
فختلفوا لا يمكن اجماع بينهما فدل ان المراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة
الله تعالى وبعد هذا فاهل يترجم من قال بمنع الانبياء هذا القول في سائر الانبياء
غير نبينا واجتالفون بينهم اما ان يمنع الانبياء عقلا فيطردم كل قول لما مرته
واما من قال ان النقل فابننا تصورية ونقر انهم ومن قال بالوقوف فعلى اصلا وان قال

بوجود الاتباع لمقابلة ينزله بمقتضى في كل شيء **فصل** هذا حكم
 ما يكون المخالفة فيه من الاعمال ان قصد وهو ما يعمي معصيته ويخالف تحت التكليف
 واما ما يكون بغير قصد ونحوه كالسهر والنكاح في الوطاف الشريعة ثم
 الشئ بعدم نعلق الخطاب وتترك المؤخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك
 المؤخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع امرهم سواء ثم ذلك على نوعين طرقت
 البلاغ ونفي الشئ ونعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم بتابع
 فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء
 حكم السهر في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي
 عليه النبي عليه السلام وعصيته من جواز عليه قصد السهر وان كان ذلك قالوا
 الافعال في هذا الباب لا يجوز طرود المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها
 بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها يجب
 التشكيك وبسبب المطاع واعتذروا عن احاديث السهر بتوجيهات
 تذكرها بعد هذا والى هذا ما لا يوحى وذهب الاكثر من الفقهاء والمكتلمين
 الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا عن غير قصد
 جائز عليه كما تقرر من احاديث السهر في الصلوة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال

الاقوال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا عن غير قصد منه جائز
 عليه كما تقرر من احاديث السهر في الصلوة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال
 لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها واما السهر
 فغير منافق لها وقادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من
 البشر كما قال عليه السلام انما انبأني كذا من فاذ انسيته فذكره
 نعم بل حاله انسي السهر هو في حقه عليه السلام سبب افادة علم ونفي شرع
 كما قال عليه السلام اني انسي وانسي لاسن عن فذكره لست انسي
 ولكن انسي لاسن وهذه الحالة زيادة في التبليغ وتام عليه النعمة بعدة
 عن سمات النقص واغراض الطعن فان القائلين بجواز ذلك يترطون ان الرسل
 لا تقرر على السهر والغلط بل ينسبون عليه ويعرفون حكمه بالقول على بعضهم
 وهو الصحيح وقبل انقرضهم على قول الاخرين واما ما يلحق البلاغ ولا بيان
 الاحكام من افعال عليه السلام وما يختص به من امور دينه واذكاره فانه لا يفتل
 ليتبع فيه الاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهر والغلط عليه
 وبحقوق الفقرات والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من قساسة الخلق
 وشيئا الامة ومعانات الامل وملاحظة الاعداء ولكن على التكرار والافعال

بل على سبيل المنور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله ليس
في هذا شيء يحط من ثبته وبنائه فمعرفة وذهبت طائفة الى منع السهو
والنكبات والغفلات والفرقات في حق عليه السلام جملة وهو مذهب
جماعة المنصوفة ومحباب علم القلوب والمقامات ولهم في هذا الاجازة
مذاهب تذكرها بعد ان شاء الله تعالى **فصل** في الكلام على الاحاديث
المذكورة فيها السهو منه عليه السلام قد قدمناه في الفصول قبل هذا يجوز
فيه عليه السلام عليه السهو وما يمنع واحكامه في الاخبار جملة وفي الاول
الدينية قطعها واجزائها وقوعه في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه
واشتمنا الى ما ورد في ذلك ونحن نثبت القول في الصحيح من الاحاديث الواردة
في سهوه عليه السلام في الصلوة ثلثة احاديث اولها حديث ذي البدين
في السلام من اثنين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو القول الذي قرناه وحكمه الله
فيه بستان به اذ البناغ بالفعل اجلي منه بالقول وازع للاضمال وشروطه لا
على هذه السهو بل شرعية ليرفع الالتباس ونظيره فائدة الحكمية فيه كما قدمناه
وان التبيين والسهو في الفعل في حق عليه السلام غير مضاد للمعجزة

للمعجزة ولا قاصح للتصديق وقد قال عليه السلام انما انابت انسي
كما تشقون فاذا انبت فذكروني وقال عليه السلام رحم الله فلانا لقد
اذكرني كذا وكذا الآية كنت تقطعون ويروى انهم من وقال عليه السلام
اني لانسى وانسي لانسى قبل هذا اللفظ شك من الروي وقد روى
اني لانسى ولكن انسي لانسى وذهب ابن نافع وعيسى بن عمار
لبس شك وان عناه التقسيم اي انسي انا او ينسي الله قال
القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه ان يريد اني انسي في البقعة وانسي
في النوم وانسي على سبيل عادة البشر من الذبول عن الشيء والسهو
مع اقبال عليه ونهني له فاضاف احدا للباين الى نفسه اذ كان له بعض
فيه ونفي الاخر عن نفسه اذ هو فيه كما مضى وذهب طائفة من هي المتبع والكلام
على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهر في الصلوة ولا ينسي شيئا
ذبول وغفلة وآفة قال النبي صلى الله عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل فكما عليه
السلام يسهر في صلواته وبشغل عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها
لا غفلة عنها واجمع بقوله في الرواية الاخرى اني لانسى فذهب طائفة الى منع
هذا كل عنه عليه السلام وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عدا وقصد ليس

وهذا قول مرغوب عنه متناقض للمقاصد لا يجلي منه بطأ لأنه كيف يكون
متعمدا سببا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بمعصية صورة النسب
ليس بقوله اني لانسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة
التمتع والقصد وقال انما انما بشر متناكس انسى كما تنسون وقد مال الى بطلان
من المحققين من امتنا وهو المظفر الاسفرايني ولم يرتضيه غيره منهم ولا
ارتضيه ولا حجة لهما بين الطائفتين في قوله اني لانسى ولكن انسى اذ ليس
فيه نفى حكم النسب بل الجملة وانما فيه نفى لفظه وكراهية لقبه كقوله لا حكم
ان يقول نسيت آية كذا ولكنه نسى او نفى الغفلة وقد لا يهتم بالصلوة
عن قلبه لكن تشغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلوة
يوم اخذ في اربع صلوات حتى خرج وقتها وشغل بالحز عن العبد عنها
فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم اخذ في اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه اصح من ذهب الجوز ناهية الصلوة
في الخوف اذ لم يكن من ادائها الى وقت الامس وهو من هذا الباب والصحيح
ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو كسج فان قلت فما نقول في نومه
عليه السلام عن الصلوة يوم الوداع وقد قال ان عيني تمانان ولا ينام

ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد ان هذا حكم
قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يدر منه غير ذلك كما يدر
من غيره خلاف عاداته وبصحيح هذا الناويل قوله عليه السلام في الحديث
ان الله قبض ارواحنا وقولنا في ما القيت على نومه مثلها قط ولكن
مثل هذا انما يكون منه لامر يريد به الله من اثبات حكم وتيسر سنة وظاهر
شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله لا يقطننا ولكن اراد ان يكون
لمن بعدكم الثاني قلابة لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روى
انه كان محروبا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطته ثم يصلي
ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم
نومه مع المتألمة اهله ولا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل ذلك
لملازمة الابل او الحديث اخر فليفت وفي آخر الحديث نفث ثم نام حتى سمعت
غطيطته ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه
يوصي اليه في النوم وليس في قصة الوداع الا النوم عينيه عن رؤية الشمس
بهذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لرد بها
الينا في جحيم هذا فان قيل فلو لا عاداته من تغرق النوم لما قبل لئلا اكل ان

الصبح فقبل في الجوز ان كان من شأنه عليه السلام التعليل بالصبح ومراعاة
 اول الفجر لا تصح ممن امت عيبه اذ هو ظاهر بذكر الجواز الظاهر فكل بلا
 بمراعاة اوله ليعلم بذلك كالمشغل بشغل غير النوم عن مراعاة فان قيل فاعني
 ناهيه عليه السلام عن القول نسبت وقد قال عليه السلام اني انسى فاعني
 نذركوني ولقد قال لقد اذكرني بهذا كذا وكذا آية كنت انسى بها علم
 اكره الله ان لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهي عن ان يقال نسبت آية كذا
 فمحمول على ما خرج نفيه من القرآن أي ان الغفلة في هذا منسوخ التلاوة لم يكن
 منه ولكن الله اضطر اليها بحجها ما ثبت ما كان من سهو او غفلة من قبله
 نذكرها ليصلح ان يقال فيه النسبة فقبل ان هذا من صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب
 ان يضيف الفعل الى خالفه والاخر على طريق الجواز لاكت العبد فيه واستقام
 عليه السلام لما استقط من هذه الآيات جاز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاده ووصل
 الى عبادته ثم سذكروا من آية او من قبل نفسه الاما فقصي الله سبحانه ومحوه من القلوب
 ونزك سذكاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم ما يناسبه سذكارة
 ويجوز ان ينسب من قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يخلخل خلا
 في الجوز ثم يكره اياه وسجل دوا من سبانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغ

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك
 اعلم ان المجوزين للصغار على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن
 شاعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بطوار كثر من القرآن والحديث
 ان التزموا طولها بها افضت بهم الى تجوز الكبار وخرق الاجماع وما لا يقول
 من كلف وكل ما احتجوا به ما خالف اختلف المفسرون في معناه ونقائض
 الاحتمالات في مقتضاها وجاءت اقاويل فيها لسانا في مخالفة ما التزموا من ذلك
 فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف في احتجوا به من ذلك فيما وقام الله عليه
 خطأ قولهم وصحيفة وجوزك والمصير الى ما صح وبها نحن نأخذ في النظر فيها
 نعم فمن ذلك قوله تعالى لنبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله وصنعنا
 عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذن لهم حتى
 وقوله لولا كنا من لك سبق لك فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عيسى ان
 جاءه الهمى الآية وما قصن قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى ادم ربه
 فغوى وقوله فلما اتاها صاها جعله شر كاء الآية وقوله عنه ربنا ظننا
 انفسنا وان لم نقولنا الآية وقوله عن يونس سبحانك انك كنت من الظالمين

الآية وما ذكر قصته وقصة داود انما فناءه فاستغفربه وخر راكعا
وانتاب الى قوله مأب وقوله ولقد همت بهم ما قص من قصته مع
اخوته وقوله نعا عن موسى فذكره موسى فقص عليه قال هذا من عمل الشيطان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في عاة اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت واسررت
واعلنت ونحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف فبهم في
حديث الشفاقة عه وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفره وفي حديث
ابي هريرة اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله
لنعا عن يوح والانا تغفر وترجمني الآية وقد كان قال رسول الله له ولا تطعن
في الذين ظلموا انهم مغفون وقال عن ابراهيم والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد نسا سبيك ما شبه هذه
الظواهر فاما اجتماعهم بقوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلهذا قد
اختلف في التفسير فقبل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقبل المراد ما وقع
لك من ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفوره وقبل ما كان قبل النبوة والمغفّر
عصمتك بعد ما حكا احمد بن نصر وقبل المراد بذلك امته عليه السلام وقبل المراد
ما كان عن سهر وغفلة وتأويل حكا الطبري واختاره القشيري قبل ما تقدمك

ما تقدمك لا يبيك ادم وما تاخر من ذنوب امك حكا السمرقندي والسعي
ابن عطاء وبنو الذي قبل بنا وقوله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات
قال مكي فخطبة النبي صلى الله عليه وسلم ما هنا هي فخطبة لامة وقيل ان النبي صلى
عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل ولا يكسر برك الكفار فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية وجمال المؤمنين في
الآية الاخرى بعدها قال ابن عباس في قصص الآية انك مغفور لك غير مؤخذ
بذنب ان لو كان قال بعضهم للمغفرة ما هنا تبرئة من العيوب وما قوله تعالى
ووضعناك عنك وزرك الذي انقض ظرك فقبل ما سلف من ذنبك
النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول فائدة وقبل مغناه انه حفظ
قبل نبوة منها وعصم ولولا ذلك لالتفت ظهرك وحكي مغناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما انقل ظهرك من اعباء الرثا حتى بلغها حكا الماودي
والسعي وقيل المراد مغناه حططنا عنك نفل ايام الجاهلية حكا مكي قبل
نقل شغل سر وجيرتك وطلب شريكك حتى شرعنا ذلك لك حكا مغناه
القشيري وقيل مغناه خففنا عليك ما حملت بحفظنا كما تحفظت وحفظ عليك
ومعنى انقض اي كاد ان ينقض نيكول المعنى على من جعل ذلك لا قبل النبوة

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل نبوته وحرصت عليه النبوة
 فعدّها أوزاراً ونقلت عليه وافق منها أو يكون الوضع عصمة الله وكفاية
 من ذنوب لو كانت لانقضت ظهريه أو يكون من ثقل الركن أو ما نقل
 عليه ثقل قلبه من أمور الجاهلدين **واعلام الله تعالى بحفظ ما تحفظ من حبه**
 وأما قوله عفا الله عنك لم اذن لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله
 عليه وسلم فيه من الله تعالى فيبعد معصيته ولا عداه الله تعالى عليه
 معصيته بل لم بعده أهل العلم معاتبه وغلطوا من ذهب إلى ذلك قال النقطي
 وقد حاث الله من ذلك **بل كان مجبراً في أمرين قالوا وقد كان يفعل**
ما شاء فيما لم يترك عليه فيه وحى فكيف وقد قال الله له فاذن لمن شئت
منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم
لعدوا والنفاق منهم وانه لا يخرج عليه فيما فعل وبغضها بنا بمعنى غفر الله
 قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والريق ولم يجب
 عليهم قط اى لم يلزمكم ذلك **وخوجه لاقتضائه** قال وانما يقول العفو لا يكون
 الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب وقال ومعنى عفا الله عنك اعلم
 بتركك فنبأ قال الهودى روى انها مكرمة قال مكى هو استفتاح كلام مثل

مثل اصدق الله واعرك وحكى السمرقندى ان معناه عفاك الله وأما قوله
 في اسرى بدر ما كان للنبي ان يكون له اسرى الايتين فليس الزلم ذنب للنبي
 صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء وكانه
 قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لكم الغنائم ولم تحل للنبي
 تباني قبل فم معنى قوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة الآية قبل المعنى
 بالخطاب لمن اراد ذلك منهم ويجرد غرضه لعرض الدنيا وحده والاستحكار
 منها وليست بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن
 الضحاك انما نزلت حين انهم لم يشكروا يوم بدر واشتغل الناس بسبب
 وجمع الغنائم من القتال حتى خشيهم ان يعطف عليهم العدو ثم قال الله
 لولا انه سبق من الله سبق فاختاف المفكرون في معنى هذه الآية ففعل معناه
 لولا انه سبق منى ان لا اعذب احداً الا بعد النهى ليعذبكم فهذا ينبغي ان يكون
 امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب لبق
 فاستوجبتم به الصلح لعوقبكم على الغنائم ويزداد هذا القول تفسيراً او
 بياناً بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لكم الغنائم
 لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها

حلال لكم لعوقبتهم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما حل له لم يعقل
 الله تعالى فكوا ما غنمتم حلالا لطيبا وقيل بل كان عليه السلام قد خبر في ذلك وقد
 روي عن علي رضي الله عنه قال جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر فقال خبري بك في الاشياء القتل وان شئت والافداء
 علي ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا وهذا يدل
 على صحة الفداء ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال
 الى الضعف الجاهلين ما كان الاصلح غيره من الاشياء والقتل فعوتوا على ذلك وبين
 لهم ضعف اختيارهم وغير تصويب اختلاف غيرهم وكلامهم غير عصا ولا
 مذبذبين والى نحو هذا ان الطبري وقوله عليه السلام في هذه القضية لو نزل
 من السماء غلب ما يجانه الا امر الله بالتصويب رأيه ورأى من اخذ برأيه
 في اغراز الدين واطهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا
 نجما عنه عروشه وعين عمر لانه اول من اشد يقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم
 في ذلك عذابا بحاله لهم فيما بقى وقال الدودي وان خبر هذا لا يثبت ولو ثبت لاجاز
 ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا ينص فيه ولا دليل من النص ولا جعل
 الامر اليه وقد نزهه الله عن ذلك وقال القاضي بركن العلماء اخبر به نبية

نبية في هذه الآية ان تأويله ما كتبه له من اجل الغنايم والافداء وقد كان
 قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الخضرى بالحكم من
 وصاحبه فاعتبه الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على
 ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل وبصيرة وعظ
 ما تقدم قبل مثل فلم يكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد بعظم امر بدره وكثرة اسراها
 والله اعلم اظهر نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من ذلك
 لهم لا على وجه عتاب وانكار او ترتيب بهذا معنى كلامه واما قوله عز وجل
 ان جاءه الا على الآيات فلا فيه اشياء ذنب له عليه السلام بل اعلام الله ان
 ذلك المتصدى من الانبياء وان الصور الاول كان كشف لك حال الرجلين
 الاجل على الاعى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصدى لذلك الكافر
 كان طاعة الله وتبليغا عنه واستيلا فالكاية شرعه الله له لامعصية
 ولا مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهمين امر
 الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا نزي وقيل اراد
 بعقول الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو تمام
 واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكل منها بعد قوله ولا تقربا

هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قوله الم انهما عن تلكا الشجرة ونصرح في
 عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جمل وقيل اخطاء فان الله تعالى
 قد اضر بعذره بقوله واقد هذا الى آدم من قبل نفسي ولم يجده عرفا قال ابن
 زكريا عداوة ابدية من عاهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو كل واحد منكم
 الاية وقيل نسي ذلكنا فخر لها وقال ابن عباس انما سمى الانسان ان لا الله
 اليه فسي وقيل لم يقصد الى الجنة اخلا لالهها ولكنه ما اغتر بحلفه ليس له ان
 كما لم ينه عن ان يوهما ان احدا لا يحلف بالله حاشا وقد روى عن آدم قبل
 هذا في بعض الآثار وقال ابن جرير حلف بالله لها حتى غرهما وللؤمن بخبر وقد
 قيل نسي ولم ينو الى الجنة فلذلك قال ولم يجده عرفا اي قصد الى الجنة واكثر المفسرين
 على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله
 تعالى وصف خمر الجنة انها لا تشكر فاذا كان ناسيا لم يكن معصية وكذلك
 ان كان ملبا على غلطا اذا اتفقا على خروج الناس والى هي عن حكم
 التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك
 قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا به
 قناب عليه وهدي فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل

بل كلها متا ولا هو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تناول نهي الله
 عن شجرة مخصوصة لا على الحسن ولهذا قيل انما كانت النبوة من ترك الحفاظ لان
 النافذة وقيل تناول ان الله ينهيه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال
 الله تعالى وعصى آدم ربه وقال قناب عليه قوله في حديث الشفة وذكر
 ذنبه والى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت بانه اجواب عنه وعن اشياء
 مجمل اخر الفصل انشا الله واما قصة يوسف نص على ذنب وانما فيه ابق
 وذهب مغاضبا وقد كملنا على وقيل ان الله عليه خروجه عن قومه فاراد
 نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا انعم
 بوجه كذاب ابر او قيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف
 عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا اكل ليس
 نص على معصية الا على قول مرعوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون
 قال المفسرون تباعد وما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء
 في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون الخروج
 عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمل اولد عانة بالعذاب على قومه
 وقد دعا نوح بهذا قومه فلم يؤخذ وقال الواسطي في معناه نزهه رب عن

الظلم واضاف الظلم النفس اعترافا واستحقاقا ومن هذا قول آدم وجوارنا
 ظلمنا انفسنا اذ كان الله وضعها في غير الموضع الذي انزل فيه واخرجهم من
 الجنة وانزلهم الى الارض واما قصة داود عليه السلام فلما حياك بليثفت الى مظهر
 فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذي برلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم
 ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي ينص الله عليه قوله
 وطن داود انما قتلته فاستغفر رب على قوله حسن باب وقوله في رواية معصية
 فنهاه اختبرناه اواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن
 معهود ما زاد داود على ان قال للرجل انزلني عن امراك واكفليتها فعاتبه
 على ذلك ونهيه الله عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه
 من امره وقد قيل خطبها خطبة وقيل بل احب بقلبها ان يستشهد وحكي التمس
 ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك وظلمك بقول خصمه والى
 نفى ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما
 من المحققين قال الدودي ليس في قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يظن تنبي
 محبة قتل مسلم واما قصة يوسف واخوته فليكن يوسف منها تعقب
 واما اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على فعالهم وذكر لا بساط

وعدهم في القرن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريدون نبي من انبياء الانبياء
 وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف ففعلوه صفرا الاسنان ولهذا لم
 يوسف حين اجتماعه به ولهذا قالوا الرسا معا عند ارتفع وتلعبت وان ثبتت
 لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله تعالى ولقد بعثت به وهم بها لولا
 ان رأى برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين انهم النفس لا يؤخذ به
 وليست بيته افعوله عليه السلام عن ربه تعالى اذا هم عبدى بيته فليكن
 كسبت له حسنة فليامعصية في همه اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين
 فان الله اذا واطنت عليه النفس حسنة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها و
 خواطرها فهو المعصية وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا
 ويكون قوله وما يرى نفسى الاية اى ما برئها من هذا الهم او يكون ذلك منه
 على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس لما كرهها قبل ورئ فكيف وقد حكى
 ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم و
 تأخير اى ولقد بعثت به ولو ان رأى برهان ربه لهم بها وقد قال الله تبارك
 وتعالى للمرأة ولقد روادى عن نفسي فلما قصصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه
 والفتنة وقال وعلقته الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه

ربي احسن مني الآية فيلزم ربه الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها زجروا
 ووعظها وقيل هم بها اي غمها امتناع عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم
 بضر بها ودفعها وقيل هذا كله قبل نبوة وقد ذكر بعضهم ما زال الناس يملن
 الى يوسف قبل شهوة حتى نباه الله عز وجل فالقي عليه يمينه النبوة فتغلت
 به يمينه كل من رآه عرجه واما خبر موسى مع قتيبة الذي ذكره فقد نص الله تعالى
 على انه من عدوه فاما كان من القبط الذي على دين فرعون ودليل السورة
 هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكره بالعصا ولم يعمد فكل فعل هذا
 لامعصية في ذلك وقوله تعالى هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت في
 فاعفرك قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لشيء ان يقتل حتى يؤمر
 وقال النحاس لم يقتله عن عدم يدا لاقتل وانما وكره وكرهه يريد بها دفع
 ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى
 قصته وفتناك فتونا اي ابتليتك ابتلاء بعد ابتلاء فيلزم هذه القصة
 وما جرى له مع فرعون وقيل القادة في التابوت واليم وغير ذلك وقيل
 اخلاصنا كاخلاصنا قال ابن جرير ومجاهد من قوله ففتنت القصة في البار اذا
 اخلاصتها واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل عرف

في عرف الشرع في اختيار ادى الى ما يكره وكذلك ما بطن الا انه استعمل
 في عرف الشرع ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فظلم
 محبة فقفاها الحديث ليس فيكم على موسى عليه السلام بالنعوى وفعل
 ما لا يحب اخذ وطأه لارباب الوجه جائز العقل لان موسى واقع عن نفسه
 ما آتاه الله لئلا يظنوا وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن ان علم حينئذ
 انه ملك الموت فوقع عن نفسه ما رآه اذ كان في ذهاب عين تلك الصورة
 التي تصور له فيها الملك امحيا نام الله لها فلما جاءه بعد واعلم الله ان
 الله سلم الحديث ولما شهد بين ولما حزن على هذا الحديث اجوبة هذا
 عند وهو ما يؤول الى ان الامام علي عليه السلام في قوله قد باين علي بن
 وغيره على صك ونسبة بالحجة وفيها عين محبة وهو كلام يستعمل في هذا البناء
 في اللغة معروف واما قصته بيا وما حكى بها المفسرون من ذنبه وقوله
 ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا طوفان لليلة على مائة امرأة او سبع وثلاثين كل من ياتين بفارس
 بها في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فليعلم فليعلم كل من
 واحدة جاءت يشتق جعل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

ان الله لما هدانا في سبيل الله قال اصبى المصطفى والشع هو اوجب الذي القى
 على كرسية جنان عرض عليه وهي عقوبة ومحنة وقيل ان مات فالقى على كرسية
 ميتا وقيل ذنبه جرحه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستش لما استغفره من الجحيم
 وغلب عليه من التفتيح وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان اجب بقلبه ان يكون
 الحق لا تخافه على خصمهم وقيل اخذ بذنبه فارقه بعض شيانه ولا يصح
 ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وسلطه على ملكه ونفسه في الدنيا
 في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الله الانبياء من تشبهه
 سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فمما اجوبته اسد ماري
 في الحديث الصحيح انه سئل ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع
 صاحبه ففعل عنه وقوله بيت ملكا لا ينبغي لاحد من عبدي لم يفعل هذا سليمان
 غيره على الدنيا ولا نفاسه بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
 ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه
 على قول من قال ذلك وقيل بل ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يخص بها
 كاختصاص غيره من انبياء الله وسلك جوارحه وقيل ليكون ذلك دليلا
 وجهته على نبوته كالامانة الحديث بل به واجباء الموت المعيشي واختصاص محمد

صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا وما قصه نوح عليه السلام فظاهرة
 العذر وانه اخذ فيها بالتأويل فظاهر اللفظ لقوله تعالى انا لنجوك واملك
 فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لانه شكك وعلمه
 فبين الله عليه انه ليس من اولئك الذين وعد الله نجاةهم لكفره وعمله الذي هو
 غير صالح وقد علم الله انه مغرور الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبة فيهم
 فاخذ بهذا التأويل وعتب عليه واشفق هو من اقدمه على ربه لسؤاله
 ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم كفر
 ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوا
 ما ذكرناه من تأويله واقدامه بالسؤال فبين لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه
 وماروى في الصحيح من ان نبيا فرصته غلة فخرق قرية النمل فاجى الله
 اليه ان فرصتك غلة احرق امة من الامم تسبح فلبس هذا الحديث
 ان هذا الذي اتى معصية بل فعلوا ما رآه مصلحة وصوابا بقول ما روى
 عنه ويمنع المنفعة بما ارجح الله الاتري ان هذا النبي كان تازلا تحت
 الشجرة فما اذنه الغلة تحول رجلها عنها مخافة تكرار الاذى عليه ولينقل
 اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل نذبه الى احتمال الصبر وترك التشفع

كما قال الله تعالى ولئن صبرتم له جزاءنا جبارين اذ ظنوا انهم لم يلاقوا الله
انما اذع به في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرت به توقعت ان
بقية النمل هناك فلم يأت في كل هذا امر او نهيا نهى عنه فيعصى به ولا
نقص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار والله اعلم **صل**
فان قلت فاذا انقبت عنهم صلوات الله عليهم المذنبين والمعاصي
بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فامعنى قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى وما ذكر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بربوبهم
وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم وشقاقتهم
وهل شفق وتاب ويستغفر من لاشي فاعلم وفقنا الله واياك
ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم
سلطانه وقوة بطنه مما يحلهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من
المؤخذة بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم في نصرتهم بامور لم ينهوا عنها ولا
امروا بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها وحذروا من المؤخذة بها
والنوبة على وجه التأويل والسرور وتزبد من امور الدنيا المباحة خائفون
وجلون وبى ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم ومعاصن النسبة الى كمال

٢٤٤
كمال طاعتهم لانها كذنب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب مأخوذ
من الشئ الذي الرزل ومنه ذنب كل شئ آخره واذا تاب الناس
رد الله لهم فكان هذه الامور اذنى افعالهم واسوء ما يجري لاجلهم
لتطهيرهم وتزبيرهم وعمارة بواطنهم وطوارهم بالعمل الصالح والكلم
الطيب والذكر الطاهر واخفى واخشيت الله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والقوا حش ما يكون بالاضافة
اليه هذه الزينات في حقه كالحسنات كما قيل حسنة الاب راسية
المقربين اى برونها بالاضافة الى على احوالهم كالسنيات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من هو
او تأويل ففى مخالفة وترك قوله غوى اى جعل ان تلك الشجرة هى التى نهى
والغى الجهر وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيتها
وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله لاحد صبي السجن اذكرنى عند
ربك فاناء الشيطان ذكر به فلبث في السجن بضع سنين قبل انى
يوسف ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبى صلى
عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن بضع سنين قبل انسى يوسف

ذكر الله وقيل النسي صاحبه ان يذكره لسيد الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو لا كلمه يوسف ما لبث في السجن البت قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف
 قبل ان اخذ من دوني وكيل لا طيلن جلبك فقال يا رب انسي قلبي
 كثرة البلى وقال بعضهم الانبياء يؤخذون بمنا قبل الدر لكانهم
 عنده ويجاوز عن سائر الخلق قلة مبالا بهم في اضعاف ما التواب من
 الادب وقال المحجج للفرقة الاولى على سابق ما قلناه اذا كان الانبياء
 يؤخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم من السوء والنسي وما ذكرته وجاهلهم
 ارفع في حالهم اذا في هذا السوء حالا من غيرهم فاعلم انكم الله انما لا
 لك المؤخذة في هذا على حد مؤخذة غيرهم بل نقول انهم يؤخذون بذلك
 في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم وينبئون بذلك ليكون شهادتهم
 له سببا لمنه رتبهم كما قال ثم اجنباه رب فتاب عليه وهدى وقال تعالى
 تغفرنا ذلك الآية وقال بعد قول موسى تب اليك اني اصطفتك
 على الناس وقال بعد ذكر قصة سليمان وابنته فسرنا له الريح الى قوله وحسن
 قال بعض المتكلمين ذلات الانبياء في الظاهر ذلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
 واثار على نحو ما قدمناه وايضا فلينبه غيرهم ان البشر منهم او من ليس

ليس في درجاتهم بمؤاخذتهم بذلك فيستعروا الخذر ويعتقدوا
 المحاسبة ليلتمموا الشكر على النعم وبعد الصبر على المحن على ما وقع
 بهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المري
 ذكر داود بسطة للنوايين قال ابن عطاء لم يكن ما فضل الله من قصة صاحب
 نقصاله ولكن استزادة من نبينا عليه السلام وايضا فيقال لهم فانكم
 من وافقكم تقولون بغفران الصغار يا جنباب الكبار ولا خلاف
 بعصمة الانبياء وتوابعهم منها وهي مغفورة لو كانت فاجابوا به فزرو
 جوابا عن المؤخذة بافعال السوء والتأويل وقيل ان كثرة استغفار
 النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخضع
 والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال عليه السلام وقد من
 من المؤخذة بما تقدم وتأخر افلاكون عبد اشكورا وقال اني اخشاكم الله
 واعلمكم بما انقي قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام
 وتعبد لله لانهم آمنون وقيل فاعلوا ذلك ليقبدي بهم وليس تنهم
 امهم كما قال عليه السلام ما اعلم الضحكتم قليلا ولكيتم كثيرا
 وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيف اشار اليه بعض العلماء

وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب المتوابين ويحب
 المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء الاستغفار والتوبة والانابة والاولية
 في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى
 لبيته بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي و
 والمهاجرين والانصار الالية وقد قال الله سبحانه وتعالى استغفروا
 كان توبوا **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قرناه ما هو الحق
 من عصمته عليه السلام عن الجهر بالاله وصفاته او كونه على حالة تنافي الغشيم
 من ذلك كله بجملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سماعا ونقلها ولا شيء
 مما قرناه من امور الشر واداءه عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا و
 عصمته عن الكذب وخلف القول من ذنبه الله وارسله قصدا او غير قصد
 واحالة ذلك شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا
 وتنزيهه عن الكبار واجماعا وعن الصفات تحقيقا وعن استناده الى الهو والعقل
 واستمرار الغلط والنسب عليه فيما شرعه للامنة وعصمته في كل حالة من رضا
 وغضب وجد ومرض فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وقد عليه يد
 الضمين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدها وحظها

كبير

وخطر بان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او يستجبل عليه ولا يعرف صور
 احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما يجب
 ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري وبسقط في هوة الدراك الاسفل
 من النار اذ ظن الباطن به واعتقاده لا يجوز عليه بكل بصاحبه دار البور وله هذا ما
 احاطه عليه السلام على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو متكف في المسجد
 مع صفيته فقال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت
 ان يقذف في قلوبكما شيئا فتمسك ان هذه اكرمك الله احدى فوائد ما
 تكلمن عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجمله او سمع شيئا منها
 يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان
 لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثمانية يضطر اليها في اصول الفقه
 وينتجى عليها مسائل لا تستغنى عن الفقه وتخلصها من تشييب مخلفي العلماء
 في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب
 عظيم وحصل كريم من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
 في اخباره وبلغه ولا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله
 وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امثال الفعل بسطيا

في كتب ذلك العلم فلا نقول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحكم والمفتي
فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفها
فمن لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع فيه والتخلاف بينهم
في الفتيا في ذلك ومن ابن يدرى بل قاله فيه نقض او مدح فاما ان يجزئ
على شك دم مسلم حر او بسقط حفا وبضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في
عصمة الملائكة **فصل** في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمين
ان الملائكة مؤمنون فضلاء وانفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانه في حقوق
الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم وتختلفوا في غير المرسلين
منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعنى واجتوا بقوله تعالى
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقولون كما واما ما لا
مقام معلوم وانا لنحن الصالحون وانا لنحن المسجون ويقولون ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته الآية وقوله كرام بررة ويقولون ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يمسهم الالم طمرون ونحوه من

من السمعي وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص المرسلين منهم ومنهم
واجتوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفسير نحن نذكرها ان شاء الله بعد
وبين الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمتهم جميعهم وتنزيههم
الرفع عن جميع ما يحيط من تبتمهم ومنزلتهم عن جليل مقدرهم وبيت
بعض شيوخنا ان رلى ان الحاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا
اقول ان الكلام في ذلك مالا الكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي قد
ذكرنا بها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي قطعا بها هنا فما
اجتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصته هاروت وماروت وما ذكر
فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وماروي عن علي وابن عباس رضي الله
في خبرهما وابتلاهما فاعلم ان هذه الاخبار لم يروها شي لا يقيم
ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقتيالي الذي
منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من
السفك سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود واقرئهم كان نصه
اول الآيات من قرئهم بذلك على سليمان وكفيعهم اياه وقرأ نطوع
القصة على شنع عظيمة وبها نحن نخبر في ذلك ما كشف غطاء هذه

الاشكال ان شاء الله تعالى فاختلف اولاني هاروت وماروت
 هل هما ملكان او انسان وهما المراد بالملكين ام لا وهل القرأة ملكين او
 ملكين وهل في قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من احدنا فينه او موجبة فانه
 المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه
 فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنه فلا تكفر وتعليمهما
 الناس لتعليم انذارى يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يعرف
 بين المرء وزوجه ولا تتخلوا بكذا فانه سحر فلا تكفر وافعل هذا فعل الملكين
 طاعة ونصرفهما فيما امر ابله من عصية وهي لغبرهما فتنه وروى ابن
 عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال
 تنزهما عن هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا
 خالد على جلالة وعلمه تنزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انها ما ذول لها
 في تعليمه بشرية ان يبين انه كفر وانه امتحان من الله واجلاء فكيف لا تنزههما
 عن كبر المعصية والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل برهان ما في
 وهو قول ابن عباس قال كل منهما جبريل وميكائيل ادعى اليه يهود عليه ما المجد به كما
 ادعوا به على سيدنا فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشيطان كفر واما يعلمان

وتفسير الكلام وما كفر سليمان بربر السحر
 ملته عليه الشيطان وانعتهم في ذلك اليهود
 نزل على الملكين قال كل

يعلمان الناس السحر بابل هاروت وماروت عجلان من اهل بابل وقراء
 وما نزل على الملكين بكسر اللام ويكون ملجأ على هذا وكذلك قراءة عبد
 الرحمن بن ابي بكسر اللام ولكنه قال الملكان هما داود وسليمان ويكون
 ما في قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من احدنا فينه او موجبة فانه
 المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه
 فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنه فلا تكفر وتعليمهما
 الناس لتعليم انذارى يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يعرف
 بين المرء وزوجه ولا تتخلوا بكذا فانه سحر فلا تكفر وافعل هذا فعل الملكين
 طاعة ونصرفهما فيما امر ابله من عصية وهي لغبرهما فتنه وروى ابن
 عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال
 تنزهما عن هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا
 خالد على جلالة وعلمه تنزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انها ما ذول لها
 في تعليمه بشرية ان يبين انه كفر وانه امتحان من الله واجلاء فكيف لا تنزههما
 عن كبر المعصية والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل برهان ما في
 وهو قول ابن عباس قال كل منهما جبريل وميكائيل ادعى اليه يهود عليه ما المجد به كما
 ادعوا به على سيدنا فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشيطان كفر واما يعلمان

يعلمان الناس السحر بابل هاروت وماروت عجلان من اهل بابل وقراء
 وما نزل على الملكين بكسر اللام ويكون ملجأ على هذا وكذلك قراءة عبد
 الرحمن بن ابي بكسر اللام ولكنه قال الملكان هما داود وسليمان ويكون
 ما في قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من احدنا فينه او موجبة فانه
 المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه
 فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنه فلا تكفر وتعليمهما
 الناس لتعليم انذارى يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يعرف
 بين المرء وزوجه ولا تتخلوا بكذا فانه سحر فلا تكفر وافعل هذا فعل الملكين
 طاعة ونصرفهما فيما امر ابله من عصية وهي لغبرهما فتنه وروى ابن
 عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال
 تنزهما عن هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا
 خالد على جلالة وعلمه تنزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انها ما ذول لها
 في تعليمه بشرية ان يبين انه كفر وانه امتحان من الله واجلاء فكيف لا تنزههما
 عن كبر المعصية والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل برهان ما في
 وهو قول ابن عباس قال كل منهما جبريل وميكائيل ادعى اليه يهود عليه ما المجد به كما
 ادعوا به على سيدنا فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشيطان كفر واما يعلمان

فصل فيما يخصهم من الامور الدينية وبطاعتهم من العباد
 البشرية وقد قمنانه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل من البشر
 وان جسمه وظاهره خالص للبشرية يجوز عليه الآفات والتغيرات والآلام
 والاسقام وتجرع كأس الحام ما يجوز على البشر وهذا كله لينقصه فيه
 الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة اليها هو انهم منه واكل من نوعه وقد كتب
 على اهل هذه الدار فيها ينجون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع
 البشرية بمدرجة الغير فقدرض عليه السلام واشتكي واصابته والكرو
 وادركه الجوع والعطش وكفة الغضب والضحك وناله الاعياء والتعب
 والضعف والكبر وسقط في شدة وشدة الكفار وكسار رايته
 وسقى السم وسحر وتداوى واجتمعت وتشر وتعود ثم قضى نحبه فتوفي
 صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى
 وهذه سمات البشرية التي لا محص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم
 منها فقتلوا قتلًا ومروا في النار ووشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله
 ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كعصم نبينا من الناس فلان
 لم يكف نبينا رب يدان في سنة يوم احد ولا حجة عن عداه عند دعوته

دعوته اهل الطائفة فلقد اخذ عليهم قريش عند خروجه الى الجبل نور
 وامسك عنه سيف غوث وحجرا الى جهل وفرس ساقه ولان لم يبق من حركته
 الا عصمه فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وكذا سائر انبياء مبلى
 وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته
 فيهم وليحقق ما متنازم بشرتهم ويرفع الالتباس من اهل الضعف
 فيهم لئلا يضلوا بظهور الجبار على ايديهم ضلال النصاري بعضي وليكون
 في محنتهم تسلية لا ممرهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذين احسنهم
 قال بعض المحققين وهذه الطواري والتغيرات المذكورة انما تخص باحسانهم
 البشرية المقصود بها مقارفة البشر ومعانات بني آدم مثلكة الجحش
 واما بواظهم فمترتبة غالبا عن ذلك محصومة منه متعلقة بالملاء الاعلى والملكوت
 والملكوت لا خدما عنهم وتلقبها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام ان بني
 بنامان ولا بنام قلبي وقال اني لست كرايتكم اني اميت بطعن ربي وسقته
 وقال لست انسى ولكن انسى لبيت بن فاخبر ان سره وطنه ووجهه
 جسمه وظاهره والافات التي تخل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لكل
 من شئ طنه بخلاف غيره من البشر في حاله لان غيره اذا نام استغرق النوم

جسمه وقالبه هو عليه السلام في نومه حذر القلب كما هو في يقظته حتى قرحاء
 في بعض الأنازلة كان محروسا من الحديث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرنا
 وكذلك غيره اذا جاء ضعف لذلك جسم خارت قوته فبطأت الكليته
 جتمت وهو عليه السلام قد اجترأه لا يعتره ذلك وانما يجمل ايام لقوله است
 كرهتكم اني ابيت يطعنني بهي ويسفني وكذلك اقول انه في هذه الأحوال
 كلها من وجوب ومرض وضمير وغضب لم يجر على باطنه ما يجر ولا فاض
 منه على لسانه وجوارحه ما لا يلقى كما يعترى غيره من البشر ما تأخذ
 في بيانه **فصل** فان قلت فقد جاء الاخبار الصحيحة انه عليه السلام
 سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد الغنابي يقر اني عاين **فتا** حاتم بن محمد **فتا**
 ابو الحسن علي بن خلف **فتا** محمد بن احمد **فتا** محمد بن يوسف
فتا البخاري **فتا** عبدة ابن اسمعيل **فتا** ابو اسحاق عن شام بن عروة
 عن ابيه عن عابته رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه
 كان بائي النسيء ولا يأتين الحديث واذا كان هذا من التباس الأمر
 على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه هو

وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واباك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه
 وقد طعنت فيه الملاحدة وتذرت به لئلا يخفف عقولها وتيسرها
 على امثالها الى التثبيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يغل
 في امره لبس وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كل نوع
 الامراض مما لا ينكر ولا يقيح في بهونه واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل
 الشيء ولا يفعله فليس هذا ما يدخل عليه في شيء من تليغته او شريكه
 او يقيح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا يجوز
 طرؤه عليه في امرونا الذي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو ما
 عرضة للآفات كالبشره فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة
 له ثم يخيل عنه كما كان ايضا فقد في هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى
 اليه ان بائي اهل ولا يأتين وقد قال سفيان وهذا شذوذا يكون من
 السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك الكتاب قول خلاف ما كان
 انه فعله ولم يفعله وانما كانت خوطر وتخييلات وقيل ان المراد بالحديث انه
 كان يخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فكلوا اعتقاده
 كلها على السداد وقوله على الصحة هذا ما وقف عليه لا تمتنا من الاجوبة عن

هذا الحديث مع ما اوضحناه من معني كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم
وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر في الحديث تأويل ارجو ان يكون من مطايع
ذوي الالباض الى استفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابي المسيب وعروة ابن الزبير وقال فيه عنهما محمد
يهود بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في غير حتى كاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكره بصره ثم دل الله على ما صنعوا فافترضوا من الله
وروى نحوه عن ابو ذر عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء
عن يحيى بن معمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة بنت قيس
انما آتاه فلان ففعل احدهما عند راسه والاخر عند جلبيه الحديث
قال عبد الرزاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة بنت قيس
حتى انكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابي عيسى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس عن النبي والطعام والشرب فربط عليه مكان وذكر
القصة فقد استنبأنا من مضمون هذه الروايات ان السحر انما سلكه
على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وجسمه
وطيئناه ويكون معني قولنا ينجل اليه انه ياتي امله ولا ياتي من اي نظيره

له من شأله ومتقدم عادة القدرة على الشئ فاذا دنى من اصابته اخذته
السحر فلم يقدر على اتيانه من كما يعجز من اخذ واعترض ولعل هذا اشارة
سفيان بقوله وهذا انما يكون السحر ويكون قول عاتكة في الرواية الاخرى
انه ينجل اليه فعل شئ وما فعل من ان يات بصره كما ذكر في الحديث فظن
انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعل من غيره ولم يكن على كمال
اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لاشئ طرأ عليه مبهره واذا كان هذا
لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر وتاثيره فيه ما يدخل لب ولا يجدي للمعترض
ان **فصل** هذه حالة في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنجس بصره على
اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقده في امور
الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف الشئ
كما حدثنا ابو بكر سليمان سفيان ابن العمري وغير واحد سماعا وقرآه قالوا
حدثنا ابو العباس احمد بن عمرو بن اخذ قالنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن
عمرو بن ثابت بن سفيان ثنا مسلم بن عبد الله بن الرومي وعيسى العنبري والحمد لله
قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة قال حدثنا ابو النجاشي رافع ابن
خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤبرون الخيل فقال ما تصنعون

قالوا كما نضنه قال اعلمكم لوم نفعلوا كان خير فتركوه فقصت فتركوا
 له ذلك فقال انما انابش منكم اذ امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي
 من ابي فاما انابش وفي رواية انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث اخر انما
 نطنت ظنا فلا تؤخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة اعرس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انابش فاحذركم عن الله فهو حق وما قلت
 فيه من قبل نفسي فاما انابش اخطي واصيب وهذا على امرنا فيما قاله قبل
 نفسه امور الدنيا وطمع من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه جهاده في شيع
 وسنة سننها وكما حكى ابن ابي عمير ان عليا السلام لما نزل ادى مياها بد قال
 له ائجاب ابن المنذر هذا منزل نزل الله ليس لنا ان نتقدم ام هو لزي
 واكره المكيدة قال لا بل هو الرائي واكره المكيدة قال فانه ليس بمنزل انما
 حتى تأتي او في من القوم فتر له ثم نفوره ما وراه من القلب فشر ولا ينزلون
 فقال لشر بالرائي وفعل ما قاله وقد قال الله وشا وراهم في الامر وادفعنا
 بعض عوده على ثلث عمر المدينة فاستنزل الانصار فلما اخبروه برأيهم جمع
 عنه فمثل هذا وشا به من امور الدنيا التي لا بد من فعلها لعمامة ولا اعتقادها
 ولا تعليمها يجوز عليه فيها ما ذكرناه اذ ليس في هذا كله نقيض ولا محلة

ولا محلة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من تجربتها وجعلها همة وغفل
 نفسه بها والبنبي صلى الله عليه وسلم منحون القلب بمعرفة الربوبية ملا أن
 الجوانح بعلوم الشريعة مفيد البال بمصلحة الامة الدينية والدينية ولكن هذا
 انما يكون في بعض الامور ويجوز في التادير فيما سبله التدقيق في ضارته
 الدنيا واستثمارها لا في الكنية المؤذن بالبله والغفلة وقد توارى بالنقل
 عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسبلها
 فرق بينها ما هو معجز في البشر فاقدر بها عليه في باب معجزة من الكنية
فصل واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يدية وفضايها
 ومعرفة الحق من المبتطل وعلم المصلح من المفسد فهذه السبل لقوله عليه
 السلام انما انابش وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الخبيجة
 من بعض فاقضي له على نحو ما سمع فمن قضيت له من حق اخيه بشي فلا يأخذ
 منه شيئا فاما اقطع له قطعه من النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله
 الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابو بكر ثنا ابو داود ثنا محمد بن
 ثنابن سفيان عن عثام بن عروة عن ابيه عن نسيب بنت ام سلمة عن
 ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احديث وفي رواية اخرى

عن عروة فاعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسن صادق فافضل له
وتجري احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غليات الظن بشهادته
الشهدويين الحالف ومراعات الاشبه ومعرفة العوض والوكلاء مع مقتضى
حكمة الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سائر عبادته ونجاساته
امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين
او شبهة ولكن لما امر الله امته بالتابع والاقضاء في افعاله واحواله وقضاياه
وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للامة سبيل
الاقضاء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد
في شريعته لانا لا نعلم ما اطاع عليه من سرارهم وهذا ما لا نعلمه لامة
فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر
لينهم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك
على علم ويقين من سنة اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وادفع لاحتمال
اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر على البيان واوضح في حجة
الاحكام واكثر فائدة لموجبات الشجر والخصام وليفتدى بذلك
كل حكم امته وبسبب ما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطريق

ذلك عنه من علم الغيب الذي سنا فيه عالم الغيب فلا يظهر على
على اغيابه احدا الا من ارتضى من رسول فاعلمه منه بهاء وبستان
بهاشء ولا يفتح هذا في نبوته ولا يفهم عروءة من عصمة **فصل**
واما اقواله النبوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعل في فعله
فقد قدما ان اختلف فيها ممنوع عليه في كل حال وعلى اي وجه من عند احواله
او صحة او مرض او مرضي او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
طريقه البلاغ الخبر المحض مما يخلو الصدق والكذب فاما المعايض الموقوم
ظواهرها خلاف باطنها في تزور ورواها منه في الامور الدينية كما يقصد
المصلحة كنورية عن وجه مغايرة لسماها خذ العدو وحذره وكما روي من منزلة
ودعائه لبسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد في تحريمهم
ومسرة نفوسهم كقوله لا حملك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته
عن زوجها هو الذي بعينه بين هذا كله صدق لان كل رجل ابن ناقة وكل
انثى بعينه بياض وقد قال عليه السلام ما كان لنبى ان يكون الخي لا يخرج
ولا قول الاحقا هذا كله فيما به الخبر فاما به غير الخبر ما صورته صورة الامر
والله في الامور الدينية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشيء

او ينرى اخرا عن شئ وهو بطرس خلافة وقد قال عليه السلام ما كان النبي
 ان تكون له خاتنة الا عين فكيف ان تكون له خيانة قلب فان قلب فاعنه
 اذا قوله تعالى قصة زيد واذ نقول للذي انعم الله عليه وانعمت امك
 عليك زوجك الآية فاعلم اكرمك الله ولا تنسب في تنزيه النبي صلى الله
 عليه وسلم عن هذا الظاهر وان بامر زيدا بما كرها وهو يجب بطلان
 اباها كما ذكره عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
 التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان نبيه ان زينب ستكون
 من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له امك عليك زوجك واتق
 الله واخفي منه في نفسه ما اعلم الله به من انه سيزوجها ما الله مبدي
 ومظهره بنام النبي وطلاق زيد لها وروى نحوه عمر بن قاتر عن الهري
 قال نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله عز وجل زوج
 زينب بنت جحش فذلك الذي اخفي في نفسه ويصح هذا قول المفسرين
 في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولا لاى لا بذلك ان تزوجها ويصح
 هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه فدل ان الذي اخفاه عليه السلام
 ما كان اعلم به تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله

ينزل

الله الآية فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليؤتم
 نبيه فيما احل مثال فعلم ان قلبه من الرسل قال الله تعالى في الذين طخوا
 من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى في حديث ثنادة
 من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عندهما العجبة ومحنة طلاق زيد
 لها لكان فيه اعظم الجحج وما يليق به من مده عينية لما نرى عنه من نبرة
 الحجة الدينية لكان هذه نفس المؤمن الذي لا يرضاه ولا يسم به
 الا نقية فكيف سيد الانبياء والمرسلين قال القسيري وهذا اقدام عظيم
 من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال لها
 فاعجبه وهي بنت عمته ولم يربها منذ ولدت ولا كان الناس يحجبون
 عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة النبي وابطال سنته كما قال تعالى ما كان
 محمد ابا احد من جالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج اديانهم
 ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي قال قيل فما الفائدة في امر النبي
 صلى الله عليه وسلم لزيد بما كرها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجة فترها
 النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما الفقه واخفي في نفسه ما

النسب

الله به فلما طلقها زيدا خشى قول الناس تزوج امرأ ابنه فامر الله
 بزواجها ليلجأ مثل ذلك لانه كما قال الله تعالى لعلكم يكون على المؤمنين حرج
 في زواج ادعيائهم وقيل كان امره لزيدا ما كما فعلت الشهوة وردا
 للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه رباها فجأة وانحسرها وتلها
 لانكره فيه لا طبع عليه ابن آدم من خشية الله ونظرة العبيدة معقوبتها
 ثم وقع نفسه عنها ولم يزدا ما كما وانما تنكر تلك الزبادات التي في
 القصة والتعويل والاو لا ذكرناه عن علي بن حسين في حكاية السمرقندي هو
 قول ابن عطاء مكي وسأله في الفسيري وعليه قول ابو بكر بن فورك
 وقال انه معني ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال النبي صلى الله عليه
 منزه عن أعماله المتناق في ذلك وانما خلاف ما في نفسه من زهره الله
 عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ قال ولبعض الخشية هنا من الناس
 وانما معناه الاتياء اي سخي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان
 خشية عليه السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود وشبههم
 على المؤمنين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيهم عن نكاح حلال الانبياء

كما كان فعبية الله على علي بن ابي طالب ونهيه عن الالتفات اليهم فيما حل
 له كما عبته على مراعات رضى زواجه في سورة التهميم بقوله لم يحرم ما حل
 الله لك الآية كذلك قوله يا ايها الناس في الله الحق ان يخشاه وقد
 روى عن الحسن بن عمار بن لوكنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كنتم
 هذه الآية لا فيها من عبته وابداء ما اخفاه **فصل** فان قلنت قد تقرر
 عصمته عليه السلام في قوله في جميع احواله وانه لا يصح منه فيما خلف
 ولا اضطرار في عدم الاسباب والاحتياج ولا مرض ولا جبر ولا مزاج ولا ضي
 ولكن ما معنى الحديث في وصية عليه السلام الذي حدثنا به القاضي
 الشهيد ابو علي قال حدثنا القاضي ابو الوليد قال ثنا ابو ذر قال ثنا
 ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا
 علي بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا عبد الرزاق ثنا عن معمر بن الزهراء
 عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم علموا اكتب لكم كتابا
 لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع
 الحديث وفي رواية اثنوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي اذ فارقنا عوا

فقالوا ما له البحر سفوفه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض
 طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم بهجر وفي رواية بهجر ويروي بهجر او
 روي بهجر وفيه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد الوجع
وعندنا كتب الله حسبنا وكثر اللفظ فقالوا قوموا عني وفي رواية
 واختلف اهل البيت واتصموا منهم بقول قولوا يكتب لكم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتبنا ومنهم من يقول قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث
 النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون في عورها
 من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطراء على جسمه معصوم ان يكون منه
 من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزة ويؤدي الى الفساد في شريعة
 من هذا بالاختلاف في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في
 الحديث بهجر ومعناه هذا يقال بهجر اذ اذ بهجر وانه بهجر
 اذ ان الخش والبهجر تعدي بهجر وانما الاصح والاولى بهجر على طريق
 الانكار على ما قال لا يكتب وهكذا رواية في صحيح البخاري من رواية
 جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن
 عبيسة وكذا ضبط الاصلي بخطه في كتابه وغيره وقد تحتمل عليه رواية

رواية من رواه بهجر على حذف الف الاستفهام والتقدير بهجر او ان
 بكل قول القائل بهجر او اهجروا شدة من قائل ذلك وجرة لعظيم ما شهد
 من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف
 فيه عليه والامر الذي هم بالكتابه فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه وجر
 الهمزة مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهمزة كما علم من كلامه
 على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا وما على
 رواية بهجر او هي رواية ابي اسحق السعدي في الصحيح في حديث ابن جبر
 عن ابن عباس من رواية فتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المتخلفين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ومخالطة لهم من بعضهم أي جئتم باختلافكم على رسول الله عليه وسلم
 وبين يديه بهجر ومنكر من القول والبهجر بضم الهاء الخش المنطق وقد
 اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امرهم عليه
 السلام ان يؤوه بالكتاب قال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بفهم ايجابها من يذهبها من باحتها بفرائين فلعل قظه من قرائين قوله
 عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزف بل هو امرده الى انضامهم
 وبعضهم لم يفهم ذلك فقال سفوفه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزفه

لما رآوه من صواب رأى عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر ما شافا
 على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه
 مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم شديدا الوجع في خشي
 عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحجج بالمخالفة وروى ان لا فرق
 بالامة في تلك الامور سنة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصلحة
 مأجورا وقد علم نفع الشرع وما فيه المصلحة وان الله تعالى اليوم احبكم لكم
 دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حنينا
 الله رد على من نازعه لا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان عمر خشي نطق
 المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك التحلوة وان يقولوا في ذلك
 الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان ان النبي صلى الله عليه وسلم
 على طريق المشاورة والاختيار بل يقولون على ذلك انهم يختلفون فلما اختلفوا
 وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبيبا في هذا
 الكتاب ما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجابهم
 وكره ذلك غيرهم للعلة التي ذكرناه بها واستدل بقول العباس لعلي
 انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فبنا علمناه وكرهنا

على رضي الله عنه هذا وقوله الله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني
 فان الذي انا فيه خير الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم كتاب الله ان
 تدعوني بما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين
 ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد
 الحشني بقراءة عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد
 الجلودي قال ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا
 ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضرين قال سمعت ابا هريرة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انا محمد بن عبد الله
 كما بغض البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفني فاما مؤمن اذينه
 او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقرينة تقربها اليك يوم القيمة وفي
 رواية فاما جعل من المسلمين سببته او جلدته فاجعلها له ازاركة
 وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن
 ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند
 الغضب وهو مضموم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله ولا
 ليس لها باطل اي عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر

فاما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية صح
 ليس لها باطل وفي رواية صح

كما قال وللعنة التي ذكرنا بها محكم عليه السلام بحلده او اذ به ربه ولعنة بما قضاه
عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام شففته على امته ورافته ورحمته للمؤمنين
التي وصفه الله بها وحنه ان يقبل فمن دعا عليه دعوة ان يجعل دعاءه وقوله
له رحمه فهو معنى قول الرب لها باهل لانه عليه السلام بحله الغضب وبشفقة
الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من لم وهذا معنى صحيح ولا يفهم
من قوله اغضب كاي غضب البشر ان الغضب حمله على الايجاب يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب به حمله على معاقبته بلغته اوسبه وانه
مما كان يحل ويجوز عفو عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه
وقد جعل انه خرج نخرج الشفاق وتعليم امته الخوف والخذر من تعدي حدود
الله وقد جعل ما ورد من دعائه بها ومن دعائه على غيره واحد في غير موطن على
غير العقد والقصد بل ما جرت به عادة العرب ليس المراد بها الاجابة
لقوله تربت بيمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته
وقد ورد في صفته عليه السلام في غير حديث واحدا انه عليه السلام لم يكن
فحاشا وقال النبي لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لا
لاحدنا عند المعينة ماله تربت جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى

المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة امثالها اجابة فعاذ به
كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للفقول له زكاة ورحمة وقرنة وقد يكون
ذلك الاشفاق اشفاقا على المدعو عليه وتأنيب المدعى عليه من شغل
الخوف والخذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحل على الناس
والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن حله اوسبه على حق وبوجه صحيح
ان يجعل ذلك كفارة لما اصاب وبخية لما احترم وان يكون عفو عنه له
في الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك
شيئا فعوقب فهو كفارة له فان قلت فامعنى حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم له حين تخاصم مع الانصارى في شراخ الحرة اسن بن زبير
حتى يبلغ الكعبين فقال له رسول الله صلى الله عليه واله الانصارى ان كان ابن عمك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسن بن زبير ثم اجلس حتى يبلغ الجدر الحديث فاجوب ان النبي صلى الله عليه
وسلم منزلة ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه
وسلم نيب الزبيرى ولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال لا يجب اسن في النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وللهذا ترجم البخاري على هذا الحديث
 الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستغنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المليون هذا الحديث
 اصلا في فضيلة وفيه لا فداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعل في حال غضبه
 ورضاء وانه وان نرى ان يقضى القضي هو غضبنا فانه في حكمه في حال الغضب
 والرضا وان ساء لكونه فيها معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا انما كان الله تعالى لا لئلا يكف في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في فداء
 عكاشة من نفسه لم يكن ليعمل الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة
 قال وضررتني بالغضب فلا ادري اعمدا ام اردت ضرر الناقة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم اعينك يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكذلك حديثه الاخر مع الاعرابي حين طلب عليه السلام الاقتصار
 منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب
 بالسوط لتعلقه بزمام ناقة مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه
 ويقول له تترك حاجتك وهو يابى فيضربه بعد ثلث مرات وهذا منه
 عليه السلام لم ينقظ عند نهيه ضوابط وموضع ادب لكنه عليه السلام

السلام اشفق اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد
 ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس
 وحط وحط وغشيتني بغضيب في برة في بطني فاجعني فالتفت اليها
 يا رسول الله فكشف لي عن بطنه انما ضرب عليه السلام لمكره آية ولعل
 لم يرد بضربه بالغضب الا تنبيهه فلما كان منه اجماع لم يقصده طلب الخلل
 منه على ما قدمناه **فصل** واما افعاله عليه السلام الدينية فحكمة
 فيها من توفي المعاني المكروية ما قدمناه ومن جوارز الاله والخط في بعضها
 ما ذكرناه وكله غير قارح في النبوة بل ان هذا فيها على الدور اذ عامة افعاله
 على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية فجزى العبادات والقرب
 على ما بيناه اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورة وما يقيم رفق
 جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقوم شريعته وبكس امته
 وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معوف يصنعوا وبريوسه
 او كلام حين يقوله او يسمعه او تالفش ردا او فرمه معاندا ومرداة
 حاسد وكل هذا الحق بصالح اعماله منظم في ركني وظايف عباداته وقد كان
 يخالف في افعاله الدينية بحسب اختلاف الاحوال ويعد الامور شباها في كثير

تصرف لما قرب الحجاز وفي اشقاه الرحلة ويركب البغلة في معارك الحق يسبلا على
 الشبات ويركب الخيل ويعد يوم الفرغ واجابة الصاخ وكذلك في كبا
 وسراحوه اعني مصلحه ومصالح امته وكذلك يفعل الفعل في الامور
 معقلا لامته وسعيه وكرامته لخلها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يرك
 الفعل لهذا وقد يرى فعلا خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية بنية مما
 الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاحد وكان مذهبه التخصن بها وترك فعل
 المناقبات وهو على يقين من امرهم موافقه لغيرهم ورعاية للمؤمنين من
 قرائتهم وكرامته لان يقول الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل المحاربة
 كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام راعا
 لقلوب قريش وتعظيمهم لتغيرها وحذرهم من نقار قلوبهم لذلك
 ونحو ذلك متقدم عدوهم للدين واهله فقال العارضة رضي الله عنها في
 الحديث الصحيح لولا احسان قومك بالكفر لانتهم البيت على قواعد ابراهيم
 وبفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كاتقائه من اذني مياه بدر الى
 اقربها من العدو من قريش وكفوله لو استقلت من امرئ استندبت
 ما سقت الرهي وبسط وجهه للكافر والعدو جاء استيفاه

وبصير للجاهل

وبصير للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس شره
 ويبدل له الرغائب ليجيبه شره ودين به ويتولى في منزله ما
 يتولى الخادم من مهنه ويسمى في ملأه حتى لا يبدو منه شئ من
 اطرافه وحتى كان على روس جبال الطير ويتحدث مع جلدش
 بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه
 وقد وضع الناس شره وعدله لابتغاه الغضب اختلافا
 الاحوال بعد الامور اشباهاها فتركه تصرف لما قرب الحجاز ولا
 يقصر عن الحق ولا يبطن على جلباء يقول ما كان لشيء ان يكون
 له خاشنة الاعين فان قلت فما معنى قوله لعائشة في الدار
 عليه بن العشرة فلما دخل عليه لآن له القول وضحك معه
 فلما سأله عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاه الناس
 شره وكيف جاز ان يظفر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال
 فاجواب ان فعله عليه السلام كان استيلا فالمشقة وتطييبا لنفسه ليتمكن
 ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه واياه مثل فيجذب بذلك
 الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه وقد خرج من حدمداراة الدنيا
 الى السكينة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العزيلة فكيف

فكيف بالكلمة البينة قال صفوان لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو بغض الخلق الى فإنا ان يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله فيه
 بس ابن العنبره وهو غير غيبه بل هو تعريف عامه لمن لم يعلم بخبر
 حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لئلا يكون مطاعا متبعوا
 ومثل هذا اذا كان ضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبه بل كان جائزا بل
 واجبا في بعض الاحكام كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمحدثين في
 الشهود فان قيل فامعنى المعضل الوارد في بريرة من قوله عليه السلام
 لعائشة رضي الله عنه وقد اجترأ على ان مولى بريرة ابوابيها الا ان
 يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطى لهم الولاء
 ففعلت ثم قام خطيبا فقال يا بال اقولم بشرطون شرطوا لى كتاب الله
 كل شرط ليس كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امر بها بالشرط
 لهم وعليهم باعوا ولولاه والله علم لما باعوها من عائشة كالم سبيوها
 قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم الغش والتجسس
 فاعلم انكم ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل
 من هذا الشرط نزه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة

الزيادة قوله اشترطى لهم الولاء اذ ليس في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها
 فلا اعتراض لها ان يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى او لئلا يكون لهم الولاء
 وقال ان ساءتم فلها فغلى هذا اشترطى عليهم الولاء كما يكون قيام
 النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم
 قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام اشترطى لهم الولاء ليس معنى
 الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرط لهم لا ينفصل عنهم بعد ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترطى
 اولاد اشترطى فانه شرط غير نافع والى ذهب الراوى وغيره وتوجب
 النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرعهم على ذلك بل على علمهم قبل هذا
 الوجه الثالث ان معنى قوله عليه السلام اشترطى لهم الولاء اى اظهرى
 لهم حكمه وبين عندهم سنة ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام
 هو صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك وموضحا على مخالفة ما تقدم منه فيه فان
 قيل فامعنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في يده ووضعه
 باسمه رزقها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لم توفوا
 فاعلم انكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد دل على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى
 كذلك يابى يوسف ما كان ياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله

فاذا كان ذلك اعترضه كان فيه ايضا فان يوسف كان علم آفاه
 بالى انا اخوك فلما تبشّر فكان لاجرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى
 وعلى تبين من عفى الجرح به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك وما قوله
 ايها العير انكم لكون فليس معنى قول يوسف فيذكر عليه جواب كل شيء
 ولعل فائدة ان حسن التأويل كل ثامن كان ظن على صورة الحال ذلك وقيل
 قال ذلك ليعلمهم قبل يوسف وبغيرهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول
 الانبياء ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب الخلاص ولا يلزم الاعتذار عن
 ذلك غيرهم **فصل** فان قيل فما الحكمة في اجرة الامراض شيئا
 عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما لوجه فيما ابتلاهم
 الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال
 ويحيى وذكرى وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم
 وهم خير من خلقه واحباؤه واصفياؤه فاعلم وفقنا الله ويا
 ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلما نه جميعها صدق لا مبدل لكلماته
 يتلى عباده كما قال لهم لينظر كيف تعملون وليبكونكم انكم تحسون
 ولتعلم الذين امنوا منكم ويعلم الصابرين ولما يعلم الله الذين جاؤوا
 منكم ويعلم الصابرين ويعلم المجاهدين منكم والصابرين وبنوا

فامتنع

فامتنع اباهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعته في درجاتهم وسبب
 لاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتقوى والبر
 والتفزع منهم وتأكيدها بصائرهم في رحمة المحققين والشفقة على المتبلين
 كذا في حاشيته وذكره لغيرهم وموعظة لسواهم ليناسوا في مقامهم وبنوا
 ليناسوا في المحن بما جرى عليهم وقدندوا بهم في الصبر ومحاولهنات فرطت منهم
 او غفلت سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم
 اكمل ونوابهم او فواجرل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ثنا ابو الحسن البصري
 وابو الفضل ابن خرون قال ثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا ابو علي
 السنجي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد
 عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اهل
 اشد البلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على حشبه فابرج البلاء
 بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكان من بني
 قاتل معبريون كثيرة الايات الثلث وعن ابي هريرة ما نزل البلاء بالملوك
 في نفسه وولده وما له حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن عن عليه السلام
 اذا اراد الله بعبد الخيّر عمل العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر

امك عنه بنزله حتى يوافي يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا
 ابتلاه لسمع تضرعه وحكي السمر قدي ان كل من كان اكرم على الله تعالى
 كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله وبسبب الثواب كما روى عن ابيان
 انه قال يا بني الذهب والفضة يجبران بالنار والمؤمن بحجر البلاء وقد حكي
 ان ابتلاء يعقوب يوسف كان بسبب التفاته في صلاة الية يوسف نائم فحبه
 له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حل مشوي وبها كان
 وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتم ناره وبكا وبكت جدة له فجوز البكا
 وبنتها جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب بالبقاء اسفا
 على يوسف الى ان سالت حرقناه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
 كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطح الامر كان مضطرا فليقع عند
 اليعقوب ويعقوب يوسف بالحنة التي نقص الله عليها وروى عن النبي
 ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكموه في ظلمة واغفلوا
 له الا ايوب فانه رفق به فحافه على ذرعه فعاقة الله بلاءه وحنه سليمان
 لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه جبهة اصهاره اول العمل بالمعصية
 في داره ولا علم عنده وهزه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه

عليه السلام قالت عابته رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد ثم دنا
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله ريت النبي صلى الله عليه وسلم
 في مرضه يوعك وعكاشة بدا قال اجل لي او عكاشة يوعك رجلان منكم
 قلت ذلك انك لا جرمين قال اجل لك كذلك وفي حديث ابى سعيد
 ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطبق اضع
 يدي عليك من شدة حكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء
 بضعف لنا البلاء اكل النبي يسئل بالفعل حتى يقتله وان كان النبي يسئل
 بالفقر وان كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء وعن ابن عباس رضي الله
 عليه وسلم ان عظيم الجزاء مع عظيم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم
 فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى
 من يعمل سوءا يجز به ان السليم يجزي بمصائب الدنيا فتكون له كفارة و
 هذا عن عابته رضي الله عنها وابى ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه السلام
 من رداه به خير بصب منه وقال في رواية عابته رضي الله عنها ما من
 مصيبة نقص الله بها من الايمان الا كفر الله بها عنه حتى لا تكون له كفارة في رتبة
 ابى سعيد ما يصب المؤمن من غضب ولا هم ولا حزن ولا وصب

ولا اذى ولا غم حتى الشكوت كمال الكفر الله بها من خطاياها وفي حديث
ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى لاحات الله عنه خطاياها كالجحش ورق
الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الارض لاجلهم وتعاقد الارباع
عليها وشدها عند ما تم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند
قبضهم وتخفف عليهم مؤنة الزرع وشدة السكرات بتقدم المرض فيضعف
اجسامهم والنفوس لذلك خلاف موت الفجأة واخذة كابت هذا من خلاف
احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام
مثل المؤمن مثل غامة الزرع تغيبها البرح هكذا وفي رواية الى هريرة من
جئت انتهى البرح تكفأها فاذا سكنت اعتدل وكذلك المؤمن يكفأ
بالبلاء ومثل الكافر كفضل الارزة صماء معتدلة حتى يقصم الله معناه ان المؤمن
مرزاة مصاب بالبلاء والمرضى يرض به صبره بين اقدار الله تعالى منضاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة مسخطة كطاعة غامة الزرع وانقيادها
لرياح وتأييدها له بعبودها وترجوها من حيث ما انتهى فاذا انازع الله المؤمن
رياح البلاء واعتدل صحيحا كما اعتدلت غامة الزرع عند سكون رياح
الجور جمع الى شكره وعرفته نعمته عليه برفع بلائه منتظرا رحمة وتوايحه

عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزول ولا
اشتدت عليه كرامة ونزعه لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفته ما لها
من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب وقهرها وضعفها بنو الى المرض في شدة
والكافر بخلاف هذا معاني في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالارزة الصماء
حتى اذا اراد الله بهلاكه قصم الله لحينه على غرة واجزاه بغتة من غير لطف ولا نفي
فكان مواته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعته وصحة جسمه اشد اذغابا
ولغلب الآخرة اشد كآخفاف الارزة كما قال تعالى فاختناهم بغتة وهم
لا يشعرون وكذلك عادة الله تعالى في اعداء كما قال تعالى فكلوا فكلوا فكلوا
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا
به الآية فجاء جميعهم بالموت على حاله وغفلة وصبرهم به على غير استعداد
بغتة ولهذا ما كره السلف موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا
يكرهون اخذة كاخذة الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة
وحكمة ثالثة ان الارضى نذير الموت الممات ويقدر شدة الخوف
من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم بعدد اللقاء ربه وبعض
عن دار الدنيا الكثيرة الانكار ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيستفضل من كان

يخشى تبعائه من قبل الله قبل العباد ويؤدي الحقوق الى أهلها ويظفر بها
 يحتاج اليه من وصيته فمن خلفه او امر بعباده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم
 للمغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فطلب التنصّل في مرضه ممن كان له عليه مال
 او حق في بدن او فاد من نفسه وماله واكمن من الفضايل على ما ورد في
 حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالنقلين بعباده كتابه وعترته
 وبالأوصار عبيته ودعا الى كتب كتاب الفضل امته بعباده ما في النص على خلافة
 او الله اعلم بمراده ثم رأى الامم كنه افضل وخير وهكذا سيرة عباد الله
 المؤمنين والولياء المتقين وهذا يحرمه غالبا الكفار لا ملأ الله لهم ليزدوا
 اثما ويستدبرهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا بصيرة
 واحدة تأخذهم وهم يخضمون فلا يستطيعون توصيته ولا الى الله
 يرجعون ولذلك قال عليه السلام في جملة من فجاءه سبحانه الله كان على غيب
 المحروم من حرام وصيته وقال صلى الله عليه وسلم موت الفجأة راحة للمؤمن
 واخذة لاسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت يأتي المؤمن غلابة
 مستعدا منتظرا لحلوله فهنا امره عليه كيف ما جاء وافضى الى احبته من
 نصب الدنيا واذا ما قال عليه السلام مستريح ومستراح منه وتأني الكافر

الكافر والفاجر منبته على غير استعداده ولا اهبة ولا مقدمات منزلة من عنده
 بل تأتيهم بغتة فتبهرتهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون وكان الموت
 اشدّ شيء عليه وفراق الدنيا اقطع امر صومه واكره شيء له والى هذا المعنى
 ان عليه السلام بقوله من اجب لقاء الله اجابه لقاءه ومكروه لقاء الله
 كرهه لقاءه **فصل** في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه
 اوسبة عليه السلام قال القاضي ابو الفضل يعني الله عنه قد تقدم من الكتاب
 والسنّة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم وما يتعين له
 من بروقير وتعظيم واكرام وبحسب احرار الله تعالى ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مريضا وقال الذين
 يؤذون رسول الله ولان تنكحوا الزواجر من بعده ابراهيم ان ذلكم كان عند الله
 عظيما وقال تعالى في تحريم النكاح لايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
 انظرنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا وقولوا
 انظرنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اى
 راعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونه فيراها
 الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الزريعة ينهى المؤمنين عنها

لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه والاشهاد به وقيل لا في زمان
 مثلكة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع ولا سمعت وقيل لا في زمان
 قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيلها في اخذ
 الانصار بمعنى اعنا نركفهم واذن ذلك اذ مضمنة انهم لا يرفعونه الا
 برعاية لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو النبي صلى الله عليه
 وسلم قد نرى عن النكفي بكينة فقال سمو باسمي ولا تكونوا بكينتي صباية
 وحماية عن افاه اذا كان صلى الله عليه وسلم آتجا بارجل نادى يا ابا القاسم
 فقال لم اعنك انما دعوت هذا فمضى حينئذ عن النكفي بكينة لئلا يتبادر
 باجابه دعوة غيره ممن لم يدعه ويجذب ذلك المنافقون ولستم ترون
 ذريعة الى افاه والارزاء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
 لسوء نعتنا له واخفا فاحقه على عادة المجان ولستم ترون في علي عليه السلام
 حمي اذاه بكل وجه فاحققوا العلماء نهية عن هذا على امدة حياة واجاروه
 بعد وفاة لا ارتفاع العز والالتفات في هذا الحديث من اهل البيت من افعها
 وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان الله وان في ذلك على طريقة
 تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل التذلل والاحتجاب لا على التخرم ولذلك لم يرفع من

عن اسمه لانه قد كان الله منع من زيادة بقوله ولا تجعلوا ادعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضهم بعضا وانما كان المسلمون يرفعونه يابنوا الله وقد
 يرفعونه بكينته ابا القاسم بعضهم بعضا في بعض الاحوال وقد روى ابن عباس
 عليه السلام ما يدل على كبريته التسمي باسمه وتزني به عن ذلك الموقوف فقال
 لسمون اولادكم محمد انتم تلعنونهم وروى ان عمر كتب اليه ان الكوفة لا يسمي احد
 باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكي محمد بن عوفان نظر اليه
 رجل اسمه محمد ورجل سبه ويقول الله فعل الله بك يا محمد وضع فقال عمر لابن
 اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا اري محمد عليه السلام بسبك والله لا تدعي
 محمد ا مادمت حيا وسماء عبد الرحمن واراد ان يمنع له هذا ان يسمي احد باسمه الانبياء
 الكرام لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لاسموا باسماء الانبياء ثم امسك والصلوب
 جواز هذا كله بعده عليه السلام بلبيل الجبالي الصباية على ذلك وقد حمي حمية
 منهم ابنه محمد وكنهه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك
 لعلي رضي الله عنه وقد نضر عليه السلام ان ذلك اسم المهرى وكينته وقد سمي
 النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طه و محمد بن عمرو بن جهم و محمد بن ثابث بن
 قيس وغير واحد وقال ماض احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد

فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كذا مناه **الباب**
الاول في بيان ما هو في حقه عليه السلام او نقص من تعريف
او نص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله عليه علم وفقنا الله وياك ان جميع من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او اتخذه نقضا في نفسه او شبهه او
دينه او خصله من خصاله وعرضه او شبهه بشيء على طريق السب والاراء
عليه او التصفير له او الغض منه والتعيب له فهو سب له والحكم فيه
حكم السب يقتل كالبينة ولا تستثنى فضلا من فضول هذا الباب على هذا
المقصد ولا يمتري فيه نصري كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه
او تمنى مضرة له او سب به لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عبت في جهة
العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور او غيره بشي ما
جرى من الهلالة والمحنة عليه ونقصه ببعض العوارض البشرية الجائزة و
المعرودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة
رضوان الله عليهم الى ايامنا قال ابو بكر بن المنذر اجمع علوم اهل العلم على
ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ويحرق ذلك مالك بن انس
واليث واحمد وسحق وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه

رحمه الله ورضي الله عنه وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولا تقبل تبوته عند هؤلاء وبمثل قال ابو حنيفة واهل بيته والثوري واهل
الكوفة والاوزاعي في السلم ولكنهم قالوا هي دة وروى مثل الويزين
سلم عن مالك وحكي الطبري مثل عن ابي حنيفة واهل بيته فيمن تنقصه صلى الله
عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقال حنون فيمن سبه ذلك ردة كالزنية
وعلى هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتله حدا وكفر كاستنابه
في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا تعلم خلافا في استنابته دمه بين علماء
الامصار ولف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واشتد بعض
الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد القاسمي في الخلاف في تكفير المستحقين والمعروف
ما قدمناه قال محمد بن حنون اجمع العلماء ان سب النبي صلى الله عليه وسلم
المستحق لكافرة والوعيد جار عليه بغضب الله له وحكمة الامة القتل من
في كفره وعذابه كفر واتجه ابراهيم بن حنين بن خال الفقيه في مثل هذا بقتل
خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم
وقال ابو سمين الخطابي لا أعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا
كان مسلما وقال ابن القيس عن مالك في كتبه ابن حنون والمبسوط

والعبية وحكامه مطرف عن مالك في كتاب ابن جبيب من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستب قال ابن القيسم في العينة
 او ثمة او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكم عند الامنة القتل كل الزنيق وقوف
 الله توفيره وبره وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 من المسلمين قتل او حلب حيا ولم يستب والا فام حية في صلبه حيا او قتل
 ومن رواية المصعب وابن ابي اويس عن مالك يقول من سب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او ثمة او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا استب
 وفي كتاب محمد بن جابر اصاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 او غيره من النبيين من سب او كافر قتل ولم يستب وقال الضعيف يقتل
 كل حال اسد ذلك واظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف قال عبد الله بن
 عبيد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من سب او كافر قتل ولم يستب وحكي
 مثله عن اشهب ذلك وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء النبي
 صلى الله عليه وسلم وروى زر بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم وخارج
 علماءنا اجمع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او شئ من المكره
 انه يقتل بلا استنباتة والتميز بواحد القاصي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم احمال يتم طالب القتل واخفى ابو محمد بن ابي زيد يقتل رجل سمع قوما
 يتذكرون صفته النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بهم رجل فيج الوجه واليعة
 فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفته هذا المار في خلقه وحيته قال
 ولا تقبل توبته وقد كذب لعنة الله عليه وليست يخرج من كتاب مسلم الايمان وقال احمد بن
 ابي يمان ما حجب عن من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سودا يقتل وقال
 في رجل قتل لاهوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يقتل كسب رسول الله كذا وكذا
 وذكر كذا ما في قتل ما تقول يا عدو الله فقال اشرك من كلامه الاول ثم قال انما
 اردت برسول الله العقر فقال ابن ابي شيبة الذي سأل الله عنه عليه انا سب
 يريد في قتله وثواب ذلك قال جبيب بن السبع لان ادعاه التناويل في لفظ
 صريح لا يقبل لانه امتهمان وهو غير معز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مؤثر
 فوجب اباحة دمه واخفى ابو عبد الله ابن عباس في عتار قال لرجل ادواك
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سئلت او جهلت فقد جرت من النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقتل واخفى فقهاء الاندلس يقتل ارجل من تنفق الطيليط
 وصلبه بما شهد عليه به من تخافة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وحيته اياه
 اثناء مناظرة باليتم وخش حيدرة وزعمه ان به لم يكن قصدا ولو قدر

على الطيبات اكلمها الى شباه لهذا واتي فقهاء القروان ومحاكمون
 بقتل ابراهيم الفزاري كاشعرا متفتنا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي من
 ابني العباس بن طالب للمنظرة ففوت عليه مور منكرة من هذا الباب في الامارة
 بالله وانبياؤه ونبينا عليه السلام فاحضره القاضي يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء
 وامر بقتله وصلبه فطعن بالبكين وصلبته ثم اتى واهرق بالدار وحكى
 بعض المورخين انه لما رفعت خشية ذواتها الايدي استدارت حولته
 من القبلة فكان آية الجميع وكر الناس وجاء كلب فوقع في دمه فقال يحيى بن عمر
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثنا عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ
 الكلب في دم المسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن المراتب من قال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم هزم يستتاب فان تاب ولا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في حاشية
 اذ هو على بصيرة من امره ويقان من عصمته وقال حبيب بن بريح القروي
 مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استنابته
 وقال ابن عثاب الكتاب والسنة موجبات ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
 باذى او نقص مصرا او معرضا وان قتل قتيلا ولجب فهذا الباب كمال العلماء
 سنا ونقصا يحجب قتل قائمه لم يختلف في ذلك مقدمهم ولما عزمهم وان

وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبينه بعد ان شاء الله تعالى
 وكذلك اقول حكم من عصمه وعبره برعاية الغنم والسهم هو والنسب
 السحر وما اصابه من حرج او هزيمة لبعض جوشه او اذى من عدوه او
 زينة او بالليل الى نساء الحكم هذا كله من قصده نفعه القتل قد مضى من
 مذاهب العلماء في ذلك وباني ما يدل عليه **فصل** في الحج
 في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام من القرآن لغته الله تعالى لمؤذنه
 في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في
 قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر فقال تعالى
 ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقال تعالى في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن
 لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين ايما تقفوا اخذوا وقتلوا
 وقال في المحاربين وذكر عفوهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقبض القتل
 بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل المحاربين وقاتلهم الله اني يؤفكون اي اعزاهم
 ولانه فرق بين ذماها واذى المؤمنين وفي المؤمنين ما دون القتل من الضرب
 والنكال فكان حكم مودى الله ونبينه اشد من ذلك هو القتل قال الله تعالى فلا
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فسلب اسم الابناء عن وجد

في جود صدره صرحا من قضاءه وبسلمه ومن نفقه فقدا نقص هذا
 قال يأياها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله
 ان تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل
 واذا جاؤك جيوك عالم يحبك الله ثم قال حسبهم جبرهم يصلونها فنبش
 المصيبة وقال يأياها ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال
 والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال يأياها ولئن لم
 يقولوا انما كنا نخوض ونلعب لك قوله فذكرتم بعد ما تكلم قال اهل النبوة
 كفتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه
 واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي
 اجازة قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن جويته ثنا محمد بن نوح
 عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي
 بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين
 بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
 ومن سب محبا بي فاضربوه وفي الحديث الصحيح الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
 كعب ابن الاشرف وقوله من سب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله

٢٩٨
 ورسوله ووجه البه من قبله عيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين
 وعللنا ذلك ان قتل اياه لغير الاشراك بل لما ذى وكذلك قتل ابا
 رافع قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ذلك
 امره يوم الفتح يقتل ابن خنظل وجارية اللتين كانتا تغنيان سببه صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث اخوان جلا كان عليه السلام فقال من كفىني عدوى فقال
 خالد انا فبغته النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان
 من الكفار وسببه كالضرب بن الحارث وعقبة بن معيط نادى يا
 معشر قريش انا اقل من بينكم صبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم بكفتم
 واخرناكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم سبه جل فقال من كفىني عدوى فقال الزبير انا فبازره فقتله الزبير
 وروى ايضا ان امرأة كانت سبه عليه السلام فقال من كفىني عدوى
 فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان جلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
 فبغث عليا والزبير اليه ليقتله وروى ابن قانع ان جلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول بك فبغثي فقتلته فلم يشق ذلك على النبي
 صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرون اية امية امير المؤمنين بكر فبغث الله عنه ان امرأة

هناك في الردة غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع برها فترغ نبتها
 فباع ابابكر ذلك فقال له ما فعلت لا تمزق بقدرها لان جد الانبياء ليس من المحذوفين
 ابن عباس رضي الله عنه بحج امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لم يها فقال
 جل من قمرها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخط
 فيها عثران وعن ابن عباس ان اعني كانت له ام ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فمهرها
 فلما تنحصر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم ونشتمه
 فقتلها واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فاهر دمها وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 الا لمي كنت يوما جالسا ابى بكر الصديق رضي الله عنه فغضب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 الفاني اسمعيل وغيره من الائمة في هذا الحديث انه سب ابابكر ورواه النسي
 اتيت ابابكر وقد غلظت الجفون فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
 عنقه فقال اجل فليس ذلك لاجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضى ابو محمد
 بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يكل ما اغضبه واذا ما اوسبه ومن ذلك كتاب عمر بن العزير الى عماله
 بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر انه لا يقتل امرء مسلم
 سب بسب من اناس الا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له

له ان فقههاء العراق افقوه بحلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين بابقاء الامة
 بعينيهما من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضى
 ابو الفضل رحمه الله كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحابنا فمالك
 ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افقوا الكريد
 بما ذكرنا وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقوله ولعلمهم ممن لم يشتمه يعلم او ممن لا يشتم
 بقوله او ممن لم يهوه او يكون ما قاله يحمل على غير النكبات الخرافة بل هو سب
 او غير سب او يكون جمع وتاب عن سب فام يقتله لملك على اصله الا فالاجماع على
 من سبه كما قوتناه وبطل على من جهة النظر والاعتبار ان من سبه وتفصه عليه السلام
 قد ظهرت علامة مفرطه سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم لكثير من العلماء بالردة
 وهي رواية ابن مينا عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول
 الاخر انه دليل على الكفر فيقتل جدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متعاديا على قوله
 منكرا ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما خرج كفر كالنكذب ونحوه او من كليات
 الاثرية والذم فاعترف بها وترك توبته عنها دليل على اخلاله لذلك وهو كفر ايضا
 فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في من يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
 وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا

شر من الحمية وقيل بل فعلهم بعضهم ما مثلنا ومثل محمد لا قول القائل
 سمن كل بك يا كلك ولئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاغزها الاذل
 وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستتر انه حكم الزيد بقيل ولانه قد غير
 دينه وقد قال عليه السلام من غير دينه فاجبروا عنقه ولان الحكم النبي صلى الله
 عليه وسلم في احرمه مرتبة على امته بحد فكانت العقوبة لمن سبه عليه السلام
 القتل لعظيم قدره وشغوف منزلته على غيره **فصل** فان قلت
 فلم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له اسم عليكم وهذا دعاء
 عليه لا قتل الاخر الذي من قال ان هذه القصة ما يريد بها وجه الله وقد
 النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر ولا
 قتل المنافقين الذي يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله وياك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستأنف عليه الناس ويميل قلوبهم
 اليه ويحبب اليهم الاسلام ويزينه في قلوبهم ويراهم ويقول لاصحابه انما بعثتم
 مبشرين ولم نبعثوا منفيين ويقول سروروا ولا تغربوا وكنوا ولا تنفروا
 ويقول لا يتحدث الناس ان محمد يقتل محابة وكان صلى الله عليه وسلم يدرى
 الكفار والمنافقين في محل صحتهم وبغضى عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر

ويصبر على جفائهم مالا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يفرهم العطا
 والاحسان وبذلك امره الله تعالى ولا نزال نطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
 فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن الا ان
 بينك وبينه عداوة كانه ولي حميد وذالك لاجل الناس لتأليف اول الاسلام وجمع
 الكلمة فلما استقر وظهره الله على الذين كله قتل من قدر عليه انهم امره كفعله
 بان يخطئ ومن عهد يقتل يوم الفتح ومن امكنه قتل غيلة من يهود وغيرهم
 او غيلة من لم ينه قتل سكينة والخطا في جملة منظرى الايمان فيمكن ان
 يوذبه كايمن الاشرف والنجى دفع والنصر وعقبه وكذلك نردم جماعة سواهم
 بن نهر وابن الزبير وى وغيرهما من افاء حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين
 وبواطن المنافقين مسترة وحكمة عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما
 كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا امتيت
 ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطعم حتى فيهم
 ورجوعهم الى الاسلام ونوتهم فيصبر عليه السلام على خائنتهم وجفوتهم كما
 اولوا العزم من اهل بيت حتى فاء كثير منهم باطن كما فاء ظاهرا واخلص سر الكا
 اظهر جهرا ودفن الله بعد كثير منهم وقام منهم ليدن وزراء واعوان وصحابة

وانصار كجاءت الامجاد به هذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال
 وقال العلم ينبت عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانقله اليهم من
 يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد وامرأة والداء لا تنج
 الابعدين على هذا الجمل امر اليهود في السلم واغرم لو اياه السنهم ولم يبنوا
 الا ترى كيف ينبت عليه رتبة رضى الله عنها ولو كان صرح بذلك لم تنفرد
 بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اجماعه على فعلهم وقلة صديقيهم في سلامهم
 وخيانتهم في ذلك ليأبى السنهم وطعننا في الدين فقال ان اليهود اذ اسلم
 احد منهم فاما يقول السلام عليك عليكم فقولوا عليهم وكذلك قول بعض اصحابنا
 البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمهم ولم يأت
 انه قامت بيعة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامر كان سر وطلنا
 وظاهرهم الاسلام والايان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجر والناس
 قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الجنيث من الطيب وقدرت عن المكون
 في العرب كون من يراهم بالتفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين
 وانصار الدين يحكم ظاهريهم فلو قلنا لهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم
 بعد منزههم وعلمه ما اسروا في انفسهم لوجدوا لنفاقهم لا رتاب

ولا رتاب ان ردوا رجف المعاند وانواع من صحبته النبي صلى الله عليه وسلم
 والذخول في الكلام غير واحد وانعم الراعي وطن العدو الظالم القتل انما كان
 للعدوة وطلب اخذ الترة وقد رأت معنى حرة منسوب الى مالك بن انس
 ولهذا قال عليه السلام لا يحدث الناس ان محمد يقتل احبا وقال اولئك الذين
 نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا
 والقتل مشبه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الموزان في
 المناقبون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي ابو الحسن
 وقال قتادة في تفسير قوله تعالى ان لم ينه المنافقون والذين في قلوبهم مرض
 المرجفون في المدينة لغزنيك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا المعون انما
 نفقوا اخذوا وقتلوا انقبلا سنة الله لآية قال معناه اذا ظهر والنفاق
 وحكي محمد بن سنان في البسوط عن زيد بن اسلم قوله تعالى يا ايها الذين
 جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم سمح ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا
 لعل القائل هذه قسمة ما يريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم
 منه الطعن عليه والتمهته له وانما رآها من وجه الغلط في الرأي في امور الدنيا
 والاجتهاد في مصالحها فلم يردك سبوا ورأى انه من الاذى الذي له العفو

عنه والصبر عليه فذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السلام عليكم
ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لجأه جميعا
وقيل المراد استموت دينكم والسم والامة المال وهذا دعاء على سامة
الدين ليس فيه صريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض
الذي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا يعرض
بالسب وانما يعرض بالاذى قال القاضي ابو محمد بن نصر مجيب عن هذا الحديث بعض
في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيب عن هذا الحديث بعض
ثم قال ولم يذكر في الحديث بل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب
ولا يترك موجب الدولة للامر الخلل والا في ذلك كله والظاهر من هذه الوجوه قصد
الاستبصار والمدارة على الدين لعلمهم يؤمنون لذلك ترجم البخاري
على حديث القسمة **باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولتلايف الناس**
عنه وما ذكرنا معناه عن مالك وفرناه قبل وقد صبر عليه السلام لهم على حجة
وسم وهو اعظم من سب النبي صلى الله عليه وسلم واذن له في قتل من جنة منهم اجملاء
واخر جرحهم من ديارهم وضرب يوتروهم بايديهم وايدى المؤمنين المسلمين
وكما سفرهم بالسيف **باب اخوة الفردة والخوانيزر وحكمهم** سيوف المؤمنين

المؤمنين واجلائهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت فقد جاء في
الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم لنفسه
يوثق اليه خطه الا ان تترك حرمة الله ينتقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه
لم ينتقم ممن سبه واذا اذاه او كذبه فان هذه من حرمة الله التي انتقم لها وانما
يكون ما لا ينتقم فيها تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس
والمال عالم بقصد فاعله اذاه لكن ما جعلت عليه الاعراب من الجفاء والكفر
او جعلت عليه البشر من الغفلة كجذب الاعرابي بانزله حتى انزى عنقه وكرهه صوت
الاخر عنده وكبح الاعرابي شره منه فزالت شهدها خزيته وكما كان من
من نظاهم رزويجه عليه واباه هذا ما يحسن الصنف عنه وقد قال بعض
علمائنا
ان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره وما غير ذلك
فيجوز بفعل مباح لا يجوز للآفات فعله وان اذى به غيره وخرج بموم
قوله نعم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقوله
عليه السلام في حديث فاطمة انها بضعة مني يؤذيها الاواني
لا حرم ما احل الله ولكن لا يجتمع بنت رسول الله وابنته عدا الله عند رجل ادا

او يكون هذا ما اذا به كافر وجاء بعد ذلك لامة كعفو عن اليهود
الذي كرهه وعن الاعرابي الذي راد قتله وعن اليهودية التي سمتة وقيل
قتلها ومثل هذا ما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصيح عنهم جاء
استيلا فرهم واستيلاف غيرهم بهم كما قرناه قبل وبالله التوفيق
فصل تقدم الكلام في قول القاصد بولاء الزاء به وعصية
وجه كان من كان او حال فخرنا بين الاشكال فيه الوجه الثالث لاحق في البيا
والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهنة عليه السلام بكما الكفر لعنة
او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجلب ما هو في حقه عليه لقصة
مثل ان بن النبي آياتان كبيرة او مديونة في تليخ الرسالة او في حكم بين الناس
او بغض من مرتبة او شرف نسبة او قور عليه او زهره او يكذب ما اشهر
من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر اخبارها عن قصد له وخبره او ياتي
بسته من القول او قبح من الكلام ونوع من جهة وان ظهر بولس حاله
انه لم يعتمد دمه ولم يقصد به الجاهالة جملة على قاله ولو فجر او سكر فطره
اليد او قلة مذبذبة وضبط للشا وعجزة وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه
الاول الا ان دون تلغيم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجاهالة ولا بدعوى لئلا

اللسان ولا يشي ما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته لهما الامكره وقلمه مطاش
باليمان وبهذه افي الاندلسيون علي بن حاتم في نفية الزهري عن صل الله
عليه وم الذي قدماه وقال محمد بن جحون في الماسور ب النبي صلى الله عليه وسلم
في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكرامه وعن الجعدي زيد لا يعذر بعوي
فذل اللسان في مثل هذا وامني ابو الحسن بس فيمن ثم النبي صلى الله عليه وسلم
في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا او يفعل في صحوه وايضا فانه حد
لا يسطع الك كالكف والقن وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه لانه من زيب
الحكم على علم من زوال عقلها واثان ما ينكر منه فهو كالعامل لما يكون بسببه
الرمناه الطلاق والعناق والقصاص والحدود ولا يعرض على هذا الحديث
حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ويل انتم الاعميد لاني قال فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه غافل لعرف لان الحكم كانت حيث غير حمزة فام يكن في جناباتها
انتم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء
المأمون **فصل** الوجه الثالث ان يقصد الكذب بما قال واتى به
او ينفى بنوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين اخر
غير ملته ام لا فلهذا كافر باجل وجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه

اشبه الحكم المرتد وقوى الخلاف في استنابته على القول بالاخر لا نقط
القتل عنه توبة لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكره بنقيضه فيما قال من كذب
او غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه الزنيق لا نقط قتل والتوبة
عندنا كما سنبينه قال ابو حنيفة واحياه من برئ من محمد او كذب به فهو
مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في السلم اذا قال ان محمدا
ليس نبي ولم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقول يقتل قال
ومن كفر برسال الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد
وكذلك من اعلن تكذيبه انه كالمزبد يتناوب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم
انه يوحى اليه وقال يحنون وقال ابن القاسم ان ذلك سر او جهر قال اصبح
وهو كالمزبد لانه قد كفر بكتابه مع القرينة على الله وقال الشافعي يهودي
تنبأ او زعم انه ارسل اليه الناس او قال بعد نبيكم نبي انما يتناوب ان كان
بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مقرر على الله تعالى دعواه عليه الرسالة والنبوة قال
محمد بن سحنون من شك في حرف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو
كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل

القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الجدي قال ولو قال
ان مات قبل ان يلقي اوانه كان تبا هرت ولم يكن براهمة قتل لان هذا في جيب
بن ربيع تبديل صفة وموضع كفر والمظهر له كافر وفيه الاستنابة والمسلم له
زنيق يقتل دون استنابة **فصل** الوجه الرابع ان يأتي من الكلام
بجمل ويلفظ من القول بشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يرد
في المراد به من سلامة من المكروه او شره فيها يتردد النظر وجرة العبرة و
اختلاف المجتهدين ووقفه استبراء المقلدين له ملك من جهلك عن بينة وحي
من حرم عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحي احمى عرضة عن القتل
ومنهم من غلب حرمة الدم ودرء الحد بالشبهة لاضمال القول وقد اختلفنا
في جعل الغضب عزيمة فقال الرضا على النبي صلى الله عليه وسلم محمد فقال الطائفة لاصلى الله
على من صلى عليه فيقول سحنون بل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم امته
الذين يعيلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضرا
الشتم وقال ابو حنيفة البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه اثنى على الناس وهذا
مخوف سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه

لما اختلف الكلام عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 او شتم الملائكة صلوات الله عليهم ولما مقدمة يحل عليها كلامه بل القرينة
 تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الاخر له صلى الله عليه وسلم في قوله
 وسبته لمن يصلي عليه لان لاجل امر الاخر له هذا عند غضبه هذا معنى قول الحسن
 وهو مطابق لعلمه سابقه ذهب الحارث بن سكين القاضى وغيره في مثل هذا
 الى القتل وتوقف ابو الحسن القاسم في قول من قال كل صاحب فخذ قرآن ولو
 كان نبيا لم يتركه فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتى يستقرهم البنية عن
 الغفلة وما يدل على مقصده هل زاد اصحاب الغناديق لان معلوم انه لم يترك
 بنى مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظ العموم لكل صاحب فخذ من
 المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيهم تقدم الانبياء والرسول من النسب للملأ قال
 ودم المسلم لا يقدم عليه الا بالمرئيين ما يرد اليه التأويل لا بد من انعام النظر فيه
 هذا معنى كلامه وحكى عن الجعفي بن زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
 بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اراد الظالمين من ان
 ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من جرم
 المسكر وقال لعن الله من جرمه وثمن لعن حديث لا يبيع خمر لباد ولعن من جاء

جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السن فلعن الله الادب العجيب
 وذلك ان هذا لم يقصد بظا هر حاله سب الله تعالى ولا سب رسول الله عليه السلام
 وانما لعن من جرمه من الناس على قنوى سخون وهما في المسئلة المتقدمة
 ومثل هذا ما يجري في كلام الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير
 وابن ثمة كذب بشبهه من بحر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد
 من آية وجموده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه
 السلام فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جرى فاعلم منه وشدة الادب فيه ولعلم
 قصد سب من جاء به من الانبياء على علم القتل وقضييق القول في نحو هذا
 لوقال رجل يا شمس لعن الله بنى هاشم وقال ردت الظالمين منهم او قال الحسن
 النبي صلى الله عليه وسلم قولنا في آية او من سب اوله على علم منه انه من ذرية
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلة تقضي تخصيص بعض آية وخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم ممن سب منهم وقدرت لابن موسى عيسى بن هاشم بن
 قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه قتل قال القاضى ابو الفضل عليه
 وقد كان اختلف في هذا فيمن قال لا يدرى شدة عليه شيء ثم قال له سمعني
 فقال له الاخر الانبياء يترهون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق ابن جعفر

يرى قتله بشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي أبو محمد بن منصور يوقف
 عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن انهم هم من الكفار وافتى فيها
 قاضي فسطاط ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشهد القاضي ابو محمد بن
 واطال حجة ثم اختلف بعد على كذب ما شهد به عليه فدخل في شهادته
 بعض من شهد عليه وحين ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله
 محمد بن عيسى ايام قضائه اني رجل ما ترجمه اسم محمد بن محمد بن محمد بن
 برجله وقال في محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لقيف من
 الناس فامر به الى السجن ونقص عن حاله وحين يصوب من يستر بدينه
 فلما لم يجد ما يقوى الرتبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه **فصل**
 الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سببا لكنه يترفع بذكر
 بعض اوصاف او بستره ببعض احواله عليه السلام المجازة عليه في الدنيا
 على طريق ضرب المثل والحجة لنقصه او غيره او على التثنية او عند رخصته
 ثالثة او غضاضة لحقة ليس على طريق التماسي وطريق التحقيق بل على
 مقصد الترفع لنقصه او لغيره او بسبيل التمثيل وعدم التوقير لنبينا عليه السلام
 او قصد الرزل والتشهير بقوله كقول القائل ابن قيس في السوء فقيل في النبي

في النبي صلى الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان ذنبت
 فقد اذنبوا او اني اسم من السنة الناس ولم يسم منهم انبياء الله ورسوله
 فوصيت كما صبروا لو الغرم من الرسل او كصبر ايوب وقد صبر نبي الله عليه
 وحطم على اكثر ما صبرت وكقول النبي **شعر** انا في امته تذاكرها الله غريب
 كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المنجرفين في القول المتساوية في الكلام
 كقول المعري كنت موسى وآفته بنت شعيب غير ان بكلاما من فقهري ان
 البيت شديد ودخل في باب الازدراء والتحقير بالنبي صلى الله عليه وسلم ونقص
 حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد قل محمد بن ابيه بيل
 هو مثله في الاله لم يات برأيه جبريل فصدر البيت الثاني من هذا الفصل
 لتبشير غير النبي في فضل النبي صلى الله عليه وسلم والبر في حق الوجهين احدهما
 ان هذه الفضيلة تنقص الممدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا شد
 وكونه قول الاخر **شعر** واذا ما رفعت آياته صفقت بين جناحين جبرين
شعر وقول الاخر من اهل العصر من النخل واجتار بنا فصر الله قلبه وان
 وكقول الحارث المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عبد الله المعروف
 بالمعتمد ووزيره ابى كبر بن بدون **شعر** كان ابا بكر ابو بكر الرضا ورحم

وانت محمد الى امثال هذا وانما كثرة ناس هدها مع اشتغالنا بحكايتها بالقرآن
امثالها ولست اهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضيق وتخلفهم فاج
هذا العجب وقد علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما لا يمكن ان
هنا وهو عند الله عظيم كما بالشعراء واستخدمهم فيه قصيرا ولست بشيرا
باني لاندري ابن سينا المعري بل قد خرج كثير من كلامه الى حد لا تخافوا
النقص وصريح الكفر وقد اجينا عنه وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل
سقا امثلة فان هذه كلها وان لم تقم سببا ولا اضافة الى الملائكة و
الانبياء نقصا ولا عجز عجزى بيتي المعري ولا قصد قائلها ازاراء وغضا
فاو فر السوء ولا عظم الرسالة ولا عزيمة الاصطفا ولا عزيمة الخطوة الكريمة
حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانقضاء منها او ضرب مثل لتطبيق
بجلا او غلاء في وصفه بن كلامه من اعظم الله خطره وشرفه ووزنه
توقيره وبره ونزله عن جوهر القول ورفع الصوت عنه في حق هذا ان دري
عنه القليل الادب والسبح وتقريره بشتب مقال ومقتضى قبح ما ينطق به و
والا فعادة المثل او نوره وقرينة كلامه ونزعه على سبق منه ولم يزل المتفقدون
ينكرون مثل هذا من جابه وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله **فان**

فان بك ياتي سحر فرعون فيكم فان عصي موسى بكتف خصيب وقال له يا ابن
الخنفاء انت المستهزئ بعصا موسى فامر باخراجهم من مكة من ليلته وذكر القتيبي
ان ما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الامين وتسميته بآية بالنبى
صلى الله عليه وسلم تنانيع الاحمد ان الشبه فاشتبهها خلقا وخلقها كما قد
الشك كان وقد انكروا عليه ايضا قوله **كيف لا يزبك من اهل من سول الله** ^{نفسه}
لان حق الرسول صلى الله عليه وسلم وموجب تعظيمه وانا فانه منزلة ايضا والله ^{نفسه}
فانكم في امثال هذا باسطناه في طريق الفينا على هذا المنهج جاءت فتيا امام
مذهبا مالك ابن انس رحمة الله وهما به نفع النوادر من رواية ابن ابي يريم عنه
في رجل عمر رجلا بالفقر فقال يعزى بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك
قد تعرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يؤدب **قال** لا ينبغي
لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا **وقال** عمر بن عبد العزيز
لرجل انظر ان كاتبنا يكون ابوه عيا فقال كاتب له وقد كان ابو النبي كافرا فقال
جعلت هذا مثلا ففعله **وقال** لا تكتب له ابدا وقد كرهه سمعون ان يصلي على النبي ^{صلى الله}
عليه وسلم عند النجى العجلى طريق الثواب والاحتساب توقيره وتقطيعا
كامرنا الله **وسئل** القاسمي عن رجل قال لرجل فيج كان وجهه كغيره ورجل عيول

كان وجه مالك الغضبان فقال اي شئ اراد به هذا وكبر فثاني القبر وما كان
 فما الذي اراد اروع دخل عليه حين اءه من وجهه ام عاف النظر اليه لئلا يمتدح
 فان كان هذا فهو شديدا لانه جرى مجرى التخمير والتهوين فهو لا يمتدح ويوسر
 فيه فيخرج بالملك وانما السب واقع على المخالط وفي الادب بالسوط
 السجين كمال للسفهاء قال وما ذكر مالك خازن لنا فقد جفاء الذي
 ذكره عنده انكر من عبوس الاخر الان يكون المقبول ليدفع به عيسه
 فيشبهه القائل على طريق الدم لهذا في فعله ولرفقه في ظلمه صفة مالك الملك
 المطيع لربه في فعله فيقول كان يعصب غضب مالك فيكون اخف وكان
 ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعيسه واجتنب بصفه ملك
 كان اشد ويعاذب المعاقبة الشديدة وليست في هذا ذم للملك ولو قصد
 لقول وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال
 له الرجل سكت فانك اي فقال الشاب ليس كان النبي اميا فسمع عليه
 مقالة وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال
 ابو الحسن اما الملائكة الكفرة عليه فخطاء لكنه محظ في استشهاده بصفه
 النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا له وكون هذا اميا لقيصته فيه

وجهه له ومن جهاته انما وجهه بصفه النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا سخر
 وتاب واعترف ولجاء الى الله فيترك لان قوله لابنته الى القتل وما طريقه الادب
 فتوقع فاعله بالندم عليه بوجوب الكف عنه ونزل ايضا ما لا استغنى
 فيها بعض قصاة الاندلس شيخنا القاضي ابو محمد بن منصور رحمه الله في رجل
 سقصد اخر بشئ فقال لا انا تريد نقصي بقولك واباشره وجميع البشر يحقرهم
 النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافناه بالاطالة بجمه واجماع اذ به اذ لم
 يفصد السب كان بعض فقهاء الاندلس اثنى بقول **فصل**
الوجه ان يقول القائل ذلك حكاي عن غيره وانزاله عن سواه
 فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة مقالة ويختلف الحكم باختلاف ذلك
 على اربعة وجوه العرب والمندب والكرامة والتجريم فان كان خبره على وجه
 الشهادة والتعريف بقالة والانكار والاعلام بقوله والتقية منه ويخرج
 فهذا ما ينبغي امتثاله ويحذر فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق
 الرد له والنقض على قوله والفتنار بما يلزمه وهذا منه ما يجب منه ما ينبغي
 بحالات الحكمي لذلك والحكمي عنه فان كان القائل لذلك ممن يقصد لان
 يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته او فنيته في

حد

الحقوق وجعل على سائر الاشادة بما سمع منه والتسفير للناس عن الشبهة
 عليه بما قالوا وجوب على بلغته ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبنا
 كفره وفاد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وفيما نحن سبيد المسلمين وكذلك
 ان كان ممن يعظ العامة ابو ذؤيب الصبياني فان من هذه سريرة لا يؤمن
 على الفاء ذلك في قلوبهم فتناكد في هؤلاء الاجاب بحق النبي صلى الله عليه وسلم
 وحق شريعته وان لم يكن الفاعل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم
 واجب وحماة عرضه منعان ونصرتة عن الاذى جبا وميتا حتى على كل مؤمن
 اذا قام بهذا من ظميره الحق وفصلت به القضية وبان به الامر قطر عن الباب
 الغرض وبقي الاستحباب في كناية الشهادة وعرض التحذير منه وقد اجمع السلف
 على بيان حال المنهم في الحديث فكيف بمنزل هذا وقد شغل محمد بن ابي زيد عن
 ان يدس مع مثل هذا في حق الله تعالى ابو ذؤيب شهاده قال
 ان يجانفوا بالحكم بشهادته فليس بهد وكذلك ان علم ان الحكم لا يرى مثل
 بما شهد به ويرى الاستنباط والادب فليس بهد ويلزم ذلك واما الابا
 كجاءه قوله غير هذين المقصدين فلما رى لها موطئا في الباب فطلب التمسك
 بغرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد لا ذكره ولا

ولا اثر الغير غرض شيعي بمبلغ واما لا غرض المنقذة فمردود بين الراجح والاحتياط
 وقد حكى الله تعالى مقالات المقرين عليه وعلى كناه على وجه الاسكار لقولهم
 والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما ناله الله علينا في محكم كتابه وكذلك
 وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المنقذة
 وجميع السلف والخلف من ائمة الهدى من كتابات مقالات الكفرة والمخبرين
 كتبهم ومجالسهم ليسبوا بالناس وينقضوا شهادتهم عليهم وان كان
 ورد لاجل محمد بن حنبل انك لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد صنع احمد له
 في رده على اجماعه والقائلين بالخلق هذه الوجوه انقضا الحكاية
 فاما ذكر ما على غير هذا من حكاية سبب الازراء وبمنصبه على وجوه الحكايات
 والاسهار والفرق واحاديث الناس ومقالاتهم في الفتى والسيان
 ومضاحك المحبان ونوادى السفهاء والخوض في قيل وقال ما لا يعني فكل
 هذا ممنوع وبعضه شد في المنع والعقوبة من بعض فاما من قائل ان الحكاية
 له على غير قصد ومعرفة بمقدار ما حكاها ولم يكن الكلام من البشاعة حيث
 هو وكان الادب اشد وقد حكى ان جلا سال المالك عن يقول القرآن
 مخلوق فقال المالك كفر فاقولوه فقال انما حكيت عن غيري فقال المالك انك

سمعتك منك ومنك ما لك سمع الله على طريق الزجر والتخليط بديل انه
 قتله وان انهم هذا الحكيم فيما حكاه انه اختلفت نسبة الى غيره او كانت
 تلك العادة له او ظهر رايه في ذلك او كان ولعا بمنزلة الاحتفاظ بالتحفظ
 لمنزلة وطلبه رواية اشعاره على السلام وسنة فحكم هذا الحكم بالنفس
 يؤخذ بقوله ولا تنفعه نسبة الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الرواية امه وقال
 ابو عبيد القيس من سلام فيمن حفظ شرط بيت ما يحيى به النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو كافر وقد ذكر بعض من افش الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية
 ما يحيى به النبي صلى الله عليه وسلم وكتابه وقرانه وتركه متى وجد دون نحو وجم
 الله اسلافنا المتقين المخزيين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المخاري
 واليه كان هذا سبيل تركوا رواية الاشياء ذكرها بسيرة وغيره مستشع
 على نحو الوجه الاول ليعرفوا الله من قائلها واخذوا المقر على بنه وهذا
 ابو عبيد القيس بن سلام رحمه الله قد جرى فيما اضطر الى الاستشهاد به
 من ابا جاشع العرب في كتبه فكنى له رجوا بوزن اسمه ابتداء لكتبه وتحفظ
 من المشاكسة في ذم احد برأيه او نشر فكيف ما يتطرق الى عرض الشئ
 صلى الله عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وما يطرء من الامور البشرية
 وتمكن اضاقتها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شئ من مقاساته
 اعدائه واذا هم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرة وما لقيه من بؤس زمينه
 ومر عليه من معانات عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة
 ما صح من العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا من خارج عن هذه الفنون
 الستة اذ ليس غرض من الغرض ولا نقص ولا ازاء ولا احتفاف ولا في ظاهر اللفظ ولا في
 مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفراء طلبة الدين ممن
 يفهم مقاصده ويحققون نواته ويجب ذلك من عاه لا يفتقه
 او تختص به فتنة فقد ذكره بعض السلف تعالى النساء سورة يوسف
 انطوت عليه من تلك القصص الضعف معرفته ونقص عقولهم وان ذكره
 فقد قال عليه السلام فخير ان يغيب بك سيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
 ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا
 لانغضاضه والتخفيف كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك الانبياء
 حكمة بالغة وتدرج لله تعالى لهم الى الكرامة وتدريب برعايتها سياسة
 امهم من خلقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومن تقدم العلم وكذلك

قد ذكر الله تعالى بيمينه وعلمته على طريق المنة عليه التعريف بكرامته له
 فذكر الذكر لها على وجه تعريف حاله وانجبر عن مبتدائه والتعجب من منتهى الله
 وعظم منتهى عنده ايضاً غضا صفة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعواه اذا ظهرت
 الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناداه باشرفهم شياطيناً
 ونحو امرهم حتى فرهم وتمكن من ملك مقابلتهم واستباحته ممالك كثير من
 الامم ففرهم باظهار الله تعالى وتأييده بنصره بالمؤمنين والافيين قلوبهم
 وامدادهم بالملائكة المسويين ولو كان ابن ملك او ذا اشياخ متقين
 لحسب كثير من الجبال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولم هذا قال
 هرقل حين سئل اباسفين غيبه بل في اباء من ملك ثم قال ولو كان في ابائه
 ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابية واذا اليتم من صفته واحدى علاماته
 في الكتب المتقدمة واخبار الامم النفا وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبنينا
 وصفه ابن ذي نون لعب المطلب بحجراته لابي طالب وكذلك اذا وصفنا
 امي كما وصفه الله تعالى فخرى مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة
 اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم
 مع ما نفع صلى الله عليه وسلم وفضل من ذلك كما قدمناه في القسم الاول

٢٨٤
 الاول وجود مثل ذلك من اجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولا اثن
 مقتضى العجب ومنتهى العبرة ومعجزة البشر ليس ذلك نقضه اذ المطلوب
 من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها غير مودة
 في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب غنى عن الواسطة والابية
 في غيره نقضه لانها سبحانه وعنوان الغباوة فبما من باب امره
 من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محضة سواء وجبانه فيما فيه هلاك
 هذا شوق قلبه واخراج خشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه ونبت
 زوعه وهو نعيم سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفناءه وهلم جرا الى سائر
 من اخباره وسيرة وتقلد من الدنيا ومن الملوك والمطعم والمكرب وتواضعه
 ومهنته نفسه في اموره وخدمت بيته زهدا ورغبة عن الدنيا ونسوته
 بين فقيرها وخطيرها بالسرعة فناء اموره وتقلب احوالها كل هذا من فضائله
 وما ثرة وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مودة وقصد به
 كان حنا ومن اورد ذلك على وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده
 بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره صلى الله عليه وسلم واخباره
 سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث ما في ظاهرها اشكال تقضي

امور لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تأويل وتزداد احتمال فلا يجب ان يتحدث بها
 الا بالصريح ولا يروى منها الا معلوم الثابت ورحم الله ما كانا فلقد ذكره التحدث بمثل
 ذلك من الاحاديث المعتمدة للتشبيه كالمعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث
 بمثل هذا فقيل ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليست الناس
 وافقوه على ترك الحديث بها وسعدوه على طبعها فاكثرت ما يستعمل
 وقد حكى عن جماعة من السلف بل عزهم على الجملة انهم كانوا لا يكرهون الكلام
 فيما يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم اوردوا على قوم عرب يقولون كلام العرب
 على وجهه ونصرفنا في حقيقة ومجازه واستعاره وبلغه وبجازه فلم يكن
 حقهم مشكلا ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يفهم من مقاصد
 العرب لانصهرها وصيرها ولا يتحقق اشراكها الى غرض الايجاز ووجعها وتلخيصها
 وتلويجها فقفروا في تأويلها شذروا بذرفهم من آمن ومنهم من كفر فاما
 ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب الا يذكر منها شيء في حق الله تعالى
 ولا حق انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
 طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المفاد
 ونجاسة الاسناد وقد انكر الاشباح على ابي بكر بن فورك نكاته في كلامه

الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة لاصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
 الذين يلبسون الحق بالباطل كان كيفية طرحها وبغيرها عن الكلام عليها تنبيه
 على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها وحسن
 من اصلها وطرحها كشف اللبس واشفى للنفس **فصل** ويجب
 على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من جالاته
 ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم بل يتم في كلامه
 عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيفه وتعظيمه
 ويرقب حاله ولا يراه ولا يراه ونظير عليه علامات الادب عند ذكره عليه
 فاذا ذكر ما قاله من الشداظ ظهر عليه الاشفاق والارحام والغنىظ
 على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه النصر له
 لو امكنه واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله وافعاله عليه
 السلام تحرى الحفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب شيع ذلك
 وبجر من العبارة ما يقع كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في
 الاقوال قال بل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع في
 او غلط وخوجه من العبارة وتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم

في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الامور والنواهي ومواقعة
 الصغار فزفوا الى ادب من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا
 من انواع المعنى فهذا من حق توفيقه عليه السلام وما يجلب من تعزير واعظام
 وقد رأيت بعض العلماء لم تحفظ من هذا ففتح منه ولم استصعب عليه فيه
 ووجدت بعض اجازين قوله لاجل انك تحفظ في العبارة ما لم يفكر في شيء عليه
 بما يباه ويكفر فانه اذا كان مثل هذا بين الناس استعمال في ادابهم حسن
 معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والتزامه
 فجودة العبارة تفصح الشيء او تحسنه وتحريرها وتهذيبها بعظم الامر او بهونه
 ولهذا قال عليه السلام ان من البيان سحرا فاما ما اوردته على جهة النفي
 عنه والتزير له فلا يخرج في نسيج العبارة ونصيحها فيه كقوله يجوز عليه
 الكذب عمدا ولا اتيان الكبار بوجه ولا اجور في الحكم على حال ولكن مع هذا
 يجب ظهور توفيقه وتعليمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا
 وقد كان السلف يظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره عليه السلام
 كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلزم مثل ذلك عند تلاوة آي من
 القرآن حكى الله فيها مقال عدة ومن كفى بآيائه وانفري عليه الكذب فكان يخفف من

بها صورة اعظام الرب واجلاله واشفاقا من التشبه بمن كفره **فصل**
 في حكم سابه وشاينه ومتنقصه وموديه وعقوبته وذكر استنابته وآفته
 قد قدمنا ما هو سبب واذى في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قولنا
 ذلك وقائله وتخيير الامام في قوله وصلبه على ما ذكرناه وقرناه بالحجج وبعد فاعلم ان
 مشهور مذهب مالک رحمه الله واحبابه وقول السلف وجههور العلماء
 قوله حد الاكفر ان يظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استغفارة
 ولا فية كما قدمناه قبل حكمه حكم الرزيق ومسر الكفر في هذا القول وسواء كانت
 على هذا بعد القدرة عليه الشهادته على قوله او جاء تابا من قبل الله لا فية
 لا تقطعه التوبة كسائر الرى ود قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله اذا فر
 بالتاب منه واظهر التوبة قبل المسبلة هو حده وقال ابو محمد بن ابي زيد
 في مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه قال ابن سحنون من شتم النبي صلى
 عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تنل توبته عنه القتل وكذلك
 اختلف في الرزيق اذا جاء تابا فحكى القاضي ابو اسحق بن القصار في ذلك
 قولين قال من شتم رجلا من اهل القبلة باقرا له كان بعد على نفسه ظمنا
 خفيا خشى الظهور عليه فبادر بذلك ومنهم من قال قبل توبته لا تنل

على صحتها بحجة فكاننا وقفنا على اطنه بخلاف من سرة البينة قال القاضي
 ابو الفضل رحمه الله وهذا قول اصبع ومثله سب النبي صلى الله عليه وسلم اقوى
 لا يصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه من متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولامة بسببه لا تقطع التوبة كحقوق الادميين والزندق اذا
 تاب بعد القدرة عليه فما لك والليت واحق واحدا لا تقبل توبته وعند
 ان في قبوله اخفا في عين جيفة والي يوسف وحكي ابن المنذر عن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستأقبال محمد بن حنون ولم يزل القتل لم
 بالتوبة من سب عليه السلام لانه لا ينقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده
 عندنا القتل لا عفوية لا كالتزديق لانه لا ينقل من ظاهري الى باهري وقال القاضي
 ابو محمد بن نصر مجتبي السقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 القول باستنابته ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس لمحققهم المعرفة الا
 من جنس تلحق المعرفة بجنس وليس سب عليه السلام كالتزديق المقبول فيه التوبة
 لان التزديد معنى يفرد به المرتد لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته و
 سب النبي صلى الله عليه وسلم متعلق فيه حتى الا ذم فكان كالمترد يقبل حين ارتد
 او بقذف فان توبته لا تقطع عنه حد القتل والعذوب وايضا فان توبته

توبة المرتد اذا قبلت لا تقطع من توبته من ناسرة وغيرها ولم تقبل سب
 النبي صلى الله عليه وسلم كفره لكن بمعنى يرجع الى تعظيم حرمة وزوال المعزة به
 وذلك لا تقطع التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله يريد والله اعلم ان
 سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاخفاف وان توبته
 وانما هار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسيرة نبي حكم
 عليه وقال ابو عمران الفاسي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد من
 الاسلام قتل ولم يستأقبال من حقوق الادميين التي لا تقطع المرتد
 وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقبول حد الكفر وهو يحتاج الى تفصيل
 واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه
 وقال من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستأقبال منها فان تاب
 كل وان ابي قتل في حكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر
 واظهر لما قدمناه ونحن بنسب الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو واجب
 القتل فيه حدا وانما نقول لك مع فصلين اجمع انكاه ما له عليه بوضع
 انما هار الاقلاع والتوبة عنه فتقبل حد البنات كلمة الكفر عليه حتى النبي
 صلى الله عليه وسلم وتخفيه ما اعظم الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير

ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر اوثاب فان قيل كيف يتبين عليه
الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكم الاستنابة وتوابعها
فلما نحن وان ثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا يقطع عليه بذلك لآزاره
بالنوحيد والنبوة والكرامة ما شهد عليه به او زعمه ان ذلك كان منه وبلا
ومعصيته وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام
الكفر على بعض الأشخاص وان لم تثبت له خصا بصفة يقتل تارك الصلوة واما
من علم انه سبه معتقدا لا محالة فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان
سبه في نفسه كفر الكندي سبه او تكفيره ونحوه فهذا مالا اشكال فيه يقتل
وان تاب منه لاننا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حد القول ومقدم
كفر وامره بعد الى الله المطلع على صفة اقلامه العالم بسره وكذلك من
يظهره التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وما
باحتلاله منك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافر
بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل فختلفت على انهم
في الاحتجاج عليها واجم اخلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها تنفتح لك
مقاصد هم ان شاء الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستنابة

بالاستنابة حيث نصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذا
فرق وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب الجمهور الى
العلم الى ان المرتد يستتاب. وحكي ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر رضي الله عنه في الاستنابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان
وعلى ابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطاء بن ابي رباح والتخفي الثوري
وما لك واصحابه ولا واعي الشافعي واحمد بن حنبل واسحق واصحاب الرأي
ذهب طائفة وعبيد بن عمير واكثر من احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب قال
عبد العزيز بن ابي سلمة ذكره عن معاذ وانكره حنبل عن معاذ وحكا الطحاوي
عن ابي يوسف وهو قول اهل العلم الطاهرة قالوا وتنفعه توبته عنده
ولكن لا تدرأ القتل عنه لقوله عليه السلام فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان
من ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء على المرتدة
والمرتدة في ذلك سواء وروى عن علي رضي الله عنه لا تقتل المرتدة وشرق وقاله
عطاء وقادة وروى عن ابن عباس لا تقتل الشاة في الردة وبه قال حنيفة
قال مالك الحرة والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما مدتها فذهب الجمهور
وروى عن عمر رضي الله عنه انه يستتاب ثلثة ايام يجب فيها وقد اختلف

فيه عن عمر رضي الله عنه انه واحد قول النبي وقول احمد وابي
 وحنبل مالك وقال لا ياتي الاستنابة بالابحار والعلية جماعة الناس قال
 الشيخ ابو محمد بن ابي زيد يروي في الاستنابة ثلثا وقال مالك ايضا الذي
 اخذ به في المزدقول غير ثلث ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب القتل
 وقال ابو الحسن بن القضا في تأخير ثلثا روايتان عن مالك بل ذلك جرح
 مستحب الحسن استنابة والاستنابة ثلثا اصحاب الرأي وروى عن ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه انه استناب مرة فلم تنب فقتلها وقال النبي في
 مرة فقال ان لم تنب مكانه فقتل وحنبل في المرة قال الزهري يدعي الاسلام
 ثلث مرات فان ابي قتل وروى عن علي رضي الله عنه استناب شهرين وقال النخعي
 يستناب ابدا ويأخذ الثوري ما جرت نوبته وحكي ابن القضا عن ابي حنيفة
 يستناب ثلث مرة في ثلثة ايام او ثلث جميع في كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب
 محمد بن ابراهيم يدعي المزدلول الاسلام ثلث مرة فان ابي ضربت عنقه
 اختلف على هذا يروى وروى عليه ايام الاستنابة لينوب ام لا فقال
 ما علمت في الاستنابة تجديعا ولا تعطينا ويؤتى من الطعام بالايضرة
 وقال ابنه ينجف ايام الاستنابة بالقتل ويعطى الاسلام في كتابه الحسن

الحسن بن ابي عبيد في تلك الايام ويذكر بكنة ويخوف بالناس قال اصنع وابي
 للموضع جبريل من السجن مع الناس وحده اذا استوثق منه سوءه
 ما اذا خيف ان ينافي على المسلمين بطعم منه ويبقى كذلك تناب ابي كلما
 رجع واراد قد استناب النبي صلى الله عليه وسلم به ان الذي ارتد اربع مرات
 او خمس قال ابن ماجة عن مالك تناب ابدا كلما رجع وهو قول النخعي
 واحمد وقال ابن القاسم وقال يحيى يقتل في الرابعة قتل دون استنابة وان تاب
 ضرب ضربا وجيعا لم يخرج من السجن حتى يظهر عليه شوع النوبة قال ابن المنذر
 ولا نعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى ابدا اذ رجع وهو على مذهب
 كذا في الكوفي **فصل** قال القاضي هذا حكم من ثبت عليه كذب
 بثبوت من اقرار او عدول لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه فاشهد
 عليه الواحد او اللقيط من الناس او ثبت قوله لكن احل ولم يكن صريحا وكذلك
 ان تاب على القول بقبول النوبة فهذا يراعى القتل وينب عليه اجتهاد الامام
 بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه صورة
 حاله من التهمة في الدين والنيابة والمحبون فمن قوا امره اذا من غير
 النكال من التضييق في السجن والشدة في القيود الى الغاية التي هي منزهة

ما لا يمنع القيام لصورته ولا يفقده عن صلته وهو حكم كل من حجب
 عليه القتل لكن وقف عن قتله المعنى اوجبه وتربص به لاشكال وعائق اقصاه
 امره وحالات الشدة في كماله تختلف باختلاف حاله وقدر روى الواسع
 عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكح مملوكه في العتية وكنا نحن من
 رواية اشهر ان تاب المرتد فلا عقوبة عليه قال سحنون في ابوابه
 بن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشر عليه شيطان عدل
 احدهما بالادب الموجه والتكليل في السجن الطويل حتى تظهر رغبته وقال القاضي
 في مثل هذا ومن كان قضي امره القتل ففاق عائقا شكل في القتل لم يمنع ان
 يطلق من السجن ولا ينفك من السجن ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم في كل
 عليه من القيد ما يطبق وقال في مثل من شكل امره بشدة في القيد
 ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة اخرى مثالا
 ولا يراق الدماء الا بالامر الواقع وفي الادب بالسوط والسجن نكال
 للسفهاء وبعاقد عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شهادتين
 فثبت من عدلها او جرمها ما اسقط طاعته ولم يسمع ذلك من غيرهما
 فامر اخف سقوط الحكم عنه كانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به

به ذلك ويكون ان يدان من اهل البيت زنا فسقطها بجرادة فهو ان لم ينقد
 احكام عليه بشهادتها فلا يدفع الظن صدقها ولا حكم بها في تكليده موضع
 والله والارشاد **فصل** قال القاضي رحمه الله هذا حكم المسلم فاما
 الذي اذا صرح بسب او عرض وتخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به
 فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسم لان لم يخطئ الذمة او العهد على هذا وهو
 قول عامة العلماء الا باجينة والتوري وانما عراها من الكوفة فانهم قالوا
 لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يودب ويعزز استدراك بعض
 شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان كانوا ابا نهم من بعد هديهم وطعنوا
 في دينكم فقالوا ائمة الكفر الآية ويستدل ايضا عليه يقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم لابلن الاشرف واشباهه ولان لم ينفاه هديهم ولم تعطهم الذمة على هذا
 ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا انقأ ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد
 نقصوا ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون كفرهم وايضا فان ذمتهم
 لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل من قبلهم
 منهم وان كان ذلك حالاً لا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون
 به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذ ذكره الذي بالوجه الذي كفر

بـ يستحق عليها من كل اثم ان القسم بنحوه وحكي ابواله عجب فيها
عن اصحاب الدينين واختلفوا اذا سبتم اسم فقتل بسقا سلامته قتله
لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبتم ثم تاب لنا نعم طلبة الكافر
في بغضه وتنقصه بقلبه لئلا منعاه من اظهاره فلم يردنا ما اظهره الا بخالفه لئلا
ونقصا للعهده فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الشيخ
قل الذين كفروا ان ينزلوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلاف اذا كان ظننا
بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الا ان فلم يقبل بعد رجوعه ولا ائتمنا اليه
باطنه اذ قدرت سريره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقط شيء
وقبل لا بسقا سلام الذمى قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه
لانها كرهته وقصد الحق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقط عنه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل الامم من قبل
قذوفه اذ كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك
في كتاب ابن جبيب والمبسوط وابن القسمة وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فممن شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة واحدا من الانبياء عليهم
السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن القسمة في العتبية وعند محمد وابن سحنون

وقال سحنون واصبغ لا يقال الا اسم وللا لاسم ولكن ان اسلم فذلك
توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غيره من النبيين من اسلم او كافر قتل ولم يستب وروى لنا عن مالك الا ان
يسلم الكافر وقد روى ابن مبر عن ابن عمر ان ربه تاول النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عمر فها قتلتموه وروى عيسى عن ابن القسمة في قول ان محمد لم يرسل
الينا انما ارسل اليكم وانما بينا موسى وعيسى ونحو هذا الاشياء عليهم السلام لان الله فرهم
على ثلثه واما ان سبه فقال ابن سنيح ولم يرسل ولم يزل عليه قران وانما هو
نقلوه او نحو هذا فقتل قال ابن القسمة واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم انما
دينكم احب ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول شهد ان محمدا رسول الله
فقال كذلك يخطبكم الله ففي هذا الادب الموضع والسبح الطويل قال واما ان شتم
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتابعه فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل
يستتاب قال ابن القسمة ومحمد قول الغوليين عندي ان اسلم طائفا وقال ابن
ابن سحنون في سولات سليمان ابن سالم في اليهود يقول للمؤذن اذ شهد
كذبت بها في العقوبة الموجهة مع السبح الطويل وفي النوادر من رواية سحنون
عنه ممن شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به ضربت

عنقه لان سلم قال محمد بن حنون فان قيل لم قلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن دينه سبه وتكذيبه لانهم يخطرون العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذوا
فاذا قتل واحد منا قتلناه وان كان من دينه استحالة فكذلك انظر ما رتبنا
صلى الله عليه وسلم قال حنون كالويزل بل الحرب بجزية على اقرارهم على سبه
لنا ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عندهم سب من سبهم ويحل لنا دمه
وكما لم يخص الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تخصه الذمة قال القائل
ابو الفضل رحمه الله ما ذكره ابن حنون عن علقه وعن ابيه في القتل انهم
فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفر واقتل ويدل على انه خلاف ما روى عن
المدينين في ذلك فحكي ابو المصعب الزهري قال اثبت بنظرني قال والذي
اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربه حتى قتله او عاش يوما وليلة
وامر من جرب جله وطرح على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن
نضراني قال عيسى خلق محمد فقال يقبل وقال ابن القاسم سالتنا مالكا عن نضراني
بعضر الله عليه انه قال سكين محمد بن كرم انه في اجنة فهو الآن في اجنة ما لم
ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تاكل سقيه لو قتله استخرج منه الناس
قال انك اري ان نضر بن علفه قال وقد كنت ان لا تكلم فيها ثم رايت انه لا

لا يعني الصمت قال ابن كنانة في مبسوط من ثم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى فارى الامام ان يحرقه بالنار ومن ثم قتلهم حرق حشنة وان
احرقه بالنار حيا اذا تها فتوا في سبه ولقد كتب الى الملك من مصر وذكر مسألة
ابن القاسم المقدمة قال فامرني ملك فكتب اليه بان يقبل وان تضر علفه
فكتب ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لا يحقق بذلك
وما اولاه فكتبته يدي بين يديه فاكره ولا عابه ونفذت الصحفة بذلك
فقتل وحرق وافنى عبيد الله بن يحيى وابن بابة في جماعة سلف
اصحابنا الاندلسي يقبل نصرانية استهلت بنبي الزبوية ونبوة
عيسى لله وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وبقبول اسلامها
ودعه راء القتل صرنا به وبه قال غير واحد من المناجرين منهم القاضي
وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى
من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وكل القائل ابو محمد في الذي سبنا
في دمه والقيل عنه باسلامه وقال ابن حنون في حد القذف في كتابه
من حقوق العباد لا يسقط عن الذنبي اسلامه وانما يسقط عنه
باسلامه حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان في ذلك لنبينا

او غيره فاجوب على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم
 حذر القذف ولكن انظر ما يجيب عليه بل حذر القذف في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ام لا سقط
 القتل بالاسلام ويجوز ثمانين قتله **فصل** في ميراث قتل النبي
 صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه اختلف العلماء في ميراث
 من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لم يرث
 المسلمين من قبل ان تسم النبي صلى الله عليه وسلم ككفر شبه كفر الزندقه
 وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مسترا بذلك وان
 كان منظره المستر لاه فيرثه للمسلمين ويقبل على كل حال ولا يستتاب
 قال ابو الحسن القاسمي ان قتل هو منكر للشهاده فالحكم في ميراثه
 على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من
 الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبه يقبل اذ هو حره
 وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب ونما
 عليه وبنى التوبه منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين
 ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستعورته ويوارى كما

كما يفعل بالكفار وقيل الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتعادي بين
 لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير ثائب ولا مقلع وهو مثل
 قول اصبح وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزندقه بنمادى على
 ومثله لابن القس في العقبه وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن
 حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القس وحكمه حكم المرتد لا يرثه
 وورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز و
 وصاياه ولا عتقه وقال اصبح قتل على ذلك اومات عليه وقال ابو محمد
 ابن زيد وانما يختلف في ميراث الزندقه الذي يستحل بالتوبه فلا تقبل منه
 فاما المتعادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى
 ثم مات ولم تعزل عليه بنية او لم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبح
 عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه
 وسلم واعلن دينه ما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال
 بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته وبنوعان
 ان فقيها بنو ثور وابن ابي ليلى اختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن السبب والشعبي وعمر

بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة برثته
 من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه الارتداد
 فلمسلمين قال القاضى رحمه الله وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن
 بين وهو على راي اصبح وخلا فقول كسبون واختلافها على قول
 مالك في ميراث الزريق مرة ورثة ورتنه من المسلمين قامت عليه
 بذلك بينة فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة وقال له اصبح ومحمد بن
 مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم
 المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بن نافع
 عنه في العتبية وكتاب محمد بن ميراث جماعة المسلمين لان ما يتبع لدمه وقال
 ايضا جماعة من اصحابه وقاله شهاب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وكسبون وذهب
 ابن القاسم في العتبية الى انه اعترف بما شهد عليه وتاب فقتل فلا يورث وان لم يعترف
 قتل او مات ورت قال وكذلك كل من كفر فاتهم بتوارثهم بتوارثه الاسلام
 وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النضر بن ابي النضر صلى الله عليه وسلم فقتل ابنه نضال
 وبينهم المسلمين فاجاب للمسلمين على ميراثه لانه لا توارث بين اهل بيتين
 ولكن لانه من فيهم لنقصه العهد بهذا معنى قوله واختصاره والله الموفق بالصواب

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه
 وكتبه وال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه قال القاضى رحمه الله
 لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف
 في استنابته فقال ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى بن
 سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون اقترأ
 على الله بارتداده الى دينه وان به واظهره في كتاب وان لم يظهره
 لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال المحرقي
 ومحمد وابن مسلمة وابن ابي حازم لا يقبل المسلم بالحنج بكتاب
 وكذلك اليهودى والنصراني فان تابوا قبل نهم وان لم يتوبوا قتلوا
 ولا بد من الاستنابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضى
 ابن نصر عن المذهب وافق ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل
 رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فزلت فقال
 يقبل بظاهر كفره ولا يقبل بغيره واما فيما بينه وبين الله فعذوره
 واختلف فقهاء قرطبة في مسألة بهرون بن حبيب اخي عبد
 الملك الفقيه وكان ضيق الصدور كثيرة التبرم وكان قد شهد عليه

بشهادات منها انه قال عند استقالة من مرض لقيت في مرضي
 هذا ما لو قلت اياك وعلم اسوجب هذا كله فافني ابراهيم
 بن خالد بقوله وان مضمين قوله بخير الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كما
 كان يفرج وافني اخوه عبد الملك بن حبيب و ابراهيم بن حسن بن عمام
 وسعيد بن سليمان القفاي بطرح القفل عنه الا ان القفاي اى عليه الشفيع في
 الجد الشدة في الادب لا احتمال كلامه وصره الى التشكي فوجه من قال في سببه
 تعالى لا استنباته ككفر ودية محضة لم يتعلق بها حق غير الله فاستنبه
 الكافر بغير سببه تعالى واظهره لا انتقال الى دين اخر من الاديان المخالفة
 للاسلام ووجه ترك استنباته لا يظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام
 قبل اتمامه وظننا ان شالم ينطق به الا وهو معتقده اذ لا يتأهل
 في هذا احد فحكم له بحكم الزيدى ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى اخر
 واظهره السبب بمعنى الارادة فلهذا قد علم انه خلع ربة الاسلام من
 بخلاف الاول المستحكة وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على شهور من مذهب
 اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلل
 في فضوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس

على طريق السب والردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد
 والخطاة المفضي الى الهولاء والبدعة من تشبيه ونعت بجارية او نعت
 كمال فريزما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف
 قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تخبروا وانهم يستتابون
 فان تابوا ولا قتلوا واما اختلفوا في المنفرد منهم فالكفر قول مالك واصحابه
 ترك القول بكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم
 حتى يظهر افعالهم وتبين توبتهم كما فعل عمر رضي الله عنه بصبيغ وهذا
 قول محمد بن المواز في الخوارج وعبد الملك ابن الماجنون وقول سحنون في
 جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطاء ومارواه عن عمر بن عبد العزيز
 وجهه وعمه بن قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا ولا قتلوا وقال
 عيسى عن ابي القاسم في اهل الاهواء من الباطنية والقدرية وشبههم من مخالفتهم
 اعظام اهل البدع والتحريف لنا وكننا الله تعالى يستتابوا اظهره واذلك
 او اسروه فان تابوا ولا قتلوا وميزانهم لوزنهم قال مثل ايضا ابن القسم
 في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال استتابتهم ان يقال لهم انكروا
 ما انتم عليه ومثله في المبسوط في الباطنية والقدرية وسائر اهل البدع قال

وهم مسلمون وانما قتلوا الربهم سوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استناب في تاب
 والاقتل ابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج
 والقدرية والمرجئة وقد روى ايضا عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 واختلف الروايات عن مالك فانطلق في رواية ابن ابي مسهر ومروان
 ابن محمد الطاطري الكوفي عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن جنة من مشرك وروى عنه ايضا اهل
 الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى وشار
 الى شيء من حجبها او بصر قطع الذي ذكرته لانه شبه الله بنفسه وقال
 فيمن قال القرآن مخلوق كما فرقا قتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع بن جندب
 ضرب باوحي حتى يوب وفي رواية بشر بن بكر التميمي عنه يقتل ولا يقتل
 لقوته قال القاسم ابو عبد الله البركاني والقاسم ابو عبد الله التميمي من ائمة
 العراقيين جوابه مختلف يقتل المستنصر الداعية وعلى هذا اختلف اختلف
 قوله في عادة الصلاة خلفهم وحكي ابن المنذر عن ابن نافع بن جندب
 واكثر احوال السفكفيرهم ومن قال ان الله لا يدين ابن عيسى وابن مريم وروى

وروى عنهم ذلك فيمن قال يخلق القرآن وقال ابن المبارك والادوي
 وكيع وحفص بن غياث وابو اسحق النخعي ومسلم وعلي بن عاصم
 في آخرين وهو من قول اكثر المحققين والفقههاء والمنكلمين فيهم وفي
 الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واهل البدع المتأولين وهو
 قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة وان كان في هذه الهول
 ومن روى عنه معني القول بالآخر ترك تكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه وابن عمر واحمد بن محمد بن وهار بن جماعة من الفقهاء النظار المنكلمين
 واجتوا بتورث الصحابة والتابعين ورثة اهل حرورية ومن عرف بالقدر
 ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام
 عليهم قال سمعيل القاسمي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع
 يستتابون فان تابوا والاقتلوا لانه من الفساق في الارض كما قال في
 المحارب ان راي الامام قتله وان لم يقتل قتله وفي المحارب انما هو
 في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا في امر الدين من سبيل
 والجهاد وفي اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما
 يلقون بين المسلمين من العداوة والله التوفيق بالصواب

المسلمين واكثر ميل الى ترك التكفير وان الكفر خصل واحد وهو الجحود بوجود الباري
تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح او بعض من القه في الفرق فليس
بعارف وهو كافر وبغنى هذا ذهب ابو المعالي حماد في اجوبته لابي محمد عبد الله
وكان له من المسألة فاعتذله بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في
الجنة او اخراجه من عندها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذين يحب
الاحراز من التكفير في اهل التناويل فان استباحة دعاء المصلين الموحدين
خطر واخطا في ترك الكافر اهل من الخطا في سفك نجاسة من دم مسلم
واحد وقد قال عليه السلام فاذا قالوا يعني الشهادة عصمو دعائهم
واموالهم لا يحفظها وصارهم على الله فاعصمته مقطوع بها مع الشهادة
ولا ترتفع ويستباح خلافها الا باق طاع ولا قاطع من شرع ولا قاطع عليه
والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتناويل فاجابة من بابي
التبصير بكفر القدريه وقوله كما هم لهم في الاسلام وتسمية الزميمة ترك
واطلاق اللفظة عليهم وكذلك في الخواص وغيرهم من اهل الاهواء فيكبح
بها من يقول بالتكفير فيجب الاخر عنها بانه قدور ومنه هذه الالفاظ
في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر وشرك دون شرك

فصل في تحقيق القول في اقرار المتأولين وقد ذكرنا
مذاهب السلف الكفار اصحاب البدع والاهواء المتأولين في قول
يؤديه مقف الكفر به اذا وقف عليه ليقول ما يؤديه قوله الله على اخطائهم
اختلف الفقهاء والمنكليون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور
من السلف ومنهم من اياه ولم يراخ اخرجهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر
الفقهاء والمنكليون وقالوا بهم في عصاة ضلال ونوارثهم من المسلمين
ونكحهم باحكامهم ولهذا قال اخون الاعادة على من صلب خلفهم وهو قول
جميع اصحاب مالك المغيرة وابن كنانة واشرب قال لانه مسلم وذنبه لم يجز
الاسلام واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير وضده اختلف
قوله مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة خلفهم منه والي اخون هذا ذهب
القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق واحتق انها من المعصية اذ القوم لم يصروا باسم
الكفر وانما قالوا قولاً يؤدى اليه واضطرب في له في المسئلة على نحو اضطرب
قول امامه مالك ابن انس حتى قال في بعض كلامه نهم على راي من كفرهم
بالتناويل لا تلحق من كفرهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف
في مواريثهم على اختلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورت ميتهم ورنتمهم

وقد ورد مثله في الرنا وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان
 محتلا لا يمين فلا يقطع على احد هما الا بذيل قاطع وقوله في الخوارج ثم
 البرية وهذه صفة الكفار وقال ثم نشر قبل ختادهم السماء طوبى لمن قتلهم
 او قتلوه وقال اذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا يما
 مع تشبيههم بعاد فيخرج به من يرى تكفيرهم بقوله الاخر انما ذلك
 من قتلهم لخروجهم على المسلمين فيغيرهم عليهم بدليله من الحديث نفسه
 يقتلون اهل الاسلام يقتلهم بها واحد لا كفر وذكر عاد تشبيهه للقتل وحله
 لا للمقتول ليس كل من حكم بقتله حكم بكفره وبما رآه بقوله في الحديث
 دعني اضر عنقه يا رسول الله فقال لعلي فان اجتجوا بقوله عليه السلام
 يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم و
 كذلك قوله يقرؤن من الذين مروق السهم من البرية لم لا يعودون
 اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله سبق الفرت والدم يدل
 على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم
 لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم ولا تفعل به
 جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتبارى في الفوق وهذا يقتضي التمثل

في حاله فان اجتجوا يقول ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج في هذه الامة ولم يقتل من هذه وخبر ابي سعيد رضي الله عنه
 الرواية وانما اللفظ اجابهم الآخرون بان العباد لا يقتضون بكونهم
 من الامة بخلاف اللفظ من النبي للنجس وكونهم من الامة مع انه قد روي عن
 ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي ويكون من
 وحروف المعاني مشتركة فلا نقول على اخرجهم من الامة في ولا على ادخالهم
 فيها من لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما آت في التنية الذي به عليه وهذا
 ما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للمعنى واستنباطها من الالفاظ وحريتهم
 اربابا وتوفيقهم في الرواية هذه المذهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق بها
 مقالات كثيرة مضطربة بخفة اقرارها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر
 بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهيثم ان كل من ادعى ان كان تاديه تشبها
 به بخلافه وتجويزه في فعله وتكذيبه بالخبر فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما
 لا يقال له انه فهو كافر وقال بعض الحكماء ان كان من عرف لاص مني عليه
 وكان فيما هو من اوصافه فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فليس
 ان من لم يعرف الام في مخطي غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى

نضوب افعال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضه للتأويل فارق في ذلك
 فراقا لانه اذا اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد الخطي في ثم
 عاص فاسق وانما اختلف في تكفيره وقد حكى القاضى ابو بكر الباقى في مثل قول
 علي بن عيسى عن داود الا صبرها قال وحكى قوم عنها انها قالوا لا ذلك في كل من علم الله
 من حاله استفرغ الوسخ في طلب الحق من اجل ملتنا ومن غيرهم وقال نحو هذا
 القول الجاحظ وثامنه في ان كثير من العامة والنسابة والبلد ومقلد النصارى
 واليهود وغيرهم لاجتهد عليهم اذ لم يكن لهم طبع يمكن معها الاستدلال
 وقد نجي الغرالى قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
 على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين ووقف
 في كفرهم او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف او شك فيه والتكذيب والشك
 فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان جهل من المقاتلة وكفر وما يتوقف
 او يخالف فيه وما ليس بكفر عالم بتحقيق هذا الفصل وكشف اللبس مودة
 الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صحت بنى البرية
 او الواحدة او عبارة احد غير الله او مع الله كقوله مقالة الدهرية وسائر
 فراق اصحاب الاثنين من الديانة والماتونية واسباهم من الصابئين

الصابئين والمجوس والذين شركوا بعبادة الالوان والملكوت او
 الشياطين والشمس والنجوم واحدا غير الله من مشركى العرب واهل الهند
 والصين والسودان وغيرهم من لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة
 ومحباب الحلول والتنازع من الباطنية والطيارية من الروافض وكذلك
 من اعترف باللاهية الله ووحدانيته ولكن اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه
 محدث او مصورا ودعى له ولدا او صاحبة او والد وانه متولد من شيء او
 كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه
 او مبدعا غيره فذلك كله كفر اجماع المسلمين كقوله الالاهيين من الفلاسفة
 والمنجيين والطبايعيين وكذلك من ادعى مجال الله والعروج اليه مكاملة
 او طول له في احد الاشخاص كقول بعض المنصوفة والنصارى والبطنية و
 القرامطة وكذلك تقطع على كفر كل من قال يقدم العالم وبقاءه او شك في ذلك
 على مذهب بعض الفلاسفة والديهرية او قال يتنازع الارواح وانتقالها
 ابتداء في الاشخاص وتغيرها فيها بحركاتها وجنسها وكذلك
 من اعترف باللاهية والواحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها وعموما ونبوة
 نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احدا من الانبياء الذين نضى عنهم

بعد علمه بذلك فهو كافر بما ريب كالمبرهنة ومعتظم اليهود والاروسية
 من النصارى والقريبة من الروافض الراعين ان عليا كان المبعوث اليه
 جبرائيل والامعة والقمامة والاعمالية والعنبرية من الرضاة وان كان
 بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخر مع قتلهم وكذلك من ان بالواجبة
 وصحة النبوة ونهية نبينا عليه السلام ولكن جوز على الانبياء الكذبة
 انوابه ادعى في ذلك المصلحة بزعمه ولم يدعها فهو كافر باجماع كالمسألة
 المتعلقين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة ومحاجب
 فان هؤلاء نعموا ان طواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار
 عما كان ويكون من امور الآخرة والجنة والقيامة واجنة والنا ريس
 شئ على مقتضى اقطارها ومفهوم خطايرها وانما طلبوا بها الخلق على جهة
 المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح بقصورها عنهم فمضوا لانهم ابطال
 الشريعة ونقضوا الامور والنواهي وكذبوا الرسل والارتياب في انبائه
 وكذلك من اضاف الي نبينا صلى الله عليه وسلم نعم الكذب فيما بلغه
 عن به واخبر به او شك في صدقه وسبه او قال انه لم يبلغ او اخفى
 او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم او قتل غيا او جارية فهو كافر

كافر باجماع وكذلك كافر من ذهب منه بعض القدماء في ان في كل من
 نذيرا او نبيا من الفردة والخنزير والدواب والودود ويحج بقوله تعالى وان
 امته الا خلا فيها نذيرا ذلك يؤدي الى ان توصف انبياء هذه الامم
 بصفاتهم المذمومة وفيه من المازلة على هذه المنصب ما فيه مع اجماع
 المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك كافر من اعترف من الاصول
 الصحيحة بما تقدم وسبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان اسودا وما
 قبل ان يتجلى وليس الذي كان بكلمة والحجرا وليس بقرشي لان وصفه صلى
 عليه وسلم بغير صفاته المعلومة نقول وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة
 احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين
 بخصيص سلة الى العرب وكلمة القائلين بتواتر الرسل وكثير الرافضة
 القائلين بمشركه علي في الرسل النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك
 كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والجنة وكالبرذنية والنبانية
 منهم القائلين بنبوة بزيغ وبنان واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه
 او جوز انكسارها والبلوغ بصفاء القلب مرتبها كالفلاسفة وغلاة
 المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوصى اليه وان لم يدع النبوة او انه

يصعد الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويبقى احوال العين في هؤلاء
 كلهم كفار مكذبون النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام انه خاتم
 النبيين لا نبي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين وان الله ارسلك كافة للناس
 واجمعت الامة على حال هذا الكلام على ظاهره وان فريضة المراد به دون تاول
 ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا
 وكذلك وقع الاجماع على كفر كل من دافع نص الكتاب او خص حديثا مجمعا
 على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الحرم ولهذا
 تكفر من دان بغير طاعة المسلمين من الملل او وقف فريضة او شك او صحح
 مدعيهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل من يدعي
 سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك تقطع بتكفير
 كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكيمانية
 من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليها
 وكفرت عليها اذ لم تقدم ويطلب حقه في التقديم فزولاء قد كفر وان
 لانهم ابطالوا الشريعة باسمها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ
 قالوه كفرة على نعمهم والى هذا والله اعلم شاركا في احد قوله

قوله يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم
 على مقتضى اقوالهم وزعمهم انه عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم انه كافر بعد
 على قولهم لعنة الله عليهم وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وكذلك كيف
 بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الامر كافرا وان كان صاحبه صريحا باللام
 مع فعل ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والناويسي
 الى الكتاب والبيع مع اهلها بزيارهم من عند الزنايرة ونحوه فقد اجمع
 المسلمون ان هذا لا يوجد الامر كافرا وان هذه الافعال علامة على الكفر وان
 صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من اتحل القتل
 او شرب الخمر والزنا محرم الله بعد علمه بجريمه كاصحاب الاباحية من الرافضة
 وبعض خلافة المتصوفة وكذلك تقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة
 من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
 ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الصلوات الخمس وعدد ركعاتها
 وسجوداتها ويقول غا او جبر الله علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها
 وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص على كونه
 عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على كفر من قال من الخوارج ان الصلاة

طرف البها و على كبر الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء جبال امروا
 بولايتهم وانجائهم والمحارم اسماء جبال امروا بالبراءة منهم وقول بعض
 المبتدعة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم اخضت بهم الى سقاها و
 اباحت كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منك كلمة او البيت او
 المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
 كونه على هذه الرهبة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام
 لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لها
 بهذه التفسير غلطوا او وهموا فهذا ومثله لا يبره في تكفيره اذ كان من نطق
 به علم ذلك ومن خالف المسلمين فامتدت صجته لهم الا ان يكون حديث عهد
 بالسلام فيقال له سبيلك ان تال عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين
 فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاري الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه
 الامور كما قيل كل وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة
 والقبلة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حجوا اليها وطافوا
 بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها
 النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوة المذكورة هي التي

التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشيخ مراد الله تعالى بذلك بان حدودها
 فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد والتراتب في ذلك او المنكر
 بعد البحث وصحة المسلمين كما في اتفاق ولا بعد يقول لا ادري ولا يصرف
 فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا انه اذا
 جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا
 انه الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله به اذ دخل الاسترابة
 في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها ولا قرآن واخذت عى الدين كره
 ومن قال بذلك كافر وكذلك من انكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه فوالله
 فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس بحج النبي صلى الله عليه وسلم
 او ليس بحجة ولا معجزة كقول شام الغوطي ومعهم الضمير انه لا يدل على الله
 ولحجة فيه رسول الله ولا يدل على نبوة ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما
 بذلك القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكونا نبيين معجزين النبي صلى الله عليه وسلم
 حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله بخلافهم الاجماع والنقل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجابه بهذا كله وتبرج القرآن به وكذلك كونه
 شيئا ما نص في القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصحف

المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واجتنب لانكاره اما بانه
لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او التجوز الوهم على تافلية فنفكره بالطريقين
المتقدمين لانه كذب للقرآن كذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه شتر بعوا
وكذلك من انكر الجنة والنار والبعث او الحب والقيمة فهو كافر بالاجماع للنص
عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال
ان المراد بالجنة والنار والحشر والنور والعتاب معنى غير ظاهر فيها
لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة الباطنية
وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيمة الموت والفناء المحض وانقراض
هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك تقطع بكفر
غلاة الرافضة في قولهم ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر ما فرغ
بالمتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تقضي
الى انكار قاعدة من الدين كانكار غرقة بنوك او مؤنة او وجود دني بكر
وعمر او قتل عثمان وخلافه على ضيق السعيرهم ما علم بالنقل ضرورة وايضا انكار
جد شريعة فلا سبيل الا تكفير بحج ذلك وانكار وقوع العالم اذ لم يزل ذلك
اكثر من المباحته كانكار هشم وعباد وقعة اجمل ومخاربه على من خالفه فاما

ان ضعف ذلك من اجل نهمة التفتين وهم المسلمين اجمع فنكفروه بذلك
سريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرى الذي ليس طريقه النقل
المتواتر عن الشارع فاكفر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب
قالوا بكفره وكل من خالف الاجماع الصحيح اجماعا لشروط الاجماع المنقولة عليه
وحجهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية قوله
عليه السلام من خالف الجماعة فبدشبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحلوا
الاجماع على كفير من خالف الاجماع وذهب اخرون الى الوقوف عن القطع بكفر
من خالف الاجماع الذي تضمن نقله العلماء وذهب اخرون الى التوقف
في كفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لا يقوله
هذا خالف اجماع السلف على اجتنبهم به يخاف للاجماع قال القاضي ابو بكر
القول عندى ان الكفر بالله جهل بوجوده والايان بالله هو العلم بوجوده وانه
لا يكفر احد بقول ولا رأى الا ان يكون جهلا بجهل بالله فان عصى بقول او فعل
الله ورسوله او اجمع المسلمين انه لا يوجد الا من كافرا ويقوم دليل على ذلك
فكفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لبقائه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد
ثلاثة امور احدها جهل بالله تعالى والثاني ان ياتي قولا او يقول قولا يخبر به

ورسوله بجميع المسلمين ان ذلك لا يكون الا من كفر كما سجد للصنم وحي
 الى الكنائس التزام الزنا بغير الزنا مع محبتها في اعيادهم او يكون ذلك القول
 او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذا ان الضربان وان لم يكونا جمل الله
 فهما علمان فاعلمها كما فرضت على الايمان فاما من نفى صفات الله تعالى الدنية
 او جحد بها مستبصر في ذلك كقول ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا علم
 وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نفي امتناعا على الاجماع
 على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وهو اغراء عنها وعلى هذا جعل قول
 سخون من قال ليس كلام فهو كافرا لا يكفر المتأولين كما قد ناهى فاما من
 جحد صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء بها فأكفره بعضهم
 وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال ابو الحسن اشعرى مرة وذو
 طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان بالله رجع الامر الى قال لا يمكن
 ذلك اعتقادا بقطع بصوابه وبراءه دينه وشرعا وانما تكفر من اعتقاد ان
 مقاله حق واجبه هؤلاء بجحد السوء وان النبي صلى الله عليه وسلم اما
 طلب منها التوحيد لا غير بحيث القائل لان قدر الله على في رواية ذرية على
 اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوجوه اكثر الناس عن الصفات

اذ

الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب البصر
 عن هذا الحديث بوجوده منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة
 على اجابة بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشيء ولعل لم يكن يريد عندهم
 بشرع يقطع عليه فيكون الشك فيه جنة كفر فاما لم يريد بشرع فهو
 من تجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعل بنف ان شاء
 عليها وغضبا العصيانا قال ما قاله وهو غير عاقل الكلامه ولا ضابط
 للفظ ما استولى عليه من الخزع والخنثية التي اذ هلت ليه فم يؤخذ به
 وقيل كان هذا في زمن الفجرة وحيث يقع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من حجاب
 كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمي حجاب الغيب
 وله امثلة في كلامهم كقوله لعلي تذكر او تحشي وقوله وانا اواباكم لعلي
 اوضح كلامي فانما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا اعلم
 له فينكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذاهب المعتزلة فن قال
 بالمال لا يورده اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كرهه لانه اذا نفى العلم نفى
 وصف عالم لا يوصف بعالم الا من علم فكأنهم صرحوا عنه بما ادى
 اليه قولهم وهكذا عند خلاف الفرق بل التنازل من شبهة والقدرة

وغيرهم ومن لم يراخذهم بأقوالهم ولا الزمهم موجب مزبهرهم لم يرك
كفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليعلم ونحن نتقنى
من القول بالمال الذى الرتموه لنا ونعتقد نحن انهم انكفروا نقول ان قولنا
لا يبول اليه على ما احلناه فعلى هذا بين الماخذين اختلاف الناس في الكفار
اهل التاويل واذا فرغتم من تصحيح كل الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك الكفارهم والاعراض عن اجتنابهم بالخير ان واجرا حكم الاسلام عليهم
في قصاصهم ووراثتهم ومناكحتهم وديانهم والصلاة عليهم ودفنهم
في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم كغيرهم بعلظ عليهم بوجع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصديقين
الاول فيهم فقد كان نساء على من الصحابة وبعدهم في التابعين قال
بهذه الاقوال من القدر وراى اخراج والاعتزال فاما احوالهم فمما لا يقطعوا
لاحد منهم ميزان كغيرهم بمجروهم وادبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر
احوالهم لانهم في ضلال عصاة اصحاب كبار عند المحققين في اهل
السنن من اهل اهل كفرهم منهم خلافا لمن يرى غير ذلك والله الموفق للصواب
قال القاضي ابو بكر وامامنا على الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق

وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتوليد وشبهها من البدائق فالمنع من الكفار
المتولين فيها اوضح اذ ليس في الجحيم شيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع بمو
على الكفار من جهل شيئا منها وقد مرنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلا
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله **فصل** هذا حكم المسلم البتة
تعالى اما الذي فروى عن عيسى بن عمر رضي الله عنهما في ذمى تناول من حرمة
الله غيره وعلية من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر عليه السلام بسبب فطلبه فارب
وقال مالك في كتاب ابن جبير المبسوط وابن القيسم وكننا محبة وان يحسن
من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذى به كفوا قتل ولم يستب
قال ابن القيسم الا ان يام قال في المبسوط طوعا قال اصبح لان الوجه
الذى به كفوا يهوديزهم وعلية عودوا من دعوى الصاجنة والشريك
والولد وما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعادوا عليه فهو نقض للعلم قال
ابن القيسم في كتابه ومن شتم من غير اهل الاديان الله تعالى بغير الوجه الذى
ذكر في كتابه قتل الا ان يام وقال المحرر في المبسوط وصحبت الله وابن
ابى حازم لا يقبل حتى ثابت ثابتا ساء او كافرا فان تاب الا قتل وقال
مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زيد من البتة

تعال بغير الوجه الذي بكفر قتل الان بسلم وقد ذكرنا قول ابن ابي ابي قتل
 ذكرنا قول علي بن ابي طالب وشيوخ الاندلسيين في النصانية وفيما هم
 يقتلها سبها بالوجه الذي كُفرت به لله تعالى والبنى صلى الله عليه وسلم
 واجمعهم على ذلك وهو نحو القول لما فرغ من سب الله به وسب نبيه لانا هذا
 على ان لا يظنوا اننا شئنا من كفرهم ولا سبهم وانا شئنا من كفرهم ففعلوا
 شئنا منه فهو نقض لعهدهم واختلاف العلماء في الذي اذا ارتدقت فقال
 مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه يخرج من كفر الكفر وقال عبد
 بن الماجشون يقتل لانه دين لا يفر عليه احد ولا تؤخذ عليه جريرة قال ابن
 جيب وما اعلم من قال غيره **فصل** هذا حكم من صرح بواجبه
 ما لا يبيح بجلاله والآية فاما مفرى الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الآلات
 والرسالة او النفاق ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس الله او المنكظم
 لا يقتل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك ومفرى
 مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه يقبل لقوته على المشهور وتنفعه انابته ونجته
 من القتل فنه كنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه عن شديد العقاب ليعين
 ذلك زجر المثلثة عن قوله وله عن العود لكفره او جهله لا من تكر ذلك منه

منه وعرف استهانته بما انى به فهو دليل على سوء طويته وكذب نوبته
 وصار كالزندق الذي لا تأمن باطنه ولا تقبل جوعه وحكم الكفر في ذلك
 حكم الصالح واما المجنون والمعنونه فاما علم انه قاله من ذلك حال غمرته وذهاب
 ميزه بالكلية فلا نظرية وما فعله من ذلك حال ميزه وان لم يكن معه عقل وسقط
 تكليفه ادب على ذلك ليزجر عنه كما يؤدب على قبح الافعال والى ادب على
 ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على سوء اخلاق حتى تراض وقد فرق
 على ابن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى له الآلية وقتل عبد الملك بن مروان
 اختار المتبني وصلبه وفعل ذلك غير واحد من اخفاء والملوك بسبب الام
 واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافروا جميع
 فقهاء بغداد ايام المقتدر من المالكية وقاضى قضائهم ابو عمر المالكي عاقل
 اكملج بعد هذا ايام الرضى وقاضى قضاة بغداد يومئذ ابو ابي بن ابي
 عمر المالكي قال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة و
 اصحابه من محمد بن ابي خالقه او ربه او قال ليس الله رب فهو مرتد وقال
 ابن القسيم في كتاب ابن جيب ومحمد والعتبية فمن تنبأ بستان
 اسر ذلك او اعلنه وكالمترد وقال سجون وغيره وقال شهاب في برهوى

تنبأ وادعى انه رسول البنا ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا
 قتل قال ابو محمد بن ابي نعيم بن يعقوب بن ابراهيم وادعى ان سانه زل انما اراد لعل
 يقتل بكفره ولا يقبل عنده وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل توبته وقال ابو
 القاسم في سكران قال اما الله انما الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل
 قوله طوبى مطالته الزيد لان هذا كفر المتدينين **فصل**
 وامان من كظم من سقط القول وسخف اللفظ من لم يصبه كلامه واهل
 الشيا ما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه وتمثل في بعض الاشياء
 ببعض ما عظم الله من ملكوته ونزع من الكلام بخلافه لا يليق الا في حق الله
 غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للحاد فان تكررت هذا وعرف
 به دل على تلاعبه بدينه واستخفاف بحجته ربه وجبراله بعظيم غرته وكبريائه
 وهذا كفر لامر به فيه وكذلك ان كان ما اوردته يوجب الاستخفاف والتقص
 لربه وقد فني ابن جيب واصبح ابن خليل من فقرهاء قرطبة يقتل المعروف
 بابن احمى عجب وكان خرج يوما فاخذه المظفر فقال براء اخرازي رشي طو
 وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى ابن ميم
 وابان ابن عيسى قد توفقوا عن سفك دمهم واشتاروا الى انه عبت

عبت من القول كفي فيه الادب وافني بمثل القضي حينئذ موسى بن ياد
 فقال ابن جيب دمه في عني ايشتم رب عبدناه ثم لا تنتصر له اما اذا البعد
 سوء ما نحن له بعايدين وبكاه ورفع المجلس الامير بها عبد الرحمن بن الحكم
 الاموي وكان عجب عمته هذا المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف
 الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن جيب وصاحبه وامر بقتله
 فقتل وصلب بحضرة الفقهاء بن وعزل القاضي لانه بطلانه في هذه
 القضية ووج ببقية الفقهاء وسهرام وامان من صدرت عنه من ذلك
 الواحدة والعلامة الشاردة مالم يكن تنقضا واراء في عاقب عليها بوجوب
 بقدر مقتضاها وشغته معناها ومورة حال قائلها وشرح سببها وقائلها
 وقد مثل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى بجلال باسمه فاجابه ليك فقال
 ان كان جلالا او قاله على وجه سفيه فكل شيء عليه قال القاضي ابو الفضل
 رحمه الله وشرح قوله انه لا يقتل عليه فاحتمل بزرع وبعلم والسفيه يؤدب
 ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه كفر هذا مقتضى قوله وقد سرف
 كثير من سخفاء الشعراء ومنهم من هم في هذا الباب كتحققوا عظيم هذه
 الحكمة فانوا من ذلك ما ينشره كتابنا ولا بنا واقلا من عن ذكره ولولا

انا قصدنا من سائل حكينا بالما ذكرنا شيئا مما ينقل ذكره علينا ما
 حكينا في هذه الفصول اما ورد في هذا من اهل الجاهلية واغاليط
 الاك كقول بعض الاعراب **شعر** رب العباد مالنا وما لك
 فوكنتم نيقنا فابدا لك • انزل علينا الغيث لا ابالك • في اشباه
 لهذا من كلام اهل من لم يقومه ثقافتا وديب الشريعة والعلم في هذا
 الباب فقل ما يصدر الامن من اجل حجب تعليمه وزجره والاغلاط من
 العودة الى مثل قال ابو سليمان الخطابي في هذا من القول والله تعالى منزه
 عن هذه الامور وقد روي عن عيون بن عبد الله انه قال لبعض الحكماء
 ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخري الله الطلب وفعل به كذا وكذا
 بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يقول جرك الله خيرا اعظما لاسمه تعالى
 الا فيما يخص بطاعته وكان يقول لانا ان جرت خيرا وقل ما يقول
 جرك الله خيرا اعظما لاسمه تعالى ان عثرته في غير قرينة وحدتنا النقة
 ان الامام ابا بكر ان شئ كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيها
 وفي ذكر صفاته اجلا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتخذون بالله حرج وعز
 وينزل الكلام في هذا الباب بتزليه في باب سائر النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم على الوجوه التي فصلنا بها والله الموفق **فصل** وحكم من
 سب ائمة الانبياء الله تعالى ملائكته واخفف بهم او كذبهم فيما اتوا به او
 انكروهم ووجدتهم حكم نبينا عليه السلام على من ما قدمناه قال الله تعالى
 الذين يكفون بالله ورسوله ويرون ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية وقال تعالى
 قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين
 احدهم منهم وقال كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احدهم من
 قال مالك في كتاب ابن جيب ونجد وقال ابن القيس وابن الجشون وابن
 عبد الحكم واصبغ وحنون فبينهم الا انبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم
 يستب ومن سبهم من اهل الزينة قتل الا ان سبهم وروى حنوز عن ابن القيس
 من سب الا انبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فافترغ
 الا ان سبهم وقد تقدم اخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان
 في بعض اجوبة من سب الله تعالى وملائكته قتل وقال حنوز من سبهم مكان
 الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك فبين قال ان جبريل اخطأ بالحي
 وانما كان النبي على ابن ابي طالب استتب فان تاب والا قتل ونحوه
 عن حنوز وهذا قول الغرابية من الروافض سمو بذلك لفعلهم كان

النبي شبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة ومجاهد على اصلهم من
 كذب باحد من الانبياء او تنقص احد منهم او يرى منه فهو مرتد وقال ابو
 الحسن القاسمي في الذي قال لاخر كان وجهه مائل الغضبان لو عرف انه قصد
 ذم الملك قتل قال القاسمي ابو الفضل رحمه الله وهذا كله فيمن تكلم فيهم باقلناه
 على عملة الملائكة والنبين او على معين من جفقتا كونه من الملائكة والنبين
 ممن رضي الله تعالى عليه كناه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المنفق عليه
 بالاجماع القطع كيرل وميكائيل وملك وخرزنجية اجنة وجههم والربانية
 وحمل العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمى فيمن الانبياء
 وكعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر وكلي من الملائكة المنفق
 على قبول الخبر ما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولما وقع الاجماع على كونه
 من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والحضر ودفان
 وذو القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكوران بنى اهل الرس
 وزاد شت الذي تدعى الجوس والموضون نبوة فليس احكم فيهم
 والكافرون كلهم فممن قد ثبته اذ لم تثبت لهم ملك احمرته ولكن بزجر
 من تنقصهم واذا هم وبؤدب بقدر حال المقول فيه لا سيما من عرفت

عرفت صد يقته وفضلهم منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون
 الاخر من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فخرج لاختلاف العلماء
 في ذلك وان كان من عوام الناس بزجر عن الخوض في مثل هذا فان عا داب
 اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وذكره السلف الكلام في مثل هذا لم يكن
 تحته عمل لاهل العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من تخف
 بالقران والمصحف او بشي منه او سبها او محجده او حر فامنه اياته وكذبه
 وبشي منه او كذب بشي مما روي فيه من حكم او خبر او ثبت ما ثبته او نفى ما ثبت
 على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم بالجماع قال الله
 تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم
 حميد اخبرنا حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله قال **ثنا**
 ابو علي **ثنا** ابو عبد البر **ثنا** ابو عبد المؤمن **ثنا** ابن داس **ثنا**
 ابو داود **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** يزيد بن هارون **ثنا** محمد بن عمرو بن ابي
 سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء ان
 كفر يقول بمعنى الشك بمعنى الجدل وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مجاداة من كتاب الله من المسلمين فقد ضل عن عقبة وكذلك ان جحد التوبة

والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها اولعنها او سبها او اخف بها فهو كافر
وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلوه في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف
بايدي المسلمين باجمعه الدخان من اول احمد لله رب العالمين الى اخر قل
اعوذ برب الناس انه كلام الله ووجه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان ما فيه حق وان من نقص منه حرفا فاصد لذلك او بدله بحرف اخر مكافؤ
فيه حرفا ما لم يتصل عليه للمصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس
القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولم يدرأى ما لك قبل من نسب عابثه فحسب
عنها بالفدية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اى لانه كذب ما فيه
وقال ابن القسيم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن
بن مهدي وقال محمد بن جعفر بن قيس قال المعوذتان اسم من كتب الله
تصريف عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك
ان شهدت يد على ان الله ما اخذ ابرايم خليلا لانها اجتمعا
على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن احمد جميع من نخل
التوحيد متفقون على ان المحرف من التنزيل كفر وكان ابو العالين
اذا قرأ عنه رجل لم يقل لم يكسرت ويقول انا انا فافراء كذا فبلغ

فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراء سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال
عبد الله بن مسعود من يكفرباية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبح بن الفرج
من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن
كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاضي عن خاصم يهوديا فحلف بالقرآن
فقال لاخر لعن الله التوراة فشه عليه بذلك ثم شهد اخر انه سأل
عن القضية فقال لعن الله التوراة اليهود فقال ابو الحسن هذا الوجه لا يجوز
والثاني علق الامر بصفة تحت الناول اذ لعن لاي يري اليهود متمكين شي
من عند الله لينبذهم ويحرفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة
بحرف الفاق الناول وقد اتفق فقها البغداد على استنابة ابن شبنو
المقرى احدائمة المقرئين المتصدين بها مع ابن محمد لقرانه واقرانه بنو
من الحروف ما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والقرآن منه سجلا
اسم مدفيه بذلك علق في مجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلث وعشرين
وثلاثمائة وكان فحين افنى عليه بذلك ابو بكر الامهرى وغيره وفي ابو محمد
بن ابي زيد بالادب يمين قال الصبي لعن الله معلمك ومعلمك وقال اردت
سوء الادب ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل

فصل وسب آل بيته وازواجه واهبابه عليهم السلام
 وتنقصهم حرام ملعون فاعله **عنه** القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله
ثنا ابو الحسن البصري في وابو الفضل العمل **ثنا** ابو علي
 ابو علي السنجي **ثنا** ابن محبوب **ثنا** الترمذي **ثنا** محمد بن يحيى
 يعقوب بن ابراهيم **ثنا** عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد
 عن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله
 في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن اجهلهم فمجي
 اجهلهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذا هم فقد اذنى ومن
 اذا نى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذة وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا وعدلا وقال عليه السلام لا تسبوا
 فاني حجى قوم في اخر الزمان سبوا اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا
 معهم ولا تنكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه عليه السلام
 من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم
 يؤذيه واذا النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذيني في اصحابي ومن

ومن اذا هم فقد اذنى فقال لا تؤذوني في عايشة وقال في قطعة
 بضعة مني يؤذيني ما اذا بها وقد اختلف العلماء في هذا فشرهوه
 مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجه قال مالك رحمه الله من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم قتل ومن سب اصحابه ادب وقال ايضا من سب احدا
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان ومعاوية او
 عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من
 الناس بكل كلال شديد وقال ابن جبيب من غلام من الشيعة الى بفض
 عثمان رضي الله عنه والبراة منه ادب يا شديد ومن زاد الى بفض
 بكر وعمر فالعقوبة عليه شد وبكر رضيه وبطال عنه حتى يموت ولا يبلغ
 به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سخون من كفر احدا
 من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان رضي الله عنهما او غيرهما
 يوجع ضربا ويكلى ابو محمد بن ابي زيد عن سخون من قال في ابي بكر وعمر
 وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن سبهم
 من الصابة بمنزل هذا النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر
 جلد ومن سب عايشة رضي الله عنها قتل قيل لم قال من ماها فقد خالف

القرآن وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا
 لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن الصفي ان
 القاضي بابكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن باسمه اليه
 المشركون سجد نفسه نفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا اجماعا في
 اى كثيرة وذكر تعالى باسمه المنافقون الى عارضة فقال ولولا انهم آمنوا
 قلتم يا يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سجد نفسه في تبرئها من سوء
 كسب نفسه في تبرئته من سوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب
 عارضة ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان
 سب النبي وقرن سب نبيه واذا به اذاه تعالى وكان حكم موديه تعالى القتل
 كان مودى نبيه كذلك كما قد مناه وتم رجل عارضة بالكونه فقدم الى
 موسى بن عيسى العباسي فقال من خضر هذا فقال ابن ابي انا نجدنا في خلق
 واسمه في الجحيم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع
 راس عبيد الله بن عمر اذا شتم المقداد بن الاسود فكم في ذلك فقال دعوه
 اقطع راسي حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروى
 ابو ذر الهروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني بالاعراب بهجوا

بهجوا الا انصار فقال لو لان له صحبة لكفيتكموه قال مالك من انتقص
 احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليقل في هذا الفقه حق قد سمع
 الله تعالى الفقه في ثلثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين
 تبوء الدار والايمان من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين
 جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 الآية فمن نقصهم فلا حق له في حق المسلمين وفي كتاب ابن شعبان
 قال في احد منكم انه ابن زانية وامه مسلمة جده عند بعض اصحابنا
 حدين حداله وحد الامه ولا جعله كفادف اجماعا في كلمة لفضل هذا
 على غيره ولقوله عليه السلام من سب صحابي فاجلده قال ومن قذف
 ام احدهم وهي كافرة حد الفرية لانه سب فان كان احدا من ولد هذا
 الصحابي جبا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قول فقام
 قال وليس هذا كحق غير الصحابي لحرمة هؤلاء بنبرهم عليه السلام ويسمونه
 الامام واسمهم عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عارضة من
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فخيرها قولان احدهما يقتل لانه سب النبي صلى
 الله عليه وسلم حبليه والاخر انها كثر الصحابة بجلبه لمقر قال

وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك من ان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا وبشره ويجعل طول الاذن حتى تظهر ثوبته لانه يخفف بحج الرسول صلى الله عليه وسلم وافنى ابوالمطرف الشافعي ما لفته في رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه ما حلفت الا بالنهار وصب قوله بعض المتساهلين بالفتنة فقال ابوالمطرف ذكر هذا لانه ابى بكر الصديق في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقهاء الذين صوب قوله هو احق باسم الفقيه من اسم الفقه فيقدم اليه في ذلك ولا يؤخر ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرمه فتابته فيه ويبغض في الله تعالى قال ابو عمران في رجل قال لو شهد على ابوبكر الصديق انه ان كان اراد غير هذا فبشره ضربا يبلغ به الموت وذكرها رواية قال القاضي ابو الفضل رحمه الله هنا انتهى القول بنا فيها وانه وانجز الغرض الذي اتخذه واستوفى الشرط الذي شرطه مما رجوا ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل ما منتهج الى بغية ومنزع وقد سمرت فيه عن كثب تستغرب وتستبدع وكبرت في ثبوت رب من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر النصوص شيئا

مشروع واودعته غير ما فضل ووددت لو وجدت من يطبق في الكلام فيه او مقتدى يفيدني عن كتابه او فيه لاكتفى بما اريد مما روي والى الله تعالى جزيل الصراحة في المنية بقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلفه من تزين وتقصيع لغيره وان يهابت ذلك بحيل كبره وعفوه لما اودعناه من شره في مصطفا وامين وجهه واسهرنا به جفونا لتتبع فضائله واعلمنا فيه خواطرنا من انزل خصا لصحة دوسله ويجعل اعراضنا عن ناره الموقدة لحمايتنا كبره عن شره ويجعلنا ممن لا يزداد اذا دبر المبدل عن حوضه ويجعله لنا ولين انهم باكتسابه واكتسابه يسلنا بسبابه وذخيرة بخدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا تخوز بها رضاها وجزيل ثوابه ويخصصنا بخصيصة زمرة نبينا وجماعته ويحشرنا في الرسل الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ونحمده تعالى ما يهدي اليه من جمعة والهمم وفتح البصيرة لدرج حقايق ما اودعناه وذرهم وتقصيدهم كل اثم من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا لا يجيب من امله ولا ينقص من خذله ولا يرد دعوة الفاصدين ولا يصح عمل المفسدين وهو حسنا الله ونعم الوكيل غفرانك ربنا واسكن المصير

الحمد لله الذي من علينا بسوق النعم وشرفنا بمطالع العلم واحكم
 بما توفيق احكام تنمق هذه النسخة الميمونة التي هي الشفاء لله
 والابناء بحقوق المصطفى جعل الله تعالى ذريته لزينة روضته العلي
 وسبيله لنيل شفاعة العظمى وداعية لمطالب الاقصى
 لم يكن سبب الاملاية وكاتب الالفاظ وقارئ الابرار
 وقد جف الفلم عن نبوذه وكلف الرقيم عن خزينة
 عن يد العبد الضعيف الفقير للمعروف
 بالتقصير محمد علي بن عبد الله اطفى الموقد
 بان الامام العلي عنهما
 الله العلي اعلم
 بالحق والجليل

در او اخر ماه محرم از سال هجرت بهشتاد و دو صد و هزار و پنجاه را
 بتوفيق ایزد و آلاء ختام کردم مبارک باد آن کس که اینرا بخواند
 در مدینه مراد یقون بقرب کعبه از اشواب
 که در امت دهر مامون باشند
 دبیر این حرز بزرگ محمد علی است
 فرزند عبدالله افندی
 است





